

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُسْتَشَار

مُرْشِدَ ذَوِي الْحِجَاوِ الْحَاجَّةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَه
وَالْقَوْلِ الْمَكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْهَرَرِيِّ الْكِرِّي الْبُؤَيْطِيُّ

نَزَلَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ وَالْمَجَادِرَ بِهَا وَالْمَدْرَسَ فِي دَارِ الْمَدِينَةِ الْخَبْرِيَّةِ

مَرَامَةُ لَجْنَةِ مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَاطِذِ الْكَوْنُورِ هَاشِمُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ حَسَنِ مَهْدِي

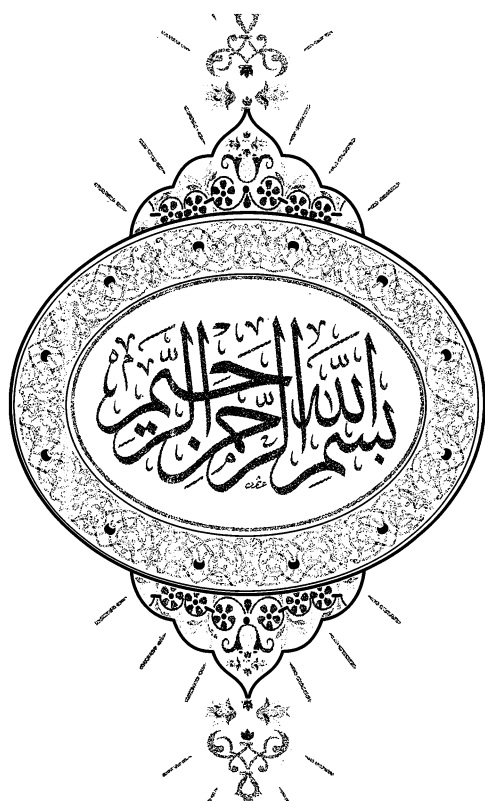
الْمُسْتَشَارِ بِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ

المجلد العِشْرُونَ

كتاب الأشربة - كتاب الطب

دَارُ طُوقِ الْجَنَّةِ

دَارُ الْمَدِينَةِ

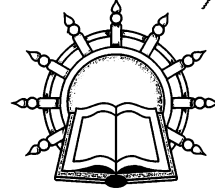


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار المنهج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحقوق للنجاة

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاعتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

قال الشيبانيُّ : أتاناً يوماً أبو مَيَّاس الشاعر ونحن جماعة ، فقال : ما أنتم ؟
قلنا : نذكر الزمان وفساده ، قال : كلا ، الزمان وعاء ، وما أُلقي فيه من خير أو شر
كان على حاله ، ثم أنشأ يقول :

أرى حللاً تصان على رجال وأخلاقاً تُزال ولا تُصان
يقولون الزمانُ به فسادٌ وهم فسدوا وما فسدَ الزمانُ

الحاجة إلى الناس ذل لنفسك :

لعمرك من أوليته منك نعمةٌ أسيرك في الدنيا وأنت أميره
ومن كنت محتاجاً إليه بماله أميرك في الدنيا وأنت أسيره
ومن كنت عنه ذا غنى وهو مالِكٌ أزمّة كل الأرض أنت نظيره
فعش قانعاً إن القناعة للفتى لكنز وهذا منتهى ما أشيره

قال أبو الظهير :

إذا رمت أن تتوخى الهدى وأن تأتي الحق من بابه
فدع كل قول ومن قاله لقول النبي وأصحابه
فلم تنج من محدثات الأمور بغير الحديث وأربابه

كتاب الأثرية

الخطبة

الحمد لله الذي فتح للعلماء سبل الوسائل ، وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل ، وخصَّهم بوراثة سيد الأواخر والأوائل ، الذي جاءنا بأعظم الشمائل ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه في الغدو والأصائل .

أما بعد :

فقد أكرمني المولى سبحانه بإنهاء المجلد التاسع عشر ، من هذا السِّفر ذي الدُّرر ، وها هي طلائع المجلد العشرين ، تبشّر من ينتظر هذا العقد الثمين بقرب تمامه ، وكل هذا بفضل الله وإنعامه فله الحمد في الأولى والآخرة وهو حسبي ونعم الوكيل ، عليه توكلت وإليه أنيب .



قال المؤلف بَلَّغَهُ اللهُ مناه في دنياه وأخراه ، آمين :

(٢٩) - كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ

(٢٩) - (كتاب الأشرية)

أي : حرامها وحلالها ، خبائثها وطيباتها ؛ والأشربة جمع شراب ؛ كأطعمة و طعام : اسم لما يشرب من ماء ومائعات ، وليس مصدراً ؛ لأن المصدر هو الشرب - بتثنية الشين - انتهى من « الإرشاد » .

وتقديم الخمر ونظائرها على غيرها من الأشرية .. من باب تقديم التخلية على التحلية .

والأصل في تحريمها قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ أي : القمار ﴿ وَالْأَنْصَابُ ﴾ أي : كل ما ينصب ليعبد من دون الله ﴿ وَالْأَزْلَمُ ﴾ أي : القداح التي يضرب بها للاستقسام ﴿ رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(١) .

وكان شرب الخمر جائزاً في صدر الإسلام ، ولو كانت القدر الذي يزيل العقل ، خلافاً لمن قال : المباح منها شرب ما لا ينتهي إلى السكر المزيل للعقل ؛ لأن المزيل للعقل حرام في كل ملة ، حكاة القشيري في « تفسيره » عن القفال والشاشي .

قال النووي في « شرح مسلم » : وهو باطل لا أصل له ؛ فالحق القول الأول ، وحصل التحريم بعد ذلك في السنة الثالثة من الهجرة بعد أحد ، وهي مما تكرر النسخ لها ؛ كما ذكره السيوطي في قوله :

وأربع تكرر النسخ لها جاءت بها النصوص والآثار
فقبله ومتعة وخمر كذا الوضوء مما تمس النار

(١) سورة المائدة : (٩٠) .

(١) - (١٢٣٠) - بَابُ : الْخَمْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ

(١) - ٣٣١٥ - (١) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
جَمِيعاً ، عَنْ رَاشِدٍ

وَيُرْوَى : (حُمْر) بدل (خَمْر) فإنها تكرر النسخ لها أيضاً ، وبها تصير
خمس . انتهى « ب ج على الغزي » .



(١) - (١٢٣٠) - (باب : الخمر مفتاح كل شر)

(١) - ٣٣١٥ - (١) (حدثنا الحسين بن الحسن) بن حرب السلمي
أبو عبد الله (المروزي) نزيل مكة ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست
وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) وقد ينسب إلى جده ، وقيل :
هو إبراهيم ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة
(١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح) وحدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري (أبو إسحاق الطبري نزيل بغداد ،
ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين
(٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد
البصري ، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين
ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كل من ابن أبي عدي وعبد الوهاب روى (عن راشد) بن

أَبِي مُحَمَّدٍ الْحِمَّانِيُّ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ
كُلِّ شَرٍّ » .

نجيح (أبي محمد الحماني) - بكسر المهملة - البصري ، صدوق ربما أخطأ ،
من الخامسة . يروي عنه : (ق) .

(عن شهر بن حوشب) الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ،
صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(عن أم الدرداء) الصغرى ، اسمها : هجيمة - مصغراً - وقيل : جهيمة
الأوصابية الدمشقية ، وهي ثقة فقيهة ، من الثالثة ، ماتت سنة إحدى وثمانين
(٨١ هـ) . يروي عنها : (ع) ، وأما الكبرى . . فاسمها : خيرة ، ولا رواية لها في
الكتب الستة .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ، مختلف في اسم
أبيه ، وأما هو . . فمشهور بكنيته ، وقيل : اسمه عامر ، وعويمر لقبه ، الصحابي
المشهور رضي الله تعالى عنه ، أول مشاهدته أُحُدٌ ، وكان عابداً ، مات في أواخر
خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الحسن ؛ لأن فيهما شهر بن
حوشب ، وهو مختلف فيه .

(قال) أبو الدرداء : (أوصاني) أي : أمرني على سبيل الوصية والعهد
(خليلي) وحببي محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله : (لا تشرب)
يا أبا الدرداء (الخمر) وهو كل مسكر يزيل العقل (فإنها) أي : فإن شرب
الخمر (مفتاح كل شر) ومعصية ؛ أي : مفتاح باب كل شر ؛ فإنها تزيل العقل ،

(٢) - ٣٣١٦ - (٢) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مُنِيرُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبَادَةَ بْنَ نُسَيْبٍ

فلا يبالي شاربها بشيء من المعاصي ؛ لأنه قد انفتح له باب المعاصي بعد أن
كان مغلقاً عليه بقيد العقل .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر ، رواه
أحمد في « مسنده » ، ورواه الحاكم من حديث ابن عباس ، وقال : هذا حديث
صحيح الإسناد .

ودرجته : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عمر وابن عباس
وإن كان سنده حسناً ؛ لأن فيه شهر بن حوشب ، وهو مختلف فيه ؛ فالحديث :
حسن السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث خباب بن الأرت رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(٢) - ٣٣١٦ - (٢) (حدثنا العباس بن عثمان) بن محمد البجلي
أبو الفضل (الدمشقي) المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات
سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس
والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة .
يروي عنه : (ع) .

(حدثنا منير) بضم الميم آخره راء (ابن الزبير) الشامي أبو ذر الأردني ،
ويقال : الأزدي ، ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(أنه) أي : أن منيراً (سمع عبادة بن نسي) - بضم النون وفتح المهملة

يَقُولُ : سَمِعْتُ خَبَّابَ بْنِ الْأَرْتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِيَّاكَ وَالْخَمْرَ ؛ فَإِنَّ خَطِيئَتَهَا تَفْرَعُ الْخَطَايَا ؛ كَمَا أَنَّ شَجَرَتَهَا تَفْرَعُ الشَّجَرَ » .

المخففة - الكندي أبا عمر الشامي قَاضِي طَبْرِيةَ ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثمانى عشرة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

حالة كون عبادة (يقول : سمعت خباب) بموحدتين ، الأولى مشددة (ابن الأرت) - بتشديد التاء المثناة - التميمي أبا عبد الله الكوفي ، صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام رضي الله تعالى عنه ، وكان يعذب في الله على الإسلام ، وشهد بدرًا ، ثم نزل الكوفة ، ومات بها سنة سبع وثلاثين (٣٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه منير بن الزبير ، وهو متفق على ضعفه .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إِيَّاكَ) يا خباب (والخمر) أي : باعد نفسك عن شرب الخمر ؛ (فَإِنَّ خَطِيئَتَهَا) أي : ذنب شربها (تفرع) أي : تفوق وتعلو أغلب (الخطايا) وأكثرها عقوبة (كما أَنَّ شَجَرَتَهَا) وهي الكرم (تفرع) أي : تفوق وتعلو على (الشجر) غيرها ، يقال : يفرع فلان الناس ؛ أي : يفوقهم طولاً ويعلوهم .

قوله : « فَإِنَّ شَجَرَتَهَا تَفْرَعُ الشَّجَرَ » أي : تعلو وتصعد فوق الشجر وتنبت عليه وتنسبط فوقه ؛ فيكون الشجر وكأنه غيرها وليس من نوعها كالعريش لها ، وكذلك شجر الرطب والبسر تطول على الأشجار غيرها ، وكذلك الخمرة التي اتخذت من تلك الشجرة وَرَزَّتْ شَارِبَهَا الاستطالة والعدوان على غيره بالقتل والضرب والجرح والشتم وغير ذلك .

.....
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ولا متابع ، فدرجته : أنه
ضعيف (١) (٣٤٥) ؛ لضعف سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (١٢٣١) - بَابُ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا . . لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ

(٣) - ٣٣١٧ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا . . لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ » .

(٢) - (١٢٣١) - (باب : من شرب الخمر في الدنيا . . لم يشربها في الآخرة)

(٣) - ٣٣١٧ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من شرب الخمر) والمسكر ، قال السندي : أي : داوم على شربها ؛ كما يدل عليه سائر الروايات ، لكن الظاهر أن الدوام فيها محمول على عدم التوبة منها ، فلا حاجة إلى هذا التأويل ، (في الدنيا . . لم يشربها في الآخرة) جواب (من) الشرطية ؛ عقوبة له على شربها في الدنيا ؛ لأن من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه ؛ كوارث قتل مورثه استعجالاً لإرثه لم يرثه (إلا أن يتوب) منها بشروط التوبة الثلاثة ،

.....

قيل : عدم شربها في الآخرة كناية عن عدم دخول الجنة ؛ لأن من دخلها يشربها منها ، فيؤول الحديث بالمُسْتَحِلِّ ، أو أنه لا يشتهيهِ وإن عفي عنه ودخلها ؛ لأنه استعجل ما أخر الله له ، والله أعلم .

قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : قال ابن العربي : ظاهر الحديث أنه لا يشربها في الجنة ؛ وذلك لأنه استعجل ما أمر بتأخيرهِ ، ووعد به ، فحرمه عند ميقاتهِ ؛ كالوارث إذا قتل مورثه ؛ فإنه يحرم ميراثهِ ؛ لاستعجالهِ . انتهى .

قال في « المبارك » : قيل : جعل محروماً في الواقع بأن ينسى شهوتها ، أو بالأشبه يشتهيها وإن ذكرها ؛ لأن ما يشتهي من النعم حاصلة لأهل الجنة ؛ بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ ﴾ ^(١) ، وهذا نقص عظيم لحرمانهِ من أشرف نعم الجنة . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ ﴾ ^(٢) ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب عقوبة من شرب الخمر ولم يتب منها بمنعهِ إياها في الآخرة ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في شارب الخمر ، وقال أبو عيسى : حديث ابن عُمر حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب توبة شارب الخمر .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١) سورة فصلت : (٣١) .

(٢) سورة المائدة : (٩٠) .

(٤) - ٣٣١٨ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَقِيدٍ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا »

ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث أبي هريرة رضي الله عنهم ، فقال :

(٤) - ٣٣١٨ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا يحيى بن حمزة) بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي ، ثقة رمي بالقدر ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال يحيى : (حدثني زيد بن واقد) القرشي الدمشقي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (خ د س ق) .

(أن خالد بن عبد الله بن حسين) الأموي مولاهم الدمشقي ، وقد ينسب لجدّه حسين ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثه) أي : حدث زيد بن واقد (قال) خالد بن عبد الله : (حدثني أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من شرب الخمر في الدنيا) أي : داوم على شربها ؛ كما يدل عليه سائر الروايات ، لكن الظاهر أن الدوام فيها محمول على عدم التوبة منها ، فلا حاجة إلى هذا التأويل . انتهى « سندي » .

لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ » .

(لم يشربها في الآخرة) قيل : هذا كناية عن عدم دخول الجنة ؛ لأن من يدخل الجنة . . يشرب الخمر في الآخرة ، وقال ابن العربي : شارب الخمر لا يخلو من أن يتوب منها ، أو يموت بالتوبة ؛ فإن تاب . . فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإن لم يتب . . فالذي عند أهل السنة أن أمره إلى الله ؛ إن شاء . . عاقبه ، وإن شاء . . عفا عنه ؛ فإن عاقبه . . لم يكن مخلداً في النار أبداً ، بل لا بد له من الخروج من النار بما معه من التوحيد ومن دخول الجنة ، فإن دخل الجنة . . فذهب بعض الصحابة وأهل السنة أنه لا يشرب الخمر في الجنة ؛ لأنه استعجل ما أمر بتأخيره ووعده به فحرمه عند ميقاته ، وهو موضع الإشكال ، وعندي : الأمر كذلك . انتهى منه .

قلت : وهذا كما يقال : من استعجل الشيء قبل أوانه . . عوقب بحرمانه .
ومحل الإشكال : هو أنه كيف يكون كذلك مع قوله تعالى : ﴿ وَلَكَمْ فِيهَا مَا نَشْتَهِي أَنْفُسُنَا ﴾ ^(١) .

والجواب : أنه يجوز أن الله تعالى يصرف شهوته منها في الآخرة ، بل تفاوت المراتب في الجنة لا يجتمع مع قوله تعالى : ﴿ فِيهَا مَا نَشْتَهِي أَنْفُسُنَا ﴾ إلا بهذا ، وعلى هذا لا حاجة إلى تأويل هذا الحديث على معنى : أنه لا يدخل الجنة مع السابقين الأولين .

قلت : وهذا لا يصح ؛ لجواز أن يغفر له ابتداء ، فيدخل مع السابقين ، فالوجه أن يقال إذا احتيج إلى التأويل : إنه لا يستحق الدخول مع السابقين .

(١) سورة فصلت : (٣١) .

.....

ثم قال السيوطي : وعندي فيه تأويل آخر ؛ وهو أنه قد يكون إشارة إلى ما ذكره العلماء أن من أسباب سوء الخاتمة - والعياذ بالله تعالى - إدمان الخمر . قلت : الوجه : هو أن يصرف شهوته منها ؛ فقد جاء مثله في لبس الحرير . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر المذكور قبله رواه مسلم وغيره . ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (١٢٣٢) - بَابُ مُدْمِنِ الْخَمْرِ

(٥) - ٣٣١٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مُدْمِنُ الْخَمْرِ »

(٣) - (١٢٣٢) - (باب مدمن الخمر)

(٥) - ٣٣١٩ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا) أي : قال أبو بكر ومحمد بن الصباح : (حدثنا محمد بن سليمان) بن عبد الله الكوفي أبو علي (ابن الأصبهاني) صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(عن سهيل) بن أبي صالح السمان ، صدوق ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن سليمان ، وهو مختلف فيه ، ضعفه النسائي ، وقال في « التقريب » : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مدمن الخمر) من الإدمان ؛ وهو الدوام على الشيء والملازمة له ؛ وهو الذي يلزمها ويواظب على

شربها (كعابد وثن) أي : من حيث إن الله تعالى جمع شارب الخمر مع عابد الوثن في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ . . . ﴾ الآية (١) .

وأيضاً : هما سواء في عدم قبول الصلاة ؛ لأن الكافر لو صلى . . لم تقبل صلاته ، وكذلك المواظب على شرب الخمر .

وقيل : إن المراد بالمدمن : المواظب على شربها مع استحلالها ، وهذا كافر بشربها ؛ كما أن الكافر كافر بعبادتها ؛ لاستهانتها بمحارم الشرع ، ولكن ورد هذا الحديث مورد الزجر والتهديد ؛ لأن عابد الوثن مخلد في النار ، وشارب الخمر بلا استحلال لا يخلد فيها ، ويرجى له العفو بفضل الله تعالى في الآخرة ؛ لأنه من أصحاب الكبائر لا من أهل الشرك .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي موسى رواه النسائي في « الصغرى » ، ورواه أحمد في « المسند » ، وابن حبان في « صحيحه » من حديث ابن عباس ، ورواه البزار في « مسنده » من حديث عبد الله بن عمرو وابن أبي شيبه في « مصنفه » وابن عدي في « الكامل » ، وكثرة الشواهد ترفعه إلى درجة الصحة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١) سورة المائدة : (٩٠) .

(٦) - ٣٣٢٠ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُثْبَةَ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ،

(٦) - ٣٣٢٠ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق خطيب مقرئ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سليمان بن عتبة) بن ثور بن يزيد بن الأخنس أبو الربيع الداراني ، صدوق له غرائب ، من السابعة . يروي عنه : (ق) . انتهى «ت» ، أبو الربيع السلمي ، ويقال له : الغساني ، وقال دحيم : هو ثقة ليس به بأس ، وقال أبو زرعة عن أبي مسهر : ثقة ، قلت : إنه يسند أحاديث عن أبي الدرداء ، قال : يسيرة ، ولم يذكر له عيب إلا لصوقه بالسلطان ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، فقال : مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) ، له عند ابن ماجه حديث واحد في مدمن الخمر .

(حدثني يونس بن ميسرة بن حلبس) - بمهملتين في طرفيه وموحدة ، على وزن جعفر - وقد ينسب لجده ، ثقة عابد معمر ، من الثالثة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي إدريس) الخولاني عائد الله بن عبد الله ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ، ومات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، قال سعيد بن عبد العزيز : كان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنٌ خَمْرٍ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه سليمان بن عتبة ، وهو مختلف فيه .

· (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة مدمن خمر) إن استحل ، أو إلا أن يتوب ، أو مع السابقين ؛ كما بسطنا الكلام فيه آنفاً .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث أبي الدرداء أيضاً بزيادة فيه ، ورواه البيهقي من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء به ، ورواه أحمد بن منيع ، حدثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا سليمان بن عتبة بلفظ : (لا يدخل الجنة عاق ، ولا منان ، ولا مكذب بالقدر ، ولا مدمن خمر) ، وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري رواه أحمد في « مسنده » ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » أيضاً ، والبزار في « مسنده » من حديث عبد الله بن عمر ، والطبراني في « المعجم الكبير » ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » ، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لكثرة شواهد ومتابعيه وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (١٢٣٣) - بَابُ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ . . لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ

(٧) - ٣٣٢١ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

(٤) - (١٢٣٣) - بَابُ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ . . لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ

(٧) - ٣٣٢١ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو العثماني
مولا هم (الدمشقي) لقبه دحيم - بمهملتين مصغراً - ثقة متقن حافظ ، من
العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س
ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشي مولا هم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، ولكنه
كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ)
أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو أبو عمرو الفقيه ،
ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ) الدمشقي أبي شعيب الإيادي القصير ، ثقة عابد ، من
الرابعة ، مات سنة إحدى أو ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ) - بمهملة فتحتية ساكنة فلام - عبد الله بن فيروز ، أخي
الضحاك ، ثقة ، من كبار التابعين ، ومنهم من ذكره في الصحابة . يروي عنه :
(عم) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) بن العاص بن وائل أبي محمد السهمي رضي الله

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ . . لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، وَإِنْ مَاتَ . . دَخَلَ النَّارَ ، فَإِنْ تَابَ . . تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ عَادَ فَشَرِبَ فَسَكِرَ . . لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ مَاتَ . . دَخَلَ النَّارَ ، فَإِنْ تَابَ . . تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ فَشَرِبَ فَسَكِرَ . . لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ مَاتَ . . دَخَلَ النَّارَ ، فَإِنْ تَابَ . . تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ عَادَ . . كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَدْغَةِ الْخَبَالِ »

تعالى عنهما ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح ، بالطائف على الراجح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر وسكر) من تلك المرة الأولى . . (لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً) فرضاً ولا نفلاً (وإن مات) بعدها والحال أنه لم يتب منها . . (دخل النار) يوم القيامة ؛ عقوبة له على تلك المرة (فإن تاب) منها . . (تاب الله عليه) أي : قبل توبته . والحكمة في عدم قبول صلاته أربعين يوماً : أن الخمر تجري في عروقه وأعضائه أربعين يوماً ، نقله ابن القيم .

(وإن عاد) إليها مرة ثانية (فشرب فسكر . . لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن مات) ولم يتب منها . . (دخل النار ، فإن تاب) منها في هذه المرة الثانية . . (تاب الله عليه) أي : قبل توبته (فإن عاد) إليها مرة ثالثة (فشرب فسكر . . لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن مات) ولم يتب منها . . (دخل النار ، فإن تاب تاب الله عليه) أي : قبل توبته (وإن عاد) إليها فشرب وسكر . . (كان حقاً على الله) أي : واجباً على الله بمقتضى عدله ؛ وإلا . . فلا يجب عليه شيء (أن يسقيه) أي : يسقي ذلك الشارب (من ردة الخبال)

يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا رَدْغَةُ الْخَبَالِ ؟ قَالَ : « عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ » .

- بفتح الراء والبدال والغين وقد تسكن الدال المهملة - وسيأتي تفسيرها في الحديث أنها عصارة أهل النار .

والردغة - بسكون الدال وفتحها - في الأصل : طين ووحل كثير ، وتجمع على ردغ ورداغ ، والخبال في الأصل : الفساد ، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول ، وقال في « الفائق » : الخبال : ما ذاب من حراقة أجساد أهل النار .

أي : أن يسقيه من عصارة أهل النار وصديدهم الذي يسيل من أجسادهم المحروقة (يوم القيامة ، قالوا) أي : قال الحاضرون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ وما) معنى : (ردغة الخبال) ؟ ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي (عصارة أهل النار) وصديدهم الذي يسيل من أجسادهم المحروقة بالنار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الأشربة ، باب ذكر الرواية المبينة عن صلوات شارب الخمر ، وباب توبة شارب الخمر ، وأخرجه الحاكم أيضاً في « المستدرک » في كتاب الأشربة ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وعزاه البيهقي لأبي يعلى والطبراني . انتهى « سندي » . ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (١٢٣٤) - بَابُ مَا يَكُونُ مِنْهُ الْخَمْرُ

(٨) - ٣٣٢٢ - (١) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَامِيُّ ، حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو كَثِيرٍ السَّحْمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ »

(٥) - (١٢٣٤) - (بَابُ مَا يَكُونُ مِنْهُ الْخَمْرُ)

أي : بيان ما يصنع منه الخمر .



(٨) - ٣٣٢٢ - (١) (حدثنا يزيد بن عبد الله) بن يزيد بن ميمون بن مهران (اليمامي) نزيل مكة أبو محمد ، مقبول ، من صغار التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عكرمة بن عمار) العجلي أبو عمار اليمامي ، أصله من البصرة ، صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبيل الستين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا أبو كثير السحيمي) - بمهملتين مصغراً - العنبري - بضم المعجمة وفتح الموحدة - اليمامي الأعمى ، قيل : اسمه يزيد بن عبد الرحمن ، وقيل : يزيد بن عبد الله بن أذينة أو ابن غفيلة - بمعجمة وفاء مصغراً - ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله رجال الصحيح إلا يزيد اليمامي .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخمر من هاتين

الشجرتين : النخلة والعنب) قاله لا على وجه القصر عليهما ، بل على معنى أنه منهما ، ولا يقتصر على العنب ، وقيل : المقصود : بيان ذلك لأهل المدينة ، ولم يكن عندهم يومئذ مشروب إلا من هذين النوعين ، وقيل : إنه معظم ما يتخذ من الخمر ، أو أشد ما يكون في معنى المخامرة والإسكار إنما هو من هاتين ، فلا ينافي هذا الحديث ما سيأتي - انتهى سندي - من كون الخمر من الحنطة والشعير والعسل وغيرها ؛ كالذرة كما في الحبشة .

وفيه دليل على أن الأنبذة المتخذة من التمر والزهو والزيب وغيرها ؛ والزهو : البسر المُلون كما سيأتي . . تسمى خمرأ ، وهي حرام إذا كانت مسكرة . انتهى « نووي » .

وقال العيني : إن مذهب أبي حنيفة أن الخمر هي ماء العنب إذا غلا واشتد وقذف بالزبد ، والخمر من غير العنب لا يسمى خمرأ حقيقةً . انتهى .

قال القرطبي : هذا الحديث حجة للجمهور على تسمية ما يعتصر من غير العنب بالخمر إذا أسكر ، ولا حجة فيه لأبي حنيفة على قوله ؛ حيث قصر الحكم بالتحريم على هاتين الشجرتين ؛ لأنه قد جاء في أحاديث أخر ما يقتضي تحريم كل مسكر ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر حرام » ، وكقوله : « كل ما أسكر . . فهو حرام » وحديث معاذ حيث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شراب العسل والذرة والشعير ، فقال : « أَنَّهُى عن كل مسكر » ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥٣/٥) بنحوه ، وإنما خص صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هاتين الشجرتين بالذكر ؛ لأن أكثر الخمر منهما أو أعلى الخمر عند أهلها ، والله أعلم ، وهذا نحو قولهم : (المال الإبل) أي : أكثرها وأعمها . انتهى من « المفهم » .

(٩) - ٣٣٢٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب بيان
أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمراً ، وأبو داود في كتاب
الأشربة ، باب في الخمر مما هي ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في
الحبوب التي يتخذ منها الخمر ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ،
والنسائي في كتاب الأشربة ، باب ومن ثمرات النخيل .
وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه مما اتفق عليه الخمسة ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث النعمان بن بشير رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٩) - ٣٣٢٣ - (٢) (حدثنا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي مولاهم
المصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) .
يروى عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، قرين مالك ،
ثقة ثبت حجة فقيه ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) المصري أبي رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف
في ولائه ، ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة
(١٢٨ هـ) . يروى عنه : (ع) .

أَنَّ خَالِدَ بْنَ كَثِيرٍ الْهَمْدَانِيَّ حَدَّثَهُ ، أَنَّ السَّرِيَّ بْنَ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَهُ ، أَنَّ الشَّعْبِيَّ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِنْ الْحِنْطَةِ خُمْراً ، وَمِنْ الشَّعِيرِ خُمْراً ، وَمِنْ الزَّبِيبِ خُمْراً ، وَمِنْ التَّمْرِ خُمْراً ، وَمِنْ الْعَسَلِ خُمْراً » .

(أن خالد بن كثير الهمداني) الكوفي ، ليس به بأس ، من السادسة ، وأخطأ من قال : له صحبة . يروي عنه : (ق) .

(حدثه) أي : حدث خالد ليزيد بن أبي حبيب (أن السري بن إسماعيل) الهمداني الكوفي ابن عم الشعبي ، ولي القضاء ، وهو متروك الحديث ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(حدثه) أي : أن السري حدث لخالد بن كثير (أن الشعبي) عامر بن شراحيل ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثه) أي : أن الشعبي حدث السري بن إسماعيل (أنه) أي : أن الشعبي (سمع النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبويه صحبة رضي الله تعالى عنهم . يروي عنه : (ع) ، سكن الشام ، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين (٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(يقول) النعمان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه السري بن إسماعيل ، وهو متروك متفق على ضعفه .

(إن من الحنطة خُمراً ، ومن الشعير خُمراً ، ومن الزبيب خُمراً ، ومن التمر خُمراً ، ومن العسل خُمراً) .

قال السندي : قوله : « إن من الحنطة خُمراً ... » إلى آخره ؛ يعني : أن

.....
المستعمل الموجود الآن بين أيدي الناس هذه الأنواع ، وأنواع الخمر تعم الكل ،
لا بمعنى الحصر ، بل يعم ما خامر العقل ؛ فإن حقيقة الخمر : ما خامر العقل .
انتهى منه .

قال الخطابي : وفي حديث نعمان بن بشير هذا تصريح من النبي صلى الله
عليه وسلم بما قاله عمر رضي الله تعالى عنه حين خطب على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد نزل تحريم الخمر يوم نزل ؛ وهي من
خمسة أشياء : من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر : كل ما
خامر العقل ؛ أي : ستره .

يعني بالذي نزل في تحريمها : قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلُمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ^(١) ، قال
المنذري : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

قال الخطابي : وليس معنى حديث عمر : أن الخمر لا تكون إلا من هذه
الخمسة بأعيانها ، وإنما جرى ذكرها خصوصاً ؛ لكونها معهودة في ذلك الزمان ،
فكل ما كان في معناها ؛ من ذرة أو سلت أو لب ثمرة وعصارة شجر . . فحكمها
حكم هذه الخمسة ؛ كما تقدم نظيره في الربا .

وفي « صحيح البخاري » أيضاً : عن ابن عمر قال : (نزل تحريم الخمر وإن
بالمدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب) ، وأخرجه مسلم أيضاً ،
وفي « الصحيحين » أيضاً : عن أنس قال : (كنت أسقي أبا عبيدة وأبا طلحة
وأبي بن كعب فضيخ زهو وتمر ؛ والزهو : البسر المتلون ، فجاءهم آت ، فقال :
إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة : قم يا أنس فأهرقها) .

(١) سورة المائدة : (٩٠) .

وفي لفظ قال عبد العزيز بن صهيب : (قلت لأنس : ما هو ؟ قال : بسر ورطب) ، وفي لفظ في « الصحيحين » : عن أنس وسألوه عن الفضيخ ، فقال : ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ ، إني لقائم أسقي أبا طلحة وأبا أيوب ورجالاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بيتنا ؛ إذ جاء رجل ، فقال : هل بلغكم الخبر ؟ فقلنا لا ، فقال : إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة : يا أنس ؛ أرق هذه القلال ، قال : فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل .

فهذه النصوص الصحيحة الصريحة في دخول هذه الأشربة المتخذة من غير العنب في اسم الخمر في اللغة التي نزل بها القرآن وخطب بها الصحابة . . مغنية عن التكلف في إثبات تسميتها خمرًا بالقياس مع كثرة النزاع فيه ؛ فإذا قد ثبت تسميتها خمرًا ، فتناول لفظ النصوص لها ؛ كتناوله لشراب العنب سواء تناولوا واحداً ، فهذه طريقة قريبة سهلة تريح من كلفة القياس في الاسم والقياس في الحكم . انتهى من « العون » .

قال الحافظ في « الفتح » : هذا الحديث - يعني : قول عمر : نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء . . . إلى آخره - أورده أصحاب المسانيد والأبواب في الأحاديث المرفوعة ، وقد خطب به عمر على المنبر بحضرة كبار الصحابة وغيرهم ، فلم ينقل عن أحد منهم إنكاره ، وأراد عمر بنزول الخمر نزول قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ . . . ﴾ الآية ^(١) ، فأراد عمر التنبيه على أن المراد بالخمر في هذه الآية ليس خاصاً بالمتخذ من العنب ، بل يتناول المتخذ من غيره . انتهى من « التحفة » .

(١) سورة المائدة : (٩٠) .

.....

وقال القرطبي : الأحاديث الواردة عن أنس وغيره على صحتها وكثرتها . . تبطل مذهب الكوفيين القائلين بأن الخمر لا يكون إلا من العنب ، وما كان من غيره . . لا يسمى خمرأ ولا يتناوله اسم الخمر ، وهو قول مخالف للغة العرب ، وللسنة الصحيحة ، وللصحابة ؛ لأنهم لما نزل تحريم الخمر . . فهموا من الأمر باجتناوب الخمر تحريم كل مسكر ، ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب ، وبين ما يتخذ من غيره ، بل سوا بينهما ، وحرموا كل ما يسكر نوعه ، ولم يتوقفوا ولا استفصلوا ولم يشكل عليهم شيء من ذلك ، بل بادروا إلى إتلاف ما كان من غير عصير العنب ، وهم أهل اللسان ، وبلغتهم نزل القرآن ، فلو كان عندهم فيه تردد . . لتوقفوا عن الإراقة حتى يستكشفوا ويستفصلوا ويتحققوا التحريم ؛ لما كان تقرر عندهم من النهي عن إضاعة المال ، فلما لم يفعلوا ذلك ، وبادروا إلى الإتلاف . . علمنا أنهم فهموا التحريم نصاً ، فصار القائل بالتفريق سالكاً غير سبيلهم ، ثم انضاف إلى ذلك خطبة عمر بما يوافق ذلك وسمعه الصحابة وغيرهم ، فلم ينقل عن أحد منهم إنكار ذلك .

وقد ذهب إلى التعميم عمر وعلي وسعد وأبو موسى وأبو هريرة وابن عباس وعائشة ، ومن التابعين : سعيد بن المسيب وعروة والحسن وسعيد بن جبير وآخرون ، وهو قول مالك والأوزاعي والثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق وعامة أهل الحديث . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأشربة ، باب الخمر مم هي ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في الحبوب التي يتخذ منها الخمر ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، والنسائي في كتاب الوليمة ، باب ذكر الأشربة المحظورة .

.....

فهذا الحديث درجته : أنه ضعيف السند ؛ لما مر آنفاً ، صحيح المتن
بغيره ؛ لأن له شواهد من الأحاديث الصحيحة ؛ كحديث عمر وابن عمر وأنس
وغيرها ، أخرجها كلها البخاري ومسلم ؛ كما بينها آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد
به لحديث أبي هريرة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (١٢٣٥) - بَابُ لُعْنَتِ الْخَمْرِ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجُهُ

(١٠) - (٣٣٢٤) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيِّ وَأَبِي طُعْمَةَ مَوْلَاهُم

(٦) - (١٢٣٥) - (بَابُ لُعْنَتِ الْخَمْرِ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجُهُ)

(١٠) - (٣٣٢٤) - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(ومحمد بن إسماعيل) بن سمرة الأحمسي - بمهملتين - أبو جعفر السراج ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ت س ق) .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) بن مروان الأموي أبو محمد المدني نزيل الكوفة ، صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات في حدود الخمسين ومئة (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي) أمير الأندلس ، مقبول ، من الثالثة ، استشهد سنة خمس عشرة ومئة (١١٥ هـ) قتلته الروم بالأندلس . يروي عنه : (د ق) .

(وأبي طعمة) - بضم الطاء المهملة - نسير - مصغراً - ابن ذعلوق - بضم المعجمة واللام بينهما مهملة ساكنة - الثوري (مولاهم) مولى آل عمر بن

أَنْهُمَا سَمِعَا ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لُعِنَتْ
الْخَمْرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ ؛ بَعَيْنِهَا وَعَاصِرِهَا وَمُعْتَصِرِهَا ، وَبَائِعِهَا وَمُبْتَاعِهَا ،
وَحَامِلِهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ، وَآكِلِ ثَمَنِهَا وَشَارِبِهَا وَسَاقِيهَا » .

عبد العزيز الكوفي ، صدوق لم يصب من ضعفه ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(أنهما سمعا ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

(يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله
الغافقي ، وهو مقبول ، وأبو طعمة مولى عمر بن عبد العزيز رماه مكحول بالكذب .

(لعنت) بالبناء للمجهول (الخمر) ومعنى لعنها : لعن صاحبها أيأ كان
شارباً أو صانعاً (على عشرة أوجه) أي : بعشرة أوجه (بعينها) أي : بالنظر إلى
ذاتها ؛ لأنها أم الخبائث ؛ أي : سبب المعاصي ؛ لأنها تبعث شاربها إذا سكر
على القتل والجرح والزنا والشتم والقذف ، نسب اللعن إليها ؛ مبالغة في التنفير
عنها ، ويحتمل أن يكون المراد : أكل ثمنها .

(وعاصرها) أي : ويسبب عاصرها ؛ وهو من يعصرها بنفسه أو لغيره
(ومعتصرها) أي : ويسبب من يطلب عصرها لنفسه أو لغيره (وبائعها) أي :
بسبب من يبيعها للناس (ومبتاعها) أي : ويسبب مشتريها لنفسه أو لغيره
(وحاملها) أي : ويسبب من يحملها إلى غيره هديةً لذلك الغير (والمحمولة
إليه) أي : ويسبب المهدى إليه ؛ أي : ويسبب من تحمل إليه هديةً له .

وفي « العون » : أي : ويسبب من يطلب الحمل إليه هديةً له (وآكل ثمنها)
أي : ويسبب آكل ثمنها ؛ أي : المنتفع بثمرها أكلاً كان أو غيره ، فيشمل الضيف
والمدعو للوليمة (وشاربها) أي : ويسبب شاربها (وساقياها) أي : ويسبب من
يصبها في الكأس للشارب .

(١١) - ٣٣٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
التُّسْتَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ شَبِيبٍ
.....

والمراد : لعن هؤلاء المذكورين وطردهم عن رحمته ؛ لأنها غير مكلفة .
وفي الحديث : أن اللعن في الكل يرجع إلى الخمر ؛ وذلك لأن العاصر مثلاً
يلعن لكونه عاصراً لها ، وكذلك الباقر ، فرجع الكل إلى الخمر ، قاله السندي .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في « سننه » دون قوله :
« وأكل ثمنها » في كتاب الأشربة .

ودرجته : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ لما مر آنفاً ؛ لأن له شاهداً من
حديث أنس المذكور بعده رواه الترمذي في كتاب البيوع ، وروي أيضاً عن
ابن مسعود مثله ، ولم أقف عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث أنس رضي الله تعالى عنهم ،
فقال :

(١١) - ٣٣٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
التُّسْتَرِيُّ - بَتَّائِينَ مَضْمُومَتَيْنِ بَيْنَهُمَا مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ - وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ ،
أَبُو بَكْرٍ نَزِيلُ الْبَصْرَةِ ، مَقْبُولٌ ، مِنْ صَغَارِ الْعَاشِرَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .
(حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ بْنُ مُسْلِمٍ الشَّيْبَانِيُّ النَّبِيلُ الْبَصْرِيُّ ،
ثَقَّةٌ ثَبَتَ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ (٢١٢ هـ) ، أَوْ بَعْدَهَا .
يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عن شبيب) - بوزن طويل - ابن بشر ، ويقال : ابن عبد الله أبو بشر البجلي
الكوفي . روى عن : أنس ، وعكرمة ، ويروي عنه : (ت ق) ، وأبو عاصم
الضحاك بن مخلد ، قال الدوري عن ابن معين : ثقة ، قال : ولم يرو عنه غير

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَوْ حَدَّثَنِي أَنَسٌ قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةَ : عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَالْمَعْصُورَةَ لَهُ ، وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ لَهُ ، وَبَائِعَهَا وَالْمَبْيُوعَةَ لَهُ ، وَسَاقِيَهَا وَالْمُسْتَقَاةَ لَهُ ، حَتَّى عَدَّ عَشْرَةَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ .

أبي عاصم ، وقال أبو حاتم : لين الحديث ، حديثه حديث الشيوخ ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من الخامسة .

قال شبيب : (سمعت أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه (أو) قال شبيب : (حدثني أنس) بن مالك ، والشك من أبي عاصم في أي اللفظين قال شبيب . وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر) ولفظة : (في) للظرفية المجازية ، أو تعليلية ؛ أي : في شأنها أو لأجلها (عشرة) أي : عشرة أشخاص (عاصرها) بالنصب بدلاً من المفعول به ؛ بدل تفصيل من مجمل ؛ وهو من يعصرها بنفسه أو لغيره (ومعتصرها) أي : من يطلب عصرها لنفسه أو لغيره (والمعصورة له ، وحاملها ، والمحمولة له) أي : من يطلب أن يحملها أحد إليه (وبائعها) أي : عاقدها ولو كان وكيلاً أو دلالاً (والمبيوعة له) أي : المشتراة له للشرب أو للتجارة بالوكالة أو بغيرها وهو بصيغة اسم المفعول ؛ أي : الذي اشترت له الخمر (وساقوها) أي : آخذها من الزق ونحوه لسقي غيره (والمستقاة له) أي : والذي استقيت وأخذت له الخمر من الزق والذن ؛ لأجل سقايته إياها ؛ أي : عد رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء المذكورين (حتى عد عشرة) أي : حتى كمل عددهم عشرة (من هذا الضرب) والنوع الذي يتسبب ويتوسط في شؤون الخمر وتحصيلها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب البيوع ، باب ما

.....

جاء في بيع الخمر والنهي عن ذلك ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أنس ، وقد روي نحو هذا عن ابن عباس ، أخرجه أحمد بإسناد صحيح وابن حبان والحاكم ، كذا في « الترغيب » ، وابن مسعود ، ولكن لم أقف على حديثه ، وابن عمر وهو المذكور في أول هذا الباب .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد

به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (١٢٣٦) - بَابُ التِّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ

(١٢) - ٣٣٢٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ (سُورَةِ الْبَقَرَةِ) فِي الرِّبَا

(٧) - (١٢٣٦) - (باب التجارة في الخمر)

(١٢) - ٣٣٢٦ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قالا : حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم التميمي الضرير الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مسلم) بن صبيح - مصغراً - الهمداني أبي الضحى الكوفي العطار ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في) ذم (الربا)

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ .

والنهي عنه ؛ تعني : قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَلَعَلَّ اللَّهَ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا... ﴾ الآيات (١) .

(خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من حجرته إلى المسجد ؛ كما هو مصرح به في بعض روايات مسلم ، وفي رواية مسلم زيادة : (فاقرأهن) أي : قرأ تلك الآيات (على الناس) فاقرأ هنا لمبالغة معنى الثلاثي (ثم) بعد نزول تلك الآيات (نهى) رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى تحريم (عن التجارة في الخمر) كما قال المؤلف (فحرم التجارة في الخمر) تنبيهاً على أنهما في الحرمة سواء . انتهى « سندي » .

لأنها نجسة العين ، فلا يصح بيعها ؛ لعدم ماليتها ، لكن تحريم الخمر - كما في « النووي » نقلاً عن القاضي - هو في سورة المائدة بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ... ﴾ الآية إلى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (٢) ، وهي نزلت قبل آية الربا بمدة طويلة ؛ فإن آية الربا آخر ما نزل ، أو من آخر ما نزل ، فيحتمل : أن يكون هذا النهي عن التجارة فيها متأخراً عن تحريمها ، ويحتمل : أنه أخبر بتحريم التجارة حين حرمت الخمر ، ثم أخبر به مرة أخرى بعد نزول آية الربا تأكيداً ومبالغة في إشاعته ، ولعله حضر المجلس من لم يكن بلغه تحريم التجارة فيها قبل ذلك ، والله أعلم . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب

(١) سورة البقرة : (٢٧٥ - ٢٨١) .

(٢) سورة المائدة : (٩٠ - ٩١) .

(١٣) - ٣٣٢٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ سَمُرَةَ

تحريم التجارة في الخمر في المسجد ، وفي كتاب البيوع ، باب أكل الربا
وشاهده وكتابه ، ومسلم في كتاب المساقاة ، باب تحريم بيع الخمر ، وأبو داود
في كتاب البيوع والإيجارات ، باب في ثمن الكلب والميتة ، والنسائي في كتاب
البيوع ، باب بيع الخمر .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٣) - ٣٣٢٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (بن
عيينة الهلالي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان و تسعين ومئة
١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست
وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن طاووس) بن كيسان الحميري مولاهم اليماني ، ثقة فقيه فاضل ، من
الثالثة ، مات سنة ست ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قال) ابن عباس : (بلغ عمر) بن
الخطاب في زمن خلافته رضي الله تعالى عنه .

(أن سمرة) بن جندب بن هلال الفزاري حليف الأنصار الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) .

بَاعَ خَمْرًا فَقَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ سَمُرَةَ ؛
.....

يروى عنه : (ع) (باع خمرًا ، فقال) عمر .

فالحديث من مسند عمر ، فيكون سنده من سداسياته ؛ لأنه من رواية عمر عن النبي ، وفيه رواية صحابي عن صحابي ، وتابعي عن تابعي .

واختلف العلماء في كيفية بيع سمرة بن جندب الخمر على أربعة أقوال :

الأول : أنه أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية ، فباعها منهم معتقداً جواز ذلك ، حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر ورجحه .

والثاني : أنه باع العصير ممن يتخذ خمرًا ، والعصير يسمى خمرًا ؛ كما قد يسمى العنب به ؛ لأنه يؤول إليه .

والثالث : أنه خلل الخمر ، ثم باع الخل معتقداً جوازه ؛ كما هو مذهب أبي حنيفة ، وأما إنكار عمر ذلك على سمرة .. فيمكن أنه لا يجوز التخليل عنده ؛ كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى .

والرابع : أن سمرة علم بتحريم الخمر ، ولم يعلم بتحريم بيعها ، ولذلك اقتصر عمر رضي الله تعالى عنه على ذمه دون عقوبته ، وقد رجح القرطبي وابن الجوزي الوجه الأول ، ثم ذكر ابن الجوزي أن سمرة كان والياً لعمر على البصرة ، ولكن رد عليه الحافظ في « الفتح » (٣٤٤/٤) بأن سمرة إنما ولي على البصرة لزياد وابنه عبيد الله بعد عمر بدهر ، وولاية البصرة لعمر قد ضُبطوا ، وليس منهم سمرة ، ويمكن أن يكون بعض أمرائها استعمل سمرة على قبض الجزية ، والله أعلم . هذا ملخص ما في « فتح الباري » .

فقال عمر : (قاتل الله سمرة) قال ابن الأثير : في « جامع الأصول » (٤٥١/١) أي : قتله ، وهو في الأصل : فاعَلَ من القتل ، ويستعمل في الدعاء على الإنسان ، وقيل : معناه : عاداه الله ، والأصل : الأول .

أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا » .

قلت : وربما تطلق هذه الكلمة ولا يراد بها معناها الْأَصْلِيُّ ، ولا الدعاء على الإنسان ، وإنما تطلق على طريق البساطة في الكلام ؛ كقولهم : تربت يمينك ، وتربت يداك ، ويحك ، وويلك ، فالظاهر أن عمر رضي الله تعالى عنه إنما أطلقها بهذا الطريق ، ولم يرد بها الدعاء حقيقةً ، وهو الظن بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم .

(أَلَمْ يَعْلَمْ) سمرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله) تعالى (اليهود) وطردهم من رحمته (حرمت عليهم الشحوم) أي : شحوم الميتة (فجملوها) أي : أذابوها (فباعوها) يعني : بالحيلة المذكورة من إذابة الشحم ؛ ليزول عنه اسم الشحم ؛ لأنه يسمى حينئذٍ ودكاً ، فأكلوا أثمانها .

قال ابن الأثير : وجمل في هذا المعنى أفصح من أجمل ، وذكره العيني ، قال الشاعر :

قد كنت قدماً ثرياً متمولاً متجماً متعففاً متديناً
فالآن صرت وقد عدت تمولي متجماً متعففاً متديناً
أي : كنت ذا ثروة وزينة وعفة وديانة ، فصرت أكل شحم مذاب ، وشارب عُقَافَةٍ ؛ وهي - بالضم - بقية ما في الضرع من اللبن ، وذا دين . انتهى من بعض الهوامش .

قال أبو عبيد : يقال : جملت ؛ من باب نصر ، وأجملت ؛ من باب أفعل ، واجتملت ؛ من باب افتعل ، كلها بمعنى : الإذابة . انتهى من « الكوكب » .

.....

قال السندي : قوله : (أن سمرة باع خمرأ) الظاهر أنه باعها ؛ لعدم علمه بالحديث ، قوله : (قاتل الله سمرة) ليس المراد به : اللعن ، وإنما المراد به : إظهار الغضب للتنبيه على أنه جهل في غير محله (فجملوها) أي : أذابوها ؛ يقال : جمل الشحم ؛ من باب نصر ، وأجمله ؛ إذا أذابه واستخرج دهنه .

قال الخطابي : أذابوها حتى تصير ودكاً ، فينفك عنها اسم الشحم ، وفي هذا إبطال كل حيلة يتوصل بها إلى محرم ، وأنه لا يتغير حكمه بتغيير هيئته وتبديل اسمه .

قوله : (فجملوها فباعوها وأكلوا أثمانها) بالحيلة المذكورة من إذابة الشحم ، واستدل به من حرم استعمال الحيل مطلقاً ، والحق - كما قال الألويسي في « روح البيان » (٢٣/٢٠٩) تحت قوله تعالى : ﴿ فَاصْرِبْ لَهُ وَلَا تَخْنَثْ ﴾ - أن الحيلة إذا أوجبت إبطال حكمة شرعية .. لا تقبل ؛ كحيلة سقوط الزكاة وسقوط الاستبراء ، وأما إذا توصل بها الرجل إلى ما يجوز فعله ، أو دفع المكروه بها عن نفسه أو عن غيره .. فلا بأس بها .

وقال السرخسي رحمه الله تعالى في كتاب الحيل من « المبسوط » (٢٠/٢١٠) : فالحاصل : أن ما يتخلص به الرجل من الحرام ، أو يتوصل إلى الحلال من الحيل .. فهو حسن ، وإنما يكره ذلك أن يحتال في حق الرجل حتى يبطله ، أو في باطل حتى يموهه ، أو في حق حتى يدخل فيه شبهه ؛ فما كان على هذا الطريق .. فهو مكروه ، وما كان على السبيل الذي قلنا أولاً .. فلا بأس به ، واستدل على جواز الحيلة المشروعة بقوله تعالى : ﴿ وَخُذْ بِدِكَ ضَعْفًا فَاصْرِبْ لَهُ وَلَا تَخْنَثْ ﴾^(١) ؛ فإن ذلك تعليم حيلة ، وبقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَرَهُمْ

(١) سورة ص : (٤٤) .

.....
يَجْهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴿١١﴾ ؛ فإنه حيلة ، وجاء السرخسي بعدة أحاديث وآثار تدل على جوازها .

وقال صاحب « التكملة » : ومن أقوى ما يدل على جواز الحيلة المشروعة ما أخرجه الشيخان والنسائي عن أبي سعيد وأبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على خيبر ، فجاءهم بتمر جنيب ، فقال : « أكل تمر خيبر هكذا ؟ » قال : إنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين ، والصاعين بالثلاثة ، قال : « لا تفعل ذلك ، ولكن بع الجمع بالدراهم ، ثم ابتع بالدراهم جنيباً » كما ذكره مسلم في باب بيع الطعام مثلاً بمثل ، وإنما هو تعليم حيلة للتوصل إلى طريق حلال ، فما كان هذا القبيل . . فهو جائز قطعاً ، وأما حيلة اليهود في تحليل السبت وبيع الشحوم وأكل ثمنها . . فكانت من قبيل إبطال الحكمة الشرعية ؛ فإن الشريعة قصدت منعهم عن الصيد يوم السبت وعن أكل الشحوم وبيعها ، ففعلوا ما حصل منه ذلك بعينه ، وإنما غيروا الطريق أو التعبير ، وقدمنا أن مجرد تغيير الاسم لا يؤثر في حل الشيء وحرمة حتى تتغير حقيقته ، فمن أجل ذلك عابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

وزاد أبو داود وأحمد في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله : (وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء . . حرم عليهم ثمنه) فاستدل به من حرم بيع كل محرم الأكل .

وأجاب عنه المارديني في « الجوهر النقي » : (إذا حرم أكل شيء . . حرم ثمنه) خرج على شحوم الميتة التي حرم أكلها والانتفاع بشيء منها ، وكذا الخمر ؛ أي : إذا حرم أكل شيء ولم يبح الانتفاع به . . حرم ثمنه ، ولم يعن ما

(١) سورة يوسف : (٧٠) .

.....
أبيح الانتفاع به ؛ بدليل إجماعهم على بيع الهز والفهد والسباع المتخذة للصيد والحرر الأهلية .

وقال ابن حزم : وممن أجاز بيع المائع الذي وقعت فيه النجاسة والانتفاع به : علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عمر وأبو موسى الأشعري وأبو سعيد الخدري والقاسم وسالم وعطاء والليث وأبو حنيفة وسفيان وإسحاق وغيرهم ، وراجع أيضاً « إعلاء السنن » (٨١/١٤) إلى (٨٣) باب حرمة بيع الخمر والميتة والخنزير ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

تتمة

وقد فهم الجمهور من تحريم الخمر وبيعها ، والمنع من الانتفاع بها ، واستخبات الشرع لها ، وإطلاق الرجس عليها ، والأمر باجتنابها . . الحكم بنجاستها ، وخالفهم في ذلك ربيعة وحده من السلف ، فرأى أنها طاهرة ، وأن المحرم إنما هو شربها ، وهو قول يرد ما تقدم ، وما كان يليق بأصول ربيعة ؛ فإنه قد علم أن الشرع قد بالغ في ذم الخمر حتى لعنها وعشرة بسببها ، رواه الترمذي ، وأمرنا باجتنابها وبالغ في الوعيد عليها ، فمن المناسب بتصرفات الشرع الحكم بتنجيسها ؛ مبالغة في المباحدة عنها ، وحمايةً لقربانها ، فإن قيل : التنجيس حكم شرعي ، ولا نص فيه ، فلا يلزم من كون الشيء محرماً أن يكون نجساً ؛ فكم من محرر في الشرع ليس بنجس !

فالجواب : أنها وإن لم يكن فيها نص بالوضع المتحد ، لكن فيها ما يدل دلالة النصوصية بمجموع قرائن الآية ومساقها ، ويعرف ذلك من تصفح الآية وتفهمها ثم ينضاف إلى الآية جملة ما ذكرناه ، فيحصل اليقين بالحكم بتنجيسها .

وقوله : (لا يلزم من الحكم بالتحريم الحكم بالتنجيس) قلنا : لم نستدل

.....
بمجرد التحريم ، بل بتحريم مستخبث شرعي يحرم شربه ، فيكون نجساً ؛
كالبول والدم ، وهذا هو الأولى بريعة ؛ فإنه الملقب بـ (بريعة الرأي) ، والله
تعالى أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب البيوع ، باب لا
يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه ، ومسلم في كتاب المساقاة ، باب تحريم بيع
الخمير ، والبيهقي في « السنن الكبرى » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عائشة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (١٢٣٧) - بَابُ الْخَمْرِ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا

(١٤) - ٣٣٢٨ - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ
.....

(٨) - (١٢٣٧) - (باب الخمر يسمونها بغير اسمها)

أي : يبدلون اسمها ؛ ليبدلوا بذلك حكمها . انتهى « سدي » .



(١٤) - ٣٣٢٨ - (١) (حدثنا العباس بن الوليد) بن صبح - بضم المهملة وسكون الموحدة - الخلال - بالمعجمة وتشديد اللام - (الدمشقي) السلمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد السلام بن عبد القدوس) بن حبيب أبو محمد الكلاعي - بفتح الكاف وتخفيف اللام - الدمشقي ، ضعيف ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا ثور بن يزيد) - بزيادة ياء تحتانية في أول اسم أبيه - أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل : ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) أو خمس وخمسين . يروي عنه : (خ عم) .

(عن خالد بن معدان) الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ، ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي أمامة) صدي - مصغراً - ابن عجلان (الباهلي) الصحابي

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ أَسْمِهَا » .

المشهور ، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد السلام بن عبد القدوس ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) أبو أمانة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تذهب الليالي والأيام) أي : لا تنقضي الدنيا (حتى تشرب فيها) أي : في تلك الليالي والأيام (طائفة) أي : جماعة (من أمتي الخمر) حالة كونهم (يسمونها) أي : يسمون الخمر (بغير اسمها) المعروف لها مدعين أنهم لم يشربوا الخمر ؛ كالطلاء والصهباء والخرطوم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عبادة بن الصامت المذكور بعده ، رواه النسائي وابن ماجه ورواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي موسى الأشعري ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من حديث عائشة ، أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب الأشربة ، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميتها بغير اسمها ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في الداذي .

والداذي - بدال مهملة وبعد الألف ذال معجمة - قال الأزهري : هو حب يطرح في النبيذ فيشتد حتى يسكر . انتهى من « العون » .

فتحصل لنا مما ذكرنا : أن درجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ؛ كما تقدم آنفاً ، صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شواهد ؛ كما بينها ، فهذا الحديث : ضعيف السند ؛ لما قد علمت ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

تتمة

ولفظ أبي داوود في « سننه » : (حدثنا أحمد ابن حنبل ، قال : أخبرنا زيد بن الحباب ، قال : أخبرنا معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك بن أبي مريم ، قال : دخل علينا عبد الرحمن بن غنم ، فتذاكرنا الطلاء) - بكسر الطاء وبالمدة - الشراب الذي يطبخ حتى يذهب ثلثاه ، سمى البعض الخمر طلاء ، قاله في « المجمع » .

(فقال : حدثني أبو مالك الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليشربين) أي : والله ؛ ليشربين (ناس من أمتي الخمر) حالة كونهم (يسمونها بغير اسمها) .

قال التوربشتي : أي : يتسترون في شربها بأسماء الأنبذة ، وقال ابن الملك : أي : يتوصلون إلى شربها بأسماء الأنبذة المباحة ؛ كماء العسل وماء الذرة ونحو ذلك ؛ كماء الشعير ، ويزعمون أنه غير محرم ؛ لأنه ليس من العنب والتمر ، وهم فيه كاذبون ؛ لأن كل مسكر حرام .

قال القاري : فالمدار على حرمة المسكر ، فلا يضر شرب القهوة المأخوذة من قشر شجر معروف ؛ حيث لا سكر فيها مع الإكثار منها ، وإن كانت القهوة من أسماء الخمر ؛ لأن الاعتبار بالمسمى ؛ كما في نفس الحديث إشارة إلى ذلك ، وأما التشبه بشرب الخمر . . فهو منهى عنه إذا تحقق ، ولو في شرب الماء واللبن وغيرهما . انتهى ، انتهى من « العون » .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي أمامة بحديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥) - ٣٣٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ الْعَبْسِيُّ ، عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ السَّمُطِ ،

(١٥) - ٣٣٢٩ - (٢) (حدثنا الحسين) بن المتوكل بن عبد الرحمن أبو عبد الله (ابن أبي السري) - بفتح المهملة وكسر الراء - ضعيف كذاب ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبيد الله) - مصغراً - ابن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سعد بن أوس العبسي) أبو محمد الكاتب الكوفي ، ثقة لم يصب الأزدي في تضعيفه ، من السابعة . يروي عنه : (عم) .
(عن بلال بن يحيى العبسي) الكوفي ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي بكر بن حفص) المدني اسمه عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري مشهور بكنيته ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .
(عن) عبد الله (بن محيريز) - بمهملة وراء آخره زاي مصغراً - ابن جنادة بن وهب الجمحي - بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة - المكي ، كان يتيماً في حجر أبي محذورة بمكة ، ثم نزل بيت المقدس ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن ثابت بن السمط) - بكسر المهملة وسكون الميم - شامي ، قال ابن حبان : وهو أخو شرحبيل ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ بِأَسْمٍ يُسَمُّونَهَا إِيَّاهُ » .

(عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي أبي الوليد المدني أحد النقباء ليلة العقبة ، بدري مشهور رضي الله تعالى عنه ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) ، وله اثنتان وسبعون ، وقيل : عاش إلى خلافة معاوية . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه الحسين بن أبي السري ، وهو مختلف فيه .

(قال) عبادة بن الصامت : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشرب ناس من أمتي الخمر باسم) حالة كونهم (يسمونها إياه) أي : يسمون الخمر بذلك الاسم الخاص ببعض أنواع الشراب ؛ كشراب العسل وشراب الشعير وشراب الزبيب ؛ تستراً لها بذلك الاسم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه ابن حبان في « الموارد » في كتاب الأشربة ، باب فيمن يستحل الخمر عن أبي مالك الأشعري مطولاً وابن أبي شيبة .

ودرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي أمامة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (١٢٣٨) - بَابُ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ

(١٦) - (٣٣٣٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ تَبْلُغُ بِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ . . فَهُوَ حَرَامٌ » .

(٩) - (١٢٣٨) - (بَابُ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ)

(١٦) - (٣٣٣٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (الزُّهْرِيُّ) الْمَدَنِيُّ .
(عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّلَاثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ أَوْ أَرْبَعٍ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
حالة كون عائشة (تبلغ به) أي : ترفع وتسند بهذا الحديث إلى (النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل شراب أسكر . . فهو حرام ») وفي رواية المؤلف في هذا الحديث اختصار .

ولفظ مسلم : (قالت عائشة) رضي الله تعالى عنها : (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) حكم (البتع) أهو حرام أم حلال ؟ والبتع - بكسر الموحدة وسكون الفوقية ثم عين مهملة - : هو نبيذ العسل ، وكان شراب أهل اليمن ، ولم أر من ذكر اسم هذا السائل .

وقال في « تنبيه المعلم » : وفي « م » ما يرشد إلى أن السائل هو أبو موسى الأشعري . انتهى .

يعني في حديث أبي موسى الأشعري ، ف (قال) رسول الله صلى الله عليه

وسلم في جواب السائل : (كل شراب أسكر فهو حرام) خمراً كان أو غيرها ،
وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم .

وفيه : أنه يستحب للمفتي إذا رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل عنه . . أن
يضمه في الجواب إلى المسؤول عنه . انتهى « نووي » .

ونظير هذا الحديث حديث : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » ، واستدل
الجمهور بحديث الباب على أن القليل والكثير من كل مسكر حرام ، واعتذر عنه
أبو حنيفة بأن المراد : القدر المسكر منه حرام ، والراجح مذهب الجمهور في
حرمة تناول الجميع .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء ، باب
لا يجوز الوضوء بالنبذ والمسكر ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب كل مسكر
خمر وأن كل خمر حرام ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر ،
والترمذي في كتاب الأشربة ، باب كل مسكر حرام ، قال أبو عيسى : هذا حديث
حسن صحيح ، والنسائي : في كتاب الأشربة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .

ملحقة

قال السندي : قوله : « فهو حرام » لأن عمومه يشمل الخمر المجمع عليه ،
ولا يخفى أنه حرام قليلها وكثيرها بالإجماع ، فيلزم في الكل الحمل على
ذلك ، فهذا الحديث وأمثاله دليل على حرمة القليل والكثير ، وهو المتبادر
من اللفظ .



(١٧) - (٣٣٣١) - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الذَّمَارِيُّ ، سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٧) - (٣٣٣١) - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا صدقة بن خالد) الأموي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة (١٧١ هـ) ، وقيل : ثمانين ، أو بعدها . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا يحيى بن الحارث الذماري) - بكسر المعجمة وتخفيف الميم - أبو عمرو الشامي القاري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (عم) .

قال : (سمعت سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب ، ثقة ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أي : سمعته حالة كونه (يحدث عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مسكر) أي كان خمرًا كان أو غيرها ، قليلاً كان أو كثيراً (حرام) أي : ممنوع شربه ، حذف في الحديث محمول المقدمة الصغرى ، وذكر محمول الكبرى ، وحذف النتيجة ؛

(١٨) - ٣٣٣٢ - (٣) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ،
أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ،
.....

لعلم المحذوف من المذكور ، وأصل القياس : كل مسكر خمر ، وكل خمر
حرام ، ينتج : كل مسكر حرام .

وفي رواية مسلم زيادة : (ومن شرب الخمر في الدنيا ، ومات وهو) أي :
والحال أنه (يدمنها) أي : يدمن شربها ويواظب عليه و (لم يتب) منها . . (لم
يشربها في الآخرة) عقوبة له على شربها في الدنيا ؛ لأن من استعجل الشيء قبل
أوانه . . عوقب بحرمانه ؛ كوارث استعجل قتل مورثه استعجالاً لإرثه لا يرثه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، ومسلم
كذلك ، وأبو داود كذلك ، والترمذي والنسائي كذلك ، ولكن في رواية المؤلف
اختصار .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث ابن مسعود رضي الله
عنهما ، فقال :

(١٨) - ٣٣٣٢ - (٣) (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى) بن ميسرة الصدفي
أبو موسى المصري ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين
(٢٦٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .

(حَدَّثَنَا) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرنا) عبد الملك (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ،

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَانِئٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » ، قَالَ ابْنُ مَاجَهَ : هَذَا حَدِيثُ الْمِصْرِيِّينَ .

مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أيوب بن هانئ) الكوفي ، صدوق فيه لين ، من السادسة . يروي عنه :

(ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » فهو مختلف فيه .

(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ،

ثقة فقيه مخضرم ، من الثانية . يروي عنه : (ع) ، مات سنة اثنتين ، ويقال :

ثلاث وستين (٦٣ هـ) .

(عن) عبد الله (بن مسعود) الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل مسكر حرام) أيأ كان ، ذكر

في هذه الرواية النتيجة ، وحذف المقدمتين ؛ لأن أصل القضية : كل مسكر

خمر ، وكل خمر حرام ، ينتج : كل مسكر حرام .

وهذا الحديث تفرد به ابن ماجه من هذا الطريق ، ودرجته : أنه صحيح بما

قبله ، وإسناده حسن ؛ لأن أيوب بن هانئ مختلف فيه ، تفرد ابن جريج بالرواية

عنه ، قاله الذهبي في طبقات التهذيب ، وغرضه : الاستشهاد به .

(قال ابن ماجه : هذا حديث المصريين) بالنظر إلى الشيخين الأولين ،

وإلا . . فلا وجه لكلامه .

قال البوصيري : رواه الدارقطني في « سننه » من حديث ابن مسعود أيضاً ،

ورواه البيهقي في « سننه » من طريق الأصم عن محمد بن وهب به ، وسياقه أتم ،

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه النسائي والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما

جاء في كل مسكر حرام ، وقال : حديث حسن ، وقال : وفي الباب عن عمر وعلي

(١٩) - ٣٣٣٣ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبْرِقَانِ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ،

وابن مسعود وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وأبي موسى والأشج العصري وديلم وميمونة وابن عباس وقيس بن سعد والنعمان بن بشير ومعاوية ووائل بن حجر وقرة المزني وعبد الله بن مغفل وأم سلمة وبريدة وأبي هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، وسيأتي هذا الحديث عند المؤلف في هذا الكتاب ، باب ما رخص فيه من ذلك .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة بحديث معاوية رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٩) - ٣٣٣٣ - (٤) (حدثنا علي بن ميمون الرقي) العطار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(حدثنا خالد بن حيان) الرقي أبو زيد الكندي مولا هم الخراز - بالمعجمة والراء آخره زاي - صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن سليمان بن عبد الله بن الزبرقان) ويقال : ابن عبد الرحمن بن فيروز ، لين الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (ق) ، روى عن يعلى بن شداد بن أوس ، ويروي عنه : خالد بن حيان الرقي ، روى له ابن ماجه حديثاً في الأشربة . قلت : ذكره ابن حيان في « الثقات » ، وقال : روى عنه أهل الجزيرة خالد بن حيان وغيره ، وأخرج حديثه المذكور في « صحيحه » ؛ فهو مختلف فيه .

(عن يعلى بن شداد بن أوس) الأنصاري أبي ثابت المدني ، صدوق ، نزل الشام ، من الثالثة . يروي عنه : (د ق) .

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ » ، وَهَذَا حَدِيثُ الرَّقِيِّينَ .

(٢٠) - ٣٣٣٤ - (٥) حَدَّثَنَا سَهْلٌ ،
.....

(سمعت معاوية) بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية الأموي
أبا عبد الرحمن الخليفة الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما ، مات في
رجب سنة ستين (٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه سليمان بن الزبرقان ،
وهو مختلف فيه .

حالة كون معاوية : (يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« كل مسكر حرام على كل مؤمن ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عائشة وأبي
موسى رواه الشيخان وغيرهما .

فدرجته : أنه صحيح الجزء الأول بلا ريب ، والجزء الأخير : حسن ، وغرضه :
الاستشهاد به .

قال المؤلف : (وهذا) الحديث (حديث الرقيين) لما تقدم .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(٢٠) - ٣٣٣٤ - (٥) (حدثنا سهل) بن زنجلة بن أبي الصغدي الرازي

أبو عمرو الخياط الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،
عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ،
وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ » .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن
عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو بن علقمة) بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له
أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مسكر خمر ،
وكل خمر حرام) ينتج : كل مسكر حرام .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، وأبو داود
كذلك ، والترمذي كذلك ، والنسائي كذلك .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث عائشة بحديث أبي موسى الأشعري
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢١) - ٣٣٣٥ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُودَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

(٢١) - ٣٣٣٥ - (٦) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروى عنه : (ع) .
(حدثنا أبو داود) الطيالسى سليمان بن داود بن الجارود البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروى عنه : (م عم) .
(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصرى ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروى عنه : (ع) .
(عن سعيد بن أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري الكوفى ، ثقة ثبت وروايته عن ابن عمر مرسله ، من الخامسة . يروى عنه : (ع) .
(عن أبيه) عامر بن عبد الله بن قيس أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروى عنه : (ع) .

(عن أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه ، مات سنة خمسين ، وقيل بعدها . يروى عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر حرام ») ذكر النتيجة ، وأسقط المقدمتين ، وتمام القياس أن يقال : كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام ، ينتج : كل مسكر حرام .

وشارك المؤلف فى رواية هذا الحديث : البخارى فى كتاب الجهاد ، باب ما يكره من التنازع والاختلاف ، ومسلم فى كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر

.....
خمر وأن كل خمر حرام ، وأبو داوود في كتاب الحدود ، باب الحكم فيمن ارتد ،
والنسائي في كتاب الأشربة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (١٢٣٩) - بَابُ : مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ .. فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ

(٢٢) - ٣٣٣٦ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، »

(١٠) - (١٢٣٩) - (بَابُ : مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ .. فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ)

(٢٢) - ٣٣٣٦ - (١) (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي (الحزامي) بالزاي ، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ) بن ثعلبة القرظي المدني ، ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال معاوية بن صالح عنه : ليس بثقة ، وقال أحمد بن صالح المصري : ليس به بأس ، فهو مختلف فيه .

(عَنْ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني القاص ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) رضي الله تعالى عنهما ، قال المزي : هلكذا وقع في أكثر الروايات : (عبد الله بن عمر) ، ووقع في رواية إبراهيم بن دينار عند ابن ماجه : (عبد الله بن عمرو) بالواو ، والله أعلم .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف أو الحسن ؛ لأن فيه زكريا بن منظور ، وهو مختلف فيه .

(قَالَ) ابن عمر : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ،

وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ .. فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ » .

(٢٣) - ٣٣٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ

عِيَاضٍ ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ بَكْرٍ ،
.....

وما أسكر كثيره .. فقليله حرام » (أي : ما يحصل السكر بشرب كثيره .. فهو حرام قليله وكثيره ، وإن كان قليله غير مسكر ، وبه أخذ الجمهور ، وعليه الاعتماد عند علمائنا الحنفية ، والاعتماد على القول بأن الحرام الشربة المسكرة ، وما كان قبلها فحلال .. قد رده المحققون . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عائشة رواه أصحاب الكتب الخمسة ، ومالك في « الموطأ » ، ورواه النسائي والمصنف وابن حبان في « صحيحه » من حديث جابر بن عبد الله .

فدرجته : أنه صحيح بغيره مما بعده من حديث جابر ، وإن كان سنده ضعيفاً أو حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٣) - ٣٣٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو العثماني

مولاهم الدمشقي ، أبو سعيد ، لقبه دحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ) بن ضمرة الليثي أبو ضمرة المدني ، ثقة ، من

الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ بَكْرٍ) بن أبي الفرات الأشجعي مولاهم المدني ، صدوق ،

من السابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ .. فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ » .

(٢٤) - (٣٣٣٨ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،)

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما أسكر كثيره .. فقليله حرام »)
نظراً لإسكاره في الجملة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأشربة ، باب في النهي عن المسكر ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما أسكر كثيره .. فقليله حرام ، قال : أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث جابر ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب « معرفة الصحابة » عن خوات بن جبير ، وأحمد في « مسنده » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٤) - (٣٣٣٨ - (٣)) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (العثماني ، ثقة ،

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ .. فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ » .

من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا أنس بن عياض) الليثي المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عثمان العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) ، فهو مختلف فيه فيما روى عن أبيه عن جده .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ثبت سماعه من جده ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ، مات ليالي الحرة على الأصح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عمرو بن شعيب ، وهو مختلف فيه فيما روى عن جده .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما أسكر كثيره .. فقليله حرام) فضلاً عن كثيره .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الأشربة ، باب تحريم كل شراب أسكر كثيره .

.....
فدرجته : أنه صحيح بما قبله ، وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد

به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٢٤٠) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْخَلِيطَيْنِ

(٢٥) - ٣٣٣٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعاً ، وَنَهَى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعاً .

(١١) - (١٢٤٠) - (باب النهي عن الخليطين)

(٢٥) - ٣٣٣٩ - (١) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أخبرنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنهما : (ع) .
(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تنزيه (أن ينبذ) ويجمع (التمر والزبيب جميعاً) أي : مجموعين مخلوطين ؛ أي : نهى عن الجمع بين النوعين في الانتباز ؛ لمسارعة الإسكار إليهما ، ولكن لا بأس ، وبه أخذ كثير من العلماء ، وقال بعضهم : النهي للتنزيه ، وكثير منهم أخذ بظاهر الحديث ، فقالوا بالحرمة . انتهى « سندي » .

(ونهى) أيضاً (أن ينبذ) ويجمع (البسر والرطب) في الانتباز (جميعاً)

.....
حالة كونهما مجموعين مخلوطين فيه ؛ لسرعة الإسكار إليهما .

قوله : (باب النهي عن الخليطين) والخليطان : هما عبارة عن نقيع الزبيب ونقيع التمر ، ينقع كل منهما على حدته ، ثم يخلطان جميعاً بعد ذلك ، فيطبخ المخلوطان منهما أدنى طبخة ، ويترك إلى أن يغلي ويشد ، كذا في « النهاية » .
والبسر - بضم الموحدة وسكون المهملة - قال في « القاموس » : هو التمر قبل إرطابه ؛ أي : قبل أن يكون رطباً كاملاً .

قال الخطابي : ذهب غير واحد من أهل العلم إلى تحريم الخليطين وإن لم يكن الشراب المتخذ منهما مسكراً ؛ أخذاً بظاهر الحديث ، ولم يجعلوه معلولاً بالإسكار ، وإليه ذهب عطاء وطاووس ، وبه قال مالك وأحمد ابن حنبل وإسحاق وعامة أهل الحديث ، وهو غالب مذهب الشافعي ، وقالوا : إن من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فيه . . فهو آثم من جهة واحدة ، وإذا شربه بعد حدوث الشدة فيه . . كان آثماً من جهتين ؛ أحدهما : شرب الخليطين ، والآخر : شرب المسكر .

ورخص فيه سفيان الثوري وأصحاب الرأي ، وقال الليث بن سعد : إنما جاءت الكراهة أن ينبذ جميعاً ؛ لأن أحدهما يشد بصاحبه . انتهى ، انتهى من « العون » .

قال النووي : هذا الحديث والأحاديث التي بعده صريحة في النهي عن انتباز الخليطين وشربهما ، وسبب الكراهة فيه أن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه ، فيظن الشارب أنه ليس مسكراً ويكون مسكراً ، ومذهب الشافعي والجمهور أن هذا النهي لكراهة التنزيه ، ولا يحرم ما لم يسكر ، وبهذا قال جماهير العلماء .

.....

وقال بعض المالكية : هو حرام ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف في رواية عنه : لا كراهة فيه ولا بأس به ؛ لأن ما حل مفرداً حل مخلوطاً ، وأنكر عليه الجمهور ، وقالوا : هذا منابذة لصاحب الشرع ؛ فقد ثبتت الأحاديث الصّحيحة الصريحة في النهي عنه ، فإن لم يكن حراماً . . كان مكروهاً .

واختلف أصحاب مالك في أن النهي هل يختص بالشرب أم يعمه وغيره ؟ والأصح التعميم ، وأما خلطهما في الانتباز ، بل في معجون وغيره . . فلا بأس به ، والله أعلم . انتهى .

قال العيني - بعدما حكى قول النووي هذا - : قلت : هذه جراءة شنيعة على إمام أجل من ذلك ، وأبو حنيفة لم يكن قال ذلك برأيه ، وإنما مستنده في ذلك أحاديث ؛ منها : ما رواه أبو داود بسنده عن عائشة : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتبذ له زبيب فيلقى فيه تمرٌ ، أو ينتبذ له تمر فيلقى فيه زبيب) .

وروي أيضاً عن زياد الحساني بسنده عن صفية بنت عطية عن عائشة قالت : (كنت آخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب ، فألقيه في الإناء فأمرسُهُ ، ثم أسقيه النبي صلى الله عليه وسلم) .

وروى محمد بن الحسن في كتاب « الآثار » أخبرنا أبو حنيفة عن أبي إسحاق وسليمان الشيباني عن ابن زياد أنه أفطر عند عبد الله بن عمر ، فسقاه شراباً ، فكأنه أخذ منه ، فلما أصبح . . غدا إليه ، فقال له : ما هذا الشراب ؟ ما كنت أهتدي إلى منزلي ، فقال ابن عمر : ما زدناك على عجوة وزبيب . انتهى .

قلت : هذه الأحاديث صريحة في أن الخليطين مباح ما لم يسكر ؛ وحمل بعض علمائنا حديث النهي على ابتداء الإسلام وزمن القحط .

.....
وممن جوز الخليطين قبل الإسكار : الإمام البخاري حيث قال : (باب مَنْ رأى ألا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً وألا يجعل إدامين في إدام) .

وهذه الترجمة أيضاً تُشعر بما قال أئمتنا ، وكذلك قال بعض أصحاب مالك : إن الخليطين حلال ، وقد احتج له بحديث عائشة المذكور آنفاً ، وما قال الأبى والسنوسي : إن ما ذكر أبو حنيفة من أن ما حل مفرداً حل مجموعاً قياس فاسدُ الوضع ، ويُرد بالأختين ؛ فإنه يجوز نكاح كل واحدة منهما على انفرادها ، ويحرم الجمع بينهما . . اعتراضٌ وإِ ؛ لأن ما قال الإمام أبو حنيفة قاعدة كلية لا قياس ، وحرمة جمع الأختين مستثناة منها بنص مخصوص ، وكذلك خارجة من سنن القياس . انتهى .

قال العيني : وممن يرى جواز الخليطين قبل الإسكار أبو حنيفة وأبو يوسف قالا : وكل ما حل إذا طبخ على الانفراد . . كذلك حل إذا طبخ مع غيره ، ويروى مثل ذلك عن ابن عمر والنخعي . انتهى .

قلت : وما قاله النووي أن الكراهة في أحاديث النهي كراهة تنزيه . . يجمع به بين الروايات المتعارضة ، والأقوال المتخالفة ، فما ورد منها في إثبات الخلط . . محمول على الإباحة ، وأحاديث الباب محمولة على كراهة التنزيه ؛ وذلك خوفاً من الإسراع إلى الإسكار ، وإن المكروه قسم من المباحات ، فلا معارضة ، والله أعلم .

قال القاضي : إنما نهى عن الخلط وجوز انتباز كل واحد على حدة ؛ لأنه ربما أسرع التغير إلى أحد الجنسين فيفسد الآخر ، وربما لم يظهر فيتناوله محرماً .

وقال النووي : سبب الكراهة فيه أن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن

قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

يتغير طعمه ، فيظن الشارب أنه ليس بمسكر ، ويكون مسكراً . انتهى .

وقول القاضي : (على حدة) - بكسر المهملة وفتح الدال بعدها هاء التانيث - أي : بانفراده .

قال المؤلف : (قال الليث بن سعد) بالسند السابق : (حدثني عطاء بن أبي رباح) اسمه أسلم (المكي ، عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي : مثل ما حدثني أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث السابق ، غرضه : بيان متابعة عطاء لأبي الزبير في رواية هذا الحديث ، والمثل : عبارة عن الحديث اللاحق الموافق للسابق في جميع لفظه ومعناه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب من رأى ألا يخلط البسر والتمر ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في الخليطين ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب خلط البسر والتمر ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب ما يكره أن ينبذ جميعاً عن عطاء مرسلاً .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٦) - ٣٣٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَامِيُّ ، حَدَّثَنَا
عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَنْبِذُوا التَّمْرَ وَالْبُسْرَ جَمِيعاً ، وَأَنْبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا عَلَى حَدِّهِ » .

(٢٦) - ٣٣٤٠ - (٢) (حدثنا يزيد بن عبد الله) بن يزيد بن ميمون بن
مهران (اليمامي) نزيل مكة أبو محمد ، مقبول ، من صغار التاسعة . يروي عنه :
(ق) .

(حدثنا عكرمة بن عمار) العجلي أبو عمار اليمامي ، أصله من البصرة ،
صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب ، من
الخامسة ، مات قبيل الستين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي كثير) السحيمي - بمهملتين مصغراً - الغبري - بضم المعجمة
وفتح الموحدة - اليمامي الأعمى ، قيل : اسمه يزيد بن عبد الرحمن ، وقيل :
يزيد بن عبد الله بن أذينة أو ابن غفيلة - بمعجمة وفاء مصغراً - ثقة ، من الثالثة .
يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يزيد بن عبد الله
اليمامي ، وهو مقبول ، وفيه أيضاً عكرمة بن عمار ، وفي روايته عن أبي كثير
اضطراب .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبنذوا التمر
والبسر جميعاً) أي : مجتمعين مخلوطين (وانبذوا كل واحد منهما على حدته)
أي : على انفراده .

قوله : (أو تمر) أي : ينبذ له تمر ، فيلقى فيه زبيب ، لهذا يفيد أن النهي عن

(٢٧) - ٣٣٤١ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ،
.....

الجمع إنما هو بسبب الخوف من الوقوع في الإسكار ، فعند الأمن منه لا نهى ،
كذا في « فتح الودود » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب
كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، والبيهقي وابن أبي شيبة في « مصنفه » .
ودرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث جابر بحديث أبي قتادة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٢٧) - ٣٣٤١ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ،
مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة ، لكنه يدلّس . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو أبو عمرو ، فقيه ثقة
فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي مولاهم أبي النصر
اليمامي ، ثقة ثبت ، لكنه يدلّس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين
ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ الرُّطْبِ وَالزَّهْوِ ، وَلَا بَيْنَ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ ، وَأَنْبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّهِ » .

(عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي قتادة الأنصاري ، اسمه الحارث ، وقيل : عمرو ، وقيل : النعمان بن ربيعي - بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة - ابن بلدة - بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة - السلمي - بفتحيتين - المدني ، شهد أُحُدًا وما بعدها رضي الله تعالى عنه ، ولم يصح شهوده بدرًا ، مات سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان وثلاثين ، والأول أصح وأشهر . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن أبا قتادة (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تجمعوا بين الرطب والزهو) في الانتباز (ولا) تجمعوا (بين الزبيب والتمر) في الانتباز ؛ لسرعة الإسكار إليه (وانبذوا كل واحد منهما) أي : كل واحد من الرطب والزهو وكل واحد من الزبيب والتمر (على حدته) أي : على انفراده ؛ والزهو - بفتح الزاي وضمها مع سكون الهاء - : لغتان مشهورتان .

قال الجوهري : أهل الحجاز يضمون ؛ والزهو : هو البسر الملون الذي بدأت فيه حمرة أو صفرة وطاب أكله ، كذا قال النووي .

والمعنى : أفردوا كلاً من النوعين في الانتباز ، ولا تجمعوا بينهما فيه ؛ لسرعة الإسكار إليه إذا جمعتوهما في الانتباز .

قال القاضي عياض : إنما نهى عن الخلط والجمع بينهما في الانتباز ، وجوز

.....
انتباز كل واحد على حده ؛ لأنه ربما أسرع التغير إلى أحد الجنسين فيفسد الآخر ، وربما لم يظهر فيتناوله محرماً لإسكاره .

وقال النووي : سبب الكراهة في الجمع بينهما في الانتباز أن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه ، فيظن الشارب أنه ليس مسكراً ؛ لعدم تغير طعمه ، فيجده مسكراً ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب من رأى ألا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في الخليطين ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب خليط الزهو والبسر .

وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : ثلاثة :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (١٢٤١) - بَابُ صِفَةِ النَّبِيذِ وَشُرْبِهِ

(٢٨) - ٣٣٤٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ
زِيَادٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ ، حَدَّثَنَا بَنَانَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْعَبْشَمِيَّةُ ، عَنْ
عَائِشَةَ

(١٢) - (١٢٤١) - (بَابُ صِفَةِ النَّبِيذِ وَشُرْبِهِ)

(٢٨) - ٣٣٤٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (الْأُمَوِيُّ الْبَصْرِيُّ) ، وَاسْمُ
أَبِي الشَّوَارِبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ ، صَدُوقٌ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاشِرَةِ ،
مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ) الْعَبْدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، فِي حَدِيثِهِ
عَنِ الْأَعْمَشِ وَحَدَّثَهُ مَقَالٌ ، مِنَ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٦ هـ) ،
وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(قَالَا) أَي : قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَعَبْدِ الْوَاحِدِ : (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ) بْنُ
سَلِيمَانَ (الْأَخْوَلُ) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الرَّابِعَةِ ، لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ
إِلَّا الْقَطَانُ ، وَكَأَنَّهُ بِسَبَبِ دَخُولِهِ فِي الْوِلَايَةِ مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي
عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا بَنَانَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْعَبْشَمِيَّةِ) وَيُقَالُ : تَبَالَةٌ عَنْ عَائِشَةَ ، لَا تُعْرَفُ ، مِنْ
الثَّلَاثَةِ . يَرْوِي عَنْهَا : (ق) .

(عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

قَالَتْ : كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِقَاءٍ ، فَنَأْخُذُ قَبْضَةً مِنْ تَمْرٍ أَوْ قَبْضَةً مِنْ زَبِيبٍ فَنَطْرَحُهَا فِيهِ ثُمَّ نَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَنَنْبِذُهُ غُدْوَةً فَيَشْرَبُهُ عَشِيَّةً ، وَنَنْبِذُهُ عَشِيَّةً فَيَشْرَبُهُ غُدْوَةً ، وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : نَهَاراً فَيَشْرَبُهُ لَيْلاً ، أَوْ لَيْلاً فَيَشْرَبُهُ نَهَاراً .

(قالت) عائشة : (كنا) معاشر أزواجه (ننبذ) من باب ضرب ؛ أي : نبل (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) الزبيب (في سقاء) أي : في قربة ماء . وفي « الكوكب » : السقاء - بكسر المهملة بوزن وعاء - : إناء متخذ من جلد . (فنأخذ قبضةً) أي : حفنةً (من تمر) فنطرحها في الزبيب المبلول في السقاء (أو) نأخذ (قبضةً من زبيب فنطرحها) أي : نطرح تلك القبضة (فيه) أي : في التمر المبلول (ثم نصب) ونفرغ (عليه) أي : على ما في السقاء من التمر والزبيب المبلولين (الماء ، فننبذه) أي : فنخلط ذلك المبلول والمطروح في السقاء (غدوة) أي : في أول النهار (فيشربه) أي : فيشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك المخلوط في أول النهار (عشية) أي : في آخر ذلك النهار (وننبذه) أي : ونخلط له صلى الله عليه وسلم التمر والزبيب في السقاء (عشيةً) أي : في آخر النهار (فيشربه) أي : فيشرب ذلك المخلوط له عشية (غدوة) في أول اليوم التالي .

(وقال أبو معاوية) محمد بن خازم في روايته لهذا الحديث : قالت عائشة : ننبذه ؛ أي : ننبذ ونخلط التمر والزبيب له صلى الله عليه وسلم في السقاء (نهاراً ، فيشربه) أي : فيشرب ما نبذنا له في النهار (ليلاً ، أو) ننبذ له (ليلاً ، فيشربه) أي : فيشرب ما نبذنا له ليلاً (نهاراً) أي : في النهار التالي لتلك الليلة ، فلا يؤخر شربه عن ذلك اليوم أو عن تلك الليلة ؛ خوفاً من إسكاره .

قلت : فلا يعارض ما هنا في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها من قولها : (فننبذه غدوة فيشربه عشية ، وننبذه عشية فيشربه غدوة) ما ورد في حديث ابن عباس الآتي رضي الله تعالى عنهما من أنه صلى الله عليه وسلم كان يشربه إلى ثلاثة أيام ؛ إما لأن الشرب في يوم لا يمنع الزيادة ، وإما لأن الأمرين محمولان على أوقات مختلفة ، فيحتمل أن يكون حديث عائشة في الصيف حيث يخشى فسادَه بعد يوم ؛ لشدة الحر ، وحديث ابن عباس في الشتاء حيث يؤمن فيه التغير قبل ثلاث ، وقيل : حديث عائشة محمول على نبيذ قليل يفرغ في يومه ، وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ فيه ، والله أعلم .

وقول عائشة : (فننبذه غدوة فيشربه عشية ...) إلى آخره .. يدل على أقصى زمان يشرب فيه ؛ فإنه لا تخرج حلاوة التمر أو الزبيب في أقل من ليلة أو يوم . انتهى من « المفهم » .

والحاصل من هذا الحديث وما بعده : أنه يجوز شرب النبيذ ما دام حلواً ، غير أنه إذا اشتد الحر .. أسرع إليه التغير في زمان الحر دون زمان البرد ، فليتنق الشارب هذا ويختبره قبل شربه إذا أقام يومين أو نحوهما برأئحته أو غيره أو ابتداء نشيشه ؛ فإن رابه شيء .. فعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من إراقتَه . انتهى من « المفهم » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً من الحديث المذكور بعده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٢٩) - (٣٣٤٣ - (٢)) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ ،
عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْبَهْرَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ يُنْبَذُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْرَبُهُ

ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(٢٩) - (٣٣٤٣ - (٢)) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن إسماعيل بن صبيح) - مكبراً - اليشكري الكوفي ، صدوق ، من
التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين (٢١٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي إسرائيل) إسماعيل بن خليفة العبسي - بالموحدة - الملائني
الكوفي ، معروف بكنيته ، وقيل : اسمه عبد العزيز ، صدوق سيئ الحفظ ، نسب
إلى الغلو في التشيع ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) .
يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي عمر) يحيى بن عبيد - بغير إضافة - (البهراني) - بفتح الموحدة
وسكون الهاء - نسبة إلى بهران ؛ اسم لبلدة قرب أصفهان ، وقيل : اسم لقبيلة
في اليمن . انتهى « قاموس » ، الكوفي ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (م د
س ق) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله رجال الصحيح .
(قال) ابن عباس : (كان) الشأن (ينبذ) بالبناء للمجهول ؛ أي : يصنع
ويخلط (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) النبيذ في السقاء (فيشربه) أي :

يَوْمُهُ ذَلِكَ وَالْغَدَ وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ ؛ فَإِنْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ . . أَهْرَاقَهُ أَوْ أَمَرَ بِهِ فَأَهْرِيقَ .

فيشرب ذلك النبيذ الذي صنع له (يومه ذلك) أي : في يومه الذي صنع له في أول ليلته (و) يشرب (الغد) من ذلك اليوم الأول (و) يشربه (اليوم الثالث) من اليوم الأول (فإن بقي منه) أي : من ذلك النبيذ (شيء) بعد اليوم الثالث . . (أهراقه) أي : أراق ذلك الباقي بنفسه (أو أمر) من عنده (به) أي : بإهراقه (فأهريق) ذلك الباقي بواسطة غيره ؛ خوفاً من أن يكون مسكراً ، قيل : لعل ذلك في الأيام الحارة ؛ أي : يراق ذلك النبيذ ويصب على الأرض إن تغير أو أسكر . ولفظ مسلم : (قال) ابن عباس : (كان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : يببل له الزبيب أو التمر في الماء ؛ والنقيع : هو ما يجعل من الزبيب أو التمر في سقاء أو تور ، ويصب عليه الماء ويترك حتى يخرج طعمه إلى الماء ، ثم يشرب ، كذا استفيد من « القاموس » .

قال المهلب : النقيع حلال ما لم يشتد ، فإذا اشتد وغلى . . حرم شربه ؛ لكونه مسكراً ، وشرط الحنفية أن يقذف بالزبد .

قلت : لم يشترط القذف إلا أبو حنيفة في عصير العنب ، وعند صاحبيه لا يشترط القذف ، فبمجرد الغليان والاشتداد يحرم . انتهى « عيني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصير مسكراً ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في صفة النبيذ ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب ما يجوز شربه من الأنبذة وما لا يجوز .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



(٣٠) - ٣٣٤٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ يُنْبَذُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ .

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٠) - ٣٣٤٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (الأموي البصري اسم أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .)

(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولاهم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (كان) الشأن (ينبذ) على صيغة المبني للمجهول ؛ أي : يبيل الزبيب أو التمر (لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تور) وإناء منحوت (من حجارة) والتور : هو إناء من صفر أو حجارة ؛ كالإجانة ؛ وهي الصحن الكبير الذي تغسل فيه الثياب ، يجمع على أجاجين . انتهى « م خ » .

قال بعضهم : التور - بفوقية مفتوحة وواو ساكنة - : إناء صغير يشرب فيه ويتوضأ منه ، وقال ابن الملك : هو ظرف يشرب منه ، وفي « النهاية » : إناء من صفر أو حجر ؛ كالإجانة - كما مر آنفاً - وقد يتوضأ منه ، وفي « القاموس » : إناء يشرب منه ، مذكر . انتهى من « العون » .

.....

وفي هذه الأحاديث المذكورة في هذا الباب التصريح بنسخ النهي عن الانتباز في الأوعية الكثيفة المذكورة في الباب الآتي ؛ كالدباء والحنتم والنقير والمزفت وغيرها ؛ لأن تور الحجارة أكثف من تلك الأواني الآتية ، وأولى بالنهي عنها ، فلما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم انتبذ فيه . . دل على نسخ النهي عن الانتباز في تلك الأوعية .

ويستنبط من هذه الأحاديث أن مدار النهي الإسكار ، سواء كان النبيذ منفرداً أو مخلوطاً ، وما لم يسكر كيف ما كان . . لم يكن منهياً عنه ، ولا اعتبار بذوات الظروف ولا بالخلط ، وهو ظاهر ، فكيف يعترض على أبي حنيفة وغيره من المجوزين بشرط الخليط إذا لم يسكر؟! وهذا الاعتراض لم ينشأ إلا من التعصب المذهبي ، والله أعلم . انتهى من « الدهني في هوامش مسلم » ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحنتم والنقير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكراً ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في الأوعية ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب الإذن في الانتباز .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (١٢٤٢) - بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَبِيذِ الْأَوْعِيَةِ

(٣١) - ٣٣٤٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْبَذَ فِي النَّقِيرِ
.....

(١٣) - (١٢٤٢) - (باب النهي عن نبيذ الأوعية)

(٣١) - ٣٣٤٥ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ، ثقة متقن له تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(حدثنا محمد بن بشر) بن الفرافصة العبدي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا أبو سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو هريرة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينبذ) وينقع ويبل الزبيب أو التمر (في) إناء (النقير) : وهو ظرف يتخذ من أصل شجرة بالنقر والنقب فيه .
قال الحافظ في « الفتح » : والنقير - بفتح النون وكسر القاف - : جذع يُنقر وسطه ويُتَبَذُ فيه . انتهى .

وَالْمُرَفَّتِ وَالْدُّبَاءُ وَالْحَنْتَمَةُ ، وَقَالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

(و) نهى أيضاً عن الانتباز في الإناء (المزفت) أي : في الإناء المطلق بالزفت ؛ وهو القار ، ويسمى بالمقير والزفت ، وكذا القار نوع من المعادن تطلق به السفن مع شحم الحوت ؛ لئلا يتخرق خشبها بالماء ، وهو الآن (بوياء حق الخشب) .

(و) نهى أيضاً عن الانتباز في (الدباء) أي : في الإناء المتخذ من الدباء ؛ والمراد به هنا : القرع ، وقال بعضهم : الدباء - بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وبالماء وقد يقصر وقد تكسر - : هو اليقطين اليابس ؛ أي : نهى عن الانتباز في الإناء المتخذ منه ، وهو جمع ، واحده دبابة .

(و) نهى عن الانتباز في إناء (الحنتمة) : وهو مؤنث الحنتم ؛ وهي الجرة المعمولة من الطين حتى صار فخاراً ، وفي « السندي » : وهي الجرة المدهونة تحمل الخمر فيها إلى المدينة ، وإنما نهى عن الانتباز في هذه الأواني ؛ لإسراع الشدة في هذه الظروف .

قوله : (وقال) معطوف على (نهى) أي : نهى عن الانتباز فيها ، وقال : (كل مسكر حرام) سواء انتبذ في هذه الأواني أو في غيرها ؛ لأن مدار التحريم على الإسكار ، ولكن إنما خص هذه الأواني بالذكر ؛ لأن العرب كانوا يستخدمونها في الخمر ، وكانت هذه الأواني عندهم مختصة بالخمر ، فلما حرمت الخمر . . حرم النبي صلى الله عليه وسلم استعمال هذه الأواني ؛ إما لأن في استعمالها تشبهاً بشارب الخمر وتذكيراً لشربها ، وإما لأن هذه الظروف كانت فيها أثر الخمر ، فلما مضت مدة حرم الله تعالى استعمالها فيها . . أباح النبي صلى الله عليه وسلم استعمال هذه الظروف ؛ كما ذكر ذلك في أحاديث الباب ؛ فإن أثر الخمر زال عنها ، أو لأن الشيء إذا حرم . . فإن اللائق بتحريمه أن يبالغ في

(٣٢) - ٣٣٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
عَنْ نَافِعٍ ،
.....

التحريم ويشدد في أمره ؛ ليطركه الناس مرة ، فإذا تركوه واستقر التحريم . . يزول
التشديد بعد حصول المقصود ، فأباح لهم استعمال تلك الأواني . انتهى من
« الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب
النهي عن الانتباز في المزفت وأمثالها وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم
يصر مسكراً ، ورواه الشيخان بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة خلا قوله : (وكل
مسكر حرام) فإنه متفق عليه ، ورد في مواضع آخر .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(٣٢) - ٣٣٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي
المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي
عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري عالمها وفقهها ،
ثقة حجة قرين مالك ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة
ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْمَرْفَتِ وَالْقَرْعِ .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينبذ) ويلقى ويبل الزبيب ونحوه (في) الإناء (المزفت) أي : المطلي بالزفت (و) أن ينبذ في (القرع) أي : الدباء واليقطين ؛ لسرعة إسكاره .

قال النووي : معنى النهي عن هذه الأواني الأربع : هو أنه نهى عن الانتباز فيها ؛ والانتباز : أن يجعل في الماء حبات من تمر أو زبيب أو نحوهما ؛ ليحلو ويشرب ، وإنما خصت هذه الأواني بالنهي ؛ لأنه يسرع إليه الإسكار فيها فيصير حراماً نجساً فتبطل ماليته ، فنهى عنه لما فيه من إتلاف المال ، ولأنه ربما شربه بعد إسكاره من لم يطلع عليه . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وقال أيضاً : وإنما لم ينه عن الانتباز في أسقية الأدم ، بل أذن فيها ؛ لأنها لرققتها لا يخفى فيها المسكر ، بل إذا صار مسكراً . . شقها غالباً . انتهى .

وقال القاري : المراد بالنهي عن هذه الأربع ليس استعمالها مطلقاً ، بل النقيع فيها والشرب منها ما يسكر ، وإضافة الحكم إليها خصوصاً ؛ إما لاعتيادهم استعمالها في المسكرات ، أو لأنها أوعية تسرع بالاشتداد فيما يستنقع فيها ؛ لأنها غليظة لا يترشح منها الماء ، ولا ينفذ فيها الهواء ، فلعلها تغير النقيع في زمان قليل ، ويتناولها صاحبه على غفلة ، بخلاف السقاء ؛ فإن التغير فيه على مهل ، والدليل على ذلك ما روي أنه قال : « نهيتكم عن النبذ إلا في سقاء ، فاشربوا في الأسقية كلها ، ولا تشربوا مسكراً » .

وقيل : هذه الظروف كلها مختصة بالخمير ، فلما حرمت الخمر . . حرم النبي

(٣٣) - ٣٣٤٧ - (٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ،

صلى الله عليه وسلم استعمال هذه الظروف ؛ إما لأن في استعمالها تشبهاً بشارب الخمر ، وإما لأن في هذه الظروف أثر خمر ، فلما مضت مدة يزول فيها أثر الخمر . . أباح النبي صلى الله عليه وسلم استعمال هذه الظروف ؛ لأن أثر الخمر زالت عنها ، وأيضاً في ابتداء تحريم شيء يبالغ ويشدد ؛ لتركه الناس مرة ؛ فإذا تركه الناس واستقر الأمر . . يزول التشديد بعد حصول المقصود . انتهى كلام القاري ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب النهي عن الانتباز في المزفت وباقي الأربع وبيان أنه منسوخ ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في كراهية أن ينتبذ في الدباء ، وقال : حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب المزفت وتقسيم الأوعية ، وأحمد في « المسند » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٣) - ٣٣٤٧ - (٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ (بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبي) علي بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْحَنْتَمِ

(عن المثنى بن سعيد) الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبي سعيد البصري القسام القصير ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي المتوكل) علي بن داود الناجي - بنون وجيم - البصري مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو سعيد : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب في)
إناء (الحنتم) وهي الجرة ، قال النووي : اختلف في الحنتم ، وأصح الأقوال وأقواها أنها جرار خضر ، وهذا التفسير ثابت في كتاب الأشربة من « صحيح مسلم » عن أبي هريرة ، وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي ، وبه قال الأكثرون أو كثيرون من أهل اللغة وغريب الحديث والمحدثين والفقهاء .

والثاني : أنها الجرار كلها ، قاله عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وأبو سلمة .

والثالث : أنها جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الأجواف ، وروي ذلك عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ونحوه عن ابن أبي ليلى ، وزاد : أنها حمر .

والرابع : عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها جرار حمر أعناقها في جنوبها ، يجلب فيها الخمر من مصر .

والخامس : عن ابن أبي ليلى أيضاً أفواهاها في جنوبها ، يجلب فيها الخمر من الطائف ، وكان ناس ينتبذون فيها يضاهون به الخمر .

وَالدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ .

(٣٤) - ٣٣٤٨ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ
قَالَا : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ،
.....

والسادس : عن عطاء أنها جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم . انتهى ،
انتهى من « التحفة » .

(و) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً عن الشرب في إناء (الدباء)
وهي القرعة اليابسة ، وهي كثيرة في الإرميا ؛ تسمى عندهم : (بقي) .

(و) نهى أيضاً عن الانتباز في إناء (النقيير) وهو أصل النخل ينقر ويقور ما
في جوفه ويجعل إناء الشراب ؛ أي : وهو الخشب المنقور جوفه وداخله ، وهو
برميل الأخشاب ، وهو كثير في الحبشة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب النهي
عن الانتباز في المزفت ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب النهي عن نبذ الدباء
والحنتم والنقيير .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث عبد الرحمن بن يعمر
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٤) - ٣٣٤٨ - (٤) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة العبسي الكوفي .

(والعباس بن عبد العظيم) بن إسماعيل (العنبري) أبو الفضل البصري ،
ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

كلاهما (قالا : حدثنا شبابة) بن سوار المدائني ، ثقة حافظ رمي بالإرجاء ،

عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ .

من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج .

(عن بكير بن عطاء) الليثي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الرحمن بن يعمر) - بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح الميم - الديلمي - بكسر الدال وسكون التحتانية - الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عبد الرحمن : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) الانتباز

في (الدباء ، و) الانتباز في (الحنتم) وهما معروفان ؛ كما مر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب « العلل » ،

والنسائي في كتاب الأشربة ، باب النهي عن نبذ الدباء والمزفت ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (١٢٤٣) - بَابُ مَا رُخِّصَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ

(٣٥) - ٣٣٤٩ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ الْوَاسِطِيُّ ،
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ ، عَنْ شَرِيكِ ، عَنْ سَمَاكِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ
مُخَيْمِرَةَ ،
.....

(١٤) - (١٢٤٣) - (باب ما رخص فيه من ذلك)

(٣٥) - ٣٣٤٩ - (١) (حدثنا عبد الحميد بن بيان) بن زكريا (الواسطي)
أبو الحسن السكري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين
(٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(حدثنا إسحاق بن يوسف) بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف
بالأزرق ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة
أبي عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان
عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان
وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سماك) بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبي المغيرة ،
صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) ، فكان ربما يلحق ، مات سنة ثلاث
وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) .

(عن القاسم بن مخيمرة) - مصغراً - أبي عروة الهمداني - بالسكون -
الكوفي نزيل الشام ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَوْعِيَةِ ؛ فَانْتَبَذُوا فِيهِ وَأَجْتَنَبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ » .

(عن) عبد الله ؛ كما هو مصرح به في رواية مسلم (ابن بريدة) - مصغراً - ابن الحصيب - مصغراً أيضاً - الأسلمي المروزي قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ، وقيل : بل خمس عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) بريدة بن الحصيب - بمهملتين مصغراً - قيل : اسمه عامر وبريدة لقبه ، أبي سهل الأسدي الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (كنت نهيتكم) أي : زجرتكم أولاً (عن) الانتباز في هذه (الأوعية) والأواني من الحنتم والمزفت وغيرهما إلا في سقاء ؛ أي : إلا في قربة من جلد (فانتبذوا) الآن ؛ أي : فاجعلوا نبذكم الآن (فيه) أي : في كل ما نهيتكم عن الانتباز فيه ، سواء كان من جلد أو خشب أو حجر أو حديد أو نحاس أو طين (و) لكن (اجتنبوا) شرب (كل مسكر) أي : لا تشربوا كل مسكر سواء كان انتبازه في هذه الأواني أم لا ؛ لأن كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام .

وهذا الحديث وما بعده صريح في نسخ ما تقدم من الأحاديث المصرحة بالنهي عن الانتباز في الحنتم وأمثاله ، ويستنبط من هذا الحديث وما بعده أن مدار النهي الإسكار ، سواء كان النبيذ منفرداً أو مخلوطاً ، وكل ما لا يسكر كيف ما كان . . لم يكن منهياً ، ولا اعتبار بذوات الظروف ولا الخلط ؛ كما مر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب النهي

(٣٦) - ٣٣٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَانِئٍ ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ ، ...

عن الانتباز في المزفت وأمثاله ... إلى آخره ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في الأوعية ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شرب المسكر ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء من الرخصة في أن ينبذ في الظروف ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .



ثم استشهد المؤلف لحديث بريدة بن الحصيب بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٦) - ٣٣٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (بن ميسرة الصدفي أبو موسى المصري ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) القرشي مولا هم المصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أيوب بن هانئ) الكوفي ، صدوق فيه لين ، من السادسة . يروي عنه : (ق) ، وفي « التهذيب » : روى عن مسروق بن الأجدع ، وعنه ابن جريج قال أبو حاتم : شيخ صالح ، وقال الدارقطني : يعتبر به ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن عدي : لا أعرفه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فهو مختلف فيه . انتهى .

(عن مسروق بن الأجدع) بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ،

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ نَبِيذِ الْأَوْعِيَةِ ، أَلَا وَإِنَّ وَعَاءً لَا يُحَرِّمُ شَيْئاً ؛ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال : سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أيوب بن هانئ ، وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني كنت نهيتكم عن) شرب (نبيذ) انتبذ في وعاء من (الأوعية) الأربعة السابقة (ألا) أي : انتبهوا (و) استمعوا ما أقول لكم : (إن وعاء) من الأوعية السابقة وغيرها (لا يحرم شيئاً) من الأنبذة التي انتبذت فيه ، ولكن الذي يحرمه كونه مسكراً ؛ لأن (كل مسكر حرام) سواء كان منفرداً أو مخلوطاً ، وسواء انتبذ في إحدى الأربعة السابقة أو في الأسقية ، وهذا صريح في أن النهي ليس لسبب في الظروف ، وإنما كان لعارض الإسكار ؛ فحيث انتفى هذا العارض .. انتسخ حكم النهي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث بريرة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (١٢٤٤) - بَابُ نَبِيذِ الْجَرِّ

(٣٧) - ٣٣٥١ - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، حَدَّثَنِي رُمَيْثَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَعْجَزُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ كُلَّ عَامٍ مِنْ جِلْدٍ أَضْحَيْتَهَا سِقَاءً ؟ !
.....

(١٥) - (١٢٤٤) - (بَابُ نَبِيذِ الْجَرِّ)

(٣٧) - ٣٣٥١ - (١) (حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
(حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بن طرخان التيمي البصري ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِيهِ) سليمان بن طرخان التيمي البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنِي رُمَيْثَةُ) - مصغراً - عن عائشة رضي الله تعالى عنها في النبيذ ، لا تعرف ، من الثالثة . يروي عنها : (ق) .
(عَنْ عَائِشَةَ) رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه رميثة ، وهي مجهولة الحال .

(أَنَّهَا) أي : أن عائشة (قالت : أَعْجَزُ إِحْدَاكُنَّ) يا نساء المؤمنات من (أن تتخذ) وتصلح (كل عام) وسنة (من جلد أضحيتها سقاءً ؟ !) أي : قربة تنبذ فيها ، والهمزة في قولها : (أَعْجَزُ) للاستفهام الإنكاري بمعنى النفي ؛ أي : لا تعجز .

ثُمَّ قَالَتْ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْجَرِّ ، وَفِي كَذَا وَفِي كَذَا إِلَّا الْخَلَّ .

(ثم قالت) عائشة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينبذ في الجر) أي : أن يجعل النبيذ في الجر (وفي كذا) أي : وفي الحنتم (وفي كذا) أي : (وفي المزفت) مثلاً (إلا الخل) أي : ولم يمنع من اتخاذ الخل في الأوعية الأربعة السابقة ؛ لأنه ليس في الخل اشتداد ولا إسكار .

قال الجزري في « النهاية » : النبيذ : هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير والذرة وغير ذلك ، يقال : نبذت التمر والزبيب والعنب ؛ إذا صببت عليه الماء وتركته ليصير نبيذاً ، فحول من مفعول إلى فاعيل ، فهو فاعيل بمعنى مفعول ، وانتبذته ؛ إذا اتخذته نبيذاً ، سواء كان مسكراً أو غير مسكر . انتهى .

والنبيذ حلال اتفاقاً ما دام حلواً ولم ينته إلى حد الإسكار ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر حرام » .

والجر - بفتح الجيم وتشديد الراء - جمع جرة ؛ كتمر جمع تمرة ؛ وهو بمعنى الجرار ، الواحدة جرة ؛ وهو كل ما يصنع من مدر ؛ أي : تراب وطين ، قال في « النهاية » : الجر والجرار جمع جرة ؛ وهو الإناء المعروف من الفخار ، وأراد بالنهي عن الجر النهي عن الجرار المدهونة بالزفت ؛ لأنها أسرع في الشدة والتخمير . انتهى .

وهذا يدخل فيه جميع أنواع الجرار من الحنتم وغيره ، وهذا النهي منسوخ ؛ كما مر .

وقوله : (في كذا وفي كذا) كناية عن الدباء والنقير ؛ أما الدباء . . فبضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ؛ وهو القرع اليابس ؛ كما مر ، وهو من الآنية التي

(٣٨) - ٣٣٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْخَطْمِيُّ ، حَدَّثَنَا

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
.....

يسرع الشراب فيها إلى الشدة والإسكار إذا وضع فيها .

وأما النقيير . . فبالنون المفتوحة والقاف ، وهو فعيل بمعنى مفعول ؛ من نقر ينقر ، وكانوا يأخذون أصل النخلة ، فينقرونه في جوفه ، ويجعلونه إناءً ينتبذون فيه ؛ لأن له شدة وتأثيراً في الشراب .

وأما الحنتم . . فبحاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم ميم ، الواحدة حنتمة . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوزي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر وجابر بن عبد الله رواه مسلم في « صحيحه » في كتاب الأشربة ، باب النهي عن الانتباز في الأوعية ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في نبذ الجر عن ابن عمر ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائي في « الكبرى » .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لما مر ، صحيح المتن بالشواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٨) - ٣٣٥٢ - (٢) (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى) بن عبد الله بن موسى بن

عبد الله بن يزيد (الخطمي) الأنصاري أبو موسى المدني قاضي نيسابور ، ثقة متقن ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة مدلس ، من

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْجِرَارِ .

الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الدمشقي ، ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينبذ) أي : أن يعمل النبذ (في الجرار) جمع جرة ؛ وهو الإناء المعروف من الفخار ؛ لأنها أسرع في الشدة والتخمير ، ومثلها المزفت والدباء والنقير ، قال أبو هريرة : هي الجرار الخضر ، وقال ابن عمر : هي الجرار كلها ، وقال أنس بن مالك : هي جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الأجواف ، وقالت عائشة : هي جرار حمر أعناقها في جنوبها ، يجلب فيها الخمر من مصر ، وقال ابن أبي ليلى : هي جرار أفواهاها في جنوبها ، يجلب فيها الخمر من الطائف ، وقال عطاء : هي جرار كانت تعمل من طين وشعر وأدم ، والله أعلم . انتهى « عيني » ، « كوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحنتم والنقير ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب النهي عن نبذ الدباء والحنتم والمقير والنقير .

(٣٩) - ٣٣٥٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، عَنْ
صَدَقَةَ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
.....

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٣٩) - ٣٣٥٣ - (٣) (حدثنا مجاهد بن موسى) الخوارزمي وهو الختلي
- بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة - أبو علي نزيل بغداد ، من العاشرة ،
مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) وله ست وثمانون . يروي عنه : (م
عم) .

(حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة مدلس ، من
الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن صدقة) بن عبد الله السمين (أبي معاوية) الدمشقي ، ضعيف ، من
السابعة ، مات سنة ست وستين ومئة (١٦٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(عن زيد بن واقد) القرشي أبي عمر ، وقيل : أبي عمرو الدمشقي ، ثقة ، من
السادسة . يروي عنه : (خ د س ق) ، وقال أحمد وابن معين ودحيم والعجلي
والدارقطني : ثقة ، قال الحسن بن محمد بن بكار : مات سنة ثمان وثلاثين ومئة
(١٣٨ هـ) له في « صحيح البخاري » حديث واحد في فضل أبي بكر رضي الله
تعالى عنه .

(عن خالد بن عبد الله) بن حسين الأموي مولاهم الدمشقي ، وقد ينسب
إلى جده . روى عن : أبي هريرة ، ويروي عنه : (د س ق) ، وزيد بن واقد ، قال
البخاري : سمع أبا هريرة ، وقال إسحاق بن يسار : أظنه لم يسمع من أبي هريرة ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَبِيذٍ جَرَّ يَنْشُ فَقَالَ : « أَضْرِبْ بِهِذَا الْحَائِطَ ؛ فَإِنَّ هَذَا شَرَابٌ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » .

وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (أتى) بالبناء للمفعول (النبي صلى الله عليه وسلم) وجيء (بنبيذ جر) - بفتح الجيم - أي : بنبيذ نبذ في جرة (ينش) - بفتح التحتانية وكسر النون - أي : يغلي ذلك النبيذ ، يقال : نشت الخمر تنش نشيشاً ؛ إذا غلت ونشفت الرطوبة منها ويبست (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لمن أتى به : (اضرب بهذا الحائط) أي : اضرب بهذا النبيذ هذا الحائط ؛ فإني لا أشربه (فإن هذا) النبيذ (شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر) لكونه مسكراً ، فهو كناية عن عدم شربه .

وقوله : (الحائط) بالنصب مفعول به لا ضرب ؛ أي : اصبيه وأرقه في الحائط وأفرغه فيه ؛ وهو البستان ؛ لأنه حرام شربه ؛ لتخمره وإسكاره .

ولفظ رواية أبي داود متناً وسنداً : (حدثنا هشام بن عمار ، قال : أخبرنا صدقة بن خالد ، قال : أخبرنا زيد بن واقد عن خالد بن عبد الله بن حسين عن أبي هريرة ، قال : علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم ، فتحيت فطره بنبيذ صنعته في دباء ، ثم أتيته به ، فإذا هو ينش ، فقال : « اضرب بهذا الحائط ؛ فإن هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر ») فدل هذا اللفظ الذي روى به أبو داود على أن الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالنبيذ الناشف هو أبو هريرة رضي الله تعالى عنه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأشربة ، باب

.....
في النبذ إذا غلى ، والنسائي في كتاب الأشربة ، باب تحريم كل شراب أسكر
كثيره .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (١٢٤٥) - بَابُ تَخْمِيرِ الْإِنَاءِ

(٤٠) - (٣٣٥٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « غَطُّوا الْإِنَاءَ ، »

(١٦) - (١٢٤٥) - (باب تخمير الإناء)

(٤٠) - (٣٣٥٤) - (١) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم المصري ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم المكي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : غطوا الإناء) المشتمل على المشروبات والمائعات ، واستروا فمه ؛ لئلا تدخله الهوام ؛ أمر من التغطية ؛ لأنه من باب زكئ ، أصله غطيوا ، استثقلت الضمة على الياء ، ثم نقلت إلى ما قبلها بعد سلب حركته ، فالتقى ساكنان ، ثم حذفت الياء ؛ لالتقاء الساكنين فصار غطوا ، وهذا الأمر وما بعده من الأوامر النبوية ؛ لإرشاد أمته صلى الله عليه وسلم إلى صيانة أنفسهم ، والله أعلم .

وَأَوْكُوا السَّقَاءَ ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُ سِقَاءَ ، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً ؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزُضَ

(وأوكوا) أي : اربطوا فم (السقاء) أي : القربة بوكاء ؛ أمر من الإيكاء ؛ وهو أن يشد فم السقاء المشتمل على الماء والمائعات ؛ كاللبن والخل بوكاء ؛ وهو الخيط (وأطفئوا السراج) - بهمزة قطع وفاء مكسورة فهمزة مضمومة - أمر من الإطفاء ؛ وهو إعدام لهبها ؛ كإطفاء الشموع (وأغلقوا الباب) أمر من الإغلاق ؛ أي : اجعلوه مغلقاً بغلق ، قال ابن دقيق العيد : في الأمر بإغلاق الأبواب من المصالح الدينية والدنيوية : حراسة الأنفس والأموال من أهل العبث والفساد ، لا سيما الشياطين .

وقوله : (فإن الشيطان لا يحل) - بضم الحاء المهملة - أي : لا يفك ولا يفتح (سقاء) وقربة أوكي وشد فمه (ولا يفتح باباً) مغلقاً (ولا يكشف إناء) غُطي وستر فمه ؛ إشارة إلى أن الأمر بالإغلاق ؛ لمصلحة إبعاد الشيطان عن الاختلاط بالإنسان ، وخصه بالتعليل : تنبيهاً على أنه ممّا يَخْفَى ، مما لا يُطْلَعُ عليه إلا من جانب النبوة ، واللام في (الشيطان) للجنس ؛ إذ ليس المراد فرداً بعينه ، كذا في « فتح الباري » (٨٧/١١) .

قال القرطبي : جميع أوامر هذا الباب من باب الإرشاد إلى المصلحة الدنيوية ؛ نظير قوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ ^(١) ، وليس هو الأمر الذي قصد به الإيجاب ، وغايته أن يكون من باب النذب ، بل قد جعله كثير من الأصوليين قسماً منفرداً بنفسه عن الوجوب والنذب . انتهى .

(فإن لم يجد أحدكم) ما يغطي به الإناء ولم يتمكن منه (إلا أن يعرض)

(١) سورة البقرة : (٢٨٢) .

عَلَىٰ إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ .. فَلْيَفْعَلْ ؛ فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَىٰ أَهْلِ
الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ » .

- بضم الراء على الأفصح - أي : إلا أن يضع (على) فم (إنائه) عرضاً (عوداً)
صغيراً ؛ أي : إلا من وضع عود على فم إنائه عرضاً (و) أن (يذكر اسم الله)
تعالى ؛ أي : ومن ذكر اسم الله تعالى حين وضع العود على الإناء ، والمراد
بذكر الله تعالى هنا : خصوص التسمية .. (فليفعل) ذلك الذي تمكن منه من
الوضع والذكر .

وقوله : (فإن الفويسقة) تصغير فاسقة ؛ والمراد بها هنا : الفأرة .. تعليل
للأمر بإطفاء النار ، سميت بذلك ؛ لخروجها من جحرها للإفساد على الناس ؛
لأنها (تضرم) وتحرق (على أهل البيت) وأصحابه (بيتهم) بجر فتيلة النار
وخيوطها في نواحي البيت .

وقوله : « تضرم » من الإضرار ؛ هو والتضريم والاستضرار : إيقاد النار
وإشعالها ، يقال : أضرم النار ، وضرمها واستضرمها ؛ إذا أوقدها ، كذا في
« القاموس » ، ويقال : ضَرِمَتِ النَّارُ - بكسر الراء - أي : أَحْرَقَتْ سريعاً .

ووقع في رواية عطاء عند البخاري في الاستئذان : (فإن الفويسقة ربما
جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت) وهو تعليل للأمر بإطفاء السراج ؛ كما مر
آنفاً .

وقال القرطبي : في هذه الأحاديث أن الواحد إذا بات ببيت ليس فيه غيره
وفيه نار .. فعليه أن يطفئها قبل نومه ، أو يفعل بها ما يؤمن معه الاحتراق ،
وكذا إن كان في البيت جماعة ؛ فإنه يتعين على بعضهم ، وأحقهم بذلك آخرهم
نوماً ؛ فمن فرط في ذلك .. كان للسنة مخالفاً ، ولأدائها تاركاً .

ثم أخرج القرطبي الحديث الذي أخرجه أبو داود ، وصححه ابن حبان

.....

والحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : جاءت فأرة فجرت الفتيلة ، فألقته
بين النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعداً عليها ، فأحرقت
منها مثل موضع الدرهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا نمتم . . فاطفئوا
سراجكم ؛ فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم » .

قال ابن دقيق العيد : إذا كانت العلة في إطفاء السراج الحذر من جر
الفويسقة الفتيلة . . فمقتضاه : أن السراج إذا كان على هيئة لا تصل إليها
الفأرة . . لا يمنع إيقاده ؛ كما لو كانت على منارة من نحاس أملس لا يمكن
للفأرة الصعود إليه ، أو يكون مكانه بعيداً عن موضع يمكنها أن تثب منه
إلى السراج ، قال : وأما ما ورد الأمر بإطفاء النار مطلقاً ؛ كما رواه مسلم
في حديث أبي موسى الأشعري . . فقد يتطرق منه مفسدة أخرى غير جر
الفتيلة ؛ كسقوط شيء من السراج على بعض متاع البيت ، وكسقوط المنارة
فينثر السراج إلى شيء من المتاع فيحرقه ، فيحتاج إلى الاستيثاق من ذلك ؛
فإن استوثق بحيث يؤمن معه الاحتراق . . فيزول الحكم بزوال علته ، كذا في
« فتح الباري » .

والحاصل : أن إطفاء السراج أو النار معلل بالأمن من الاحتراق ومن الإسراف
وإضاعة المال .

ويؤخذ منه حكم إطفاء نور الكهرباء ، فإن لزم منه إضاعة المال . . منع منه ،
وإن كان لحاجة . . فلا بأس .

وقال الحافظ في « الفتح » : (٨٧/١١) : وهذه الأوامر تتنوع بحسب
مقاصدها ؛ فمنها ما يحمل على الندب ؛ وهو التسمية على كل حال ، ومنها ما
يحمل على الندب والإرشاد ؛ كإغلاق الأبواب من أجل التعليل بأن الشيطان لا

(٤١) - ٣٣٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ الْوَاسِطِيُّ ،

يفتح باباً مغلقاً ؛ لأن الاحتراز عن مخالطة الشيطان مندوب إليه وإن كان تحت مصالحيه دنيوية ؛ كالحراسة ، وكذا إيكاء السقاء وتخميم الإناء ، والله أعلم .

قال القرطبي : ومع هذه كلها لا بد من ذكر الله تعالى ؛ كما جاء في الحديث الآخر الذي رواه مسلم بعد هذا الحديث ، فيذكر الله تعالى ، وببركة اسمه تندفع المفاسد ، ويحصل تمام المصالح ، فمطلق هذه الكلمات مردود إلى مقيدها . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم . . فليغمسه ؛ فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء ، وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها ، وإطفاء للسراج والنار عند النوم ، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في إيكاء الآنية ، والترمذي في كتاب الأدب باب رقم (٧٤) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله تعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر بن عبد الله بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٤١) - ٣٣٥٥ - (٢) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ) بن زكريا (الواسطي)

أبو الحسن السكري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ ، وَإِيكَاءِ السَّقَاءِ ، وَإِكْفَاءِ الْإِنَاءِ .

(حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولا هم ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سهيل) بن أبي صالح ذكوان السمان أبي يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بأخرة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان الزيات ، ثقة ثبت وكان يجلب الزيت من الشام إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (أمرنا) معاشر الصحابة (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغطية الإناء) المشتمل على الماء والمائع (وإيكاء) أي : ربط وشد فم (السقاء) والقربة بالوكاء ؛ وهو الخيط ؛ لئلا يدخله شيء من الهوام .

(وإكفاء) وقلب (الإناء) الفارغ على فمه ؛ لئلا يدخله شيء من الهوام ؛ أي : بقلبه وجعله على فمه ، هذا إذا كان خالياً فارغاً ، وإذا كان فيه شيء . . فينبغي تغطيته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث جابر بن عبد الله المذكور قبله ، رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

(٤٢) - ٣٣٥٦ - (٣) حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ
عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، حَدَّثَنَا حَرِيشُ بْنُ خَرِيتٍ ،
.....

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً من الحديث المذكور
قبله ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث جابر .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث جابر بحديث عائشة رضي الله عنهما ،
فقال :

(٤٢) - ٣٣٥٦ - (٣) حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ (النُمَيْرِي - مصغراً -
أبو الفضل النيسابوري نزيل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمسين
ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا حَرَمِي بْنُ عَمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ) اسمه نابت - بنون وموحدة ومثناة -
العتكي البصري أبو روح ، صدوق يهم ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين
(٢٠١ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا حَرِيشُ) بفتح المهملة وكسر الراء آخره شين معجمة (ابْنُ خَرِيتٍ)
- بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة آخره مثناة فوقية - بصري ضعيف ،
من السابعة . يروي عنه : (ق) . روى عن : ابن أبي مليكة ، ويروي عنه :
حرمي بن عمار ، قال البخاري : فيه نظر ، قال أبو زرعة : واهي الحديث ،
وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، وقال الدارقطني : يعتبر به ، وروى له
ابن ماجه حديثاً واحداً عن عائشة : كنت أصنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة آنية مخمرة ، وقال الساجي : فيه ضعف ، وقال يحيى بن معين :
ليس به بأس ، وقال البخاري في « تاريخه » : أرجو أن يكون صالحاً ؛ فهو
مختلف فيه .

أَنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَصْنَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ آنِيَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مُخَمَّرَةً ؛ إِنْاءً لِبَطْنِهِ ، وَإِنْاءً لِسَوَاكِهِ ، وَإِنْاءً لَشِرَابِهِ .

(أنبأنا) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) - بالتصغير - ابن عبد الله بن جدعان ، يقال : اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه حريش بن الخريت ، وهو مختلف فيه .

(قالت) عائشة : (كنت أصنع) وأضع (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آنية) جمع إناء ، والأواني جمع الجمع (من الليل) أي : في أوائل الليل (مخمرة) بالنصب صفة لثلاثة ؛ أي : ثلاثاً من الأواني مغطيات بالغطاء ، وهو موضع الترجمة .

وقوله : (إناء لطهوره) ووضوئه . . بدل من ثلاثة ؛ بدل تفصيل من مجمل ، وهو - بفتح الطاء المهملة - اسم لما يتطهر به (وإناء لسواكه) أي : لماء يغسل به سواكه قبل التسوك (وإناء لشرابه) أي : لما يشربه في الليل .

وقوله : (مخمرة) اسم مفعول من التخمير ؛ بمعنى : التغطية .

قلت : وقد يستبعد أيضاً كون إناء السواك غير إناء الطهور لا سيما والوقت وقته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الحاكم في « المستدرک » من طريق حرمي بن عماره به ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

.....
و درجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به
للحديث الأول .

وقد تقدم هذا الحديث للمؤلف بهذا الإسناد في كتاب الطهارة ، باب تغطية
الإناء رقم (٤٥) ، الحديث رقم (٧٥٣) .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (١٢٤٦) - بَابُ الشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ

(٤٣) - ٣٣٥٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُمْجٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ،

(١٧) - (١٢٤٦) - (باب الشرب في أنية الفضة)

(٤٣) - ٣٣٥٧ - (١) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي مولا هم المصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) أبي عبد الله المدني مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب ، ثقة ، من الثانية ، ولد في خلافة جده عمر بن الخطاب . يروي عنه : (خ م س ق) .

(عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق التيمي ، مقبول ، من الثالثة ، مات دون المئة بعد السبعين . يروي عنه : (خ م س ق) .

(عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها (أنها) أي : أن أم سلمة (أخبرته) أي : أخبرت عبد الله بن عبد الرحمن .

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ
إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الذي يشرب في إناء الفضة)
والذهب من باب أولى ؛ كما هو مذكور في بعض رواية مسلم (إنما يجرجر)
ويشرب ؛ من جرجر الرباعي المضعف ؛ نظير زلزل ؛ أي : فكأنما يجرجر ويشرب
(في بطنه نار جهنم) يروى برفع نار ونصبه ؛ فمن رفع . . حمل يجرجر على
يُصَوِّتُ ؛ والجرجرة : الصوت المتراجع ؛ كصوت حركة اللجام في فم الفرس ،
يقال : جرجر الفرس ؛ إذا حرك فمه باللجام .

وفي « النووي » : والجرجرة : صوت البعير عند الضجر ، ولكنه جعل جرج
الإنسان للماء في هذه الأواني المخصصة ؛ لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب
على استعمالها . . جرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز ، لهذا وجه رفع
نار ، ويكون قد ذكر (يجرجر) بالياء ؛ للفصل بينه وبين النار ، ومن نصبه حملاً
على معنى يتجرع . . فالشارب هو الفاعل ، والنار مفعوله .

يقال : جرجر فلان الماء ؛ إذا جرعه جرعاً متواتراً له صوت ؛ والمعنى :
فكأنما يتجرع نار جهنم ، وقال في « المبارك » : الجرجرة : صوت البعير في
حنجرته ، والمراد به هنا : صوت يسمع في حلق الإنسان عند تجرعه الماء .
انتهى .

وهذا الحديث يدل على تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الأكل
والشرب ويلحق بهما ما في معنهما ؛ مثل التطيب والتكحل في أوانيها وما
شابه ذلك ، وبتحريم ذلك قال جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وروي عن بعض

.....

السلف إباحة ذلك ، وهو خلاف شاذ مطرح للأحاديث الصحيحة الكثيرة في هذا الباب ، ثم اختلف العلماء : فقليل : إن التحريم راجع إلى عينهما ، وهذا يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم : « هي لهم في الدنيا ولنا في الآخرة » .

وقيل : ذلك معلل بكونهما رؤوس الأثمان وقيم المتلفات ، فإذا اتخذ منهما الأواني . . قلّت في أيدي الناس ، فيجحف ذلك بهم ، وهذا كما حرم فيهما ربا الفضل ، وقد حسن الغزالي هذا المعنى ، فقال : إنهما في الوجود كالحكام الذين حقهم أن يتصرفوا في الأقطار ؛ ليظهروا العدل ، فلو منعوا من التصرف والخروج للناس . . لأخل ذلك بهم ، ولم يحصل عدل في الوجود ، وصياغة الأواني من الذهب والفضة حبس لهما عن التصرف الذي ينتفع به الناس .

وقيل : إن ذلك معلل بالسرف والتشبه بالأعاجم .

قلت : وهذا التعليل ليس بشيء ؛ لأنه يلزم عليه أن يكون اتخاذ تلك الأواني واستعمالها مكروهاً ؛ لأن غاية السرف والتشبه بالأعاجم أن يكون مكروهاً ، والتهديد الذي اشتمل عليه الحديث المتقدم مفيد للتحريم لا للكراهة ، وكل ما ذكرناه من التحريم إنما هو في الاستعمال .

وأما اتخاذ الأواني من الذهب والفضة من غير استعمال . . فمذهب مالك ومذهب جمهور العلماء أن ذلك لا يجوز ، وذهبت طائفة من العلماء إلى جواز اتخاذها دون استعمالها .

وفائدة هذا الخلاف : بناء الخلاف عليه في قيمة ما أفسد منها ، وجواز الاستئجار على عملها ؛ فمن جوز الاتخاذ . . قوم الصياغة على مفسدها ، وجوز أخذ الأجرة عليها ، ومن منع الاتخاذ . . منع هذين الفرعين .

(٤٤) - ٣٣٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،
حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ،
.....

فأما ما ضُيِّبَ من الأواني بذهب أو فضة أو كانت فيه حلقة من ذهب أو فضة . . فذهب الجمهور إلى كراهة استعمال ذلك ، وأجازه أبو حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحاق إذا لم يجعل فمه على التضييب أو الحلقة ، وروي مثله أيضاً عن بعض السلف ، قالوا : وهي كالعلم في الثوب ، والخاتم في اليد يشرب به ، وقد استحَبَّ بعض العلماء الحلقة دون التضييب ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب أنية الفضة ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء ، وأحمد في « المسند » ، والدارمي في كتاب الأشربة ، باب الشرب في المفصص .
وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أم سلمة بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٤٤) - ٣٣٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (الأموي البصري ، واسم أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضاح - بتشديد المعجمة ثم بالمهملة - ابن عبد الله

عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ حُذَيْفَةَ
قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ
.....

اليشكري - بالمعجمة - الواسطي البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ،
مات سنة خمس أو ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بشر) بيان بن بشر الأحمسي - بمهملتين - الكوفي ، ثقة ثبت ، من
الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم المكي ، ثقة إمام في التفسير ،
من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه بلال ، أو بليل ، الأنصاري الأوسي
المدني ، ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين
(٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حذيفة) بن اليمان واسم اليمان حسيل - بمهملتين مصغراً -
العبسي ، حليف الأنصار الصحابي الفاضل من السابقين ، صح في « صحيح
مسلم » أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان ويكون إلى أن
تقوم الساعة ، وأبوه صحابي استشهد يوم أحد ، ومات حذيفة في أول خلافة
علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) حذيفة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب)
والأكل (في آنية الذهب والفضة) كالكاسات والفناجين والقصاع والصحاف

وَقَالَ : « هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ » .

المصنوعة من الذهب والفضة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم في بيان علة النهي : (هي لهم في الدنيا) أي : وإنما نهيتكم عنها ؛ لأن تلك الأواني المصنوعة منهما حلال لهم بدين الشرك والمخالفة ؛ أي : حلال لهم على دين شركهم ، وليس المراد بذلك : أنها تباح لهم من عند الله تعالى ، وإنما المراد : أنهم ينتفعون بها بشركهم الذي هو مخالفة الله ومخالفة رسوله صلى الله عليه وسلم (وهي) أي : وتلك الأواني خاصة (لكم) أيها المؤمنون (في) الدار (الآخرة) مستحقة لكم لا شركة لهم فيها منكم ؛ فإنهم محرومون منها بسبب شركهم في الدنيا على سبيل من استعجل الشيء قبل أوانه . . عوقب بحرمانه منه في وقته .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأطعمة ، باب الأكل في إناء الذهب والفضة وفي كتاب الأشربة ، باب في الشرب ، ومسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب في تحريم آنية الذهب والفضة ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في الشرب في آنية الذهب والفضة ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب في كراهية الشرب في إناء الذهب والفضة ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب النهي عن لبس الديباج ، وابن حبان في كتاب الأشربة ، والدارمي في كتاب الأشربة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أم سلمة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٥) - ٣٣٥٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أُمِّ رَأَةَ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ شَرِبَ فِي إِنْاءٍ فَضَّةٍ .. فَكَأَنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » .

(٤٥) - ٣٣٥٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ (محمد بن جعفر الهذلي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن امرأة) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب ، اسمها صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية ، قيل : لها إدراك ، وأنكره الدارقطني ، وقال العجلي : ثقة ، من الثانية . يروي عنها : (م د س ق) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سباعيته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من شرب) في الدنيا (في إناء فضة) وكأسه وكذا الذهب .. (فكأنما يجرجر) ويشرب (في بطنه نار جهنم) أي : شعلتها ؛ أي : يشربها شرباً له صوت في الحلق ، وقد مر بيان معنى الجرجرة في الحديث الأول .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الأُطعمة عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن وهب بن جرير عن شعبة به .

قلت : وله شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث حذيفة ، وقد سبق للمؤلف ، ومن حديث أم سلمة وسبق أيضاً .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (١٢٤٧) - بَابُ الشُّرْبِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ

(٤٦) - ٣٣٦٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَنَسٍ

(١٨) - (١٢٤٧) - (بَابُ الشَّرْبِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ)

(٤٦) - ٣٣٦٠ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العبسي الكوفي ، ثقة ثبت له مصنفات ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا) عبد الرحمن (بن مهدي) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَزْرَةُ) - بالعين المهملة والزاي المعجمة والراء المهملة - وفي أغلب النسخ : عروة ، وهو من تحريف النساخ (ابن ثابت) بن أبي زيد عمرو بن أخطب (الأنصاري) البصري ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (خ م ت س ق) . (عن ثمامة بن عبد الله) بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قاضيها ، روى عن جده أنس في الأشربة ، ويروي عنه : (ع) ، وعزرة بن ثابت في الأشربة ، وثقه أحمد والنسائي والعجلي ، وقال ابن عدي : وأرجو أن يكون لا بأس به ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الرابعة ، وفي « الخلاصة الخزرجية » : مات بعد عشر ومئة ويقال له : ثمامة بن أنس بالنسبة إلى جده . يروي عنه : (ع) كما مر آنفاً .

(عن) جده (أنس) بن مالك الأنصاري البصري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّهُ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا ، وَزَعَمَ أَنَسٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا .

(أنه) أي : أن أنس بن مالك (كان يتنفس) أي : يقطع نفسه (في) داخل (الإناء) وقت شربه الماء ويتنفس خارجه (ثلاثاً) من المرات وقت شربه ؛ أي : لا يشرب دفعة واحدة بنفس واحد ؛ أي : يشرب ثلاث مرات بنفسه خارج الإناء في كل مرة ، قال المازري في « شرح مسلم » أي : يقطع شربه بأن يبين القدح من فيه ، لا أنه يتنفس ثلاث مرات داخل القدح ؛ لأنه صحت الأحاديث بالنهي عن ذلك وعن النفخ في الطعام والشراب (وزعم أنس) أي : قال وحدث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان) يشرب الماء ثلاث مرات ، و (يتنفس في) خارج (الإناء ثلاثاً) من المرات لا في داخله .

قال المازري : وحمل بعضهم هذا الحديث على ظاهره ؛ وهو أن يتنفس في الإناء ثلاثاً ، وقال : فعل ذلك ؛ لبيان الجواز ، ومنهم من علل جوازه ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم بأنه لم يكن يتقذر منه شيء ، بل الذي يتقذر من غيره يُستطاب منه ؛ فإنهم كانوا إذا بزق أو تنخع . . تدلكوا بذلك ، وإذا توضأ . . اقتتلوا على فضل وضوئه ، إلى غير ذلك مما في هذا المعنى .

قلت : وحمل هذا الحديث على هذا المعنى الثاني ليس بصحيح ؛ بدليل بقية الحديث ؛ فإنه قال فيها : « إنه أروئ وأبرأ وأمرأ » وهذه الثلاثة الأمور إنما تحصل بأن يشرب في ثلاثة أنفاس خارج القدح ؛ فأما إذا تنفس في الماء وهو يشرب . . فلا يأمن الشرق ، ويحصل تقذير الماء ، وقد لا يروئ إذا سقط من بزاقه شيء أو خالطه من رائحة نفسه إن كانت هنالك رائحة .

وعلى هذا المعنى الأول حمل الجمهور الحديث ، وهو الصواب إن شاء الله تعالى ؛ نظراً إلى المعنى ، ولبقية الحديث ، ولقوله للرجل : « أبنِ القَدَحَ عن

(٤٧) - ٣٣٦١ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا :
حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ كُرَيْبٍ ،
.....

فيك « ولا شك أن هذا من مكارم الأخلاق ، ومن باب النظافة ، وما كان صلى الله عليه وسلم يأمر بشيء من مكارم الأخلاق ثم لا يفعله . انتهى من « المفهم » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب
الشراب ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب كراهية النفس في نفس الإناء ، وأبو
داود في كتاب الأشربة ، باب الساقى متى يشرب .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(٤٧) - ٣٣٦١ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات
سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا : حدثنا مروان بن معاوية) بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله
الكوفي ، ثقة حافظ ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث
وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا رشدين) - بكسر الراء والبدال المهملتين بينهما معجمة ساكنة -
بوزن سرجين (ابن كريب) - مصغراً - ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم ؛ مولى
ابن عباس ، أبو كريب المدني ، ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ فَتَنَفَّسَ فِيهِ
مَرَّتَيْنِ .

(عن أبيه) كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني ؛ مولى ابن عباس ،
ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه رشدين بن كريب ،
وهو متفق على ضعفه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب) الماء (فتنفس فيه) أي : في شربه
(مرتين) فهذا الحديث يعارض بمنطوقه الحديث الذي قبله ؛ لأن فيه ثبوت
الشرب بنفسين ، فهو معارض لما قبله من الحديث الصحيح ، لكن قال الحافظ
في « الفتح » بعد ذكر هذا الحديث : هذا ليس نصاً في الاقتصار على المرتين ،
بل يحتمل أن يراد به : التنفس في أثناء الشرب ، فيكون قد شرب ثلاث مرات ،
وسكت عن التنفس الأخير ؛ لكونه من ضرورة الواقع . انتهى ، انتهى من « التحفة » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في « جامعه » في كتاب
الأشربة ، باب الشرب بنفسين ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وفي بعض
نسخ الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

فدرجته : أنه ضعيف (٢) (٣٤٦) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به
للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (١٢٤٨) - بَابُ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ

(٤٨) - ٣٣٦٢ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
.....

(١٩) - (١٢٤٨) - (بَابُ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ)

(٤٨) - ٣٣٦٢ - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو) بن عبد الله بن عمرو (بن
السرْح) - بمهمات - أبو الطاهر الأموي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
خمسین ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حَدَّثَنَا) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة
ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن يونس) بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي أبي يزيد الأموي مولا هم ؛ مولى
آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري
خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) ، وقيل : سنة
ستين . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني عالم مشهور ، من
الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي
عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المدني ،
ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان ،
وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ؛ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو سعيد : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث) أفواه (الأسقية) والقرب إلى خارجها ولفها ؛ لأجل (أن يشرب من أفواهها) الماء ؛ لأن ذلك يعفنها وينتنها ، قال في « النهاية » : يقال : خنثت السقاء ؛ إذا ثنيت فمه إلى الخارج وشربت .

وإنما نهى ؛ لأنه ينتنها ؛ فإن إدامة الشرب هكذا مما يغير ريحها .
وعبارة « التحفة » : قوله : (باب في اختناث الأسقية) هي جمع السقاء : وهي القرية المتخذة من الأديم .

قال الجزري في « النهاية » : يقال خنثت السقاء ؛ إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه ، وقبعته ؛ إذا ثنيته إلى داخل .

قوله : (نهى عن اختناث الأسقية) إنما نهى عنه ؛ لأنه يُنتنها ؛ فإن إدامة الشرب هكذا مما يغير ريحها ، وقيل : لأنه لا يؤمن أن يكون فيها هامة ، وقيل : لثلا يترشش الماء على الشارب ؛ لسعة فم السقاء .

وقد جاء في حديث آخر إباحته ، ويحتمل أن يكون النهي خاصاً بالسقاء الكبير دون الإداوة ، أو ذا للضرورة والحاجة ، والنهي عن الاعتیاد ، أو الثاني ناسخ للأول ، كذا في « النهاية » وغيرها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب اختناث الأسقية ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب ، وأبو داود في كتاب الأشربة باب ما جاء في اختناث الأسقية ، والترمذي باب ما جاء في اختناث الأسقية .

(٤٩) - ٣٣٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا
زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،
.....

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي سعيد بحديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(٤٩) - ٣٣٦٣ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدى البصرى
الملقب ببندار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو عامر) العقدي - بفتح المهملة والقاف - القيسي ، اسمه
عبد الملك بن عمرو ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومئتين
(٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زمعة) بسكون الميم (ابن صالح) الجندي - بفتح الجيم والنون -
اليمانى نزىل مكة أبو وهب ، ضعيف ، وحديثه عند مسلم مقرون ، من السادسة .
يروي عنه : (م ت س ق) . وفي « التهذيب » : قال عبد الله بن أحمد عن أبيه :
ضعيف ، وقال الدورى عن ابن معين : ضعيف ، وقال مرة أخرى : صويلح
الحديث ، وقال الآجرى عن أبي داود : ضعيف ، فهو متفق على ضعفه .

(عن سلمة بن وهرام) - بالراء - اليماني ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه :
(ت ق) .

(عن عكرمة) أبي عبد الله الهاشمي مولا هم ؛ مولى ابن عباس المكي ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ، وَإِنْ رَجُلًا بَعْدَمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى سِقَاءٍ فَأَخْتَنَتْهُ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ حَيَّةٌ .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه زمعة بن صالح ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث) ولف فم (الأسقية) والقرب إلى خارج وشرب الماء منه (و) قال ابن عباس أيضاً : (إن رجلاً) من المسلمين (بعدما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي : عن اختناث الأسقية وشرب الماء منها (قام من الليل) أي : في آناء الليل وأوساطه (إلى سقاء) وقربة معلقة (فاختنثه) أي : فاختنث ذلك السقاء ولف فمه إلى خارج ليشرب منه الماء (فخرجت) ووثبت (عليه) أي : على ذلك الرجل (منه) أي : من داخل ذلك السقاء (حية) أي : حنش .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري وغيره .

فهذا الحديث : صحيح المتن بما قبله من حديث أبي سعيد الخدري ، ضعيف السند ؛ لما قد علمت آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .

فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (١٢٤٩) - بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ

(٥٠) - ٣٣٦٤ - (١) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ .

(٢٠) - (١٢٤٩) - (باب الشرب من في السقاء)

(٥٠) - ٣٣٦٤ - (١) (حدثنا بشر بن هلال الصواف) أبو محمد النميري - مصغراً - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عبد الوارث بن سعيد) بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري - بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة - البصري ، ثقة ثبت رمي بالقدر ، ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أيوب) بن أبي تميمة كيسان السخثياني أبي بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ، وله خمس وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عكرمة) أبي عبد الله الهاشمي مولاهم المكي ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب) أي : عن شرب الماء ونحوه من المائعات (من في السقاء) أي : من فمه ، ولفظ (في) مجرور بـ (من) وعلامة جره الياء المحذوفة لفظاً ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

(٥١) - ٣٣٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،
.....

قال في « القاموس » : السقاء ككساء : جلد السخلة إذا أجذع ، يكون للماء واللبن ، والجمع أسقية وأسقيات . انتهى ، والنهي فيه للتنزيه .

وما ذكر من أنه لا يؤمن من دخول شيء من الهوام في جوف الشارب من السقاء وهو لا يشعر . . يقتضي أنه لو ملأ السقاء وهو يشاهد الماء الداخل وأحكم ربطه ثم شرب منه بعد . . لا يتناوله النهي .

وما روي في حديث عائشة بسند قوي عند الحاكم بلفظ : ينهى أن يشرب من في السقاء ؛ لأن ذلك ينتنه . . يقتضي أن يكون النهي خاصاً بمن شرب ، فيتنفس داخله أو باشر بفمه باطن السقاء ، فلو صب من فم السقاء داخل فمه من غير مماسة . . فلا . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب الشرب من فم السقاء ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، والبخاري في « شرح السنة » ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥١) - ٣٣٦٥ - (٢) (حدثنا بكر بن خلف) البصري (أبو بشر) ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (دق) .
(حدثنا يزيد بن زريع) - بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغراً -

حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فَمِ السِّقَاءِ .

أبو معاوية البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا خالد) بن مهران (الحذاء) أبو المنازل - بفتح الميم ، وقيل : بضمها وكسر الزاي - البصري ، ثقة يرسل ، من الخامسة ، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان ، وكان قد استعمل على العشور في البصرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عكرمة) الهاشمي مولاهم المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أخبره (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تنزيهه عن (أن يشرب) - بضم أوله وفتح ثالثه - أي : أن يشرب الماء (من فم السقاء) وقد قيل في علة ذلك زيادة على ما سبق في الحديث الأول : إنه ربما يغلبه الماء ، فينصب منه أكثر من حاجته ، فتبتل ثيابه ، وربما فسد الوعاء ، ويستقذره غيره ؛ لما يخالط الماء من ريق الشارب فيؤول إلى إضاعة المال .

قال ابن العربي : واحدة من هذه العلل المذكورة تكفي في ثبوت الكراهة ، ومجموعها يقوي الكراهة جداً .

وقال ابن أبي جمرة : الذي يقتضيه الفقه أنه لا يبعد أن يكون النهي بمجموع هذه الأمور ، وفيها ما يقتضي الكراهة ، وما يقتضي التحريم ، والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم . انتهى .

.....

وقول النووي : يؤيد كون النهي للتنزيه أحاديث الرخصة في ذلك . . تعقبه في « الفتح » بأنه لم ير في شيء من الأحاديث المرفوعة ما يدل على الجواز إلا من فعله صلى الله عليه وسلم ، وأحاديث النهي كلها من قوله ، فهي أرجح إذا نظرنا إلى علة النهي عن ذلك ؛ فإن جميع ما ذكره في ذلك يقتضي أنه مأمون منه صلى الله عليه وسلم .

أما أولاً . . فلعصمته وطيب نكهته ، وأما خوف دخول شيء من الهوام في الجوف . . فقد سبق ما فيه . انتهى من « إرشاد الساري » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب الشرب من فم السقاء ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب الشرب من في السقاء ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب في أكل لحوم الجلالة وألبانها ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الضحايا ، باب النهي عن لحم الجلالة ، والطبراني والحاكم في « المستدرک » في كتاب الأشربة ، وقال : هذا حديث صحيح .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢١) - (١٢٥٠) - بَابُ الشُّرْبِ قَائِماً

(٥٢) - ٣٣٦٦ - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَقَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢١) - (١٢٥٠) - (باب الشرب قائماً)

(٥٢) - ٣٣٦٦ - (١) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني ، أبو محمد ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ، وله مئة سنة . يروي عنه : (م ق) .

(حدثنا علي بن مسهر) - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء على صيغة اسم الفاعل ؛ من أسهر الرباعي - القرشي الكوفي قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعدما أضر ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) بن سليمان الأحول أبي عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عامر بن شراحيل الحميري (الشعبي) - بفتح المعجمة - أبي عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المئة ، وله نحو من ثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (سقيت النبي صلى الله عليه وسلم) وصببت له في

مِنْ زَمَزَمَ فَشَرِبَ قَائِماً ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعِكْرَمَةَ فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ .

حجة الوداع (من) ماء (زمزم فشرب) ٤ حالة كونه (قائماً) غير جالس لشربه ؛ بياناً للجواز .

قال الشعبي : (فذكرت ذلك) الحديث الذي سمعته من ابن عباس (لعكرمة) مولاه (فحلف) عكرمة (بالله) تعالى ؛ أن ابن عباس (ما فعل) ذلك المذكور من سقيه ماء زمزم للنبي صلى الله عليه وسلم فشربه قائماً ؛ لأنه لو فعل ذلك . . لأخبرني ، ولم أسمع يذكر ذلك .

فإن قلت : إن هذا الحديث يعارض حديث أبي هريرة من قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يشربن أحدكم قائماً » ، وحديث أنس بن مالك : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائماً » أخرجهما مسلم في « صحيحه » فكيف الجمع بينهما ؟

قلت : إن النهي في الحديثين للتنزيه ؛ لئلا يضره الشرب ، وشربه صلى الله عليه وسلم هنا قائماً يكون لبيان الجواز ، أو يقال : إنه مخصص بماء زمزم ؛ لكونه مباركاً غير مضر شربه قائماً .

ومن زعم نسخاً بين الحديثين . . فقد غلط ؛ لأن الجمع بينهما ممكن ، مع أن التاريخ غير معلوم . انتهى من « المبارك » .

فإن قيل : إذا صح حمل النهي على التنزيه . . فالشرب قائماً مرجوح ، وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعل مرجوحاً ؟

أجيب : أنه إذا فعله للبيان . . فليس بمرجوح ، بل هو واجب عليه ؛ لوجوب التبليغ عليه . انتهى « سنوسي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحج ، باب ما جاء في زمزم ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب في الشرب من زمزم قائماً ،

(٥٣) - ٣٣٦٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ،

والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في الرخصة قائماً ، والنسائي في كتاب مناسك الحج ، باب الشرب من زمزم .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث كبشة الأنصارية رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٣) - ٣٣٦٧ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان أبو جعفر التاجر الجرجرائي صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أنبأنا سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره ، ولكن ربما دلس ، ولكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن يزيد بن جابر) الأزدي الدمشقي ، ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئة (١٣٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) الأنصاري النجاري المدني القاضي ، ثقة ، يقال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن أبي حاتم : ليست له صحبة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ جَدَّةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا : كَبْشَةُ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَشَرِبَ مِنْهَا وَهُوَ قَائِمٌ ، فَقَطَعَتْ فَمِ الْقِرْبَةِ تَبْتَغِي بَرَكَهَ مَوْضِعٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(عن جدة له يقال لها : كبشة) ويقال لها : كبيشة - بالتصغير - بنت ثابت بن المنذر (الأنصارية) أخت حسان بن ثابت ، لها صحبة وحديث رضي الله تعالى عنها ، وكان يقال لها : البرصاء . يروي عنها : (ت ق) ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشرب قائماً من فم القربة .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

حدثت له جدته كبشة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها) يوماً (و) الحال أن (عندها) في بيتها (قربة معلقة) على نحو جدار (فشرب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (منها) أي : من فم تلك القربة (وهو) صلى الله عليه وسلم (قائم) وهذا موضع الترجمة (فقطعت) كبشة (فم القربة) أي : موضعاً منه فم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشرب من القربة ، وجملة (تبْتَغِي) وتطلب .. حال من فاعل (قطعت) أي : قطعت فم القربة حالة كونها تقصد (بركة موضع في رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : بركة موضع فم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القربة ؛ لوصول فم النبي صلى الله عليه وسلم إليه واتصاله به .

وهذا الحديث يدل على جواز الشرب من في القربة ، وأحاديث الباب السابق تدل على خلافه .

قال الحافظ : قال شيخنا - يعني : الحافظ العراقي في « شرح الترمذي » - : لو فرق بين ما يكون لعذر ؛ كأن تكون القربة معلقة ، ولم يجد المحتاج إلى الشرب إناءً متيسراً ، ولم يتمكن من تناول بكفه .. فلا كراهة حينئذ ، وعلى

(٥٤) - ٣٣٦٨ - (٣) حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ،

ذلك تحمل أحاديث الإباحة المذكورة هنا ، وبين ما يكون لغير عذر ، فتحمل عليه أحاديث النهي المتقدمة . انتهى .

قال الحافظ ابن حجر : ويؤيده أن أحاديث الجواز كلها فيها أن القربة كانت معلقة ، والشرب من القربة المعلقة أخص من مطلق القربة ، ولا دلالة في أحاديث الجواز على الرخصة بعد النهي مطلقاً ، بل على تلك الصورة وحدها ، وحملها على الضرورة جمعاً بين الخبرين . . أولى من حملها على النسخ .

وقد سبق ابن العربي إلى نحو ما أشار إليه شيخنا ، فقال : يحتمل أن يكون شربه صلى الله عليه وسلم في حال ضرورة ؛ إما عند الحرب ، وإما عند عدم الإناء ، أو مع وجوده لكن لم يتمكن لشغله من التفريغ من السقاء في الإناء . انتهى كلام الحافظ ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء من الرخصة في ذلك .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عباس بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٤) - ٣٣٦٨ - (٣) حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ (بن المبارك السامي - بالمهمله - أو الباهلي البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشي - بقاف ومعجمة - أبو إسماعيل

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً .

البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سعيد) بن أبي عروبة مهران الشكري البصري ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) وزجر (عن الشرب) أي : شراب كان ، حالة كون الشارب (قائماً) حمل العلماء هذا النهي على كراهة التنزيه ؛ بقرينة شربه صلى الله عليه وسلم قائماً ؛ بياناً لجوازه .

وفي « البخاري » : أتى علي رضي الله تعالى عنه على باب الرحبة بماء ، فشرب قائماً ، فقال : إن ناساً يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم ، وإنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت .

وفي « الأبي » : أو تحمل أحاديث النهي على أن في الشرب قائماً ضرراً ، فاحتاط لأتمته بالنهي عنه ، وفعله هو ؛ لأمنه منه . انتهى .

فعلى هذا : فالنهي لأمر طبي لا ديني ، والله أعلم . انتهى « دهني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الأشربة ، باب في الشرب قائماً ، وأبو داود في كتاب الأقضية ، باب في النبيذ إذا غلى ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في النهي عن الشرب قائماً .

.....
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه بسوقه :
الاستشهاد به .

تتمة

واعلم : أن الأحاديث الواردة في الشرب قائماً مختلفة ؛ فمنها : أحاديث تدل
على النهي ؛ كأحاديث الباب ، حتى ورد الأمر بالاستقواء لمن شرب قائماً في
حديث أبي هريرة المذكور في « مسلم » ، وأخرجه أحمد من وجه آخر ، وصححه
ابن حبان من طريق أبي صالح عنه بلفظ : لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ..
لاستقاء) ، ولأحمد من وجه آخر عن أبي هريرة : (أنه صلى الله عليه وسلم
رأى رجلاً يشرب وهو قائم ، فقال : « قه » قال : لمه ؟ قال : « أيسرك أن يشرب
معك الهر ؟ ! » قال : لا ، قال : « قد شرب معك من هو شر منه ؛ الشيطان » ، وفي
إسناده أبو زياد الطحان لا يعرف اسمه ، وقد وثقه يحيى بن معين ؛ كما في
« فتح الباري » (٨٢/١٠) ، وأخرج الترمذي عن الجارود بن المعلّى : (أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائماً) .

وهناك أحاديث أخر تدل على الجواز ؛ فمنها : ما مر قريباً من حديث كبشة
الأنصارية عند الترمذي وابن ماجه ، وقد ثبت فيه شربه صلى الله عليه وسلم
قائماً من فم القربة .

ومنها : ما أخرجه البخاري في الأشربة رقم (٥٦١٥) عن علي رضي الله
تعالى عنه : (أنه أتى على باب الرحبة بماء ، فشرب قائماً ...) الحديث ؛ كما
مر آنفاً .

ومنها : ما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال :
(كنا نأكل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ، ونشرب
ونحن قيام) .

وأخرج الترمذي أيضاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : رأيت رسول الله يشرب قائماً وقاعداً . وقال الترمذي : حسن صحيح ، وذكر أن في الباب أحاديث عن علي وسعد وعبد الله بن عمرو وعائشة رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

ومنها : ما أخرجه مالك في « الموطأ » في كتاب الجامع منه (ص ٧١٤) بلاغاً : أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانوا يشربون قياماً .

ومنها : ما أخرجه عن ابن شهاب أن عائشة أم المؤمنين وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما كان لا يريان بشرب الإنسان وهو قائم بأساً .

ومنها : ما أخرجه عن أبي جعفر القاري أنه قال : رأيت عبد الله بن عمر يشرب قائماً ، وأخرج عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنه كان يشرب قائماً .

واختلفت آراء العلماء في دفع التعارض بين هذه الأحاديث والآثار على سبعة أقوال :

الأول منها : ترجيح أحاديث الجواز على أحاديث النهي ؛ لأن أحاديث الجواز أثبت مما يخالفها ، وهذا قول أبي بكر الأثرم ، واستدل على ما قاله بما أسنده عن أبي هريرة قال : (لا بأس بالشرب قائماً) فدل على أن الرواية عنه في النهي ليست ثابتة ، وإلا .. لما قال : (لا بأس به) .

ويدل على وهاء أحاديث النهي أيضاً اتفاق العلماء على أنه ليس على أحد شرب قائماً أن يستقيء ، كذا نقله الحافظ عنه في « الفتح » (٨٤/١٠) ، وإليه يظهر ميل القاضي عياض ، فيما حكى عنه الأبي .

.....

الثاني : إن أحاديث النهي منسوخة بأحاديث الجواز ؛ بقرينة عمل الخلفاء الراشدين ومعظم الصحابة والتابعين القائلين بالجواز ، وإلى هذا القول جنح ابن شاهين والأثرم ؛ كما في « الفتح » .

الثالث : إن أحاديث الجواز منسوخة بأحاديث النهي ، وإليه ذهب ابن حزم متمسكاً بأن الجواز على وفق الأصل ، وأحاديث النهي مقررة لحكم الشرع ، فمن ادعى الجواز بعد النهي . . فعليه البيان ؛ فإن النسخ لا يثبت بالاحتمال .

الرابع : أن أحاديث النهي متعلقة بالقيام بمعنى المشي لا بمجرد القيام ، قاله أبو الفرج الثقفى .

الخامس : أن يجمع بين الأحاديث بأن النهي للتنزيه ، فلا يعارض أحاديث الجواز ، وهو الذي اختاره أكثر الفقهاء من المذاهب الأربعة .

السادس : أن يحمل النهي على الضرر الطبي ، وأحاديث الجواز على الإباحة الشرعية ، وإليه جنح الطحاوي .

السابع : أن أحاديث النهي محمولة على ما إذا تيسر له الجلوس ، وأحاديث الجواز محمولة على ما إذا لم يتيسر له الجلوس ؛ كما إذا كان عند زمزم ؛ فإنه ربما يصعب عليه الجلوس ؛ لكثرة الزحام والبَلَلِ والرطوبة . انتهى من « التكملة » بزيادة وتصرف .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٢) - (١٢٥١) - بَابُ إِذَا شَرِبَ .. أُعْطِيَ الْأَيْمَنَ فَلَا يَمَنَ

(٥٥) - ٣٣٦٩ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ
بَلْبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَغْرَابِيٌّ وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَشَرِبَ

(٢٢) - (١٢٥١) - (باب إذا شرب .. أعطى الأيمن فلا يمين)

(٥٥) - ٣٣٦٩ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا مالك بن أنس) (الأصبحي المدني أحد الأئمة في الفروع ، من
السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم ابن شهاب (الزهري) المدني ، ثقة إمام في
الحديث ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو
سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) (الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى) بالبناء للمفعول ؛ أي : أتاه
آت (بلبن قد شيب) وخلط ومزج (بماء) ليبرد ، والآتي باللبن هو أنس بن
مالك ، وفي الحديث جواز خلط اللبن بالماء إذا لم يقصد به الغش ، والمقصود
منه هنا : إبراد اللبن أو إكثاره ليكفي الجماعة (وعن يمينه) صلى الله عليه
وسلم (أغرابي) أي : شخص من سكان البادية لم أر من ذكر اسمه (وعن يساره
أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (فشرب) (النبي صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ أُعْطِيَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ : « الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ » .

من اللبن قدر حاجته (ثم) بعدما شربه (أعطى) النبي صلى الله عليه وسلم ما فضل منه (الأعرابي) وقال له عمر : أعط يا رسول الله أبا بكر ما فضل منك (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : (الأيمن فالأيمن) أحق بما فضل من الأيسر ، ويجوز فيهما الرفع والنصب ؛ فالرفع على الابتداء والخبر محذوف جوازاً ؛ تقديره : الأيمن أحق ، أو مقدم بالإعطاء لشرفه بشرف الجهة ، والنصب على أنه مفعول لفعل محذوف جوازاً ؛ تقديره : أعط الأيمن ، أو قدم الأيمن فالأيمن ، فالرفع أرجح ؛ لكونه عمدة حينئذ .

وقوله : في بعض رواية مسلم : (الأيمنون فالأيمنون) بالرفع . . يُرْجَحُ رواية الرفع هنا ، وفيه أن الأيمن يقدم في إعطاء الشراب وإن كان مفضولاً ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قدم الأعرابي على أبي بكر مع فضله على الأعرابي .

قال القرطبي : وإنما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالأعرابي ؛ لأنه كان عن يمينه ، فبين أن ذلك سنة ، ولذلك قال : « الأيمن فالأيمن » أي : أعط الأيمن وابدأ به .

وقيل أيضاً : إنه قصد ائتلافه ؛ فإنه كان من كبراء قومه ، فلذلك جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأول أظهر ، ولا يبعد قصد المعنى الثاني . انتهى من « المفهم » .

قال الخطابي : العادة جارية لملوك الجاهلية ورؤسائها بتقديم الأيمن في الشرب ، قال : عمرو بن كلثوم في قصيدة له : (وكان الكأس مجراها اليمين) فخشي عمر لذلك أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم الأعرابي على أبي بكر

في إعطاء الشراب فنبه عليه ؛ لأنه احتمل عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر تقديم أبي بكر على خلاف تلك العادة ؛ لفضله على الأعرابي ، فتصير السنة تقديم الأفضل في الشرب على الأيمن ، فبين النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وقوله : أن تلك العادة لم تغيرها السنة ، وأنها مستمرة ، وأن الأيمن يقدم على الأفضل في ذلك ، ولا يلزم من ذلك حط رتبة الأفضل ، نقله الحافظ في « الفتح » (٧٦/١٠) .

وأعطى الشراب أعرابياً كان عن يمينه ، وقال : (قدموا الأيمن فالأيمن في الشراب) وذكر ابن التين أن الأعرابي هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ، ورده الحافظ في مساقاة « الفتح » (٣١/٥) وبين منشأ شبهته .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب الأيمن فالأيمن بالشرب ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب استحباب إدارة الماء واللبن ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في الساقى متى يشرب ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء أن الأيمنين أحق ، قال : وفي الباب عن ابن عباس وسهل بن سعد وابن عمر وعبد الله بن بسر ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٦) - ٣٣٧٠ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَرِيحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ
.....

الدمشقي ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم - مصغراً - العنسي - بفتح المهملة
وسكون النون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلص في
غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وأثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي
عنه : (عم) .

(حدثنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ثبت ،
من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة متقن ، من
الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي
عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني ،
ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان ،
وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش ،
وهو مخلص فيما روى عن غير أهل بلده .

(قال) ابن عباس : (أتى) بالبناء للمجهول ؛ أي : أتاه آت ، ولم أر من ذكر
اسم ذلك الآتي ؛ أي : أتى آت من المسلمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم

بَلْبَنٍ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ يَسَارِهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُسْقِيَ خَالِدًا » ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا أَحَبُّ أَنْ أُوثِرَ بِسُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْسِي أَحَدًا ، فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَشَرِبَ وَشَرِبَ خَالِدٌ .

بلبن ، وعن يمينه (صلى الله عليه وسلم) ابن عباس ، وعن يساره خالد بن الوليد (بن المغيرة المخزومي سيف الله ، من كبار الصحابة ، أسلم بين الحديبية والفتح رضي الله تعالى عنه ، وهو أكبر من ابن عباس) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس : أتأذن لي أن أسقي (وأعطي هذا اللبن الفاضل عني) خالد (بن الوليد ؛ لأنك أحق به منه ؛ لأنك الأيمن مني ؟

ف (قال ابن عباس) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أحب أن أوثر) وأختار (بسور رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : بما بقي عنه في الإناء من الشراب (على نفسي أحداً) غيري ، بل أريد أن أشربه بنفسي (فأخذ ابن عباس) ذلك السور (فشربه) وأبقى منه شيئاً لخالد (وشرب خالد) ما بقي من ابن عباس ، قال السندي : قوله : « أن أوثر » في « المصباح » : أثرته - بالمد - : فضلته .

السور : ما يبقى في الإناء من الماء . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث ابن عباس أيضاً ، وله شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أنس وسهل وسعد .

فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ صحيح ؛ لأن له في الصحيح شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أنس .



.....

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (١٢٥٢) - بَابُ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ

(٥٧) - ٣٣٧١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ ،

(٢٣) - (١٢٥٢) - (باب التنفس في الإناء)

(٥٧) - ٣٣٧١ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن أبي الكِرَام محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجعفري ، أبو سليمان المدني ، صدوق ربما أخطأ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد العزيز بن محمد) بن عبيد الدراوردي أبي محمد الجهني مولا هم المدني ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد (بن أبي ذباب) - بضم المعجمة وموحدتين - الدوسي - بفتح الدال - المدني ، صدوق يهيم ، من الخامسة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن عمه) الحارث بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب الدوسي المدني .

قال العسقلاني : ذكره ابن منده في الصحابة ، وسماه عياضاً ، وعلى هذا قيل : هو عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح - بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة - القرشي العامري المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) . روى عن : ابن عمر ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ . . فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ ؛ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعُودَ . . فَلْيُنَحِّحِ الْإِنَاءَ ثُمَّ لِيَعُدْ إِنْ كَانَ يُرِيدُ » .

ويروي عنه : زيد بن أسلم ، والحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، مات بمكة على رأس المئة (١٠٠ هـ) . انتهى من « التهذيب » .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا شرب أحدكم أيها المؤمنون أي شراب كان . . (فلا يتنفس) أي : فلا يخرج نفسه (في) داخل (الإناء) الذي يشرب منه حتى يبين ويرفع الإناء عن فمه ، قال المازري : أي : يقطع شربه بأن يبين القدح من فيه ويتنفس خارجه .

(فإذا أراد أن يعود) إلى التنفس ثانياً . . (فليتح) أي : فليبعد (الإناء) عن فمه ويتنفس خارجه ثانياً (ثم) بعد تنفسه خارج الإناء (ليعد) إلى الشرب ثانياً (إن كان يريد) الشرب ثانياً .

واللام في قوله : « فليتح » لام الأمر ساكنة ؛ لوقوعها بعد الفاء ، والفاء رابطة لجواب (إذا) وجوباً ، و(ينح) - بضم الياء وفتح النون وبكسر المهملة المشددة - : مضارع ؛ من نَحَّى يَنْحِي ؛ من باب فَعَّلَ المضعف المعتل اللام ؛ نظير زَكَّى ، تنحيةً مجزوم بلام الأمر ؛ وهو إبعاد الشيء عن غيره .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٥٨) - ٣٣٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ .

ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٨) - ٣٣٧٢ - (٢) (حدثنا بكر بن خلف) ختن المقرئ (أبو بشر) البصري صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) . (حدثنا يزيد بن زريع) - مصغراً - التيمي أبو معاوية البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن خالد) بن مهران (الحذاء) أبي المنازل البصري ، ثقة ، من الخامسة ، ولكنه يرسل . يروي عنه : (ع) .

(عن عكرمة) البربري أبي عبد الله الهاشمي مولاهم المكي ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) . (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الإناء) أي : لخوف بروز شيء من ريقه فيقع في الماء ، وقد يكون متغير الفم ، فتعلق الرائحة بالماء ؛ لرقته ولطافته ، فيكون الأحسن في الأدب أن يتنفس بعد إبانة الإناء عن فمه ، وألا يتنفس فيه .

قوله : (في الإناء) والإناء : يشمل إناء الطعام والشراب ، فلا ينفخ في الإناء ليذهب ما في الماء من قذاة ونحوها ؛ فإنه لا يخلو النفخ غالباً من بزاق يستقذر منه ، وكذا لا ينفخ في الإناء لتبريد الطعام الحار ، بل يصبر إلى أن يبرد ، ولا

.....
يأكله حاراً ؛ فإن البركة تذهب منه ، وهو شراب أهل النار ، كذا في « النيل » .
انتهى « عون » .

وهذا الحديث بظاهره مخالف معارض لحديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الإناء ثلاثاً .

قال الجزري في « النهاية » : الحديثان صحيحان ، وهما باختلاف تقديرين : أحدهما : أن يشرب وهو يتنفس في الإناء من غير أن يبينه من فيه ، وهو مكروه ، وهذا هو المراد في هذا الحديث .

والآخر : أن يشرب من الإناء بثلاثة أنفاس يفصل فيها فاه عن الإناء ، وهذا هو المراد في حديث أنس السابق .

يقال : أكرع في الإناء نفساً أو نفسين أو ثلاثاً ؛ أي : جرعة أو جرعتين .
انتهى كلام الجزري ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب الشرب من فم السقاء ، وساق بنحوه .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (١٢٥٣) - بَابُ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ

(٥٩) - ٣٣٧٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
.....

(٢٤) - (١٢٥٣) - (باب النفخ في الشراب)

(٥٩) - ٣٣٧٣ - (١) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا سفیان) بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الكريم) بن مالك الجزري أبي سعيد الحراني مولى بني أمية ، ويقال له : الخضرمي - بالخاء المعجمة المكسورة - وهي من قرى اليمامة ، رأى أنساً . وروى عن : عطاء ، وعكرمة ، وسعيد بن المسيب ، ويروي عنه : (ع) ، والسفيانان ، ومالك ، ومعمّر ، وابن جريج ، وغيرهم ، من كبار الثقات ، قال أحمد : ثقة ثبت صاحب سنة ، وقال يحيى بن معين : ثقة ثبت ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال ابن عمار والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم الدمشقي : ثقة أخذ عنه الأكابر ، قال سفیان : ما رأيت غريباً أثبت منه ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن ، من السادسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) .

(عن عكرمة) أبي عبد الله الهاشمي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنْفَخَ فِي الْإِنَاءِ .

(٦٠) - ٣٣٧٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ ،
.....

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينفخ) بالبناء

للمجهول (في الإناء) سواء كان فيه طعام أو شراب ؛ لأن النفخ إنما يكون لأحد

معنيين ؛ فإن كان من حرارة الشراب أو الطعام . . فليصبر حتى يبرد ، وإن كان من

أجل قذئ يبصره . . فليمطه بإصبع أو بخلال أو نحوه ، ولا حاجة به إلى النفخ

فيه بحال ؛ لأن النفخ لا يخلو من بزاق وغيره الذي تستقذر به النفس .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأشربة ، باب

النفخ في الشراب والتنفس فيه ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ما جاء في

كراهية النفخ في الشراب ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به .

وهذا الحديث قد تقدم في كتاب الأطعمة ، باب النفخ في الطعام رقم

(١١٨٥) ، الحديث رقم (٣٢٣٢) .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث آخر له رضي الله عنهما ،

فقال :

(٦٠) - ٣٣٧٤ - (٢) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني

الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي

عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحيم بن عبد الرحمن) بن محمد (المحاربي) أبو زياد

عَنْ شَرِيكِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْفُخُ فِي الشَّرَابِ .

الكوفي ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) .
يروى عنه : (خ ق) .

(عن شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، صدوق يخطئ كثيراً ،
وقال ابن معين : ثقة ثقة ، بل وثقه الجمهور ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان
وسبعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الكريم) بن مالك الجزري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة سبع
وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عكرمة) الهاشمي مولا هم المكي .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وغرضه :
بيان متابعة شريك لسفيان ، ولكن المقصود منه : الاستشهاد .

(قال) ابن عباس : (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في
الشراب) وكذا في الطعام ، وهو بمعنى الحديث الذي قبله .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٥) - (١٢٥٤) - بَابُ الشُّرْبِ بِالْأَكْفِ وَالْكَرْعِ

(٦١) - ٣٣٧٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،

(٢٥) - (١٢٥٤) - (باب الشرب بالأكف والكرع)

(٦١) - ٣٣٧٥ - (١) (حدثنا محمد بن المصفي) بن بهلول (الحمصي) القرشي ، صدوق له أوهام ، وكان يدلّس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا بقية) بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي الحمصي ، كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، وقالوا : بقية ثقة إذا حدث عن « الثقات » ، وضعيف إذا حدث عن الضعفاء والمجهولين ، وهنا حدث عن الضعفاء ، فهو ضعيف .

(عن مسلم بن عبد الله) عن زياد البكائي عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده في النهي عن الكرّع وغير ذلك ، ذكره ابن حبان في « الضعفاء » المجروحين ، ضعيف مجهول لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح ، فهو من مشايخ بقية ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(عن زياد بن عبد الله) الأنصاري عن عاصم بن محمد ، مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب العمري المدني ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْرَبَ عَلَى بُطُونِنَا ؛ وَهُوَ الْكَرْعُ ، وَنَهَانَا أَنْ نَعْتَرِفَ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ ، وَقَالَ : « لَا يَلْغُ أَحَدُكُمْ كَمَا يَلْغُ الْكَلْبُ ، وَلَا يَشْرَبُ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ كَمَا يَشْرَبُ الْقَوْمُ الَّذِينَ

(عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

روى محمد بن زيد (عن جده) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما :

فهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه بقية بن الوليد وشيخه مسلم بن عبد الله ، وشيخه زياد بن عبد الله ، فكلهم من الضعفاء المجروحين .

(قال) عبد الله بن عمر : (نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشرب الماء منبطحين (على) الأرض ، منكبين منضمين عليها بـ (بطوننا ؛ وهو) أي : الشرب على تلك الهيئة هو المسمى بـ (الكرع) قال السندي : الكرع : تناول الماء الراكد من موضعه بفيه ؛ كالأنعام .

(ونهانا) رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً : (أن نعترف) ونأخذ الماء من موضعه (باليد الواحدة) عند الحاجة إلى استعماله في الشرب وغيره .

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً : (لا يَلْغُ أَحَدُكُمْ) الماء ولا يشربه بطرف لسانه (كما يَلْغُ الكلب) الماء ويشربه بطرف لسانه ؛ من وَلَغَ الكلب الإناء ، يَلْغُ - بالفتح فيهما - ولوغاً ؛ إذا شرب ما فيه بأطراف لسانه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً : (ولا يشرب) أحدكم ما أراد شربه من المشروب (باليد الواحدة) أي : بالكف الواحد (كما يشرب القوم الذين

سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَشْرَبُ بِاللَّيْلِ مِنْ إِنَاءٍ حَتَّى يُحَرِّكَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِنَاءٌ مُخَمَّرًا ، وَمَنْ شَرِبَ بِيَدِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِنَاءٍ يُرِيدُ التَّوَاضُّعَ . . كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ أَصَابِعِهِ حَسَنَاتٍ ، وَهُوَ إِنَاءٌ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ طَرَحَ الْقَدَحَ فَقَالَ : أَفٍّ هَذَا مَعَ الدُّنْيَا .

سخط الله (وغضب) عليهم) باليد الواحدة متكبراً من المتكبرين والجبارين واليهود والنصارى ؛ أي : لا يشرب شرباً كشربهم ، والظاهر أنهم اليهود ، وقال الدميري : إنهم القردة .

وقال أيضاً : (ولا يشرب) أحدكم الماء (بالليل) أي : فيه (من إناء) لا غطاء عليه (حتى يحركه) أي : حتى يحرك ذلك الإناء ؛ ليعلم هل دخل فيه شيء من الهوام أم لا ؟ (إلا أن يكون) ذلك الإناء (إناءً مخمرًا) أي : مغطى مستوراً بغطاء ، فيشرب حينئذٍ ما فيه بلا تحريك ؛ لتيقن عدم دخول شيء فيه .

(ومن شرب بيده) الواحدة (وهو) أي : والحال أنه (يقدر على) الشرب بـ (إناء) لوجدانه عنده ، حالة كونه (يريد) ويقصد بشربه باليد (التواضع) والتذلل لنعمة الله والشكر عليها باستعمال يده فيها . . (كتب الله له) أي : لذلك المتواضع في صحيفة حسناته (بعدد أصابعه) التي شرب بها من خمس أو عشر (حسنات ، وهو) أي : الشرب باليد (إناء عيسى ابن مريم) الذي يشرب به الماء (عليهما) أي على عيسى وأمه (السلام) والأمان (إذ طرح) ورمى عيسى (القدح) والكأس الذي كان معه ، وشرب بيده تواضعاً لله تعالى ، والقدح - بفتحيتين - : كأس الشرب .

(فقال) عيسى : (أفٍّ) - بالكسر والتنوين - أي : أتضجر من الشرب بـ (هذا) الكأس (مع) ضجري من حياة (الدنيا) وشهواتها وزخارفها .

(٦٢) - ٣٣٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
.....

قوله : « إذ طرح القدح » والقدح - بفتحيتين - : ما يشرب به الماء يجمع على أقداح .

قوله : « أَفٍّ » - بكسر الفاء المشددة - فيه لغات ؛ كما هي مبسوبة في محلها ؛ وهو اسم فعل مضارع بمعنى : أتضجر الشرب بهذا القدح ، مع تضجري من الحياة الدنيا وتقلبها على أهلها ؛ لأنه كان من الزهاد .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقال الدميري : هذا حديث منكر انفرد به المصنف ، ودرجته : أنه ضعيف (٣) (٣٤٧) ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد ولا متابع له ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٢) - ٣٣٧٦ - (٢) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ) بْنُ سَيَّارٍ - بِالتَّحْتَانِيَةِ - الْبَغْدَادِيُّ الرَّمَادِيُّ (أَبُو بَكْرٍ) ثِقَةٌ حَافِظٌ طَعَنَ فِيهِ أَبُو دَاوُدَ ؛ لِمَذْهَبِهِ فِي الْوَقْفِ فِي الْقُرْآنِ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٦٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

(حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بْنُ مُسْلِمٍ الْبَغْدَادِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، مِنْ صِغَارِ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِئَتَيْنِ (٢٠٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بْنُ أَبِي الْمَغِيرَةِ الْخَزَاعِيُّ أَوْ الْأَسْلَمِيُّ أَبُو يَحْيَى الْمَدَنِيُّ ، وَيُقَالُ : فُلَيْحُ لِقَبِّ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، صَدُوقٌ كَثِيرُ الْخَطَا ، مِنْ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَنٍْ .. فَأَسْقِنَا وَإِلَّا .. كَرَعْنَا » ،

السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن الحارث) بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) جابر : (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من الأنصار)

قيل : هو أبو الهيثم بن النبهان الأنصاري ، وفي « البخاري » زيادة : (ومعه) صلى الله عليه وسلم (صاحب له) هو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .

قال جابر : (وهو) أي : ذلك الرجل الأنصاري (يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ)

أي : في بستانه ؛ أي : ينقله من عمق البئر إلى ظاهرها ، أو يُجري الماء من جانب إلى جانب من بستانه ؛ ليعم أشجاره بالسقي .

قال جابر : (فقال له) أي : لذلك الرجل الأنصاري (رسول الله صلى الله عليه

وسلم : إن كان عندك) أيها الرجل (ماء بات) هذه الليلة ؛ كما في « البخاري »

(في شن) - بفتح الشين المعجمة والنون المشددة - : قرية خلقة ، وإنما قيدها

بالخلقة ؛ لأنها أشد تبريداً من الجديدة . انتهى « سندي » ، وفي رواية البخاري :

(في شنة) بقاء التأنيث ، وجواب الشرط (فاسقنا) منها .

(وإلا) أي : وإن لم يكن عندك ماء بات في شن .. (كرعنا) - بفتح الراء

وتكسر - أي : شربنا من غير إناء ولا كف ، بل بالفم .

قَالَ : عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَنْ ، فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقْنَا مَعَهُ إِلَى الْعَرِيشِ ، فَحَلَبَ لَهُ شَاةً عَلَى مَاءٍ بَاتَ فِي شَنْ فَشَرِبَ ، ثُمَّ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِصَاحِبِهِ الَّذِي مَعَهُ .

قال جابر : (قال) الرجل الأنصاري للنبي صلى الله عليه وسلم : نعم (عندي ماء بات في شن) يا رسول الله ، قال جابر : (فانطلق) - بفتح اللام - أي : ذهب الرجل الأنصاري (وانطلقنا) أي : ذهبنا معاشر الثلاثة أنا والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق (معه) أي : مع الرجل الأنصاري (إلى العريش) المسقف من البستان بالأغصان ، وأكثر ما يكون في الكروم ، قال السندي : والعريش : كل ما يستظل به .

قال جابر (فحلب) الرجل الأنصاري (له) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : لأجل شربه (شاة) له ؛ أي : حلب لبنها (على ماء بات في شن فشرب) النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الماء (ثم) بعدما حلب للنبي صلى الله عليه وسلم وشرب (فعل) ذلك الرجل الأنصاري (مثل ذلك) أي : مثل ما فعل للنبي صلى الله عليه وسلم من حلب شاة على ماء بات في شن (بصاحبه) صلى الله عليه وسلم (الذي) جاء (معه) صلى الله عليه وسلم إلى الأنصاري صاحب الحائط ، وشرب ذلك صاحب وهو أبو بكر الصديق ؛ كما شرب النبي صلى الله عليه وسلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأشربة ، باب شوب اللبن بالماء ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في الكرع .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٦٣) - ٣٣٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ ،
عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : مَرَرْنَا عَلَى بَرَكَةَ فَجَعَلْنَا
نَكْرَعُ فِيهَا ، فَقَالَ

ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(٦٣) - ٣٣٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (بن هلال الأسدي
أبو القاسم الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين
(٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا) محمد (بن فضيل) بن غزوان الضبي مولا هم الكوفي ، صدوق
عارف ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ليث) بن أبي سليم - مصغراً - اسمه أيمن بن زعيم - مصغراً - صدوق
اختلط فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن عامر) مجهول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ليث بن أبي سليم ،
وهو مخلط متروك ، وشيخه سعيد بن عامر ، وهو مجهول .

(قال) ابن عمر : (مررنا) وجاوزنا معاشر الصحابة (على بركة) - بكسر
الموحدة وسكون الراء - : مجتمع الماء ؛ كالحوض ، والجمع البرك ؛ كقربة
وقرب ، قيل : سميت بذلك ؛ لإقامة الماء فيها ، وكل شيء ثبت وأقام . . فقد
برك ؛ والبركة - بفتحات - : النماء والزيادة (فجعلنا) أي : شرعنا معاشر الصحابة
(نكرع فيها) لشدة العطش بنا ؛ أي : نشرب منها الماء بفمنا ؛ كالأنعام (فقال)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَكْرَعُوا ، وَلَكِنْ اغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ ثُمَّ اشْرَبُوا فِيهَا ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ إِنْاءٌ أَطْيَبَ مِنْ أَلْيَدٍ » .

لنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكرعوا) ولا تشربوا منها بأفواهكم ؛ لأنه شرب البهيمة (ولكن اغسلوا أيديكم) أي : أكفكم (ثم) بعد غسلها اغترفوا الماء من البركة بها ، ثم (اشربوا) الماء المجموع (فيها) أي : في أكفكم (فإنه) أي : فإن الشأن والحال (ليس إناء) ووعاء (أطيّب) وأنظف (من اليد) أي : من الكف في شرب الماء .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٤) (٣٤٨) ؛ لضعف سنده ؛ كما مر آنفاً ، ولعدم المشاركة فيه ؛ لأنه ليس له شاهد ولا متابع .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول والثالث للاستئناس ، والثاني للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (١٢٥٥) - بَابُ : سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا

(٦٤) - ٣٣٧٨ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ وَسْوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ

(٢٦) - (١٢٥٥) - (باب : ساقى القوم آخرهم شرباً)

(٦٤) - ٣٣٧٨ - (١) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي
أبو عبد الله البصري ، ثقة رمي بالنصب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(وسويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ، ثم الحدثاني أبو محمد
الأنباري ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من
قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي
أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين
ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ثابت) بن أسلم (البناني) - بضم الموحدة ونونين مخففتين -
أبي محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة
(١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن رباح) الأنصاري أبي خالد المدني سكن البصرة ، ثقة ،
من الثالثة ، قتلته الأزارقة في ولاية ابن زياد سنة تسعين (٩٠ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(عن أبي قتادة) الأنصاري الحارث بن ربيعي بن بلدمة - بضم الموحدة
والمهملة بينهما لام ساكنة - السلمي - بفتحيتين - المدني ، مات سنة أربع

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرْبًا » .

وخمسين (٥٤ هـ) على الأصح رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو قتادة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ساقى القوم آخرهم شرباً ») فيه دليل على أنه يشرع لمن تولى سقاية قوم أن يتأخر في الشرب حتى يفرغوا عن آخرهم ، وفيه إشارة إلى أن كل من ولي من أمور المسلمين شيئاً يجب عليه تقديم إصلاحهم على ما يخص نفسه ، وأن يكون غرضه إصلاح حالهم ، وجر المنفعة إليهم ، ودفع المضار عنهم ، والنظر لهم في دق أمورهم وجلها ، وتقديم مصلحتهم على مصلحته ، وكذا من يفرق على القوم فاكهةً ، فيبدأ بسقي كبيرهم أو بمن عن يمينه إلى آخرهم ، وما بقي عنهم شربه بنفسه ، ولا معارضة بين هذا الحديث وحديث : « ابدأ بنفسك » لأن ذاك عام وهذا خاص ، فيبنى العام على الخاص . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قال النووي : قوله : « ساقى القوم آخرهم شرباً » هذا أدب من آداب ساقى القوم الماء واللبن وغيرهما ، وفي معناه ما يُفَرَّق على الجماعة من المأكول ؛ كلحم وفاكهة ومشوم وغير ذلك ، فيكون المفروق آخرهم تناولاً منه لنفسه . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها مطولاً ، وأبو داود في كتاب الأشربة ، باب في الساقى متى يشرب عن عبد الله بن أبي أوفى ، والترمذي في كتاب الأشربة ، باب ساقى القوم آخرهم ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائي في « الكبرى » ، في كتاب الوليمة ، باب متى يشرب ساقى القوم .

.....
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧) - (١٢٥٦) - بَابُ الشُّرْبِ فِي الزَّجَاجِ

(٦٥) - ٣٣٧٩ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ،
حَدَّثَنَا مَيْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،

(٢٧) - (١٢٥٦) - (باب الشرب في الزجاج)

(٦٥) - ٣٣٧٩ - (١) (حدثنا أحمد بن سنان) بن أسد بن حبان - بكسر
المهملة بعدها موحدة - أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، من الحادية
عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه :
(خ م د س ق) .

(حدثنا زيد بن الحباب) - بضم المهملة وموحدتين - أبو الحسين العكلي -
بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان في الكوفة ، ورحل في
الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات
سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا مندل بن علي) العنزي - بفتح المهملة والنون ثم زاي - أبو عبد الله
الكوفي ، يقال اسمه : عمرو ، ومندل لقبه ، وهو مثلث الميم وساكن النون ،
ضعيف ، من السابعة ، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) ، ومنهم
من يشتهي حديثه ويوثقه ، وكان خيراً فاضلاً . يروي عنه : (د ق) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم المدني نزيل العراق إمام
المغازي ، صدوق ، بل هو ثقة عارف مشهور بالعلم ، من صغار الخامسة ، مات
سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب الأصبحي المدني ، ثقة متقن إمام
مشهور ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو
سنتين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ قَوَارِيرَ يَشْرَبُ فِيهِ .

(عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مندل بن علي العنزي ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح) - بفتحيتين - وهو كأس الشرب يجمع على أقداح ؛ نظير سبب وأسباب ؛ أي : قدح مصنوع (من قوارير) جمع قارورة ؛ وهو الزجاج (يشرب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه) أي : في ذلك القدح ، والجملة الفعلية صفة ثانية لقدح ، ولكنها سببية ليست حقيقية ، والقارورة أيضاً : وعاء الرطب .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٥) (٣٤٩) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

کتاب الطب

(٣٠) - كِتَابُ الطِّبِّ

(٣٠) - (كِتَابُ الطِّبِّ)

الطب بتثليث الطاء المهملة ، حكاه ابن سيده ، قال في القاموس : الطب : علاج الجسم والنفس ، يقال : طب يطب بالكسر ويطب بالفتح ويطب بالضم ؛ والطب - بالكسر - : الرفق والسحر والشهوة والإرادة والشأن والعادة ، وبالفتح : الماهر الحاذق بعمله ؛ كالطبيب .

وقال الزمخشري في « الأساس » : جاء فلان يَسْتَطِبُّ لوجعه ؛ أي : يَسْتَوْصِفُ الطبيب ، قال :

لكل داء دواء يُسْتَطَبُّ به إلا الحماقَة أَعْيَت من يداويها انتهى .

وهذا طباب هذه العلة ؛ أي : ما تُطَبُّ به ، ومن المجاز : أنا طب بهذا الأمر ؛ أي : عالم به ، وفلان مطبوب ؛ أي : مسحور . انتهى ، وقال آخر : فلان استطب : تعانى الطب .

ونقل أهل اللغة : أنه بالكسر ، يقال : بالاشتراك للمداوي وللتداوي وللداء ، فهو من الأضداد .

والطبيب : الحاذق في كل شيء ، وخص به المعالج به في العرف ، لكن تسميته بذلك ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « أنت رفيق ، والله الطبيب » أي : أنت ترفق بالمريض ، والله الذي يبرئه ويعافيه .

وترجم له أبو نعيم : كراهية أن يُسمَّى الطبيبَ الله .

(٢٨) - (١٢٥٧) - باب : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً .. إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً

(٦٦) - (٣٣٨٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ

والطب نوعان :

طب القلوب ؛ ومعالجتها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله .
وطب الأبدان ؛ وهو المراد به هنا ، ومنه : ما جاء عن الشارع صلوات الله وسلامه عليه ، ومنه ما جاء عن غيره ، وأكثره عن التجربة ؛ وهو قسمان :
ما لا يحتاج إلى فكر ولا نظر ؛ كدفع الجوع والعطش .
وما يحتاج إليهما ؛ كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عنه الاعتدال ، مما تفصيله في كتب القوم ، فلا نطيل الكلام بذكره .



(٢٨) - (١٢٥٧) - (باب : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً .. إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً)

(٦٦) - (٣٣٨٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

كلاهما (قالا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) ثقة إمام ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زياد بن عِلَاقَةَ) - بكسر المهملة وبالْقَاف - الثعلبي - بالمثلثة - أبو مالك الكوفي ، من الثالثة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ) الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - الصحابي الفاضل

قَالَ : شَهِدْتُ الْأَعْرَابَ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَيْنَا حَرْجٌ فِي كَذَا ؟ أَعْلَيْنَا حَرْجٌ فِي كَذَا ؟ فَقَالَ لَهُمْ : « عِبَادَ اللَّهِ ؛ وَضَعَ اللَّهُ الْحَرْجَ إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ شَيْئًا ، »

رضي الله تعالى عنه ، تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أسامة : (شهدت) أي : حضرت (الأعراب) وهم سكان البادية ؛ أي : حضرت وقت حضورهم عند النبي صلى الله عليه وسلم حالة كونهم (يسألون النبي صلى الله عليه وسلم) عن أمور أشكل عليهم ، فقالوا في أسئلتهم : (أعلينا) أي : هل علينا (حرج) وذنب (في) التداوي بـ (كذا) كالحجامة من الصداق ؟ (أعلينا حرج) أي : هل علينا حرج ومؤاخذه (في) التداوي بـ (كذا) كالسعوط والحقنة والكي بالنار وشرب العسل مثلاً ؟

(فقال لهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب أسئلتهم : يا (عباد الله ؛ وضع الله الحرج) أي : رفع الله الحرج والإثم والمؤاخذه في ارتكاب ما ذكرتم من التداوي وغيره ؛ كالاتتماع في النادي للمحادثة والمضاحكة والمداعبة (إلا) محادثة (من اقترض) واقتطع وأكل واغتتاب وطعن (من عرض أخيه) المسلم (شيئاً) من الاغتياب قليلاً كان أو كثيراً ؛ والعرض : موضع المدح أو الذم من الإنسان ؛ أي : إلا محادثة من ذكر أخاه المسلم في غيبته بما يكرهه من السوء ؛ فإنه لا يضعه ولا يسقطه عنه ، بل يؤاخذه ويعاقبه عليه ؛ لأنه كمن أكل لحمه وهو حي .

قال السندي : والمعنى : وضع الحرج وأسقطه عَمَّنْ فَعَلَ شيئاً مما ذكرتموه إلا ذنب من اقترض واقتطع لحم أخيه باغتيابه في حال غيبته ؛ بسبه أو إيذائه في

فَذَاكَ الَّذِي حَرَجَ » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ إِلَّا نَتَدَاوَى ؟
قَالَ : « تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَضَعْ دَاءً .. إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً
إِلَّا الْهَرَمَ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ ؟ قَالَ :

نفسه ؛ فإنه لا يسقطه عنه ولا يتركه ، بل يعاقبه عليه في الآخرة إلا أن استعفاه
في الدنيا قبل موته .

عبر عن الاغتياب بالاقتراض ؛ لأنه يسترد منه ويستوفي جزائه في الآخرة ؛
كما يستوفي المقرض في الدنيا بدل قرضه من المقرض .

(فذاك) الذي اقترض وأكل من لحم أخيه في المحادثة هو (الذي حرج)
- بوزن فَرَحَ - أي : ارتكب الحرج والذنب فيؤاخذ باغتيابه ويعاقب عليه في
الآخرة إن لم يستعفه في الدنيا ولم يستحله (فقالوا) أي : قال أولئك الأعراب :
(يا رسول الله ؛ هل علينا جناح) وذنب (ألا نتداوى ؟) ، ولفظة (لا) في
قوله (ألا) : زائدة ؛ أي : هل علينا ذنب في مداوتنا من المرض ؟ لأن زيادتها
هو الذي يقتضيه المقام ؛ لأن سؤالهم عن الذنب في فعل شيء لا في تركه ؛
لأنه من المعلوم أن المباح ليس في تركه حرج ؛ لأنه هو الذي يقتضيه جوابه
لهم بما سيذكر بعد ، ف (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تداووا)
وتعالجوا من أمراضكم يا (عباد الله ؛ فإن الله سبحانه) وتعالى (لم يضع)
أي : لم ينزل في الأرض (داء) أي : مرضاً (إلا وضع) وأنزل (معه) أي : مع
ذلك الداء (شفاء) أي : ما هو شفاء ودواء له (إلا الهرم) والخرف ؛ وهو بلوغ
العبد نهاية سن الكبر حتى اختل عقله ، واختلط كلامه ، فلا يميز بين الليل
والنهار .

و(قالوا) أيضاً في سؤاله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ ما
خير) وأفضل (ما أعطي) ورزق (العبد) من فضله وإحسانه تعالى (قال)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالهم هذا : خير ما أعطي العبد من ربه (خلق حسن) يعامل به مع الله تعالى معاملةً حسنةً ؛ بامتثال أوامره واجتناب مناهيه ، ومع خلقه ؛ بحسن المعاشرة معهم ؛ بأن يوقر الكبير ويرحم الصغير ، ويكافئ محسنهم ، ويصفح عن مسيئهم .

قوله : (فقالوا : يا رسول الله ؛ هل علينا جناح ألا نتداوى ؟) ويدل على أن (لا) زائدة كما قلنا آنفاً في حلنا رواية أبي داود : (فقالوا : يا رسول الله ؛ أنتداوى ؟) بلا ذكر (لا) النافية مع ذكر همزة الاستفهام .

ورواية الترمذي : (يا رسول الله ؛ ألا نتداوى ؟) بـ (ألا) الاستفتاحية ؛ أي : أنطلب الدواء والعلاج لمرضنا ودائنا إذا عرض لنا الداء ؟

(قال : « تداووا ») أي : تعالجوا من أمراضكم ، فيه إثبات الطب والعلاج ، وأن التداوي مباح غير مكروه ؛ كما قاله بعض الناس .

قال في « فتح الودود » : الظاهر أن الأمر للإباحة والرخصة ، وهو الذي يقتضيه المقام ؛ فإن السؤال كان عن الإباحة قطعاً ، فالمتبادر من جوابه أنه بيان للإباحة ، ويفهم من كلام بعضهم أن الأمر للندب ، وهو بعيد ؛ فقد ورد مدح من ترك الدواء والاسترقاء توكلًا على الله تعالى .

نعم ؛ قد تداوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بياناً للجواز ، فمن نوى موافقته صلى الله عليه وسلم . . يؤجر على ذلك . انتهى منه .

قوله : (إن الله لم يضع) أي : لم يخلق (داء) أي : مرضاً وجمعه أدواء . . (إلا وضع) وخلق (له) أي : لذلك الداء (شفاء) أي : دواءً شافياً بجري العادة الإلهية (إلا الهرم) - بفتحيتين - وهو كبر السن ، يقال : هرم ؛ من باب طرب يهرم - بالفتح - إذا كبر سنه ، وعدّه من الأسقام وإن لم يكن منها ؛ لأنه من أسباب

(٦٧) - ٣٣٨١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،

الهلاك ومقدماته ؛ كالداء ، أو لأنه يفتر البدن عن القوة والاعتدال ؛ كالداء .
قال الخطابي : جعل الهرم داءً ، وإنما هو ضعف الكبر ، وليس هو من الأدوية
التي هي أسقام عارضة للأبدان من قبل اختلاف الطبائع وتغير الأمزجة ، وإنما
شبهه بالداء ؛ لأنه جالب التلف والأدواء التي يعقبها الموت والهلاك . انتهى ،
انتهى من « تحفة الأحوزي » .

وقال العيني : فيه إباحة التداوي وجواز الطب ، وهو رد على الصوفية في
قولهم : إن الولاية لا تتم إلا إذا رضي بجميع ما نزل به من البلاء ، ولا يجوز له
مداواته ، وهو خلاف ما أباحه الشارع . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب
الرجل يتداوى ، والترمذي في كتاب الطب ، باب الدواء والحث عليه ، والحاكم
في كتاب العلم ، وقال : صحيح ، والبيهقي في كتاب الضحايا ، باب ما جاء في
إباحة التداوي والخطيب أيضاً .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أسامة بن شريك بحديث يعمر بن الحارث
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٧) - ٣٣٨١ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (دق) .
(أنبأنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ، ثقة حجة ، من الثامنة ، مات سنة
ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي خِزَامَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ أَدْوِيَةً نَتَدَاوِي بِهَا ، وَرُقًى نَسْتَرْقِي بِهَا ، وَتُقَى نَتَّقِيهَا هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا ؟

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب المدني ، ثقة متقن ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن أبي خزيمة) قال الترمذي : ابن أبي خزيمة مجهول لم يرو عنه غير الزهري ، والصواب - كما في « الترمذي » - : عن الزهري عن أبي خزيمة - بزاي قبلها كسرة - زيد بن يعمر بن الحارث بن سعد بن هذيم ، كذا جاء مصرحاً به في رواية الحاكم في « المستدرک » لهذا الحديث من طريق الزهري عن أبي خزيمة عن أبيه .

وقال مسلم في الطبقة الأولى من أهل المدينة في التابعين : أبو خزيمة بن يعمر - بفتح التحتانية وسكون المهملة - صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) يعمر بن الحارث السعدي الصحابي رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد في الرقى . يروي عنه : (ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن أبا خزيمة مختلف فيه . (قال) يعمر بن أبي خزيمة : (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : سأله بعض الصحابة عن التداوي والرقى والتقى ، فقالوا له : (أ رأيت) أي : أخبر لنا (أدويةً نتداوى بها) أي : أخبرنا عن أدوية نتداوى بها (و) عن (رقى نسترقى بها) أي : نعالج بها (و) عن (تقى نتقيها) أي : نجعلها وقاة لنا من الأعداء (هل ترد) وتدفع عنا (من قدر الله) وقضائه (شيئاً ؟)

قَالَ : « هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ » .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالهم : (هي) أي : رد ما ذكر ما تخافون عنكم عند حصولها (من قدر الله) وقضائه ؛ يعني : أنه تعالى قدر الأسباب التي هي التداوي والرقى والتقى والمسببات التي هي الشفاء والحفظ والسلامة ، وربط حصول المسببات التي هي الشفاء وما بعده ؛ أي : علق حصولها بحصول الأسباب التي هي التداوي والاسترقاء ، فحصول المسببات التي هي الشفاء وما بعده عند حصول الأسباب التي هي التداوي من قدر الله تعالى ؛ أي : فحصول المسببات عند حصول الأسباب نفس ما قدره ويقضيه ؛ فهي ترد عنكم ما تخافون . وقوله : (ورقى) - بضم الراء والقصر - جمع رقية ؛ وهي ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء .

وقوله : (وتقى) بوزن رقى ، جمع تقاة ، وأصلها : وقاة ، قلبت الواو تاء فصارت تقاة ؛ لأنه من وقى بقي وقاية ؛ وهي ما يلجأ إليه الناس عند الخوف من الأعداء ؛ كالسلاح والحصون والكهوف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء في الرقى والأدوية ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، ولا يعارض هذا الحديث ما رواه الترمذي في كتاب القدر ، باب لا تردُّ الرقى والدواء من قدر الله شيئاً ؛ لأن في إسناده صالح بن أبي الأخضر ، وهو مختلف فيه .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أسامة بن شريك .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أسامة بن شريك بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٨) - ٣٣٨٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً »

(٦٨) - ٣٣٨٢ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن السائب) بن مالك أبي محمد ، ويقال : أبو السائب الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، ولكن روى عنه سفيان قبل الاختلاط ، فهو ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن أبي عبد الرحمن) السلمي ، اسمه عبد الله بن حُبَيْبٍ - بالتصغير - ابن رُبَيْعَةَ - بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد الياء المكسورة مصغراً - الكوفي المقرئ ، مشهور بكنيته ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين ، وقال ابن قانع : مات سنة خمس وثمانين (٨٥ هـ) ، وله تسعون سنة ، وقال العجلي : تابعي كوفي ثقة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي صاحب النعلين رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما أنزل الله) وخلق (داءً) أي : مرضاً

إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً .

(٦٩) - ٣٣٨٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ،

(إِلَّا أَنْزَلَ) وخلق (له) أي : لذلك الداء (دواء) شافياً له بفضلته وكرمه ومنه عز وجل .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود الطيالسي عن المسعودي ، ورواه الحميدي في « مسنده » وسياقه أتم ، وكذا ابن أبي عمر في « مسنده » عن سفيان به ، وكذا أبو يعلى الموصلي ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من طريق عطاء بن السائب ، وقال : صحيح الإسناد ، وله شاهد من حديث أبي هريرة في « البخاري » وغيره ، وسيأتي للمؤلف بعد هذا الحديث .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أسامة بن شريك بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٩) - ٣٣٨٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبْرِيُّ نَزِيلُ بَغْدَادَ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ تُكَلِّمُ فِيهِ بِلَا حِجَّةٍ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٥٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ) الزبير بن محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ) النوفلي المكي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

حَدَّثَنَا عَطَاءٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً .. إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً » .

(حدثنا عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنزل الله)
وخلق (داء) أي : مرضاً .. (إلا أنزل) وخلق (له شفاء) أي : دواءً شافياً مزيلاً
له بإذن الله وإرادته تعالى ، قال في « الكواكب » : ما أصاب الله أحداً بداء ..
إلا قَدَّرَ له دواءً ، أو المراد بإنزاله : إنزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات
الأرض من الدواء والداء . انتهى .

فعلى الأول : المراد بالإنزال : التقدير ، وعلى الثاني : إنزال علم ذلك على
لسان الملك للنبي مثلاً ، أو إلهام بغيره . انتهى من « الإرشاد » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب ما
أنزل الله داء .. إلا أنزل له دواء ، والحاكم في « المستدرک » ، وقال : صحيح على
شرط مسلم ولم يخرجاه .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (١٢٥٨) - بَابُ الْمَرِيضِ يَشْتَهِي الشَّيْءَ

(٧٠) - ٣٣٨٤ - (١) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَكِينٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلًا
.....

(٢٩) - (١٢٥٨) - (باب المريض يشتهي الشيء)

(٧٠) - ٣٣٨٤ - (١) (حدثنا الحسن بن علي) بن محمد الهذلي أبو علي (الخلال) الحلواني - بضم المهملة - نزيل مكة ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(حدثنا صفوان بن هبيرة) - مصغراً - العيشي - بالتحانية والمعجمة - أبو عبد الرحمن البصري ، لين الحديث ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) ، له عند ابن ماجه حديثاً واحداً في الطب ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، ولا يعرف إلا بهذا الحديث ، فهو مختلف فيه .

(حدثنا أبو مكين) - بفتح الميم وكسر الكاف - نوح بن ربيعة الأنصاري مولاهم البصري ، صدوق ، وقال أحمد وابن معين وأبو داود : ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن عكرمة) البربري الأصل ، الهاشمي ولأه ، ثقة عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه صفوان بن هبيرة ، وهو مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً) أي : زار رجلاً مريضاً من

فَقَالَ لَهُ : « مَا تَشْتَهِي ؟ » ، فَقَالَ : أَشْتَهِي خُبْزَ بُرٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ خُبْزُ بُرٍّ . . فَلْيَبْعَثْ إِلَى أَخِيهِ » ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَشْتَهَى مَرِيضٌ أَحَدَكُمْ شَيْئًا . . فَلْيُطْعِمْهُ » .

(٧١) - ٣٣٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ،

المسلمين لمرضه (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي : لذلك الرجل : (ما تشتهي ؟) أي : أي شيء تشتهي وتحب من الطعام ؟ (فقال) الرجل له صلى الله عليه وسلم : (أشتهي) وأحب يا رسول الله (خبز بر) وحنطة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن عنده : (من كان عنده خبز بر . . فليبعث) فليرسل من بيته (إلى أخيه) هذا المريض هدية له ؛ لأنه يريد الخبز (ثم) بعدما قال هذا الكلام (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن عنده أيضاً : (إذا اشتهى) وأحب (مريض أحدكم شيئاً) من أنواع الطعام وطلبه . . (فليطعمه) أحدكم ؛ أي : فليطعم أحدكم ذلك المريض الطعام الذي أحبه وطلبه ؛ لأنه بوجدان ما أحب . . يخف عليه المرض .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وقال في « الزوائد » : هذا إسناد حسن ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث أنس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧١) - ٣٣٨٥ - (٢) (حدثنا سفیان بن وکیع) بن الجراح الرؤاسي أبو محمد الكوفي ، كان صدوقاً ، إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة . يروي عنه : (ت ق) ، وقال ابن حبان : كان شيخاً فاضلاً صدوقاً .

حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَانِيُّ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ : « أَتَشْتَهِي شَيْئاً أَتَشْتَهِي كَعْكَاً ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، فَطَلَبُوا لَهُ .

(حدثنا أبو يحيى) عبد الحميد بن عبد الرحمن (الحماني) - بكسر المهملة وتشديد الميم - الكوفي ، صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومئتين (٢٠٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن أبان (الرقاشي) - بتخفيف القاف بعدها معجمة - أبي عمرو البصري القاص ، زاهد ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين ومئة . يروي عنه : (ت ق) ، وفي « التهذيب » : ضعفه الجمهور ، وقال ابن عدي : له أحاديث عن أنس وغيره وأرجو أنه لا بأس به ؛ لرواية الثقات عنه - انتهى - كالأعمش وابن المنكدر وأبي الزناد وصالح بن كيسان ، فهو ثقة فيما روى عنه الثقات .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

فهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يزيد الرقاشي ، وهو مختلف فيه .

(قال) أنس : (دخل النبي صلى الله عليه وسلم على مريض) حالة كونه (يعود) عن مرضه (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لذلك المريض : (أَتَشْتَهِي) وتحب (شيئاً) من الطعام ؟ (أَتَشْتَهِي) وتحب (كعكاً) فنطلبه لك ، ف (قال) المريض للنبي صلى الله عليه وسلم : (نعم) اطلبوه لي ، فقال للناس : اطلبوا الكعك له (فطلبوا) الكعك (له) فجاؤوا به إليه فأكله ، قال

.....

السندي : الكعك : خبز معروف يعمل مستديراً ، فارسي معرب .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .
وهذان الحديثان قد ذكرهما المؤلف في كتاب الجنائز ، فراجعهما ثم .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (١٢٥٩) - بَابُ الْحِمِيَّةِ

(٧٢) - ٣٣٨٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ
.....

(٣٠) - (١٢٥٩) - (بَابُ الْحِمِيَّةِ)

قال أهل اللغة : بكسر الحاء المهملة وسكون الميم ، مصدر حماه يحميه حمايةً وحميّةً ؛ من باب رمى ، يقال : حمى الشيء من الناس ؛ من باب ضرب ، يحميه حمياً وحميّةً وحمايةً : منعه وحفظه عنهم .
وحمى المريض ما يضره من الطعام ؛ أي : منعه إياه ، متعدياً إلى مفعولين ، والأشهر تعديده إلى الثاني بالحرف ، ويقال : حميت المريض الطعام حميةً وحموةً - بكسر أولهما - واحتميت من الطعام احتماءً . انتهى من « المختار » مع « العون » .
فالحمية : هي منع المريض مما يضره من الطعام وهو يشتهيهِ .



(٧٢) - ٣٣٨٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي المدني ، ويقال : فليح لقب ، واسمه عبد الملك ، صدوق كثير الخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صَعْصَعَةَ) صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .

ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنْ أُمِّ الْمُنْذَرِ بِنْتِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَلِيٌّ نَاقَةٌ مِنْ مَرَضٍ ،

(ح وحدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو عامر) العقدي عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وأبو داود) الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري ، ثقة حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(قالوا : حدثنا فليح بن سليمان) بن أبي المغيرة الخزاعي المدني .

(عن أيوب بن عبد الرحمن) ابن أبي صعصعة ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن يعقوب بن أبي يعقوب) المدني ، صدوق ، من الثالثة ، قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أم المنذر) سلمى (بنت قيس) بن عمرو (الأنصارية) النجارية ، لها صحبة رضي الله تعالى عنها . يروي عنها : (د ت ق) .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قالت) أم المنذر : (دخل علينا) معاشر أهل بيتنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه (وعلي ناقة) أي : قريب العهد (من مرض) أخذه قبيل ذلك الوقت .

وَلَنَا دَوَالِي مُعَلَّقَةٌ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْهَا ، فَتَنَاولَ عَلِيٌّ لِيَأْكُلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَهْ يَا عَلِيُّ ؛ إِنَّكَ نَاقَةٌ » ، قَالَتْ : فَصَنَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِلْقًا وَشَعِيرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَلِيُّ ؛ مِنْ هَذَا فَأَصِيبْ ؛ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ لَكَ » .

والناقه - بكسر القاف - اسم فاعل من نَقِه الثلاثي ؛ من باب فرح ، يقال : نَقِه المريض ينقه فهو ناقه ؛ إذا برأ من مرضه ، أو أفاق من إغمائه ، فكان قريب العهد بالمرض ، لم يرجع إليه كمال صحته وقوته .

(ولنا) معاشر أهل بيتنا (دوالي) وعناقيد بسر (معلقة) على نحو عمود ؛ والدوالي جمع دالية ؛ وهي العذق والعنقود يعلق على نحو عمود ، فإذا أرطب ذلك العذق ؛ أي : صار رطباً صالحاً للأكل . . أكل (و) لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل منها) أي : من تلك الدوالي (ف) لما أكل النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الدوالي المعلقة . . (تناول علي) أي : أخذ علي بن أبي طالب ؛ أي : قطع من رطبها (ليأكل) منها . (ف) لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم علياً يريد أن يأكل من تلك الدوالي . . (قال النبي صلى الله عليه وسلم : مه) اسمٌ فعلٍ أمرٍ بمعنى : انته واكفف نفسك (يا علي) عن أكل هذه الدوالي ؛ ل (أنك ناقه) أي : قريب العهد إلى المرض ؛ فإنها تضررك .

(قالت) أم المنذر : (فصنعت) أي : أصلحت (للنبي صلى الله عليه وسلم سلقاً وشعيراً) أي : طبختهما له ليأكله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعلي : (يا علي ؛ من هذا) الطبخ (فأصب) أي : فكل (فإنه) أي : فإن هذا الطبخ (أنفع) وأصلح (لك) أي : لبطنك ؛ فإن بطنك قريب العهد إلى المرض يصلح له الطبخ لا النية ؛ كالرطب والبسر ؛ فإنه يضررك ، فلا تقرب إليه .

.....

قولها : (وصنعت شعيراً) أي : نفسه أو ماءه أو دقيقه (وسلقاً) - بكسر فسكون - : نبت يطبخ ويؤكل كالخس والهندبا والملوخيا ؛ والمعنى : فطبختهما له صلى الله عليه وسلم فجئته بهما .

قوله : « فأصب » أمر من الإصابة ؛ أي : أدرك من هذا الطبخ فكله ؛ لأنه أصلح لبطنك .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب في الحمية ، والترمذي في كتاب الطب ، باب في الحمية بنحوه ، والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

تتمة

قوله : (عن أم المنذر الأنصارية) قال الحافظ في « تهذيب التهذيب » : أم المنذر الأنصارية إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم ، صلت معه القبلتين ، وهي التي دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي في قصة الدوالي والسلق والشعير ، روى عنها : يعقوب بن أبي يعقوب المدني ، قال الطبراني : اسمها سلمى بنت قيس ، وقال الترمذي : هي أم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، وقيل : هي سلمى بنت قيس ، أخت سليط من بني مازن بن النجار . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .



ثم استشهد المؤلف لحديث أم المنذر بحديث صهيب الرومي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٣) - ٣٣٨٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ صَيْفِيٍّ مِنْ وَلَدِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ صُهَيْبٍ

(٧٣) - ٣٣٨٧ - (٢) (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الوهاب) العمي - بمهملة وتشديد الميم - البصري الصيرفي ، ثقة ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا موسى بن إسماعيل) المنقري - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو سلمة التبوذكي - بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة - مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، ولا التَّفَاتِ إِلَى قول ابن خراش : تَكَلَّمَ الناس فيه ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين (٢٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) عبد الله (بن المبارك) المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الحميد) بن زياد أو زيد (بن صيفي) بن صهيب الرومي ، وهو بمعنى قوله : (من ولد صهيب) وربما نسب عبد الحميد إلى جده صيفي ؛ كما في « المصنف » ، لين الحديث ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) ؛ أي : روى عبد الحميد بن صيفي :

(عن أبيه) صيفي بن صهيب الرومي ، وصيفي هذا في الحقيقة هو جد عبد الحميد ؛ لأنه عبد الحميد بن زياد بن صيفي ؛ أي : عن أبيه صيفي بن صهيب بن سنان ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن جده صهيب) بن سنان الرومي أبي يحيى أصله من اليمن ، ويقال : كان

قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خُبْزٌ وَتَمْرٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَذْنُ فَكُلْ » ، فَأَخَذْتُ أَكُلُ مِنَ التَّمْرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَأْكُلُ تَمْرًا وَبِكَ رَمَدٌ ؟ ! » ، قَالَ : فَقُلْتُ : إِنِّي أَمْضُغُ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

اسمه عبد الملك وصهيب لقبه ، الصحابي الشهير سابق الروم رضي الله تعالى عنه ، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين (٣٨ هـ) في خلافة علي ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الحميد ابن صيفي ، وهو لين الحديث .

(قال) صهيب بن سنان : (قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم و) الحال (بين يديه) صلى الله عليه وسلم (خبز وتمر ، فقال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم : ادن) واقرب إلي ؛ أمر من دنا يدنو ؛ من باب دعا (فكل) معي هذا الطعام ، قال صهيب : (ف) دنوت وقربت إليه و (أخذت) أي : شرعت (أكل من التمر) دون الخبز (فقال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم :) أ (تأكل تَمْرًا وبِكَ رَمَدٌ ؟ !) أي : وجع العين ؛ لأن أكل التمر يضر الأرمد ويزيد وجع عينه ، وهذا موضع الترجمة .

(قال) صهيب : (فقلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني أَمْضُغُ) وَأَكُلُ التَّمْرَ (من ناحية أُخْرَى) وفي الجانب الآخر من الفم ، لا في الجانب الذي فيه رمد (فتبسم) أي : ضحك بي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ضحكاً بلا صوت ؛ بإظهار لثاته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أم المنذر بنت قيس المذكور قبله ، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .

.....
فدرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (١٢٦٠) - بَابُ : لَا تُكْرَهُوا الْمَرِيضَ عَلَى الطَّعَامِ

(٧٤) - ٣٣٨٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

(٣١) - (١٢٦٠) - (بَابُ : لَا تُكْرَهُوا الْمَرِيضَ عَلَى الطَّعَامِ)

(٧٤) - ٣٣٨٨ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ) الشيباني الكوفي ، ضعيف ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) ، قال العجلي : لا بأس به ، وبعض الناس يضعفونه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً في الطب من حديث عقبة بن عامر الجهني : (لَا تُكْرَهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ ...) الحديث ، وحسنه الترمذي واستغربه ، فهو مختلف فيه .

(عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ) بالتصغير (ابن رباح) - بموحدة - اللخمي أبي عبد الرحمن المصري ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وستين ومئة (١٦٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل مصر ، وقال : كان ثقة إن شاء الله تعالى ، وقال أحمد وابن معين والعجلي والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : كان رجلاً صالحاً يتقن حديثه لا يزيد ولا ينقص ، صالح الحديث ، وكان من ثقات المصريين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عَنْ أَبِيهِ) عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ بْنِ قَصِيرٍ - ضد الطويل - اللخمي أبي عبد الله المصري ، ثقة ، والمشهور فيه : علي - بالتصغير - وكان يغضب منها ، من كبار الثالثة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُكْرَهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ » .

(عن عقبة بن عامر الجهني) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات في قرب الستين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه بكر بن يونس ، وهو مختلف فيه .

(قال) عقبة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكرهوا) نهي عن الإكراه (مرضاكم) جمع مريض (على الطعام والشراب) أي : على تناول الطعام والشراب (فإن الله) تبارك وتعالى (يطعمهم ويسقيهم) أي : يمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب ويرزقهم صبراً على ألم الجوع والعطش ؛ فإن الحياة والقوة من الله تعالى حقيقة ، لا من الطعام والشراب ، ولا من جهة الصحة .

قال القاضي : أي : يحفظ ويمدهم بما يفيد فائدة الطعام والشراب في حفظ الروح وتقويم البدن .

ونظيره : قوله صلى الله عليه وسلم : « أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني » وإن كان ما بين الإطعامين والطعامين بؤناً بعيداً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (١٢٦١) - بَابُ التَّلْبِينَةِ

(٧٥) - ٣٣٨٩ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَرَكَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٣٢) - (١٢٦١) - (بَابُ التَّلْبِينَةِ)

قال السندي : التلبينة وكذا التلبين : حساء يعمل من الدقيق أو النخالة ، وربما جعل فيها عسل ، سميت به ؛ تشبيهاً باللبن ؛ لبياضها ورقتها ، وهي تسمية بالمرة من التلبين ، مصدر لبن القوم ؛ إذا سقاهم اللبن . انتهى .



(٧٥) - ٣٣٨٩ - (١) (حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري) أبو إسحاق الطبري نزيل بغداد ، ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا إسماعيل) بن إبراهيم بن مقسم ، المعروف بـ (ابن علي) الأسدي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن السائب بن بركة) المكي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ت س ق) .

(عن أمه) أي : أم محمد والددة محمد بن السائب بن بركة ، مقبولة ، من الثالثة . يروي عنها : (ت ق) ، لم أر من ذكر اسمها .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أم محمد بن السائب ، وهي مقبولة .

قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوَعْكَ . . أَمَرَ بِالْحَسَاءِ ، قَالَتْ : وَكَانَ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَيَزُتُو فُؤَادَ الْحَزِينِ ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ ؛ كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسَخَ عَنْ وَجْهَهَا بِالْمَاءِ » .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله) بالنصب على المفعولية (الوعْكَ) بالرفع على الفاعلية ، قال في « النهاية » : الوعك : الحمى ، وقيل : ألمها ، يقال : وعكه المرض وعكاً ، ووعك فهو موعوك .

(أمر بالحساء) - بالفتح والمد - وهو طبيخ دقيق وماء ودهن ، وقد يُحْلَى بنحو عسل ، ويكون رقيقاً يحسّى ، قال القاري : وذكر بعضهم السمن بدل الدهن ، وأهل مكة يسمونه بالحريرة ، وفي رواية الترمذي زيادة : (فحسوا منه) أي : فشرب أهله من ذلك الحساء ، قال في « القاموس » : حسا زيد المرق ؛ إذا شربه شيئاً فشيئاً .

(قالت) عائشة : (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول : إنه) أي : إن الحساء (لَيَزُتُو) من باب دعا ؛ أي : لَيَشُدُّ (فُؤَادَ الْحَزِينِ) وَقَلْبَهُ وَيَقْوِيهِ ؛ بحيث لا يتأثر فيه الحزن (وَيَسْرُو) من باب دعا أيضاً ؛ أي : ويكشف ويزيل (عن فؤاد السقيم) أي : عن قلبه الألم والوجع (كما تَسْرُو) وتزيل (إحداكن) معاشِر الأزواج (الوسخ عن وجهها بالماء) عند التيقظ من النوم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء فيما يُطْعَم المريض ونحوه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا ، ولفظه عند البخاري : أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض وللمحزون على الهالك ، وكانت تقول : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(٧٦) - ٣٣٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي الْخَصِيبِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
أَيْمَنَ بْنِ نَابِلٍ ، عَنْ أُمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهَا : كَلْثَمُ ، عَنْ عَائِشَةَ

« إن التلبين تجم فؤاد المريض ، وتذهب ببعض الحزن » .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ للمشاركة فيه ،
ولأن له شاهداً في « البخاري » ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة هذا بحديث آخر لها رضي الله عنها ،
فقال :

(٧٦) - ٣٣٩٠ - (٢) (حدثنا علي) بن محمد (بن أبي الخَصِيب) - بفتح
المعجمة وكسر المهملة - القرشي الكوفي ، صدوق ربما أخطأ ، من العاشرة ،
مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع) بن الجراح الرُّؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أيمن بن نابل) - بنون وموحدة - أبي عمران ، ويقال : أبو عمرو
الحبشي المكي ، نزيل عسقلان ، صدوق يهم ، من الخامسة . يروي عنه : (خ
ت س ق) .

(عن امرأة من قریش يقال لها : كلثم) ويقال لها : أم كلثوم بنت عمرو بن
أبي عقرب القرشية ، وكانت صاحبة عائشة ، روت عن عائشة حديث : (عليكم
بالغيض النافع : التلبينة) ، ويروي عنها : (ق) ، وأيمن بن نابل ، وقال في
« التقريب » : لا يعرف حالها من الثالثة ؛ يعني : أنه لم يرَ من صرَّح فيها بالجرح
أو التعديل ، ولكن يدلُّ وَصْفُهَا بصحبته عائشة على توثيقها .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُمْ بِالْبَغِيضِ النَّافِعِ التَّلْبِينَةِ » ،
يَعْنِي : الْحَسَاءَ ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى
أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ . . لَمْ تَزَلِ الْبُرْمَةُ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَنْتَهِيَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ ؛ يَعْنِي :
يَبْرَأُ أَوْ يَمُوتُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأنَّ أُمَّ كلثوم بنت عمرو
القرشية مختلف فيها .

(قالت) عائشة : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : عليكم) اسم فعل أمر
بمعنى : الزموا ؛ أي : الزموا أيها المرضى (بـ) شرب (البغيض) أي : بشرب
الشراب المبعوض للنفس (النافع) من مرض القلب وحزنه وألمه .

وقوله : (التلبينة) بالجر بدل من البغيض ؛ بدل كل من كل ، أو عطف بيان
له ؛ أي : عليكم بشرب التلبينة ، وفسرها الراوي بقوله : (يعني) النبي صلى الله
عليه وسلم بالشراب البغيض : (الحساء) - بفتح المهملة - وتقدم آنفاً أنه شراب
يُطْبَخُ من دقيق أو نخالة .

(قالت) عائشة أيضاً : (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى)
ومرض (أحد من أهله) وأزواجه . . (لم تزل البرمة) موضوعة للطبخ (على
النار) والبرمة : قِدْرٌ ضَيِّقُ رَأْسِهَا وَاسِعٌ أَسْفَلُهَا تُنَحْت من الحجارة الكبار ،
وتُضَنَع في العصر الحديث من الحديد أو النحاس مثلاً ؛ أي : لم يزل الدقيق أو
النخالة مطبوخاً فيها على النار ؛ ليشرب المريض (حتى ينتهي) ويحصل (أحد
طرفيه) أي : أحد طرفي ذلك الأحد المريض من أهله ؛ أي : حتى يصل ذلك
المريض نهاية أحد حاله (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « حتى
ينتهي أحد طرفيه » حتى (يَبْرَأُ أَوْ يَمُوتَ) أي : حتى يحصل نهاية برئه بتمام
صحته وعافيته ؛ أو يحصل نهاية مرضه بموته وقبض روحه .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه النسائي في كتاب الطب بطرق ؛
منها : عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن أيمن به ، ورواه الحاكم في
« المستدرک » من طريق أيمن بن نابل به ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ، ووافقه الذهبي ، ورواه البيهقي في « الكبرى » عن الحاكم ، وسياقه
أتم ؛ كما بينته في « زوائد البيهقي » على الكتب الستة وفي « شعب الإيمان » له .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (١٢٦٢) - بَابُ الْحَبَّةِ السُّودَاءِ

(٧٧) - (٣٣٩١) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ
الْمِصْرِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي
أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(٣٣) - (١٢٦٢) - (بَابُ الْحَبَّةِ السُّودَاءِ)

(٧٧) - (٣٣٩١) - (١) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي
المصري ، ثقة ، من العاشرة . يروي عنه : (م ق) ، مات سنة اثنتين وأربعين
ومئتين (٢٤٢ هـ) .

(ومحمد بن الحارث) بن راشد بن طارق الأموي المصري المؤذن ، يقال
له : صَدْرُهُ ، صَدُوقٌ يُغْرِبُ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين
(٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(المصريان) كلاهما (قالَا : حدثنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن
الفهمي ، ثقة ثبت حجة عالم مصر وفقيهها ، قرين مالك ، من السابعة ، مات
سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عقيل) - مصغراً - ابن خالد بن عقيل - مكبراً - الأيلي - بفتح الهمزة
بعدها تحتانية ساكنة ثم لام - أبي خالد الأموي مولا هم ، ثقة ثبت ، سكن المدينة
ثم الشام ثم مصر ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة إمام من الرابعة ،
مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني أبو سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري

وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ » ، وَالسَّامُ : الْمَوْتُ ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ : الشُّونِيزُ .

المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وسعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة حجة ، من الثانية ، من كبار التابعين ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .
(أن أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه (أخبرهما) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن أبا هريرة (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن في الحبة السوداء شفاء) أي : عافية وتحصناً (من كل داء) أي : من كل مرض ؛ من الرطوبة والبلغم ؛ وذلك لأنه حار يابس ، فينفع في الأمراض التي تقابله . انتهى من بعض الهوامش ، وفي « العيني » : هو الكمون الأسود ، ويسمى : الكمون الهندي .

ومن منافعه أنه يجلو ويشفي من الزكام إذا قلي واشتم ، ويقتل الدود إذا أكل على الريق ، وإذا شرب منه مثقال . . نفع من البهر - الدفع - وضيق النفس ، ويحدر الطمث المحتبس . انتهى باختصار .

(إلا السام) أي : إلا الداء الذي يكون عنه الموت في علم الله تعالى ، وفي رواية البخاري : قال ابن شهاب في تفسير السام والحبة : (والسام) - بتخفيف الميم - (الموت ، والحبة السوداء : الشونيز) - بفتح الشين المعجمة وحكي ضمها - ويقال له : الشينيز أيضاً ، وهو اسمها الفارسي ، ويقال : إن أصله : (شش هينز) وهو الكمون الأسود ، أو الخردل ، أو ثمرة البطم - بضم الموحدة وسكون

(٧٨) - ٣٣٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ ،

المهملة - : الحبة الصفراء ، والعرب تسمي الأصفر أسود ، وفي « العيني » : هو الخضراء ، والعرب تسمي الأخضر أسود ، والأسود أخضر . انتهى .

قلت : وهذا التفسير الذي فسروا به الحبة السوداء كله غير مطابق ، ولعله تفسير ممن لم يرها ولم يعرفها ، والتفسير المطابق لحقيقتها : هي الحبة السوداء نزرعها في فصل الخريف مع الحبة المعروفة ، ولها رائحة طيبة ، ومنافعها لا تحصى ؛ كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك .

واسمها في اللغة الأرمية الشرقية : (حبسودا) وفي الغربية منها : (أسمودي) وهي في الحبشة تزرع كثيراً كل سنة ، وهي من النجم الذي لا ساق له .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب الحبة السوداء ، ومسلم في كتاب السلام ، باب التداوي بالحبة السوداء ، والترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء في الحبة السوداء ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في « الكبرى » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٨) - ٣٣٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ (الباهلي البصري

الجوباري - بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة - صدوق ، من العاشرة ، مات

سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عَلَيكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ ؛ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ » .

(حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن عبد الملك) المكي المؤذن ، لقبه مستقيم ، لين الحديث ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) . قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فهو مختلف فيه .

(قال) عثمان : (سمعت سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حالة كونه (يحدث عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عثمان بن عبد الملك ، وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) : أيها الناس (عليكم) أي :
الزموا التداعي (بهذه) البقلة (الحبة السوداء ؛ فإن فيها) أي : في هذه الحبة
(شفاء) أي : عافية (من كل داء) ومرض (إلا السام) أي : إلا المرض الذي
علم الله فيه الموت به .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين » من
حديث أبي هريرة المذكور قبله .

(٧٩) - ٣٣٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ،
أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ

فدرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده حسناً ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٧٩) - ٣٣٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ
م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عبيد الله) بن موسى بن أبي المختار باذام العباسي الكوفي
أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت الناس في
إسرائيل ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف
الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها .
يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبي عتاب - بمئنة فوقانية
مشددة - الكوفي ، ثقة ثبت وكان لا يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين
وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد بن سعد) مولى أبي مسعود الأنصاري البصري الكوفي ، ثقة ، من
الثانية . يروي عنه : (خ س ق) ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » .

قَالَ : خَرَجْنَا وَمَعَنَا غَالِبٌ بْنُ أَبَجَرَ فَمَرِضَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَعَادَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَقَالَ لَنَا : عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ السَّودَاءِ ، فَخُذُوا مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَاسْحَقُوهَا ثُمَّ اقْطُرُوهَا فِي أَنْفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ فِي هَذَا الْجَانِبِ وَفِي هَذَا الْجَانِبِ ؛

(قال) خالد : (خرجنا) معاشر الرفقة من الكوفة إلى المدينة (ومعنا غالب بن أبجر) - بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الجيم بعدها راء - غير منصرف ، الصحابي رضي الله تعالى عنه (فمرض) غالب (في الطريق ، فقدمنا المدينة وهو) أي : والحال أن غالباً (مريض ، فعاده) أي : فعاد غالباً من مرضه (ابن أبي عتيق) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وأبو عتيق كنية أبيه محمد .

قال خالد بن سعد : (وقال لنا) معاشر الرفقة ابن أبي عتيق عبد الله بن محمد الزائر للمريض : (عليكم) أي : الزموا أيها الرفقة تداوي هذا المريض (بهذه الحبة السوداء ، فخذوا منها) والفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدر ؛ تقديره : إذا عرفتم ما قلت لكم وأردتم بيان كيفية المداواة بها . . فأقول لكم : خذوا (خمساً) منها ؛ أي : من حباتها (أو سبْعاً) أو تسعاً منها مثلاً ، مع رعاية الأوتار (فاسحقوها) أي : فدقوا تلك الحَبَبَاتِ المَأخُوذَةَ (ثم اقطروها) أي : صبوها (في أنفه) أي : في أنف المريض مخلوطةً (بقطرات زيت) من الزيتون أولاً (في هذا الجانب) اليمين (و) ثانياً (في هذا الجانب) اليسار .

وقد ذكر الأطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثير أنه تغلى الحبة السوداء ، ثم تدق حتى تصير دقيقاً ناعماً ، ثم تنقع وتبل في زيت ، ثم يقطر منها في الأنف ثلاث قطرات ، في كل أنف ، فلعل غالب بن أبجر كان مزكوماً ، فلذا

فَإِنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُمْ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ السَّامُ » ، قُلْتُ : وَمَا
السَّامُ ؟ قَالَ : الْمَوْتُ .

وصفه ابن أبي عتيق له ، ثم استدل ابن أبي عتيق على ما وصفه لغالب بقوله :
(فَإِنَّ عَائِشَةَ) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (حدثتهم) أي : حدثت للناس
الحاضرين عندها ، وفي رواية البخاري : (حدثتني) بالافراد .
فهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنها) أي : أن عائشة (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن
هذه الحبة السوداء شفاء) أي : دواء (من كل داء) أي : من كل مرض ومزيلة
له بإذن الله تعالى ؛ أي : من كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة (إلا أن يكون)
ويقدر من ذلك الداء (السام) أي : الموت فحينئذ لا شفاء لذلك المريض ولا
دواء ، أما الأمراض الحارة اليابسة ؛ كالرمد . . فلا تنفع فيها .

قال خالد بن سعد الراوي عن ابن أبي عتيق عن عائشة : (قلت) لابن
أبي عتيق : (وما السام ؟) أي : وما حقيقة السام ؟

(قال) لي عبد الله بن محمد بن أبي عتيق في جواب سؤالي : السام هو
(الموت) قال في « الفتح » : لم أعرف السائل ولا القائل ، وأظن السائل أنه
خالد بن سعد ، والمجيب أنه ابن أبي عتيق الراوي عن عائشة .

فقد تحصل مما ذكر في هذا السند أن منصور بن المعتمر عن خالد بن
سعد الكوفي مولى أبي مسعود البدرى الأنصاري - من الثالثة - عن عبد الله بن
محمد أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو بكر هو المعروف بابن
أبي عتيق ، وعبد الله بن محمد أبي عتيق هذا صدوق فيه مَرَاخٌ - من الثالثة - هو
الذي روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، يروي عنه : (خ م س ق) ، وأما

المريض في هذه القصة . . فهو غالب بن أبجر - بموحدة وجيم - على وزن أحمد ، ويقال له : ابن ذِيخ - بكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ثم معجمة - ويقال له : ابن ذَرِيخ المزني الصحابي رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد ، نزل الكوفة . يروي عنه : (د) ليس له حديث في الكتب الخمسة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب الحبة السوداء .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .

وقد قال أئمة الطب ؛ كابن البيطار : إن طبع الحبة السوداء حار يابس ، وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم ، مفتحة للسدد والريح ، مجففة لبِلَّةِ المعدة ، وإذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار . . أذابت الحصى وأدرت البول والطمث ، وفيها جلاء وتقطيع ، وإذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان . . أفادت ، وإذا شرب منها وزن مثقال بماء . . أفاد من ضيق النفس ، والضماد بها ينفع من الصداع البارد .

وقال ابن أبي حمزة : تكلم ناس في هذا الحديث وخصُّوا عمومهم وردُّوه إلى قول أهل الطب والتجربة ، ولا خلاف في غلط ذلك ؛ لأننا إذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالباً إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب . . فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم . انتهى .

وقال في « الكواكب » : يحتمل إرادة العموم ؛ بأن يكون شفاء للجميع ، لكن بشرط تركيبه مع غيره ولا محذور فيه ، بل يجب إرادة العموم ؛ فهو أمر ممكن ،

.....
وقد أخبر الصادق عنه ، واللفظ عام ؛ بدليل الاستثناء ، فيجب القول به ، وحينئذٍ
فينفع من جميع الأدوية . انتهى من « الإرشاد » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (١٢٦٣) - بَابُ الْعَسَلِ

(٨٠) - ٣٣٩٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَكْرِيَّا الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(٣٤) - (١٢٦٣) - (باب العسل)

(٨٠) - ٣٣٩٤ - (١) (حدثنا محمود بن خدّاش) - بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة آخره معجمة - الطالقاني نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، وله تسعون سنة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا سعيد بن زكريا القرشي) المدائني ، صدوق لم يكن بالحافظ ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا الزبير بن سعيد) بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (الهاشمي) المدني نزيل المدائن ، لين الحديث ، من السابعة ، مات بعد الخمسين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبد الحميد بن سالم) أبي سالم مولى عمرو بن الزبير ، مجهول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) ، روى عن أبي هريرة ، ويروي عنه : الزبير بن سعيد الهاشمي .

قال البخاري في « التاريخ الكبير » : لا نعرف له سماعاً من أبي هريرة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في ترجمة سعيد بن زكريا ، فهو مختلف فيه . انتهى من « التهذيب » .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَعَقَ الْعَسَلَ ثَلَاثَ غَدَوَاتٍ كُلَّ شَهْرٍ . . لَمْ يُصِبْهُ عَظِيمٌ مِنَ الْبَلَاءِ » .

(٨١) - ٣٣٩٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ،

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأنه منقطع ؛ لعدم سماع عبد الحميد من أبي هريرة ، ولأن عبد الحميد بن سالم ضعفه الجمهور ؛ لأنه مجهول ، وإن وثقه ابن حبان .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لعق) من باب سمع ؛ أي : لحس بلسانه ، قال السندي : لعق الشيء ؛ إذا لحسه وتناوله بلسانه أو بإصبعه ، يقال : لعقه يلعبه لعقة ؛ واللعة - بالضم - : ما يأخذه الإنسان في اللقمة .

فاللعة بمعنى اللقمة فهما متساويان لفظاً ومعنى ؛ أي : من لقم (العسل ثلاث غدوات) أي : صباحات على الريق ؛ أي : لقم فيها مرة واحدة (كل شهر لم يصبه عظيم) أي : شديد (من البلاء) والمرض .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٦) (٣٥٠) ؛ لضعف سنده ومتنه بالانقطاع ، بل ذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨١) - ٣٣٩٥ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن المقرئ ،

صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ الْعَطَّارُ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَهْدِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَسَلٌ فَقَسَمَ بَيْنَنَا لُعَقَةً لُعَقَةً ، فَأَخَذْتُ لُعَقَتِي ثُمَّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَزْدَادُ أُخْرَى ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

(حدثنا عمر بن سهل) بن مروان المازني التميمي البصري سكن مكة ، صدوق يخطئ ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو حمزة العطار) إسحاق بن الربيع البصري الأبلي - بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام - صدوق تكلم فيه للقدر ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار - بالتحتانية والمهملة - الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عمر بن سهل ، وهو مختلف فيه .

(قال) جابر : (أهدي) بالبناء للمفعول (للنبي صلى الله عليه وسلم عسل) أي : أهده له بعض المسلمين ، ولم أر من ذكر اسم المهدي له (فقسم) النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العسل (بيننا) معاشر الحاضرين (لعقة لعقة) لكل من الحاضرين .

قال السندي : اللعقة - بالضم - : ما تأخذه بالملعقة أو بإصبعك .

قال جابر : (فأخذت لعقتي ، ثم قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ أزداد أخرى) أي : أطلب أن تزيد لي لعقة أخرى ، ف (قال) لي : (نعم) أزيدك لعقة أخرى إن شاء الله تعالى ، فزادني لعقة أخرى .

(٨٢) - ٣٣٩٦ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٨٢) - ٣٣٩٦ - (٣) (حدثنا علي بن سلمة) بن عقبة القرشي اللبقي
- بفتح اللام والموحدة ثم كاف - النيسابوري ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة ،
مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) ، يقال : إن البخاري روى عنه .
يروي عنه : (خ ق) .

(حدثنا زيد بن الحباب) - بضم المهملة وبموحدين - أبو الحسين العكلي
- بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، صدوق
يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من
السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة - الجشمي الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، قتل قبل المئة في
ولاية الحجاج على العراق . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ :
الْعَسَلِ ، وَالْقُرْآنِ » .

(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ؛ وهو مرفوع
أيضاً .

والقاعدة : أنه إذا اختلف في رفع الحديث ووقفه . . فالمرجح قول من رفع ؛
لما عنده من زيادة العلم ، فعبد الله بن مسعود رفع هنا الحديث إلى النبي
صلى الله عليه وسلم .

(قال) ابن مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم) أي :
الزموا أيها المؤمنون التداوي والمعالجة (بالشفاءين : العسل ، والقرآن) سميا
بالشفاءين ؛ لوصف الله تعالى كلاً منهما بالشفاء ؛ فإنه عز وجل قال في العسل :
﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ ^(١) ، وقال في القرآن : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ
الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک »
من طريق محمد بن إسحاق عن علي بن سلمة به ، وقال : هذا حديث
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، فالحديث
روي مرفوعاً وموقوفاً على عبد الله ، فالرفع مقدم على الوقف ؛ كما مر
آنفاً ، وله شاهد من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، رواه مالك في
« الموطأ » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح متناً وسنداً ، وله شاهد من القرآن

(١) سورة النحل : (٦٩) .

(٢) سورة الإسراء : (٨٢) .

.....
أيضاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث جابر بن عبد الله .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال ، والثالث للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (١٢٦٤) - بَابُ الْكَمَاءِ وَالْعَجْوَةِ

(٨٣) - ٣٣٩٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ
حَوْشَبٍ ،

(٣٥) - (١٢٦٤) - (بَابُ الْكَمَاءِ وَالْعَجْوَةِ)

(٨٣) - ٣٣٩٧ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الهمداني
الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي
مولا هم أبو محمد الكوفي ، ثقة ، ضعف في الثوري ، مات سنة (٢٠٠ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا) سليمان بن مهران (الْأَعْمَشُ) الكاهلي ، ثقة ، من الخامسة ، مات
سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروى عنه : (ع) .

(عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ) أبو بشر بن أبي وحشية - بفتح الواو سكون المهملة
وكسر المعجمة وتشديد التحتانية - اليشكري ، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن
جبير ، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد ، من الخامسة ، مات سنة
خمس ، وقيل : ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ) الأشعري الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن
السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة
(١١٢ هـ) . يروى عنه : (م عم) .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْكَمَاءُ مِنْ أَلْمَنِ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ؛ وَهِيَ شِفَاءٌ مِنْ أَلْسَمِ » .

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك الأنصاري (وجابر) بن عبد الله الأنصاري المدنيين رضي الله تعالى عنهم .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه شهر بن حوشب ، وهو مختلف فيه .

(قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكمأة) - بفتحيتين بينهما ميم ساكنة - نوع (من المن) قال في « المنجد » : الكمء : نبات يقال له أيضاً : شحم الأرض ، يوجد في فصل الربيع تحت الأرض ويطلع بسرعة ، وهو أصل مستدير ؛ كالقلقاس لا ساق له ولا عرق ، لونه يميل إلى غبرة ، كمأً وكمؤً كمأةً (وماؤها شفاء للعين) إذا قطر فيها ؛ والمن : هو الذي أنزله الله تعالى على بني إسرائيل ، وقال الراغب : قيل : المن : شيء كالطَّلِّ فيه حلاوة يسقط على الشجر ، قال القاضي : فأفاد أن المن لم يكن طعاماً واحداً ؛ كما يقوله المفسرون ، وإنما كان أنواعاً ، ومنه الكمأة .

(والعجوة) صنف من تمر المدينة (من الجنة ؛ وهي) أي : العجوة (شفاء) أي : دواء (من السم) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه النسائي في « الكبرى » في الوليمة ، ورواه أحمد في « مسنده » ، وروى الشيخان والترمذي الجملة الأولى منه .

ودرجته : أنه صحيح إن كان سنده حسناً ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به ، والله أعلم .



(٨٣) - ٣٣٩٧ - (م) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيَّانِ قَالَا : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ،
.....

ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٨٣) - ٣٣٩٧ - (م) (حدثنا علي بن ميمون) الرقي العطار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(ومحمد بن عبد الله الرقيان) كل منهما ابن سابور - بالمهمله - الرقي ثم الواسطي النجار ، ويقال له : ابن خالويه ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا سعيد بن مسلمة بن هشام) بن عبد الملك بن مروان الأموي ، نزيل الجزيرة ، ضعيف ، من الثامنة ، مات بعد التسعين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الأعمش عن جعفر بن إياس) بن أبي وحشية الشكري ، من الخامسة ، مات سنة خمس ، وقيل : ست وعشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي نضرة) مالك بن نضلة الجشمي والد أبي الأحوص ، صحابي قليل الحديث ، رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (عم) .
(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، غرضه : بيان متابعة سعيد بن مسلمة لأسباط بن محمد في الرواية عن الأعمش ، ولكن سعيد بن مسلمة ، ضعيف ، وفائدة المتابعة : بيان كثرة طرقه .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

(٨٤) - ٣٣٩٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ سَمِعَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ
.....

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وساق سعيد بن مسلمة (مثله) أي : مثل حديث أسباط بن محمد .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي سعيد وجابر بحديث سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨٤) - ٣٣٩٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
(أخبرنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي المكي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الملك بن عمير) بن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي ، ويقال له : الفرسي - بفتحيتين - ثم مهملة ؛ نسبة إلى فرس له سابق ، كان يقال له : القبطي - بكسر القاف وسكون الموحدة - وربما قيل ذلك أيضاً لعبد الملك ، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(سمع عمرو بن حريث) بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، صحابي صغير رضي الله تعالى عنه ، مات سنة خمس وثمانين (٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(يقول) عمرو بن حريث : (سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)

يُحَدِّثُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ الْكُمَاءَ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ .

العدوي أبا الأعور أحد العشرة المبشرة رضي الله تعالى عنهم ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) أو بعدها بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن الكماء) نوع (من المن الذي أنزل) هـ (الله) عز وجل (على بني إسرائيل ، وماؤها شفاء) أي : دواء لرمد (العين) ووجعها إذا قطر فيها .

قوله : (أن الكماء من المن) - بفتح الكاف وسكون الميم - وجمعه كماء ؛ نظير شجرة ، وعكس ابن الأعرابي ، فقال : الكماء : مفرد ، والكماء جمع ، على خلاف القياس ، وقيل : قد تطلق الكماء على الواحد وعلى الجمع ، وقد جمعوها على أكمؤ ؛ كفلس وأفلس ؛ كما قال الشاعر :

(ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر)
وهي : نبات لا ورق لها ولا ساق ، توجد في أرض النجد غالباً وقت الربيع والخريف ، اسمها في الأرميا : (القندالي) .

والعساقل : الكبار البيض التي يقال لها : شحمة الأرض في الأرميا : (حَنْغْدَى) وهي تؤكل بعد القلي بالملح .

وبنات الأوبر : صغارها مرة ، وهي سامة لا تؤكل .

وقوله : (من المن) و (من) هنا بمعنى : الكاف التشبيهية .

والمعنى : الكماء كالمن الذي أنزل الله على بني إسرائيل ؛ بمعنى أنها تشبهه من حيث إن الكماء تطلع بقدرة الله تعالى بلا كسب يتعلق بها ؛ أي : من غير

.....

كلفة منا ببذر ولا حرث ولا سقي ، بل تنبت في وسط الليل بعد الغروب ، وتؤكل عند الطلوع ؛ كما أن المن ينزل عليهم فضلاً من الله تعالى من غير سبب منهم . والمن : شيء مثل السكر والعسل أنزله الله تعالى على بني إسرائيل في أرض التيه على أشجارها ، ويقال له : الترنجبين فيتناولونه ويأكلونه ، وإنما نالت الكمأة هذا الثناء ؛ لأنها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة .

قوله : (وماؤها للعين) قال القاضي عياض في « شرح مسلم » : قال بعض أهل العلم بالطب في معنى هذا الحديث : إما لتبريد العين من بعض ما يكون فيها من الحرارة ؛ فتستعمل فيها مفردة ؛ وإما لغير ذلك ؛ فمركبة مع غيرها . انتهى من « المفهم » .

قال الخطابي في « شرحه على البخاري » (٢ / ١٨٠) : قوله : (وماؤها شفاء للعين) بأن يربي به الكحل أو التوتيا أو نحوهما مما يكتحل به فينتفع بذلك ، وليس بأن يؤخذ بحثاً فيكتحل فيتدوائى به ؛ لأن ذلك يؤذي العين ويقذيها ، وهو الذي اختاره ابن الجوزي .

ويؤيده ما حكاه الحافظ من قول الغافقي في « المفردات » : ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإثمد واكتحل به ؛ فإنه يقوي الجفن ، ويزيد البصر قوة ، ويدفع عنها النوازل .

واختار النووي : أن ماءها مجرداً شفاء للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها ، ويجعل في العين منه . انتهى .

وسبب هذا الحديث ما أخرجه الطبري من طريق ابن المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : كثرت الكمأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامتنع قوم من أكلها ، وقالوا : هي جذري الأرض ، فبلغه ذلك ،

.....
فقال : « إن الكمأة ليست من جذري الأرض ، ألا إن الكمأة من المن » . ذكره
الحافظ في « فتح الباري » (١ / ١٦٣ و ١٦٤) .

وأخرج الترمذي : (٢٠٦٨) عن أبي هريرة : أن ناساً من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا : إن الكمأة جذري الأرض ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : « الكمأة من المن » . انتهى من « الكوكب » .

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : وقد رأيت وغيري في زمننا من كان عمي
وذهب بصره حقيقةً ، فكحل عينه بماء الكمأة مجرداً ، فشفي وعاد إليه بصره ؛
وهو الشيخ العدل الأمين الكمال بن عبد الله الدمشقي ، صاحب صلاح ورواية
للحديث ، وكان استعماله لماء الكمأة اعتقاداً في الحديث وتبركاً به ، والله
أعلم . انتهى « نوي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التفسير ، باب
﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴾ ^(١) ، ومسلم في كتاب الأشربة ،
باب فضل الكمأة ومداواة العين ، والترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء في
الكمأة والعجوة ، والدارمي في كتاب الرقاق ، وأحمد في « المسند » والنسائي
في « الكبرى » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي سعيد وجابر بحديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١) سورة البقرة : (٥٧) .

(٨٥) - ٣٣٩٩ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا مَطَرُ الْوَرَّاقُ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا الْكَمَاءَ ، فَقَالُوا : هِيَ جَدْرِي الْأَرْضِ ، فَنَمِيَ الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٨٥) - ٣٣٩٩ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) . (حدثنا أبو عبد الصمد) عبد العزيز بن عبد الصمد العمي أبو عبد الصمد البصري ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، ويقال بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مطر الوراق) بن طهمان أبو رجاء السلمي مولا هم الخراساني ، صدوق كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف ، من السادسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) ، ويقال : سنة تسع وعشرين ومئة . يروي عنه : (م عم) . (عن شهر بن حوشب) الأشعري الشامي ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) . (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه شهر بن حوشب ، وهو مختلف فيه .

(قال) أبو هريرة : (كنا) معاشر الصحابة (نتحدث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا) في حديثنا ذلك (الكمأة ، فقالوا) أي : قال بعضنا : (هي جدري الأرض) بضم الجيم وفتح الدال المهملة (فنمي) أي : رفع (الحديث) أي : أخبر حديثنا في شأن الكمأة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : قولنا فيها : هي جدري الأرض .

فَقَالَ : « الْكُمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ » .

(٨٦) - ٣٤٠٠ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا الْمُشْمَعِلُ
.....

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم رداً وإنكاراً لكلامنا فيها : (الكُمَاءُ

من المن) أي : كالمن الذي أنزل على بني إسرائيل في حصولها من غير اكتساب
وعمل وسبب من الإنسان .

(والعجوة) : نوع جيد من أنواع تمر المدينة (من الجنة) أي : كثمار الجنة

في كونها نافعة غير مضرّة (وهي) أي : العجوة (شفاء) أي : دواء (من) ألم
(السم) ومزيله لضرره ؛ أي : ليست كثمار الدنيا في كونها نافعة من جهة
ومضرّة من جهة أخرى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب ما

جاء في الكُمَاء والعجوة ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

ودرجته : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ لأن له شواهد مما تقدم وغيره ،

وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي سعيد وجابر بحديث رافع رضي الله

تعالى عنهم ، فقال :

(٨٦) - ٣٤٠٠ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

مَهْدِيٍّ (بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين
ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا المشمعل) بضم الميم الأولى وسكون المعجمة وفتح الميم الثانية

أَبْنُ إِيَاسَ الْمُزْنِي ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ عَمْرٍو
الْمُزْنِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْعَجْوَةُ
وَالصَّخْرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ » ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : حَفِظْتُ الصَّخْرَةَ مِنْ فِيهِ .

وكسر المهملة وتشديد اللام (ابن إياس) وقيل : ابن عمرو بن إياس (المزني)
البصري ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثني عمرو بن سليم) - مصغراً - المزني البصري ، ثقة ، من الرابعة .
روى عن رافع بن عمرو المزني حديث العجوة والصخرة من الجنة . يروي عنه :
(ق) .

(قال) عمرو بن سليم : (سمعت رافع بن عمرو المزني) أخا عائذ بن
عمرو ، صحابي سكن البصرة ، وبقي إلى خلافة معاوية ، ومنهم من قال فيه :
عامر بن عمرو رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (د س ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) رافع بن عمرو : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
العجوة) التي هي نوع من تمر المدينة (والصخرة) التي في بيت المقدس
نازلان (من الجنة) إلى الدنيا ؛ لينتفع بهما أهلها .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : (قال) لنا (عبد الرحمن) بن مهدي بهذا
السند : قال رافع بن عمرو رضي الله تعالى عنه : (حفظت) هذا الحديث حتى
لفظ (الصخرة من فيه) أي : من فمه صلى الله عليه وسلم أتى بهذه الجملة
تأكيداً لقوله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويحتمل أن يكون هذا من كلام ابن بشار ؛ أي : قال ابن بشار : سمعت
لفظ الصخرة من فيه ؛ أي : من فم شيخي المشمعل بن إياس لا من ثبته ، والله
أعلم .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أحمد في « مسنده » عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان وعبد الصمد بن عبد الوارث ، كلهم عن المشمعل به مسنداً ، ورواه مسدد أيضاً في « مسنده » ، قال البوصيري : هذا إسناده صحيح رجاله ثقات ، رواه الحاكم في « المستدرک » ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح الإسناد والمتن ؛ لأن له شواهد إلا لفظ الصخرة فهي ضعيفة ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (١٢٦٥) - بَابُ السَّنَى وَالسَّنَوَاتِ

(٨٧) - ٣٤٠١ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَرْجٍ
الْفَرِيَّابِيُّ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَكْرٍ السَّكْسَكِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ

(٣٦) - (١٢٦٥) - (بَابُ السَّنَى وَالسَّنَوَاتِ)

قال في « النهاية » : السنَى : هو العسل ، وقيل : الرُّبُّ ، وقيل : هو الكمون ،
وقيل : نبت معروف من الأدوية له خمل إذا يَبَسَ وحَرَكَتُهُ الرِّيحُ . . سمعت له
زَجَلًا ، الواحدة : سَنَة .

وفي « المنجد » : هو نبات كأنه الحناء ، حُبُّهُ مَفْرَطٌ ، ويروى بضم السين ،
والفتح أفصح .

والسَّنَوَاتُ : قال في « النهاية » : هو العسلُ .



(٨٧) - ٣٤٠١ - (١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَرْجٍ
بِالْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَرَاءَ سَاكِنَةِ وَجِيمٍ فِي آخِرِهِ - وفي بعض النسخ : سريج
- بالتصغير - (الفريابي) - بكسر الفاء وسكون الراء وتحتانية وموحدة - نسبة
إلى بلد في الترك يسمى فرياب ، أبو إسحاق ، نزيل بيت المقدس ، صدوق
تكلم فيه الساجي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، من العاشرة . يروي عنه :
(ق) .

(حَدَّثَنَا عمرو بن بكر) بن تميم (السكسكي) الشامي ، متروك ، من
التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ) - بسكون الموحدة - واسمه : شمر - بكسر
المعجمة - ابن يقطان بن عبد الله الرملي ، وقيل : الشامي ، يكنى : أبا إسماعيل ،

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَبِي بَنٍ أُمِّ حَرَامٍ وَكَانَ قَدْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْقِبَلَتَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّنَى وَالسَّنَوَاتِ ؛ »

ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(قال) إبراهيم : (سمعت أبا أبي) الأنصاري ، قيل : اسمه عبد الله بن عمرو ، وقيل : عبد الله بن كعب ، (ابن أم حرام) بالنصب صفة لأبي أبي ، أو عطف بيان له ، أو بدل منه ، وأمه أم حرام بنت ملحان امرأة عبادة بن الصامت ، وخالة أنس ، اسمها قيل : الغميصاء - بالغين المعجمة - وقيل : الرميضاء ، هو صحابي نزل بيت المقدس ، وهو آخر من مات من الصحابة بها رضي الله تعالى عنه ، وزعم ابن حبان أن اسمه : شمعون . يروي عنه : (د ق) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمرو بن بكر السكسكي ، وهو متروك ، قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به .

(وكان) أبو أبي (قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى (القبلتين) أي : إلى الكعبة وبيت المقدس ؛ أي : قال إبراهيم بن أبي عبل : سمعت أبا أبي حالة كونه (يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ...) الحديث .

أي : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (عليكم) أي : الزموا التداوي (بالسنى) - بفتح المهملة وبالقصر - : نبت معروف من الأدوية - كما مر آنفاً - الواحدة منها سنة ، وقيل : نبات كأنه الحناء .

(و) الزموا التداوي بـ (السنوت) - بفتح السين المهملة والنون المشددة المضمومة ، بوزن تنور - : اسم نبت يسمى بالرب أو الكمون .

فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا السَّامُ ؟
قَالَ : « أَلَمَوْتُ » ، قَالَ عَمْرُو : قَالَ ابْنُ أَبِي عُبَلَةَ : السَّنُوتُ : الشَّبْتُ ،
وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ الْعَسَلُ الَّذِي يَكُونُ فِي زِقَاقِ السَّمَنِ ، وَهُوَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

هُمْ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا

(فَإِنَّ فِيهِمَا) أي : في السنن والسنوات (شفاء من كل داء إلا السام ،
قيل) له صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ وما السام ؟ قال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جواب السائل : السام هو (الموت ، قال عمرو) بن
بكر السكسكي : (قال) لنا إبراهيم (بن أبي عبلة : السنوات) : هو (الشبت)
- بكسر الشين المعجمة والموحدة آخره مثناة فوقية مشددة - قال في « المنجد » :
هو نبات كالثمرة ، يقال له : زُرُّ الدجاج .

وقال عمرو بن بكر : (وقال) قوم (آخرون) أي : غير ابن أبي عبلة (بل هو)
أي : السنوات (العسل الذي يكون) مدخراً محفوظاً (في زقاق السمن) جمع
زق ؛ وهو القربة التي في أوعيته السمن وأوانيه ؛ والسمن : الزبد المصفى من
المخيض بعرضه على النار .

(وهو) أي : وشاهده ؛ أي : وشاهد هذا التفسير (قول الشاعر :

هُمْ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا)
بالبناء للمفعول ؛ من التقريد ؛ وهو الخداع ، والألف للإطلاق .

(هم) أي : أولئك القوم الممدوحون (السمن) المخلوط (بالسنوات) أي :
بالعسل ؛ أي : رائحتهم كالعسل المخلوط بالسمن (لا ألس) أي : لا خيانة
فيهم (وهم يمنعون) أي : يحفظون (جارههم أن يُقَرَّدَا) أي : من أن يُخدع ويُغبن
جارههم في أموره ؛ ينصحون له لئلا يغبن .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٧) (٣٥١) ؛
لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الضعيف .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (١٢٦٦) - بَابُ : الصَّلَاةُ شِفَاءً

(٨٨) - ٣٤٠٢ - (١) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ ، حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ مُسْكِينٍ ، حَدَّثَنَا ذُوَادُ بْنُ عُلْبَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

(٣٧) - (١٢٦٦) - (بَابُ : الصلاة شفاء)

(٨٨) - ٣٤٠٢ - (١) (حدثنا جعفر بن مسافر) بن راشد التنيسي أبو صالح الهذلي ، صدوق ربما أخطأ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومئتين (٢٥٤ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا السري بن مسكين) المدني ، مدني مقبول ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) ، قال في « التهذيب » : روى عن ذؤاد بن علبة ، ويروي عنه : جعفر بن مسافر ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مستقيم الحديث ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً ؛ وهو حديث : (اشكمت درد) .

(حدثنا ذؤاد) بضم الذال المعجمة ثم همزة مفتوحة آخره دال مهملة (ابن علبة) - بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة - الحارثي أبو المنذر الكوفي ، ضعيف عابد ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) ، روى عن ليث بن أبي سليم ، ويروي عنه : السري بن مسكين ، قال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين : لا يكتب حديثه .

(عن ليث) بن أبي سليم - مصغراً - اسمه أيمن بن زنيم - بالزاي والنون مصغراً - القرشي مولاهم أبي بكر الكوفي ، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن مجاهد) بن جبر أبي الحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة ثبت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : هَجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَجَرْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَشَكَمْتُ دَرْدُ ؟ » ، قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « قُمْ فَصَلِّ ؛ فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً » .

إمام في التفسير وفي العلم ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ليث بن أبي سليم ، وهو متروك ، وفيه ذؤاد بن علبة ، وهو أيضاً ضعيف .

(قال) أبو هريرة : (هَجَرَ) من التهجير ؛ وهو التبكير إلى الشيء والمبادرة إليه ؛ أي : بَكَرَ (النبي صلى الله عليه وسلم) إلى المسجد (فَهَجَرْتُ) أي : بكرت أنا أيضاً إلى المسجد (فَصَلَّيْتُ) أنا صلاة النافلة ، لعلها صلاة الضحى ، أو تحية المسجد (ثم) بعد صلاتي (جلست) جنبه صلى الله عليه وسلم (فَالْتَفَتَ إِلَيَّ) أي : إلى جهتي (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لي النبي صلى الله عليه وسلم بلغة الفارسية : (اشكمت) أي : وجعت (دَرْدُ) أي : بطنك ؟ بمعنى : أتشتكي بطنك ؟ أي : وجعه ؛ كما فسرته كذلك بعض الرواة ، ف (قلت) له : (نعم) أتشتكي بطني (يا رسول الله) ف (قال) لي : (قم فصل) أيضاً (فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً) من كل داء حسية أو معنوية .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٨) (٣٥٢) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٨٨) - ٣٤٠٢ - (م) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا ذُوَادُ بْنُ عُلْبَةَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فِيهِ : أَشْكَمْتُ دَرْدُ ؛ يَعْني : تَشْتَكِي بَطْنَكَ ؟ بِالْفَارِسِيَّةِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَ بِهِ رَجُلٌ لِأَهْلِهِ

(٨٨) - ٣٤٠٢ - (م) (قال أبو الحسن القطان) اسمه : علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني الحافظ ، تلميذ المؤلف ، وهو من كلام أبي عيسى الجلودي تلميذ أبي الحسن القطان .

(حدثنا إبراهيم بن نصر) لم أرَ مَنْ ذَكَرَ ترجمته .

(حدثنا أبو سلمة) الحكم بن عبد الله بن خُطاف - بضم المعجمة آخره فاء - العاملي - بكسر الميم - نسبة إلى عاملة من قضاة الشامي الأزدني ، قال أبو حاتم : كذاب متروك الحديث ، من السابعة . روى عنه : (ق) .

(حدثنا ذُوَادُ بن علبَة) عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة .

وهذا السند من سداسياته أيضاً ، وحكمه : الضعف (٨) (٣٥٢) (م) ؛ لأن فيه أبا سلمة الحكم بن عبد الله ، وهو كذاب متروك ، وفيه أيضاً ليث بن أبي سليم ، وغرضه : بيان متابعة أبي سلمة للسري بن مسكين في رواية هذا الحديث عن ذُوَادُ بن علبَة .

(فذكر) أبو سلمة (نحوه) أي : نحو حديث السري (وقال) أبو سلمة : (فيه) أي : في ذلك النحو ؛ أي : قال في تفسير الكلمة الفارسية : قوله : (اشكمت درد ؛ يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بهذا السؤال : (تشتكي بطنك ؟ بالفارسية) ففي الكلام تقديم وتأخير .

قال أبو الحسن القطان : (قال أبو عبد الله) بن ماجه : (حدث به) أي : بهذا الحديث ؛ أي : قال (رجل) أي : بهذه الكلمة الفارسية (لأهله) أي :

لزوجہ (فاستعدوا) أي : فاستعدى أهله واستعانوا (عليه) أي : على الانتقام منه بالوالي ؛ لأنهم ظنوا أنها كلمة سب وشتم ؛ أي : رفعوه إلى القاضي ؛ لينتقم لهم منه ؛ لظنهم أنها كلمة قذف بالزنا ، يقال : استعديت الأمير على فلان فأعداني ؛ أي : استعنت به عليه ؛ لينتقم لي منه ظلامتي ، والاسم منه العدوى ؛ وهي المعونة ؛ والاستعداد : طلبك إلى الوالي ليعيدك على من ظلمك ؛ أي : لينتقم لك منه .

تمة

قوله : (فإن في الصلاة شفاء) قال الموفق : الصلاة قد تبرئ من ألم الفؤاد والمعدة والأمعاء وكذلك من كل الآلام ، ولذلك ثلاث علل :

الأولى : أنها أمر إلهي حيث كانت عبادة ؛ يريد أنها تدفع الأمراض بالبركة .

والثانية : أن النفس تلهو فيها عن الألم ، ويقل إحساسها فتستظهر القوة عليه ؛ فإن قوة الأعضاء والمعدة بمصالحه وحواسه التي سمتها الأطباء طبيعة . .

هي الشافية الأمراض بإذن خالقها ، والماهر من الأطباء يعمل كل حيلة في تقويتها إن كانت ضعيفة ، وفي انتباهها إن كانت غافلة ، وفي إلفاتها إن كانت معرضة ، وفي استزادتها إن كانت مقصرة ؛ تارة بتحريك السرور والفرح ، وتارة بالحياء والخوف والخجل ، وتارة بتذكيرها وشغلها بعظائم الأمور وعواقب المصير وأمر المعاد ؛ والصلاة تجمع ذلك كله أو أكثره ؛ إذ يحضُّ العبد فيها خوف ورجاء وأمل وتذكر الآخرة وأحوالها ، وكثير من الأمراض المزمنة تُشْفَى بالأوهام .

والثالثة : أمر ظني ؛ وذلك أن الصلاة رياضة فاضلة للنفس ؛ لأنها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وتورك ، وغير ذلك من الأوضاع التي تتحرك معها

.....

أكثر المفاصل ، وينغمز فيها أكثر الأعضاء ، سيما المعدة والأمعاء وسائر آلات التنفس والغذاء عند السجود ، وما أنفع السجود الطويل لصاحب النزلة والزكام ، وما أنفع السجود لانصباب النزلة إلى الحلق ، وما أشد إعانة السجود الطويل على فتح سدد المنخرين في علة الزكام وإنضاج مادته ، وما أقوى معاونة السجود على هضم الطعام من المعدة والأمعاء وتحريك الفضول المتخلقة فيها وإخراجها ؛ إذ عنده تنحصر الآلات بازدحام ، ويتساقط بعضها على بعض ، وكثيراً ما تستر الصلاة النفس ، وتمحقُّ الهم والحزن ، وتُذيب الآمال الخائبة ، وتكشفُ عن الأوهام الكاذبة ، ويصفو فيها الذهن ، وتُطفي نار الغضب . انتهى منه .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستئناس ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (١٢٦٧) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ

(٨٩) - (٣٤٠٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ ؛ يَعْنِي : السَّمَّ .

(٣٨) - (١٢٦٧) - (بَابُ النَّهْيِ عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ)

(٨٩) - (٣٤٠٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (بن
الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة
سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن يونس بن أبي إسحاق) السبيعي أبي إسرائيل الكوفي ، صدوق يهم
قليلاً ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم المكي ، ثقة إمام في التفسير ،
من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى كراهة مع عدم
الحاجة إليه ؛ بأن يكون هناك دواء غيره يغني عنه ، ويقوم مقامه من الطاهرات ،
قاله الشافعي (عن) التداوي بـ (الدواء الخبيث) قيل : هو النجس أو الحرام أو
ما ينفر عنه الطبع ، وفسره المؤلف بقوله : (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم
بالخبيث : (السم) وكذا في رواية الترمذي والتفسير من الراوي أو ممن بعده .

.....

قال الخطابي : (الدواء الخبيث) قد يكون خبثه من وجهين ؛ أحدهما : خبث النجاسة ؛ وهو أن يدخله المحرم ؛ كالخمر ونحوها من لحوم الحيوان غير المأكولة اللحم ، وقد يصف بعض الأطباء الأبول وعذرة بعض الحيوان لبعض العلل ، وهي كلها خبيثة نجسة ، وتناولها محرم إلا ما خصته السنة من أبوال الإبل ، وقد رخص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر عرينة وعكل ، وقاعدة السنن : أن يُقَرَّر كل شيء منها في محله ، وألا يضرب بعضها ببعض ، وقد يكون خبث الدواء أيضاً من جهة الطعم والمذاق ، ولا ينكر أن يكون ذلك ؛ لما فيه من المشقة على الطباع ، ولكره النفس إياه ، والغالب أن طعوم الأدوية كريهة ، ولكن بعضها أيسر احتمالاً وأقل كراهة . انتهى ، انتهى من « العون » .

قوله : (يعني السم) لهذا تفسير الخبيث من أبي هريرة أو ممن دونه ، قال الحافظ في « الفتح » : وحمل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى ، وقد ورد في آخر الحديث متصلاً به ؛ يعني : السم . انتهى .

قال الماوردي وغيره : السموم على أربعة أضرب ؛ منها : ما يقتل كثيره وقليله ؛ فأكله حرام للتداوي ولغيره ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ^(١) ، ومنها : ما يقتل كثيره دون قليله ، فأكل كثيره الذي يقتل حرام للتداوي وغيره ، والقليل منه إن كان مما ينفع في التداوي جاز أكله تداوياً ، ومنها : ما يقتل في الأغلب ، وقد يجوز ألا يقتل ، فحكمه كما قبله ، ومنها : ما لا يقتل في الأغلب ، وقد يجوز أن يقتل ، فذكر الشافعي في موضع إباحة أكله ، وفي موضع تحريم أكله ، فجعله بعض أصحابه على حالين ؛ فحيث أباح أكله . . . فهو إذا

(١) سورة البقرة : (١٩٥) .

(٩٠) - ٣٤٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ شَرِبَ سُمًّا »

كان للتداوي ، وحيث حرم أكله .. فهو إذا كان غير منتفع به في التداوي . انتهى
من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب
الأدوية المكروهة ، والترمذي في كتاب الطب ، باب فيمن قتل نفسه بالسم ، قال
أبو عيسى : الخبيث يعني : السم . وأحمد ، والحاكم .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(٩٠) - ٣٤٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (بن
الجراح .

(عن) سليمان (الأعمش) ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان
وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة
(١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب) وتجرح
(سمًّا) - مثلثة السين المهملة - أي : سمًّا قاتلاً من الأدوية ، قال السندي :

فَقَتَلَ نَفْسَهُ .. فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا » .

ينبغي حمل (شرب) على معنى : (دخل جوفه وباطنه) فإنه قد يخلط بالماء فيشرب ، وقد يخلط بالطعام فيؤكل .

(فقتل نفسه .. فهو) أي : فذلك الشارب في الدنيا (يتحساه) أي : يتحسّى ذلك السم ويشربه ويتجرعه في الآخرة (في نار جهنم) وجهنم : اسم لطبقة من نار الآخرة غير منصرف ؛ إما للعجمة والعلمية ، وإما للتأنيث والعلمية ، حالة كونه (خالداً) أي : ماكثاً فيها مكثاً طويلاً ، وحالة كونه (مخلداً فيها أبداً) أي : في نار جهنم ؛ أي : مؤبداً فيها لا خروج له منها ولا موت ، هذا في حق المستحل بشربه ، أو المراد : المكث الطويل فيها ؛ لأن المؤمن لا يبقى في النار خالداً مؤبداً ، قاله العيني . انتهى من « العون » .

قلت : هكذا روي هذا الحديث عن الأعمش بزيادة (خالداً مخلداً فيها أبداً) ، وهكذا رواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بغير ذكر (خالداً مخلداً فيها أبداً) ، ورواية أبي الزناد هكذا وصلها البخاري في « صحيحه » بغير ذكر هذه الزيادة ، وهذا ؛ أي : حديث أبي هريرة الذي لم يذكر فيه زيادة : (خالداً مخلداً فيها أبداً) أصح ؛ أي : من حديثه الذي ذكرت فيها هذه الزيادة ؛ أعني : زيادة : (خالداً مخلداً فيها أبداً) لأن الروايات إنما جاءت بأن أهل التوحيد يعذبون في النار ، ثم يخرجون منها ، ولم تذكر أنهم مخلدون فيها ، فهذه الزيادة وهم من الأعمش ؛ لأنها تخالف الروايات التي جاءت بأن أهل التوحيد يعذبون في النار ثم يخرجون منها .

قلت : هذه الزيادة زادها الأعمش ، وهو ثقة حافظ ، وزيادة الثقة مقبولة ، فتأويل هذه - كما مر آنفاً - أولى من توهمها . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري : في كتاب الطب ، باب

.....

شرب السم ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ،
وأبو داود في كتاب الطب ، باب الأدوية المكروهة ، والترمذي في كتاب الطب ،
باب فيمن قتل نفسه بسم ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي
في كتاب الجنائز ، باب ترك الصلاة على من قتل نفسه .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (١٢٦٨) - بَابُ دَوَاءِ الْمَشْيِ

(٩١) - ٣٤٠٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مَوْلَى لِمَعْمَرٍ التَّيْمِيِّ ،
.....

(٣٩) - (١٢٦٨) - (بَابُ دَوَاءِ الْمَشْيِ)

قال السندي : المشي : هو الدواء المسهل ؛ لأنه يحمل شاربهُ على المشي والتردد إلى الخلاء ، فهو فعيل بمعنى مُفْعِلٍ ، أصله : مَشَيٌّْ ؛ وإضافة (دواء) إليه من إضافة الموصوف إلى صفته ؛ أي : باب الدواء المُمَشِّي ؛ أي : المُسهِّل للبطن اليابس .



(٩١) - ٣٤٠٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري المدني ، صدوق رمي بالقدر وربما وهم ، من السادسة ، مات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن زرعة بن عبد الرحمن) أو ابن عبد الله الأنصاري البَيَاضِي المدني ، مجهول ، من السادسة ، ويقال : اسمه عتبة بن عبد الرحمن ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى عن مولى معمر عن أسماء بنت عميس في الاستمشاء ، ويروي عنه : عبد الحميد بن جعفر ، و (ق) قاله أبو أسامة .

(عن مولى لِمَعْمَرٍ) العَمِّي (التيمي) ، ولعله عتبة بن عبد الله التيمي ، كما

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« بِمَاذَا كُنْتَ تَسْتَمَشِينَ ؟ » ، قُلْتُ : بِالشُّبْرَمِ ،

ورد في « مسند أحمد » و« سنن الترمذي » مجهول . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أسماء بنت عميس) الخثعمية أخت ميمونة بنت الحارث الهلالية
لأمها ، وكانت أولاً تحت جعفر بن أبي طالب ، ثم تزوجها أبو بكر الصديق ،
ثم علي رضي الله تعالى عنها ، ماتت بعد علي . يروي عنها : (خ عم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مولئ لمعمر ، وهو
مجهول .

(قالت) أسماء : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : بماذا) أي :
بأي دواء (كنت تستمشين ؟) أي : تستطلقين بطنك حتى يمشي ولا يصير
بمنزلة الواقف فيؤذي باحتباس النجو فيه ، ولهذا سمي الدواء المسهل : مشياً ؛
على وزن فعيل بمعنى مفعول ، وقيل : لأن المسهل يكثر المشي والاختلاف
للحاجة ، وقال الجزري في « النهاية » : أي : بِمِ تَسْهَلِينَ بطنك ، ويجوز أن
يكون أراد المشي الذي يعرض عند شرب الدواء إلى المخرج . انتهى ، انتهى
من « التحفة » .

قالت أسماء : (قلت) له صلى الله عليه وسلم : استمشيته أولاً (بالشبرم)
- بضم الشين المعجمة فسكون الموحدة وراء مضمومة - وهو من جملة الأدوية
المسهلة ؛ وهو قشر عرق شجرة ، وهو حار يابس في الدرجة الرابعة ، وأجوده
المائل إلى الحمرة الخفيف الرقيق الذي يشبه الجلد الملفوف ؛ وبالجملة : فهو
من الأدوية التي أوصت الأطباء بترك استعمالها ؛ لخطرها وفرط إسهالها .

وقال الجزري في « النهاية » : الشبرم : حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه
للتداوي ، وقيل : إنه نوع من الشيح . انتهى .

قَالَ : « حَارٌّ جَارٌّ » ، ثُمَّ اسْتَمَشَيْتُ بِالسَّنَى ،

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم لي : نعم ؛ هو ؛ أي : الشبرم (حار) بحاء المهملة وتشديد راء بينهما ألف (جار) بجيم وتشديد راء ، قال الحافظ ابن القيم : قوله صلى الله عليه وسلم : « حار جار » ، ويروى : (حار يار) قال أبو عبيد : وأكثر كلامهم (يار) - بالياء التحتانية - قال : وفيه قولان :

أحدهما : أن الجار - بالجيم - الشديد الإسهال ، فوصفه بالحرارة وشدة الإسهال ، وكذلك هو ما قاله أبو حنيفة الدينوري .

والثاني - وهو الصواب - : أن هذا من الإتياع الذي يقصد به تأكيد الأول بالثاني ، ويكون جمعاً بين التوكيد اللفظي والمعنوي ، ولهذا يراعون فيه إتباعه في أكثر حروفه ؛ كقولهم : (حسن بسن) أي : كامل الحسن ، وقولهم : (حسن قسن) بالقاف ، ومنه : (شيطان ليطان) ، و (حار جار) مع أن الجار له معنى آخر ؛ وهو الذي يجبر الشيء الذي يصيبه من شدة حرارته وجذبه له ؛ كأنه ينزعه ويسلخه (ويار) إما لغة في جار ؛ كقولهم : صهري وصهريج ، والصهاري والصهاريج ، وإما إتباع مستقل . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوزي » .

(ثم) بعد استمشائه بالشبرم (استمشية) ؛ أي : استمشيت بطني واستطلقته (بالسنى) فيه لغتان المد والقصر ؛ وهو نبت حجازي ، أفضله المكي ؛ وهو دواء شريف مأمون الغائلة ، قريب من الاعتدال ، حار يابس في الدرجة الأولى سهل الصفراء والسوداء ، ويقوي جرم القلب ، وهذه فضيلة شريفة فيه .

وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي ، ومن الشقاق العارض في البدن ، ويفتح العُضْلَ ، وانتشار الشعر ، ومن القمل ، والصداع العتيق ، والجرب ، والبثور ، والحكة ، والصرع ، وشرب مائه مطبوخاً أصلح من شربه مدقوقاً .

ومقدار الشربة منه : إلى ثلاثة دراهم ، ومن مائه : إلى خمسة دراهم ، وإن

فَقَالَ : « لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ .. كَانَ السَّنَى ، وَالسَّنَى : شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ » .

طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الأحمر المنزوع العجم .. كان أصلح .
(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم بعدما سألتني ثانياً ، أو حين ذكرت له من غير سؤال استعلاماً واستكشافاً : (لو كان شيء) من الأدوية (يشفي) أي : يقي ويحفظ (من الموت .. كان) الشيء الذي يقي من الموت (السنَى) خبر كان ، وجملة كان جواب لو الشرطية (والسنَى شفاء من) المرض الذي لم يُعلّق به (الموت) في علمه تعالى والجملة الاسمية مستأنفة منقطعة عما قبلها .

ولفظ رواية الترمذي : (وأن شيئاً كان فيه شفاء من الموت .. لكان) الشفاء (في السنَى) وهي المعروفة بـ (السنَى مكّي) في اللغة الأرميا .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء في السنَى ، وقال : هذا حديث غريب .

قال الحافظ في « تهذيب التهذيب » في ترجمة عتبة بن عبد الله الراوي عن أسماء ما لفظه : عتبة بن عبد الله ، ويقال : ابن عبيد الله ، حجازي روى عن أسماء بنت عميس حديثاً في الاستمشاء بالسنَى ، وعنه : عبد الحميد بن جعفر ، روى له الترمذي هذا الحديث الواحد ، وقد رواه ابن ماجه من حديث عبد الحميد عن زرعة بن عبد الرحمن عن مولى لمعمر التيمي عن أسماء ، فيحتمل : أن يكون هذا المبهم هو عتبة هذا .

قال الحافظ : ليس هو المبهم ؛ فإن كلام البخاري في « تاريخه » في ترجمة زرعة يقتضي أن زرعة هو عتبة المذكور ، اختلف في اسمه على عبد الحميد ، وعلى هذا فرواية الترمذي منقطعة ؛ لسقوط المولى منها . انتهى كلام الحافظ .
ورواه البيهقي في « السنن الكبرى » ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب

.....

الطب ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وله شاهد من حديث البصريين عن أسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، وأحمد في « المسند » ، وابن عبد البر في « التمهيد » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شاهداً ، وللمشاركة فيه ، ضعيف السند ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فهذا الحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (١٢٦٩) - بَابُ دَوَاءِ الْعُذْرَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْغَمْرِ

(٩٢) - ٣٤٠٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحْصَنٍ قَالَتْ : دَخَلْتُ بِأَبْنِ لِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٤٠) - (١٢٦٩) - (باب دواء العذرة والنهي عن الغمز)

(٩٢) - ٣٤٠٦ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة) ثقة ثبت حجة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب المدني ، ثقة متقن ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أم قيس) أمية (بنت محصن) - بكسر الميم وفتح الصاد - الأسدية ، أسلمت قديماً ، وهاجرت إلى المدينة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي أخت عكاشة بن محصن رضي الله تعالى عنهما ؛ كما في رواية مسلم . يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم قيس : (دخلت بابن لي) صغير (على النبي صلى الله عليه

وَسَلَّمَ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، فَقَالَ : « عَلَامَ تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا
الْعِلَاقِ ؟! عَلَيْكُمْ »

وسلم و) الحال أني (قد أعلقت) وغمرت وعصرت (عليه) أي : على حلقه
(من العذرة) أي : لأجل إزالة العذرة عنه .

قوله : (قد أعلقت عليه) أي : أزلت عنه العلوق ؛ وهي الآفة والداهية ؛
والإعلاق : إزالة عذرة الصبي .

قولها : (من العذرة) أي : من أجل عذرتي ؛ وهو وجع يحصل في حلق
الصبي ، يقال : عذرت المرأة الغلام ؛ إذا كانت له عذرة ؛ أي : غمرت بإصبعها
وعصرت لإزالتها عنه .

قال القسطلاني : العذرة - بضم العين وسكون المعجمة - : وجع الحلق ،
ويسمى : سقوط اللهاة - بفتح اللام - وهي اللحمية التي في أقصى الحلق .
انتهى ، وهكذا فسر الحافظ أيضاً في « الفتح » (١٠ / ١٦٨) ، وفسره ابن الأثير
في « النهاية » بقوله : (وهي وجع الحلق يهيج من الدم) ، وقال الذهبي في كتابه
« الطب النبوي » : العذرة : وجع الحلق .

وقيل : العذرة : دم يهيج في حلق الإنسان وتتأذى منه اللحمتان اللتان تسميهما
الأطباء : (اللوزتين) في أعلى الحلق على فم الحلقوم ، والنساء تسميها ببنات
الأذن ، يعالجنها بالأصابع ؛ لترفع إلى مكانها . انتهى مختصراً من « الكواكب » .
(فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (علام) (على) حرف جر
و(ما) استفهامية أي : لأجل ما (تدغرن) وتغمزن أيها النساء (أولادكن)
أي : حلق أولادكن ؛ والدغر : غمز الحلق بالإصبع وعصرها ؛ ليخرج منه الدم
الفاسد ؛ لما فيه من إضرارهم بالآلام .

(بهذا العلق) - بكسر العين - أي : بهذا الغمز المؤلم لهم (عليكم)

بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ؛ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ؛ يُسَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَيُلْدُ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ .

ولفظ مسلم : (عليكن) يا معشر النساء ؛ أي : الزمن يا معشر النساء في معالجة أولادكن من العذرة (بهذا العود الهندي) أي : باستعمال هذا العود في معالجتهم (فإن فيه) أي : فإن في هذا العود الهندي (سبعة أشفية) أي : سبعة أدوية لأمراض سبعة ، وفي لفظ مسلم زيادة لفظة : (منها) أي : من تلك الأمراض السبعة (يسعط به) أي : يصب بهذا العود في الأنف (من العذرة) أي : لأجل العلاج من العذرة (و) منها أن (يلد به) أي : يصب بهذا العود في أحد جانبي الفم للعلاج (من ذات الجنب) أي : من مرض يسمى ذات الجنب . والمعنى : أي : استعملن هذا العود في العلاج من العذرة ، ولا تؤلمن أولادكن بغمز حلوقهم .

قوله : « وولد من ذات الجنب » أي : يسقاه المريض في أحد شقي فمه ، وهو إشارة إلى طريقة سقي المريض دواءه عندما لا يتمكن من الجلوس أو من تناوله بيده ، أو عندما يثير ذلك ألماً شديداً لديه ؛ وذلك بصب الدواء شيئاً فشيئاً في جانب فمه ؛ ليتمكن من بلع المقدار المطلوب من غير شق به ؛ أي : استعملن فيه هذا العود الهندي ؛ وهو خشب يؤتى به من بلاد الهند طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة وقشره كأنه جلد موشى ، ويصلح إذا مضغ أو تمضمض بطبخه ؛ لطيب النكهة ، وإذا شرب منه قدر مثقال . . نفع من لزوجة المعدة وضعفها وسكن لهيبتها ، وإذا شرب بالماء . . نفع من وجع الكبد ووجع الجنب وقرحة الأمعاء . انتهى « عيني » باختصار .

قوله : « وولد به من ذات الجنب » : وهو التهاب غلاف الرئة ، فيعرض منه سعال وحمى ونخس في الجنب يزداد عند التنفس . انتهى « منجد » .

.....

قال القسطلاني : قوله : « منها الجنب » أي : قرحة صاحبة الجنب ؛ ومعناه باليونانية : ورم الجنب من داخله ، وهو من الأمراض الخطرة ؛ لأنه يحدث بين القلب والكبد ، وهو من سيئ الأسقام ، وينقسم إلى قسمين : حقيقي ، وغير حقيقي .

فالأول : ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن الأضلاع ، ويعرض منه خمسة أشياء : الحمى ، والسعال ، والوجع الناحس ، وضيق النفس ، والنبض المنشاري ؛ والنبض - بسكون الباء وفتحها - : حركة القلب والعروق في الحيوان ، وتكون سريعة وبطيئة . انتهى « منجد » .

والثاني : ألم يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفافات ، فتحدث وجعاً من ذات الجنب الحقيقي ، والعلاج المذكور في هذا الحديث إنما هو لهذا القسم الثاني ؛ لأن العود الهندي هو الذي يدوائ به الريح الغليظ .

قال المسيحي : العود حار يابس قابض يحبس البطن ، ويقوي الأعضاء الباطنة ، ويطرد الريح ، ويفتح السدد ، ويذهب فضل الرطوبة ، قال : ويجوز أن ينفع من ذات الجنب الحقيقي إذا كانت ناشئة عن مادة بلغمية ، ولا سيما في وقت العلة .

وخص ذات الجنب بالذكر دون البواقي ؛ لأنه أصعبها ؛ لأنه قلما يسلم منه من ابتلي به . انتهى منه .

قال القرطبي : قوله : « فإن فيه سبعة أشفية » بين منها في الحديث اثنين فقط ، وسكت عن الخمسة ، وقد ذكر الأطباء في كتبهم أن فيه من الأشفية أكثر مما في هذا الحديث .

.....

قال المازري : رأيت في كتبهم - يعني : الأطباء - أنه يدر البول والطمث ، وينفع من السموم ، ويحرك شهوة الجماع ، ويقتل الدود وحب القرع إذا شرب بالعسل ، ويذهب بالكلف إذا طلي عليه ، وينفع من ضعف الكبد والمعدة وبردهما ، ومن حمى الورد والربيع ، وينفع من النافض لطوخاً بالزيت قبل نفض الحمى ، ولمن به فالج واسترخاء ، وهو صنفان : بحري وهندي ؛ والبحري : هو القسط الأبيض ، يؤتى به من بلاد المغرب ، ونص بعضهم على أن البحري أفضل من الهندي ، وهو أقل حرارةً منه .

قال إسحاق بن عمران : هما حَارَّانِ يابسانِ في الدرجة الثالثة ، والهندي أشد حراً في الجزء الثالث ، وقال ابن سينا : القسط حار في الثالثة ، يابس في الثانية .

فإن قيل : فإذا كان في العود الهندي هذه الأدوية الكثيرة . . فما وجه تخصيص منافعه بسبع مع أنها أكثر من ذلك ، ولأي شيء لم يفصلها ؟

فالجواب عن الأول بعد تسليم أن لأسماء الأعداد مفهوم مخالفة : أن هذه السبع المنافع هي التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي وتحققها ، وغيرها من المنافع علمت بالتجربة ، فتَعَرَّضَ لِمَا عَلمه بالوحي دون غيره .

وعن الثاني : أنه إنما فصل منها ما دعت إليه الحاجة ، وسكت عن غيره ؛ لأنه لم يبعث لبيان تفاصيل الطب ولا لتعليم صفته ، وإنما تكلم بما تكلم به منه ؛ ليرشد إلى الأخذ فيه والعمل به ، وأن في الوجود عقاير وأدوية ينتفع بها ، وعيّن منها ما دعت حاجتهم إليها في ذلك الوقت وبحسب أولئك الأشخاص ، والله تعالى أعلم . انتهى منه .

(٩٢) - ٣٤٠٦ - (م) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَنبَأَنَا يُونُسُ ،
.....

قوله : « يسعط به من العذرة » أي : يدق دقاً ناعماً ثم يسعط به ، وهل يسعط
به منفرداً أو مع غيره ؟ يسأل عن ذلك أهل الخبرة والتجربة ، ولا بد من النفع ؛
إذ لا يقول صلى الله عليه وسلم إلا حقاً . انتهى « أبي » .

قال في « المرقاة » : بأن يؤخذ مائه فيسعط به ؛ لأنه يصل إلى العذرة
فيقبضها ؛ فإنه حار ويابس . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب
اللدود وباب العذرة ، ومسلم في كتاب السلام ، باب التداوي بالعود الهندي ،
وأبو داود في كتاب الطب ، باب في العلاقة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث أم قيس رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٩٢) - ٣٤٠٦ - (م) (حدثنا) أبو الطاهر (أحمد بن عمرو ابن السرح
المصري) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه :
(م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا يونس) بن يزيد الأموي مولاهم الأيلي ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة تسع وخمسين ومئة على الصحيح ، وقيل : سنة ستين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ ، قَالَ يُونُسُ : أَعْلَقْتُ ؛ يَغْنِي : غَمَزْتُ .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وتسعين ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أم قيس) أمية (بنت محصن) رضي الله تعالى عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، غرضه : بيان متابعة يونس لسفيان بن عيينة .

وساق يونس (بنحوه) أي : بنحو حديث سفيان بن عيينة ؛ أي : قريبه لفظاً ومعنى .

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديث أم قيس مع متابعتة .

قال عبد الله بن وهب : (قال) لنا شيخنا (يونس) بن يزيد : قولها : وقد (أعلقت) عليه من العذرة (يعني) أم قيس بقولها : أعلقت : (غمزت) ومرخت على حلقة إزالة للورم عنه .

قال السندي في تفسير هذا الحديث : قوله : (أعلقت) الإغلاق : معالجة عذرة الصبي ؛ وهو وجع في حلقة وورم تدفعه أمه بإصبعها ، وحقيقة (أعلقت عنه) : أزال العلق عنه ؛ وهي الداهية .

(تدغرن) الدغر : غمز الحلق بالإصبع ؛ وذلك أن الصبي تأخذه العذرة ،

.....

وهي وجع يهيج في الحلق من الدم ، فتدخل المرأة فيه إصبعها ، فترفع ذلك
الموضع وتكبسه .

(أشفية) جمع شفاء ؛ والشفاء : الدواء ؛ تسمية للسبب باسم المسبب .
(يسعط) السعوط : الدواء يصب في الأنف ، وأسعطه الدواء : أدخله في
أنفه .

(يلد) اللدود من الأدوية : ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم ؛ ولديدا
الفم : جانباه .

(ذات الجنب) في « النهاية » : هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في
باطن الجنب ، وتنفجر إلى الداخل ، وقلما يسلم صاحبها ، وذو الجنب الذي
يشتكي جنبه بسبب الدبيلة ، إلا أن ذو للمذكر ، وذات للمؤنث ، وصارت ذات
الجنب علماً لها ، وإن كان في الأصل صفة مضافة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (١٢٧٠) - بَابُ دَوَاءِ عِرْقِ النَّسَا

(٩٣) - ٣٤٠٧ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَرَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ

(٤١) - (١٢٧٠) - (بَابُ دَوَاءِ عِرْقِ النَّسَا)

(٩٣) - ٣٤٠٧ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي الخطيب مقريء ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(ورشد بن سعيد) بن راشد القرشي أبو بكر (الرملي) صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، ولكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا هشام بن حسان) الأزدي القردوسي - بضم القاف والبدال بينهما راء ساكنة - أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أنس بن سيرين) الأنصاري مولاهم أبو موسى البصري أخو محمد ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل : سنة عشرين . يروي عنه : (ع) .

(أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَا أَلِيَّةٌ شَاةٌ أَعْرَابِيَّةٌ ؛ تُذَابُ ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةً أَجْزَاءً ، ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ » .

أي : سمع أنس بن مالك حالة كونه (يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : شفاء عرق النسا) أي : دواؤه ومزيله ، قال السندي : هو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ . انتهى ، وقال في « القاموس » : والنسا - بفتح النون وبالقصر - : عرق من الورك إلى الكعب ، ويثنى على نسوان ونسيان ، وقال الزجاج : لا تقل : عرق النسا ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه . انتهى من « القاموس » .

أي : دواء عرق النسا شرب (ألية شاة أعرابية) وهي الضأن ، وفي « المنجد » (ص ١٣) : الألية : ما ركب عجز الضأن من شحم ولحم . انتهى .

وكيفية استعمالها : أن (تذاب) في القدر ، (ثم تجزأ) وتقسم (ثلاثة أجزاء ، ثم يشرب على الريق) ؛ أي : في البطن الخالي من الطعام صباحاً أو مساءً (في كل يوم) من الأيام الثلاثة (جزء) واحد من الأجزاء الثلاثة ، وقوله : (جزء) بالرفع نائب فاعل ليشرب .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » : حدثنا أبو أسامة عن هشام . . . فذكره بإسناده ومثله ، ولكن زاد أبو بكر : ليست تلك الشاة بصغيرة ولا كبيرة في السن ، فيقطعها صغاراً ، ورواه أبو يعلى الموصلي : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة . . . فذكره ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من طريق الوليد بن مسلم ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وأحمد في « المسند » ، ورجاله رجال الصحيح ، وفيه راو لم يسم ، قاله الهيثمي بعد أن عزاه لأحمد في « مجمع الزوائد » ، والطبراني

.....

في « معجمه الكبير » ، وفي « معجمه الصغير » نحوه عن ابن عباس ، وأبو نعيم .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ومتابعات ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (١٢٧١) - بَابُ دَوَاءِ الْجِرَاحَةِ

(٩٤) - ٣٤٠٨ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا :
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ
قَالَ : جَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ

(٤٢) - (١٢٧١) - (بَابُ دَوَاءِ الْجِرَاحَةِ)

(٩٤) - ٣٤٠٨ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي
الدمشقي ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ عم) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات
سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني ،
صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل
ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني القاضي مولى الأسود بن
سفيان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي (الساعدي)
أبي العباس له ولأبيه صحبة ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما ، مات
سنة ثمان وثمانين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) سهل بن سعد : (جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبناء
للمفعول ؛ أي : جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوم) غزوة (أحد ،

وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ ، وَهُسِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْهُ وَعَلَيَّ يَسْكُبُ
.....

وكسرت (بالبناء للمفعول أيضاً) رباعيته (صلى الله عليه وسلم بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ والرباعية : هي السن التي تلي الثنية من كل جانب ، وللإنسان أربع رباعيات ؛ والثنايا : الأسنان التي في مقدم الفم ، وكان الذي كسر رباعيته وجرح شفته عتبة بن أبي وقاص .

وكان سعد بن أبي وقاص أخوه يقول : ما حرصت على قتل أحد قط حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص . انتهى من « الأبي » .

(وهشمت) بالبناء للمفعول أيضاً (البيضة) أي : كسرت الخوذة (على رأسه) صلى الله عليه وسلم .

قال السندي : الرباعية - بوزن الثمانية - : السن التي بين الثنية والناب ، والبيضة : الخوذة التي يلبسها المحارب في رأسه تحت المغفر من الحديد ؛ وقايةً من السلاح ، قال الفيومي : الهشم : كسر الشيء اليابس والأجوف ، وبابه ضرب ، وقوله : (على رأسه) متعلق بـ (هشمت) .

(فكانت فاطمة) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها (تغسل الدم عنه) أي : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة إلى أحد ، ولفظه : (لما كان يوم أحد وانصرف المشركون .. خرج النساء إلى الصحابة يعينونهم ، فكانت فاطمة فيمن خرج ، فلما رأت النبي صلى الله عليه وسلم .. اعتنقته ، وجعلت تغسل جراحاته بالماء) ، كذا في « فتح الباري » .

(و) كان (علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (يسكب) أي : يصب

عَلَيْهِ الْمَاءُ بِالْمَجْنِ ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً . . أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا ، حَتَّى إِذَا صَارَ رَمَاداً . . أَلْزَمَتْهُ الْجُرْحَ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمَ .

(عليه) صلى الله عليه وسلم (الماء بالمجن) أي : بالترس ، يقال : سكب الماء على الشيء ؛ إذا صب عليه ؛ من باب نصر (فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة) وزيادة . . (أخذت) فاطمة (قطعة حصير) وهو ما ينسج من خوص النخل (فأحرقتها) أي : فأحرقت تلك القطعة .

وفي رواية مسلم : (فأحرقته) لإضافتها إلى مذكر (حتى إذا صار) الحصير (رماداً . . أَلْزَمَتْهُ) أي : ألصقت ذلك الرماد بـ (الجرح) كما هو لفظ مسلم وذَرَّتُهُ عليه (فاستمسك الدم) أي : انحبس الدم وانقطع ووقف بسبب الرماد .

وقال القاضي عياض : وإصابة الأنبياء عليهم السلام بمثل هذا البلاء توفير لأجورهم ، ولتسلي بهم أممهم ، وليعلمهم أنهم من جنس البشر مخلوقون ؛ فلا يجد الشيطان تلبساً بما أجرئ على أيديهم من خوارق العادة ؛ كما لبس على عيسى عليه السلام حتى ادعوا ألوهيته .

قوله : (بالمجن) والمجن : الترس ، وفيه أن تروسهم أو بعضها كان مُقَصَّراً ، وفيه استعمال السلاح في معنى لم يوضع له ، وفيه المداواة . انتهى من « الأبي » .

والحاصل : أنه لما انهزم المسلمون للسبب الذي هو مخالفتهم أمر قائدهم الأعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم . . انفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خلص إليه العدو ، فقفزوه بالحجارة حتى وقع لشقه ، فأصيب بالجراحات المذكورة .

ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي حفرها

المشركون ؛ ليقع فيها المسلمون وهم لا يشعرون ، فأخذه علي بن أبي طالب بيده ورفع حتى استوى قائماً .

وكان الذي كسر رباعيته وجرح شفته عتبة بن أبي وقاص ، وكان سعد بن أبي وقاص أخوه يقول : ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص ، وإن كان فيما علمت سيئ الخلق منقصاً في قومه ، ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اشتد غضب الله على من دمي وجه رسوله » . وكان الذي شجه في وجهه عبد الله بن شهاب الزهري ، جد محمد ابن شهاب شيخ مالك ؛ أي : أبا أبيه .

وكان الذي شجه في وَجْنَتِهِ حتى دخلت فيه حلقتان من حلق المغفر : ابنُ قمئة ، فأتى قريشاً فأخبرهم أنه قتل محمداً ، ونزع أبو عبيدة بن الجراح إحدى الحلقتين من وجنته ، فسقطت ثنيته ، ثم نزع الأخرى ، فسقطت ثنيته الأخرى ، فكان ساقط الثنيتين . انتهى من « الأبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب حرق الحصار ليسد به الدم ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة أحد ، وأحمد في « المسند » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث سهل بن سعد الساعدي بأثر آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٥) - ٣٤٠٩ - (٢) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني

حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي فُذَيْكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمُهِيمَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ
السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : إِنِّي لَأَعْرِفُ يَوْمَ أُحُدٍ مَنْ جَرَحَ وَجْهَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ كَانَ يُزْقَى الْكَلَمَ

مولا هم الدمشقي ، لقبه دحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات
سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك) - بالفاء مصغراً -
دينار الديلي مولا هم أبو إسماعيل المدني ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات
سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي) الأنصاري
المدني ، ضعيف ، من الثامنة ، مات بعد السبعين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .
(عن أبيه) عباس بن سهل بن سعد الساعدي ، ثقة ، من الرابعة ، مات في
حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .
(عن جده) سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد المهيمن ، وهو
متفق على ضعفه .

(قال) جده سهل بن سعد : (إني لأعرف) وأعلم (يوم) غزوة (أحد من
جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و) أعلم (من كان يُزْقَى) ويعالج
(الكَلَمَ) أي : الجرح .

فقوله : (يُزْقَى) - بضم أوله وبهمزة في آخره - مِنْ أَرْقًا الرباعي ، يقال : أَرْقَأَ
الكلم ؛ إذا أسكت دمه وأوقفه وحبسه بالمداواة ، ويقال في ثلاثيه : رَقَأَ الدَّمُ أو
الدمعة ؛ إذا سكن وانقطع عن الجري .

أي : وأعرف من كان أرقأَ الكلم ؛ أي : أوقف دم الكلم والجرح عن جريانه
بالمداواة (حتى رَقَأَ) الدم وانقطع ووقف عن جريانه .

مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُدَاوِيهِ ، وَمَنْ يَحْمِلُ الْمَاءَ فِي
الْمِجْنِ ، وَبِمَا دُوِيَ بِهِ الْكَلِمُ حَتَّى رَقَاً ؛ أَمَّا مَنْ كَانَ يَحْمِلُ الْمَاءَ فِي
الْمِجْنِ .. فَعَلِيٍّ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ يُدَاوِي الْكَلِمَ .. فَفَاطِمَةُ ؛ أَحْرَقَتْ لَهُ حِينَ
لَمْ يَزَقْ قِطْعَةً حَصِيرٍ خَلَقَ ، فَوَضَعَتْ رَمَادَهُ عَلَيْهِ فَرَقَاً الْكَلِمَ .

والمعنى : أنه يعرف من كان يرقى ويغسل الدم (من وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويداويه) أي : يداوي كلمه وجرحه (و) أعرف (من يحمل الماء)
ويأتي به عند غسل جرحه (في المجن) والترس (و) أعرف (بما دووي)
وعولج (به الكلم) والجرح من رماد الحصير (حتى رقاً) وانقطع الدم .

قال سهل في بيان ما ذكر : (أما من كان يحمل الماء في المجن .. فعلي) بن
أبي طالب (وأما من كان يداوي) ويعالج (الكلم) والجرح .. (ففاطمة ؛
أحرقَتْ) فاطمة (له) أي : لأجل تداوي الكلم (حين لم يرقاً) الدم ولم ينقطع
(قطعة حصير خلق) أي : قديم بال (فوضعت رماده) أي : ألزقت رماد ذلك
الحصير (عليه) أي : على الكلم والجرح (فرقاً) وانقطع (الكلم) أي : الدم
ووقف من ساعته .

فهذا الأثر انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح بما قبله ؛ لأنه تفسير له
وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله والتفسير
له ، فهذا الأثر : ضعيف السند ؛ لما مر ، صحيح المتن بما قبله .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (١٢٧٢) - بَابُ مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طَبٌّ

(٩٦) - ٣٤١٠ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَرَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ
قَالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
شُعَيْبٍ ،
.....

(٤٣) - (١٢٧٢) - (باب من تطبب ولم يعلم منه طب)

(٩٦) - ٣٤١٠ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنهما : (خ عم) .

(وراشد بن سعيد) بن راشد (الرملي) أبو بكر القرشي ، صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالا : حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس
والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة .
يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي
السهمي المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) .
يروي عنه : (عم) .

وقال يحيى القطان : فيما روى عنه الثقات .. فهو ثقة ؛ كما هنا ، وقال
ابن معين : فهو فيما روى عن أبيه عن جده ضعيف ؛ لأنه إنما روى عن كتاب ،
فهو مختلف فيه فيما روى عن أبيه عن جده .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ .. فَهُوَ ضَامِنٌ » .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله ، صدوق ثبت سماعه عن جده ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما ، مات ليالي الحرة على الأصح . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عمرو بن شعيب ، وهو مختلف فيه فيما روى عن أبيه عن جده .

(قال) عبد الله بن عمرو : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تطبب) أي : من كلف نفسه بعلم الطب ، وتعاطى علم الطب ، وعالج الناس وهو لا يعرف الطب معرفة جيدة (ولم يعلم منه طب) أي : ولم يعرف بين الناس بمعرفته الطب والعلاج (قبل ذلك) أي : قبل تطبيه وعلاجه الناس .. (فهو) أي فذلك المتطبب (ضامن) أي : ملتزم ضمان ما عالجه إن تلف بعلاجه نفساً كان أو عضواً أو غيرهما .

قال الموفق : إن من تعاطى فعل الطب ، ولم يتقدم له بذلك سابقة تجربة ، فتلف ما عالجه بعلاجه .. فهو ضامن بالدية أو الأرش .

قوله : « من تطبب » - بتشديد الموحدة الأولى - أي : تعاطى علم الطب وعالج مريضاً (ولم يعلم منه طب) أي : معالجة صحيحة غالبية على الخطأ ، فأخطأ في طبه وأتلف شيئاً من المريض .. فهو ضامن ؛ لأنه تولد من فعله الهلاك ، وهو متعد فيه ؛ إذ لا يعرف ذلك منه ، فتكون جنايته مضمونة على عاقلته .

قال الخطابي : لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض .. كان ضامناً ، والمتعاطي علماً أو عملاً لا يعرفه .. فهو متعدي ، فإذا تولد من

.....

فعله التلف . . ضمن الدية ، وسقط القود عنه ؛ لأنه لم يستبد بذلك دون إذن المريض ، وجناية الطبيب في قول عامة الفقهاء على عاقلته . انتهى ، انتهى من « العون » .

قوله : « فهو ضامن » أي : لمن طبه بالدية على عاقلته إن مات بسببه ؛ لتهوره بالإقدام على ما يقتل بغير معرفة ، وأما من سبق له بذلك تجارب . . فهو حقيق بالصواب ، وإن أخطأ . . فهو عن بذل الجهد الصناعي ، أو قصور الصناعة ، وعند ذلك ، فلا يكون ملوماً ، كذا قال العلامة العلقمي . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الديات ، باب فيمن تطب بغير علم ، والنسائي في كتاب القسامة ، باب صفة شبه العمد ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الطب ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، والدارقطني في « سننه » في كتاب الأقضية والأحكام .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (١٢٧٣) - بَابُ دَوَاءِ ذَاتِ الْجَنْبِ

(٩٧) - ٣٤١١ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ

(٤٤) - (١٢٧٣) - (بَابُ دَوَاءِ ذَاتِ الْجَنْبِ)

(٩٧) - ٣٤١١ - (١) (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الوهاب) العمي - بمهملة وتشديد ميم - البصري الصيرفي ، ثقة ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا يعقوب بن إسحاق) بن زيد الحضرمي مولا هم النحوي أبو محمد المقرئ ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا عبد الرحمن بن ميمون) البصري مولى عبد الرحمن بن سمرة ، مقبول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) ، قال في « التهذيب » : روى عن أبيه ميمون ، ويروي عنه : يعقوب بن إسحاق ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في ذات الجنب .

(حدثني أبي) ميمون أبو عبد الله البصري الكندي ، ويقال : القرشي ، مولى عبد الرحمن بن سمرة ، روى عن زيد بن أرقم ، ويروي عنه : ابنه ميمون ، ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الرابعة . يروي عنه : (ت س ق) .

(عن زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ست أو ثمان وستين (٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَرْسًا وَقُسْطًا
وَزَيْتًا يُلْدُ بِهِ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه ميموناً
أبا عبد الرحمن ، وهو مختلف فيه .

(قال) زيد بن أرقم : (نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : وصف
وذكر (من) أدوية (ذات الجنب ورساً) والورس - بفتح الواو وسكون الراء - :
نبت أصفر يكون في اليمن يصبغ وتتخذ منه الغمرة للوجه ؛ والغمرة - بضم
الغين وسكون الميم - : طلاء يتخذ من الورس . انتهى « م خ » .

(وقسطاً) وهو العود الهندي ، ويقال له أيضاً : الكست - بالكاف بدل القاف
وبالتاء المثناة فوق بدل الطاء - (وزيتاً) أي : دهن الزيتون (يلد) أي : يشرب
(به) المريض من إحدى شدقي الفم وجانيه .

قوله : (نعت رسول الله) أي : مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوي
بهؤلاء الثلاثة من ذات الجنب .

قال أبو حنيفة اللغوي : الورس : نبت يزرع زرعاً وليس بَبَرِيٍّ ، ولستُ أعرفه
بغير أرض العرب ، ولا في أرض العرب بغير أرض اليمن ، وقوته في الحرارة
واليبوسة في أول الدرجة الثانية ، وأجوده الأحمر اللين القليل النخالة ينفع من
الكلف والحكة والبثور الكائنة من سطح البدن إذا طلي به ، وله قوة قابضة
صابغة ، وإذا شرب . . نفع من الوضع .

ومقدار الشربة منه : وزن درهم ، وهو في مزاجه ومنافعه قريب من منافع
القسط البحري ، وإذا لطخ به على البهق والحكة والبثور والسَّفْعَةِ . . نفع
منها ، والثوب المصبوغ بالورد يقوي على الباه . انتهى ، انتهى من « تحفة
الأحوزي » .

(٩٨) - ٣٤١٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ
الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ،
.....

قوله : (يلد به) أي : يلقى بما ذكر في الفم من الجانب الذي يَشْتَكِيهِ .
قال أبو عبيد عن الأصمعي : اللدود : ما يسقى به الإنسان في أحد شقي
الفم ؛ أخذ من لذيدي الوادي ؛ وهما جنباه ، وأما الوجود .. فهو في وسط الفم .
انتهى ، انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب
ما جاء في دواء ذات الجنب ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد
رواه غير واحد من أهل العلم ؛ منهم : الحاكم في « المستدرک » ، والذهبي في
« التلخيص » ، وأبو نعيم في « الطب النبوي » ، والبغوي في « شرح السنة » ،
والبخاري بنحوه في كتاب الطب ، باب السعوط بالقسط الهندي والبحري عن
أم قيس بنت محصن .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ومتابعات وإن كان سنده حسناً ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، وهو صحيح أيضاً بما بعده .



ثم استشهد المؤلف لحديث زيد بن أرقم بحديث أم قيس رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٩٨) - ٣٤١٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ
الْمِصْرِيُّ (الأموي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .
يروى عنه : (م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ثبت ،
من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أَنْبَأَنَا يُونُسُ وَأَبْنُ سَمْعَانَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحْصَنٍ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُمْ بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ - يَعْنِي بِهِ : الْكُسْتُ - فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ؛

(أنبأنا يونس) بن يزيد الأيلي الأموي مولاهم ؛ مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح ، وقيل : سنة ستين . يروي عنه : (ع) .

(و) عبد الله بن زياد بن سليمان (بن سمعان) المخزومي ، وقد ينسب إلى جده أبو عبد الرحمن المدني قاضيا ، متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره ، من السابعة ، ولكن لا يقدح في السند ؛ لأنه ذكره على سبيل المقارنة . يروي عنه : (ق) .

كلاهما رويا (عن ابن شهاب) الزهري المدني ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الهذلي المدني ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أم قيس) أمية (بنت محصن) الصحابية المشهورة رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم محصن : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم) أي : الزموا أيتها الأمة التداوي (بالعود الهندي) قالت أم قيس : (يعني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (به) أي : بالعود الهندي الذي أمر بالتداوي به (الكست) ويسمى بـ (القسط) أيضاً (فإن فيه) أي : في العود الهندي (سبعة أشفية)

مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ » ، قَالَ ابْنُ سَمْعَانَ فِي الْحَدِيثِ : « فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ سَبْعَةِ
أَدْوَاءٍ ؛ مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ » .

أي : فإن فيه شفاءً من سبعة أدواء وأمراض (منها) أي : من تلك الأدواء (ذات
الجنب) أي : مرض يسمى ذات الجنب ، يلد به المريض من ذات الجنب ؛ وهو
قروح تحدث في داخل الجنب ، وقد مر بسط الكلام فيه قريباً ، فلا عود ولا
إعادة .

(قال) عبد الله (ابن سمعان في الحديث) أي : في روايته لفظاً : (فإن فيه
شفاءً من سبعة أدواء ؛ منها : ذات الجنب) فهذه العبارة أوضح من الأولى ؛ لأنه
لا يتعدد في الشفاء ، بل إنما يكون في الأدواء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب
السعوط بالقسط ، ومسلم في كتاب السلام ، باب التداوي بالعود الهندي .
وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (١٢٧٤) - بَابُ الْحُمَى

(٩٩) - ٣٤١٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ.....

(٤٥) - (١٢٧٤) - (باب الحمى)

(٩٩) - ٣٤١٣ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع) بن
الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين
ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن عبيدة) - بضم أوله - ابن نشيط - بفتح النون وكسر المعجمة
بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة - الربذي - بفتح الراء والموحدة ثم معجمة -
أبي عبد العزيز المدني ، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار وكان عابداً ، من
صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ت)
(ق) .

(عن علقمة بن مَرْثَدٍ) - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة - الحضرمي
أبي الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن حفص بن عبيد الله) بن أنس بن مالك ، صدوق ، من الثالثة . يروي
عنه : (خ م ت س ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه موسى بن عبيدة ، وهو
ضعيف عند الجمهور ، ولكن قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث وليس بحجة ،
وقال يعقوب بن شيبة : صدوق الحديث جداً ، ومن الناس مَنْ لا يكتُب حديثه ؛

قَالَ : ذُكِرَتْ الْحُمَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَبَّهَا رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسُبَّهَا ؛ فَإِنَّهَا تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

لضعفه ووهائه وكثرة اختلاطه وكان من أهل الصدق . انتهى من « التهذيب » ، فهو مختلف فيه .

(قال) أبو هريرة : (ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبها رجل) من الحاضرين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) للرجل الساب لها : (لا تسبها) أيها الرجل (فإنها) أي : فإن الحمى (تنفي الذنوب) من النفي ؛ أي : تزيل الذنوب وتمحوها عن صاحبها ؛ لأنها كفازة لها (كما تنفي النار) وتزيل (خبث الحديد) ورديته ووسخه عند الحدادين ، قال السندي : (خبث الحديد) : هو ما تلقيه النار من وسخه إذا أذيب .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » في كتاب الجنائز ، باب ما قالوا في ثواب الحمى والمريض ، وأحمد في « مسنده » .

ودرجته : أنه صحيح بغيره وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأن له شاهداً ، وقيل : هو حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لأن موسى بن عبيدة مختلف فيه ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فعلى الأول ؛ فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٠٠) - ٣٤١٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَادَ مَرِيضاً وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ وَعْكَ كَانَ بِهِ ،

(١٠٠) - ٣٤١٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن يزيد) بن تميم السلمي الدمشقي ، ضعيف ، من السابعة ، ما له في « النسائي » سوى حديث واحد . روى عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، ويروي عنه : (س ق) ، وأبو أسامة الكوفي .
(عن إسماعيل بن عبيد الله) بن أبي المهاجر المخزومي مولا هم الدمشقي أبي عبد الله ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن أبي صالح الأشعري) الشامي الأزدي ، قال أبو زرعة : لا يعرف اسمه ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، وهو متفق على ضعفه ، وقال بعض الناس : إسناده ثقات ، ولعله ظن أن عبد الرحمن المذكور فيه . . عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وهو ثقة ، وليس كذلك راجع « التهذيب » .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عاد مريضاً) من مرضى المسلمين ؛ أي : زاره (ومعه أبو هريرة) أي : عاده (من وعك) وحمى (كان به) أي : بذلك

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبَشِّرْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا ؛ لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ » .

المريض ، ولم أر من ذكر اسم ذلك المريض (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشر) أيها المريض بسعة رحمة الله وفضله (فإن الله) عز وجل (يقول : هي) أي : شدة حرارة الحمى (ناري) أي : قطعة من حرارة ناري الآخروية ؛ يعني : جهنم (أسلطها) أي : أسلط حرارة الحمى في الدنيا وأنزلها (على عبدي المؤمن) وآخذه بها (في الدنيا ؛ لتكون) حرارتها (حظه) أي : نصيبه ؛ أي : بدلاً عن نصيبه (من) حرارة (النار في الآخرة) فلا أعذبه ثانياً بحرارة النار الآخروية بعدما أخذته وابتليته بحرارة الحمى في الدنيا ، فالله أكرم من أن يعاقبه مرتين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن أبي شيبة في « مسنده » هكذا في كتاب الجنائز ، باب ما قالوا في ثواب الحمى والمريض ، والبيهقي في « السنن الكبرى » في كتاب الجنائز ، باب وضع اليد على المريض والدعاء له بالشفاء ومداواته بالصدقة ، وابن السني في كتابه « عمل اليوم والليلة » ، باب تلقين المريض .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح بغيره ؛ كالذي قبله وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٦) - (١٢٧٥) - بَابُ : الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ

(١٠١) - ٣٤١٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ؛ »

(٤٦) - (١٢٧٥) - (باب : الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء)

(١٠١) - ٣٤١٥ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة متقن له تصانيف كثيرة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة) بن الزبير الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الحمى) بضم المهملة وفتح الميم المشددة وبالقصر (من فيح جهنم) أي : من سطوع حر جهنم وفورانها حقيقةً ، أرسلت إلى الدنيا نذيراً للجاحدين ، وبشيراً للمقرين ؛ لأنها كفارة لذنوبهم ، أو من باب التشبيه ؛ أي : حرارتها شبيهة بحرارة جهنم ، شبه اشتعال حرارة الطبيعة

في كونها مذيبة للبدن ومعذبة له بنار جهنم ؛ ففيه تنبيه للنفوس على شدة حر جهنم ، أعاذنا الله منها ومن سائر المكاه في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه آمين ، والأول أولى .

قال الطيبي : ليست (من) هنا بيانية حتى يكون تنبيهاً ؛ كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ مِنَ الْإِيْضِ مِنَ الْأَنْثَىٰ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ^(١) بل هي هنا : إما ابتدائية ؛ أي : إن الحمى نشأت وحصلت من فيح جهنم وحرارتها ، أو تبعيضية ؛ أي : إن الحمى بعض من فيح جهنم وحرارتها ، قال : ويدل على هذا التأويل ما في الصحيح : (اشتكت النار إلى ربها ، فقالت : رب ؛ أكل بعضي بعضاً ، فأذن لها بنفسين ؛ نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف) وكما أن حرارة الصيف من فيحها .. كذلك الحمى .

(فابردوها) - بهمزة وصل وبضم الراء - يقال : بردت الحمى أبردها برداً ؛ من باب نصر : أسكنت حرارتها ، وأطفأت لهبها ؛ كما في الرواية الأخرى : (فاطفئوها بالماء) وقد أخطأ من قال : (فأبردوها) - بقطع الهمزة - وذكر النووي أنها لغة رديئة ، وفي الرواية الأخرى : (فاطفئوها) بالهمزة رباعياً من أطفأ ؛ أي : أزيلوا حرارتها (بالماء) أي : ببرودة الماء البارد .

واعلم : أن الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق إلى جميع البدن ؛ وهي قسمان :

١ - عَرَضِيَّةٌ ؛ وهي الحادثة من ورم أو حركة أو إصابة حرارة الشمس أو القبض الشديد ونحوها .

٢ - وَمَرَضِيَّةٌ ؛ وهي ثلاثة أنواع : وتكون عن مادة ، ثم منها ما يسخن جميع

(١) سورة البقرة : (١٨٧) .

(١٠٢) - ٣٤١٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

البدن ؛ فإن كان مبدأ تعلقها بالروح .. فهي حمى يوم ؛ لأنها تطلع غالباً في يوم ، ونهايتها إلى ثلاث ، وإن كان تعلقها بالأعضاء الأصلية .. فهي حمى دق ، وهي أخطرهما ، وإن كان تعلقها بالأخلاق .. سميت : عَفْنِيَّةً ، وهي بعدد الأخلاق الأربعة ، وتحت هذه الأنواع المذكورة أصناف كثيرة بسبب الأفراد والتركيب . انتهى من « الإرشاد » .

قوله : « فيح جهنم » والفيح : شدة حرارتها ، وأصله من فاحت القدر ؛ إذا غلت ، وقد يعبر عنه بالفور ؛ كما جاء في الرواية الأخرى .
(و) لفتح النار) إصابة شدة حرها ، و(جهنم) اسم علم من أسماء نار الآخرة ، مؤنث معنًى ، ولذلك لا ينصرف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب الحمى من فيح جهنم ، ومسلم في كتاب السلام ، باب لكل داء دواء واستحباب التدوي ، ومالك في « الموطأ » في كتاب العين ، باب الغسل بالماء في الحمى .

فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٢) - ٣٤١٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي

الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ؛
فَأَبْرُدُهَا بِالْمَاءِ » .

(حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات
سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
المدني أبي عثمان ، ثقة ثبت متقن ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين
ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو
بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن شدة) حرارة (الحمى من فيح
جهنم) أي : من غليان حرارة جهنم ، فإذا حصلت لأحدكم وأخذته . . (فابْرُدُوها)
أي : فأطفئوا حرارتها وأزِيلوها ؛ كما تطفأ حرارة النار (بالماء) البارد .

قوله : « فأطفئوها » - بالهمزة في أوله رباعياً من أطفأ الرباعي ؛ أي : أسكنوا
حرارتها بالماء البارد .

قوله : « بالماء » ذكر المازري رحمه الله تعالى عن بعض أطباء عصره أنه
حمل حديث الباب على الاغتسال ، أو على الانغماس في الماء ، وجعل يستهزئ
بحديث الباب - والعياذ بالله - بأن الأطباء ؛ أي : أطباء ذلك العصر مجمعون على
أن اغتسال المحموم بالماء البارد مهلك .

ثم رد عليه المازري : بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالاغتسال

ولا بالانغماس ، وإنما قال : أبردوها بالماء ، ولم يبين الصفة ، فيمكن أن يراد به : رش الماء على جيب المحموم كما سيأتي في حديث أسماء بنت أبي بكر ، وذكر في حديث أم سلمة أيضاً رضي الله عنهم .

ومن المعلوم : أن استعمال الماء بصور مختلفة حتى في صور الاغتسال أو السباحة . . مما قد اعترف الأطباء قديماً وحديثاً بأنه نافع في كثير من الحميات ، وقد حقق كثير من الأطباء القدامى أن الماء البارد ينفع في كثير من أنواع الحمى ؛ كحمى اليوم ، وحمى الدق ، والحميات الصفراوية .

وأما الطب الحديث . . فقد أجمع خبراءه اليوم على أن استعمال الماء البارد من أقوى الوسائل تأثيراً في إزالة الحمى ، وأنهم يصفون للمحموم أن يرش الماء على جبينه ، أو توضع خرقات مبلولة على جبينه ، بل وأن يمسح جميع بدنه بمناشف مبلولة بماء مثلوج ، وقد ثبتت هذه الطرق من أنفع المعالجات لإزالة فورة الحمى . انتهى من « الفتح » (١٠ / ١٧٦) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب الحمى من فيح جهنم ، ومسلم في كتاب السلام ، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي ، والترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء في تبريد الحمى بالماء ، وقال : هذا حديث صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث رافع بن خديج رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٣) - ٣٤١٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ

(١٠٣) - ٣٤١٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ) - بكسر الميم وسكون القاف - الخثعمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي ، صدوق له أوهام ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي : كوفي متعبد ، وذكره ابن شاهين في « الثقات » ، وقال ابن معين : صالح .

(حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ، وقيل : سنة إحدى ، وقيل : سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ) الثوري الكوفي والد سفيان ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَبَايَةَ) بفتح أوله والموحدة الخفيفة وبعد الألف تحتانية خفيفة (ابن رفاعه) بن رافع بن خديج الأنصاري الزرقعي أبي رفاعه المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ) بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي أبي عبد الله المدني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أول مشاهده أحد ثم الخندق ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (٧٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَلْحَمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرَدُوهَا بِالْمَاءِ » ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ لِعَمَّارٍ فَقَالَ : « أَكْشِفِ الْبَاسَ ، رَبِّ النَّاسِ ، إِلَهَ النَّاسِ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) رافع بن خديج : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حالة كونه (يقول : الحمى من فيح جهنم) أي : من شدة غليانها ؛ والمراد : أنها قطعة من النار الشديدة في شدة الغليان على بدن الإنسان ، إذا أخذتكم أيها المحمومون . . (فابْرُدُوهَا) أي : فاطفئوا عنكم حرارتها (بالماء) البارد ، قال القاضي : تبريدها بالماء على أصل الطب ، وهي معارضة الشيء بضده .

قوله : « من فيح جهنم » - بفتح الفاء وسكون الياء بعدها مهملة - وفي رواية : (الحمى فور من النار) - بفتح الفاء وسكون الواو وبالراء آخره - وفي أخرى : (من فوح جهنم) - بالواو بدل الياء التحتانية - قال الحافظ : كلها بمعنى ؛ والمراد : سطوع حرها ووهجه .

قال رافع بن خديج : (فدخل) النبي صلى الله عليه وسلم (على ابنِ لعمار) بن ياسر وهو محموم ، فدعا له بالشفاء (فقال) في دعائه له : (اكشف البأس) أي : أذهب البأس والضرر والمرض عن هذا الولد يا (رب الناس) ويا مَالِكُهُمْ ويا (إله الناس) ومعبودهم .

وعمار هذا ؛ هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي - بنون ساكنة بين مهملتين - أبو اليقظان ، مولى بني مخزوم ، صحابي فاضل مشهور رضي الله تعالى عنه ، من السابقين الأولين ، بدرى قتل مع علي في صفين سنة سبع وثلاثين (٣٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

واسم ابنه : محمد بن عمار بن ياسر العنسي - بالنون - مولى بني مخزوم ،

(١٠٤) - ٣٤١٨ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ
.....

مقبول ، من الثالثة ، قُتِلَ دُونَ الْمِئَةِ بعد الستين من الهجرة ، وهذا الابن إن ثبت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عليه . . فهو صحابي .

وهذه الجملة زيادة شاذة انفرد بها ابن ماجه ، فهي ضعيفة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب الحمى ، ومسلم في كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ، والترمذي في كتاب الطب ، باب في تبريد الحمى بالماء البارد ، وأحمد في « مسنده » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة بحديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٤) - ٣٤١٨ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكلابي الكوفي ، يقال : اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن هشام بن عروة) ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنها : (ع) .

(عن) جدتها (أسماء بنت أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْمَوْعُوكَةِ فَتَدْعُو بِالْمَاءِ فَتَصُبُّهُ فِي جَيْبِهَا وَتَقُولُ :
إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ » ، وَقَالَ : « إِنَّهَا مِنْ
فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أنها) أي : أن أسماء (كانت تؤتى) وتجاء - بالبناء للمجهول - (بالمرأة
الموعوكة) أي : المحمومة المضطربة لشدة حرارة الحمى بها ، يقال : وُعِكَ المرء
- بالبناء للمفعول - إذا أصابته الحمى (فتدعو) أسماء (بالماء) البارد (فتصبه)
أي : ذلك الماء (في جيبها) أي : في جيب المرأة الموعوكة ؛ والجيب - بفتح
الجيم وسكون الياء - : هو ما يفتح من القميص من النحر إلى أسفل الصدر .
(وتقول) أسماء إذا سئلت عن سبب ذلك الصب : (إن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : أبردوها) أمر ؛ من برد الثلاثي ؛ من باب نصر ؛ أي : أطفئوا حرارة
تلك الحمى (بالماء) البارد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً :
(إنها) أي : إن شدة حرارة الحمى قطعة (من فيح جهنم) أي : من شدة حرارة
جهنم ، وهذا الذي فعلته أسماء طريق من طرق العمل بأحاديث الباب ، وقد
ثبتت فائدته بالتجربة الحديثة عند أطباء العصر الحديث ، ولا شك في صحة
ما قاله صلى الله عليه وسلم من أن الحمى تعالج بالماء البارد ، ولكن الذي
ينبغي لكل أحد في وقائع جزئية أن يرجع إلى طبيب حاذق ؛ ليعالج مرضه في
ضوء مواصفاته الشخصية ؛ لأن المعالجات تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة
والأشخاص والأحوال .

قوله : « فابردها » - بهمزة وصل في أوله وضم الراء - على أنه أمر ؛ من
برد يبرد ؛ من باب نصر ، وهو الضبط الراجح الذي اختاره النووي ، والقاضي
عياض والقرطبي ، والحافظ ابن حجر ، وغيرهم .

(١٠٥) - ٣٤١٩ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْأَعْلَى ،
.....

وقيل : إنه بهمزة قطع مفتوحة وراء مكسورة ؛ من أبرد الرباعي ، ولكن ذكر
النووي وغيره عن الجوهري أنها لغة رديئة ، بل خطأً القرطبي هذا الضبط باتاً ،
فلا شك أن الأفصح هو الأول ، ويقول الحماسي :

إِذَا وَجَدْتُ لَهَيْبَ الْحُبِّ فِي كَبْدِي أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ
هَبْنِي بَرْدَتْ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرِهِ فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَّقِدُ
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ،
باب الحمى من فيح جهنم ، ومسلم في كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ،
والترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء في تبريد الحمى بالماء ، وأحمد في
« مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٠٥) - ٣٤١٩ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ (الباهلي البصري
الجوباري - بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة - صدوق ، من العاشرة ، مات
سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .
(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي - بالمهملة - البصري
أبو محمد ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ كِيرِ جَهَنَّمَ ، فَنَحْوُهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ » .

(عن سعيد) بن أبي عروبة مهران يشكري البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحمى) أي : شدة حرارتها (كير من كير جهنم) الكير - بكسر الكاف وسكون الياء - : زق ينفخ فيه الحداد ؛ أي : حرارتها تنفخ من نار جهنم ؛ أي : منفوخ بها من نار جهنم (فنحوها) أي : فأبعدوها وأزيلوها (عنكم) أي : عن أجسادكم (بالماء البارد) أي : بصب الماء البارد على أجسادكم .

والمعنى : حرارة الحمى منفوخة من حرارة جهنم على أهل الدنيا بكير القدرة وزقها ؛ لتكون طهرة للمؤمن ، وعذاباً للكافر والمنافق ، فنحوها عنكم ؛ أي : فأبعدوا تلك الحرارة عن أجسادكم بالماء البارد ؛ لأن الشيء يدافع بضده ؛ مأخوذ من التنحية ، يقال : نحى الشيء عن موضعه ؛ إذا أزاله وأبعده .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ؛ ولكن أصله في « الصحيحين » : في « البخاري » من حديث رافع بن خديج وأسماء بنت أبي بكر ، وفي « مسلم » : من حديث عائشة وابن عمر .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ؛ ولأن له شواهد مما ذكر وغيره ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
فالأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .
وكلها صحاح .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (١٢٧٦) - بَابُ الْحِجَامَةِ

(١٠٦) - ٣٤٢٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

(٤٧) - (١٢٧٦) - (بَابُ الْحِجَامَةِ)

والحجامة : المعالجة والمداواة بالمحجم ؛ والمحجم - بكسر الميم وفتح الجيم مع سكون الحاء - هو الآلة التي يمص بها الدم ويجمع بها في موضع الحجامة . انتهى « سنوسي » .

وفي « المنجد » : المحجم : آلة الحجم ؛ وهي شيء كال كأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد ، فيحدث فيه تهيجاً ، ويجذب الدم أو المادة بقوة . انتهى منه .



(١٠٦) - ٣٤٢٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ (الشامي نزير بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويلقب شاذان ، ثقة ، من التاسعة ، مات في أول سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ) بن دينار البصري أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) . وفي « التهذيب » : الجمهور وثقوه .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوُونَ بِهِ خَيْرٌ . . فَأَلْحِجَامَةٌ » .

من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن كان في شيء مما تداوون)
وتعالجون (به) أيًا كان (خير) أي : شفاء . . (فالحجامة) أنفع وأسرع إلى
تحصيل الشفاء ؛ أي : فيكون ذلك الخير والشفاء في شرطة الحجامة ؛ أي : في
استفراغ الدم الفاسد من الجسد بالحجامة ؛ أي : فالحجامة فيها خير .

قال السندي : فالتعليق بهذا الشرط ليس للشك ، بل للتحقيق ، والتحقيق :
أن وجود الخير في شيء من الأدوية . . فمن المحقق الذي لا يمكن فيه الشك ؛
فالتعليق به يوجب تحقق المعلق به بلا ريب . انتهى .

كأن يقال : في أحد من العالم : خيرك إن كان . . ففيك ، ونحو ذلك .

وهذا الحديث أخرجه الشيخان في « صحيحيهما » : من حديث عاصم بن
عمر بن قتادة عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله يقول : « إن كان في
شيء من أدويتكم خير . . فهي شرطة محجم ، أو شربة من عسل ، أو لدعة نار ،
وما أحب أن أكتوي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب
الحجامة .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



(١٠٧) - ٣٤٢١ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ
الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(١٠٧) - ٣٤٢١ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان
(الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات
سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زياد بن الربيع) اليعمدي - بضم التحتانية وسكون المهملة
وكسر الميم - أبو خدّاش - بكسر المعجمة آخره معجمة - البصري ، ثقة ،
من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (خ ت
ق) .

(حدثنا عباد بن منصور) الناجي - بالنون والجيم - أبو سلمة البصري
القاضي بها ، صدوق رمي بالقدر وكان يدلس وتغير بأخرة ، من السادسة ، مات
سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

وقال أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان : قال جدي : عباد هو
ثقة ، وقال أبو أحمد بن عدي : وعباد معروف بهذا الحديث ، ولا يرويه غيره ،
ونقل ابن الجوزي عن ابن معين أنه وثقه ، وقال ابن حبان : لا يحتج بحديثه إلا
فيما وافقه فيه الثقات ، وقال النسائي : لا بأس به ، وقال تارة : ليس بالقوي ؛
وبالجملة : فهو مختلف فيه لا يرد حديثه . انتهى « تهذيب » .

(عن عكرمة) البربري أبي عبد الله الهاشمي مولا هم المكي ، ثقة عالم
بالتفسير والعلم ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بَمَلَأٍ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ إِلَّا كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي : عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ بِالْحِجَامَةِ » .

(١٠٨) - ٣٤٢٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ،

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عباد بن منصور ،
وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما مررت) ولا جاوزت (ليلة
أسري بي) من مكة إلى بيت المقدس ، ثم عرج بي من بيت المقدس إلى فوق
سبع سماوات (بملأ) أي : ما جاوزت ملأ وجماعة (من الملائكة) الكرام (إلا
كلهم يقول لي : عليك) أي : الزم (يا محمد بالحجامة) أي : الزم لزوماً مؤكداً
إخراج الدم الفاسد من جسدك ؛ فإنه خير وعافية لك .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب ما
جاء في الحجامة ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الطب ، باب الحجم خير
ما تدأويتم به ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والطيالسي في « مسنده » ،
وابن أبي شيبة ، وأحمد في « مسنده » .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث آخر لابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٨) - ٣٤٢٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ (البصري) (بكر بن خلف) ختن

المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د
ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نِعَمَ الْعَبْدُ الْحَجَّامُ ؛ يُذْهَبُ
بِالدَّمِ ، وَيُخَفُّ الصُّلْبُ ، وَيَجْلُو الْبَصَرُ » .

(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي - بالمهملة - ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا عباد بن منصور) الناجي البصري قاضيهما ، صدوق ، من السادسة ،
مر آنفاً في السند قبله .

(عن عكرمة ، عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لما مر آنفاً من أن فيه عباد بن
منصور ، وهو مختلف فيه ، وثقه بعضهم ، وضعفه بعض آخر .
(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم العبد
الحجّام) أي : كثير الحجم (يذهب) - بضم أوله - من أذهب الرباعي ؛ أي :
يخرج (بالدم) الفاسد من جسده (ويخف) من الإخفاف (الصلب) أي :
يجعل صلبه وظهره خفيفاً نشيطاً ؛ بسبب إخراج الدم الفاسد الذي يورث الكسل
والضعف (ويجلو البصر) أي : يزيد لبصره نوراً ؛ بسبب إخراج الدم .
وفي رواية الترمذي : (ويجلو عن البصر) القذئ والرمص .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب في
الحجامة .

ودرجته : أنه حسن ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به أيضاً .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث أنس بن مالك رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٩) - ٣٤٢٣ - (٤) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بِمَلَأٍ إِلَّا قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ؛ مُزَّ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ » .

(١٠٩) - ٣٤٢٣ - (٤) (حدثنا جبارة) بضم الجيم وفتح الموحدة المخففة (ابن المغلس) - بضم الميم وكسر اللام المشددة على صيغة اسم الفاعل - الحمانى - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو محمد الكوفي ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا كثير بن سليم) - مصغراً - الضبي المدائني ، ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .

(سمعت أنس بن مالك) الأنصاري الخزرجي البصري رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من ثلاثياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جبارة بن المغلس ، وهو متفق على ضعفه ، ومثله شيخه كثير بن مسلم .

(يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما مرت) وجاوزت (ليلة أسري بي) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (بملاً) أي : بجماعة من الملائكة الكرام .. (إلا قالوا) لي ؛ أي : إلا قال لي أولئك الملاء : (يا محمد ؛ مر أمتك بالحجامة) لأنها نافعة لهم ، مزيلة عنهم بأغلب الأدواء .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن بما قبله وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستشهاد به ، فالحديث : ضعيف السند ، حسن المتن ؛ لما مر فيهما .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث جابر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٠) - ٣٤٢٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا
الَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحِجَامَةِ ، فَأَمَرَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا وَقَالَ : « حَسِبْتُ أَنَّه
كَانَ »

(١١٠) - ٣٤٢٤ - (٥) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي
مولا هم (المصري) ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين
(٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أخبرنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري عالمها ، ثقة
ثبت ، قرين مالك ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم الأسدي مولا هم ، صدوق ، من
الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من ربايعاته ؛ لأنه من مسند جابر ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله
ثقات أثبات .

(أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم استأذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي : طلبت منه الإذن لها (في الحجامة ، فأمر النبي صلى الله
عليه وسلم أبا طيبة) غلاماً للأنصار ، غلام محبصة بن مسعود ، اسمه نافع ،
وقيل : دينار ، وقيل : ميسرة (أن يحجمها) أي : أن يحجم أم سلمة ، فحجمها
أبو طيبة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) أبو الزبير : (حسبت أنه)
أي : أن جابراً (قال) كما في رواية مسلم بإثبات (قال) هنا (كان) أبو طيبة

أَخَاهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ ، أَوْ غُلَامًا لَمْ يَحْتَلِمَ » .

(أخاها) أي : أخا أم سلمة (من الرضاعة أو) قال جابر : كان أبو طيبة (غلاماً لم يحتلم) أي : لم يبلغ سن البلوغ ، أو لم يحصل له بلوغ الاحتلام ، والشك من أبي الزبير فيما قال له جابر .

قال القرطبي : واستئذان أم سلمة النبي صلى الله عليه وسلم دليل على أن المرأة لا ينبغي لها أن تفعل في نفسها شيئاً من التداعي أو ما يشبهه إلا بإذن زوجها ؛ لإمكان أن يكون ذلك الشيء مانعاً له من حقه ، أو منقصاً لغرضه منها ، وإذا كانت لا تشرع في شيء من التطوعات التي يتقرب بها إلى الله تعالى إلا بإذن منه . . كان أحرى وأولى ألا تتعرض لغير القرب إلا بإذنه ، اللهم إلا أن تدعو إلى ذلك ضرورة ؛ من خوف موت ، أو مرض شديد ، فهذا لا يحتاج فيه إلى إذن ؛ لأنه قد التحق بقسم الواجبات المتعينة ، وأيضاً فإن الحجامة وما ينزل منزلتها مما يحتاج فيه إلى محاولة الغير . . فلا بد فيه من استئذان الزوج ؛ لنظره فيمن يصلح ، وفيما يحل من ذلك ، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا طيبة أن يحجمها ؛ لِمَا علم بينهما من السبب المبيح ؛ كما قال الراوي ؛ حيث إنه كان أخاها من الرضاعة ، أو غلاماً لم يحتلم ، ولا شك في أن مراعاة هذا هي الواجبة متى وجد ذلك ، فإن لم يوجد من يكون كذلك ودعت الضرورة إلى معالجة الكبير الأجنبي . . جاز ؛ دفعاً لأعظم الضررين ؛ ترجيحاً لأخف الممنوعين .

وفي هذا الحديث من الفقه ما يدل على أن ذا المحرم يجوز أن يطلع من ذات محرمه على بعض ما يحرم على الأجنبي ، وكذلك الصبي ؛ فإن الحجامة غالباً إنما تكون من بدن المرأة فيما لا يجوز لأجنبي أن يطلع عليه ؛ كالفقا والرأس والساقين . انتهى من « المفهم » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب السلام ، باب لكل
داء دواء عن أم سلمة ، وأبو داود في كتاب اللباس ، باب العبد ينظر إلى شعر
مولاته .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٨) - (١٢٧٧) - بَابُ مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ

(١١١) - ٣٤٢٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ
.....

(٤٨) - (١٢٧٧) - (باب موضع الحجامة)

(١١١) - ٣٤٢٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (القُطَوَانِي - بفتح القاف والطاء - أَبُو الْهَيْثَمِ الْبَجَلِي مَوْلَاهُمُ الْكُوفِي ، صَدُوقٌ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِئَتَيْنِ (٢١٣ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (خ م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ (التِّيمِيُّ مَوْلَاهُمُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ (بِلَالُ الْمَدَنِيُّ مَوْلَى عَائِشَةَ ؛ وَهُوَ عَلْقَمَةُ ابْنُ أُمِّ عَلْقَمَةَ وَاسْمُهَا مَرْجَانَةُ ، ثِقَةٌ عَلَّامَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعِ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً (١٣٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (بِنِ هِرْمَزٍ (الْأَعْرَجُ) الْهَاشِمِيُّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ ؛ مَوْلَى رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ عَالَمٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَمِئَةً (١١٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(قَالَ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِرْمَزٍ : (سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْقِشْبِ - بِكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة - الْأَزْدِيُّ ، أَبَا مُحَمَّدٍ حَلِيفُ بَنِي الْمُطَلَبِ ، يَعْرِفُ بِابْنِ بُحَيْنَةَ - بِمَوْحِدةٍ وَمَهْمَلَةٍ مُصَغَّرًا - الصَّحَابِيُّ الْمَعْرُوفُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَاتَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

يَقُولُ : اَحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْيِ جَمَلٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَسَطَ رَأْسِهِ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
حالة كون ابن بحنة (يقول : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ب) موضع يُسَمَّى : (لَحْيِ جَمَل) وهو - بفتح اللام وسكون المهملة - : اسم
موضع كان بين مكة والمدينة ، وقيل : اسم عقبة ، وقيل : اسم ماء .
أي : احتجم في ذلك الموضع (وهو) صلى الله عليه وسلم (محرم) بالحج
(وسط رأسه) الشريف .

وقوله : (بلحي جمل) هو - بفتح الجيم والميم - : اسم موضع بين مكة
والمدينة وإلى المدينة أقرب ، هكذا في رواية البخاري ، وهو رواية مسلم :
(احتجم بطريق مكة) ؛ وذلك في حجة الوداع ؛ كما جزم به الحازمي وغيره ،
قال النووي : وهو محمول على الضرورة .

قوله : (وسط رأسه) - بفتح السين - أي : متوسطه ؛ وهو فوق اليافوخ منه وما
بين القرنين ، وقد روي في حديث مرفوع : « في حجامة وسط الرأس شفاء من
النعاس والصداع والأضراس » . رواه الطبراني ، وفيه عمر بن رباح ، وهو متروك ،
كذا في « المجمع » .

قال الليث : وليس في وسطه ، لكن في فأس الرأس ؛ وهو مؤخره ، وأما في
وسط الرأس . . فقد يعمي البصر . انتهى من « المفهم » .

واستدل بهذا الحديث : على جواز الفصد وربط الجرح والدمل وقلع الضرس
وغير ذلك من وجوه التداوي ، إذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى عنه المحرم ؛
من تناول الطيب ، وقطع الشعر ، ولا فدية عليه في شيء من ذلك ، والله أعلم .
قال القرطبي : لا خلاف بين العلماء في جواز الحجامة للمحرم حيث كانت
من رأس أو جسد للضرورة ، وأما لغير الضرورة في جسده حيث لا يحلق شعراً . .

(١١٢) - ٣٤٢٦ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ،
عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ ،
.....

فجمهورهم على جوازه ، ومالك يمنعه ، واتفقوا على أنه إذا احتجم برأسه فحلق
لها شعراً . . أنه يفتدي ، وجمهورهم على أن حكم شعر الجسد كذلك إلا داوود ؛
فإنه لا يرى في حلق شعر الجسد لضرورة الحجامة دماً ، والحسن يوجب عليه
الدم بالحجامة . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المحصر وجزاء
الصيد ، باب الحجامة للمحرم ، وفي كتاب الطب ، باب الحجامة على الرأس ،
ومسلم في كتاب الحج ، باب جواز الحجامة للمحرم عن ابن بحنة ، والنسائي
في كتاب المناسك ، باب حجامة المحرم وسط رأسه .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن بحنة بحديث علي رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(١١٢) - ٣٤٢٦ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن سهل الهروي الأصل
الحدثاني النزول ، صدوق ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(حدثنا علي بن مسهر) - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء - القرشي
الكوفي قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعدما أضر ، من الثامنة ، مات سنة تسع
وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد) بن طريف (الإسكاف) الحذاء ، أبي العلاء الحنظلي الكوفي ،

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ : نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِجَامَةٍ الْأَخْدَعَيْنِ
.....

قال أحمد : ضعيف الحديث ، وقال ابن معين : لا يحل لأحد أن يروي عنه ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكره ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث ؛ وبالجمله : اتفقوا على تضعيفه . روى عن : الأصبغ بن نباتة ، والحكم بن عتيبة ، وأبي إسحاق السبيعي ، ويروي عنه : (ت ق) ، وعلي بن مسهر ، وسفيان بن عيينة ، وأبو معاوية ، وغيرهم . قال في « التقرير » : متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع ، وكان رافضياً ، من السادسة .

(عن الأصبغ بن نباتة) التميمي الحنظلي أبي القاسم الكوفي . روى عن : عمرو بن علي ، والحسن بن علي ، ويروي عنه : (ق) ، وسعد بن طريف الإسكافي ، والأجلح ، وقال عمرو بن علي : ما سمعت عبد الرحمن ولا يحيى حدثا عنه بشيء ، وقال أبو بكر بن عياش : الأصبغ بن نباتة وهيثم من الكذابين ، وقال النسائي : متروك ، وقال ابن حبان : فُتِنَ بِحُبِّ عَلِي ، فَأَتَى بِالطَّامَاتِ ، فاستحق الترك ، وقال العجلي : تابعي كوفي ثقة ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في الحجامة ، وقال البزار : أكثر أحاديثه عن علي لا يرويها غيره ، فهو مختلف فيه ، من الثالثة .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه سعد بن طريف ، وهو متفق على ضعفه ، وفيه أيضاً أصبغ بن نباتة ، والجمهور ضعفوه .

(قال) علي بن أبي طالب : (نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم) فأمره (بحجامة الأخدعين) وفي « المنجد » : الأخدعان : عرقان في صفحتي العنق قد خفيا وبطنا .

وَالْكَاهِلِ .

(١١٣) - ٣٤٢٧ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَصِيبِ ،

في « القاموس » في بابِ العين وفصلِ الخاء : الأَخْدَعُ : عرق في المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد .

(و) حِجَامَةٌ (الكاهل) وهو مقدم الظهر ؛ وهو ما بين الكتفين من أعلى الظهر ، قال أبو زيد : الكاهل من الإنسان خاصة ، ويستعار لغيره ؛ وهو ما بين كتفيه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أحمد بن منيع في « مسنده » قال : حدثنا مروان بن معاوية عن سعد بن طريف عن أصبغ بإسناده ومثته ، وله شاهد من حديث أنس بن مالك ، رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي ، وقال : حسنٌ صحيحٌ .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما بعده من حديث أنس بن مالك المذكور بعده ، وإن كان سنده ضعيفاً ، فهذا الحديث : ضعيف السند ؛ لما تقدم ، صحيح المتن بما بعده ، وغرضه : الاستشهاد به ، فهو ضعيف السند جداً ، صحيح المتن بما بعده .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن بحنة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٣) - ٣٤٢٧ - (٣) (حدثنا علي) بن محمد (بن أبي الخَصِيبِ) - بفتح المعجمة وكسر المهملة - القرشي الكوفي ، صدوق ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَجَمَ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَعَلَى الْكَاهِلِ .

(حدثنا وكيع) بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن جرير بن حازم) بن زيد بن عبد الله الأزدي أبي النضر البصري ، والد وهب ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضَعْفٌ ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، من السادسة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك ، رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في الأخدعين وعلى الكاهل) وقد مرّ تفسيرهما ، فراجعه .

قال الشوكاني في « النيل » : قال أهل اللغة : الأخدعان : هُما العرقان في جانبي العنق يحجم منه ؛ والكاهل : ما بين الكتفين وهو مقدم الظهر .

قال ابن القيم في « الهدي » : الحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه ؛ كالوجه والأسنان والأذنين والعينين والأنف إذا كان حدوث ذلك المرض من كثرة الدم ، أو فساده ، أو منهما جميعاً .

قال : والحجامة لأهل الحجاز والبلاد الحارة ؛ لأن دماءهم رقيقة ، وهي أميل إلى ظاهر أبدانهم ؛ لجذب الحرارة الخارجية إلى سطح الجسد ، واجتماعهما في نواحي الجلد ، ولأن مسام أبدانهم واسعة ، ففي الفصد لهم خطر . انتهى .

وقال أهل العلم بالطب : فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة

(١١٤) - ٣٤٢٨ - (٤) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ،)

ومن الشوصة وذات الجنب ، وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك .

وفصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويّاً ولا سيما إن كان فسد ، وفصد القيفال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثر الدم أو فسد ، وفصد الودجين ينفع لوجع الطحال والربو ووجع الجبين .

والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق ، وتنوب عن فصد الباسليق ، والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس والوجه ؛ كالأذنين والعينين والأسنان والأنف والحلق ، وتنوب عن فصد القيفال ، والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصّافن ؛ وهو عرق عند الكعب ، وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأنثيين ، والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه ويثوره ومن النُّقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ، ومحل ذلك كله إذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه .
والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض ، والله أعلم . انتهى من « التحفة » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث ابن بحنة بحديث أبي كبشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٤) - ٣٤٢٨ - (٤) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى) بن بهلول (الحمصي) القرشي ، صدوق له أوهام ، وكان يدلّس ، من العاشرة ، ومات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ
الْأَنْمَارِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْتَجِمُ عَلَى هَامَتِهِ
وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ
.....

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ،
لكنه كثير التدليس والتسوية ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين
ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) عبد الرحمن بن ثابت (بن ثوبان) نسب إلى جده العنسي
الدمشقي الزاهد ، صدوق يخطئ ورمي بالقدر ، وتغير بأخرة ، من السابعة ، وقال
دحيم : هو ثقة ، وقال أبو حاتم أيضاً : ثقة ، وقال ابن معين : ضعيف ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (عم) ، مات سنة خمس وستين ومئة
(١٦٥ هـ) وهو ابن تسعين (٩٠) سنة .

(عن أبيه) ثابت بن ثوبان العنسي الشامي والد عبد الرحمن ، ثقة ، من
السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي كبشة) - بفتح الكاف وسكون الموحدة - سعيد بن عمرو
(الأنماري) المذحجي ، وقيل : اسمه عمرو بن سعيد ، وقيل : عمر بن سعد ،
أو عامر بن سعد ، الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، نزل الشام ، له حديث
واحد ، وروى عن أبي بكر . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن أبا كبشة (حدثه) أي : حدث لثابت بن ثوبان (أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته) أي : على رأسه ، وقيل : وسط
رأسه ؛ أي : لأجل السم الذي أكله يوم خيبر (وبين كتفيه) ويحتمل أن يكون
فعل هذا مرة وذاك مرة أخرى ، ويحتمل أن يكون جمعهما .

وَيَقُولُ : « مَنْ أَهْرَاقَ مِنْهُ هَذِهِ الدِّمَاءَ .. فَلَا يَضُرُّهُ إِلَّا يَتَدَاوَى بِشَيْءٍ لِّشَيْءٍ » .

(١١٥) - ٣٤٢٩ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

قوله : (و) هو (يقول) جملة حالية مؤكدة للجملة الفعلية المذكورة : (من أهراق) أي : أراق وصب (منه هذه الدماء) أي : بعض هذه ؛ أي : من أراق من نفسه بعض هذه الدماء المجتمععة في البدن المحسوس آثارها على البشرة ؛ وهو المقدار الفاسد المعروف بعلامة يعلمها أهلها . . (فلا يضره ألا يتداوى) ولا يتعالج (بشيء) آخر من الأدوية (لشيء) من الأمراض ، بل هذه الحجامة مغنية عن جميع الأدوية لسائر الأمراض .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب موضع الحجامة ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ، في كتاب الضحايا ، باب موضع الحجامة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث ابن بحنة بحديث جابر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٥) - ٣٤٢٩ - (٥) (حدثنا محمد بن طريف) بن خليفة البجلي

أبو جعفر الكوفي ، من صغار العاشرة ، صدوق ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (م د ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو

أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ عَلَى جِذْعٍ فَأَنْفَكَتْ قَدَمُهُ ، قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْنِي : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَجَمَ عَلَيْهَا مِنْ وَثْءٍ .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع الواسطي الإسكاف نزيل مكة ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه على جذع) نخل ، وأصله بكسر الجيم وذال معجمة ساكنة ، وهو أصل الشيء ؛ والمراد هنا : أصل النخلة (فانفكت قدمه) والفك : نوع من الضعف والوهن والخلع ، يقال : انفك العظم ؛ إذا انتقل من مفصله ، يقال : فككت الشيء ؛ إذا أبنت بعضه عن بعض .

قال محمد بن طريف : (قال) شيخنا (وكيع : يعني) جابر بقوله : (فانفكت قدمه) : (أن النبي صلى الله عليه وسلم) انفكت قدمه ف (احتجم عليها من وثنٍ) أي : من وهن أصابها ، قال في « النهاية » : يقال : وثئت رجلي ؛ أي : أصابها وهن وضعف دون الخلع والكسر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإمام يصلي من قعود مطولاً ، وفيه أن ركوبه صلى الله عليه وسلم هذا الفرس كان بالمدينة ، وأحمد في « المسند » .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه
من سوقه : الاستشهاد به لحديث ابن بحنة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (١٢٧٨) - بَابُ : فِي أَيِّ الْأَيَّامِ يَحْتَجِمُ ؟

(١١٦) - ٣٤٣٠ - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَرَادَ الْحِجَامَةَ .. فَلْيَتَحَرَّ سَبْعَةَ عَشَرَ . . . »

(٤٩) - (١٢٧٨) - (باب : في أي الأيام يحتجم ؟)

(١١٦) - ٣٤٣٠ - (١) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
(حدثنا عثمان بن مطر) الشيباني أبو الفضل البصري ، ويقال : اسمه عبد الله ، ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(عن زكريا بن ميسرة) البصري ، مستور ، من السابعة : يروي عنه : (ق) ،
وعثمان بن مطر ، ويونس بن محمد . ويروي هو عن : النهَّاسِ بن قَهْمٍ ، وأبي غالبِ التَّراسِ .

(عن النهَّاسِ) بتشديد الهاء ثم مهملة (ابن قَهْمٍ) - بفتح القاف وسكون الهاء - القيسي أبي الخطاب البصري ، ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه عثمان بن مطر والنهَّاسَ بن قَهْمٍ ؛ فكلاهما ضعيفان ، وفيه أيضاً زكريا بن ميسرة ، وهو مستور .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أراد) منكم (الحجامة)
لمرض به .. (فَلْيَتَحَرَّ) أي : فليقصد في حجامته يوم (سبعة عشر) من الشهر

أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَلَا يَتَّبِعُ بِأَحَدِكُمُ الدَّمَ فَيَقْتُلَهُ » .

(أو) يوم (تسعة عشر) من الشهر (أو) يوم (إحدى وعشرين) من الشهر (ولا يَتَّبِعُ) بثلاث فتحات في أوله ثم ياء مشددة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ؛ لأنه مجزوم بلا الناهية (بأحدكم) متعلق بما قبله (الدَّم) فاعل ؛ أي : ولا يتردد الدم الفاسد في جسم أحدكم ، ولا يجر فيه ، ولا يستمر فيه (فيقتله) لأنه إذا استمر فيه . . سُمِّ قَاتِلٌ ، بل يخرج به بالحجامة إذا عرف فساده بقول أهل الخبرة . قوله : « وَلَا يَتَّبِعُ » يقال : تَبَّعَ الدَّمُ ؛ من باب تَفَعَّلَ الخماسي ؛ إذا جَرَى وفار وغلا في الجسم وتردد فيه مُخْرِقاً جسمه بحرارته لفساده .

قالوا : الحكمة في تحري هذه الأيام الثلاثة : أن الدم يغلب في أوائل الشهر ، ويقل في أواخره ، فأوسطه يكون أولى وأوفق للطبيعة . انتهى « سندي » .

وقد عقد البخاري باباً في « صحيحه » بلفظ : (باب : أَيَّ سَاعَةٍ يَحْتَجِمُ) وذكر فيه أثر أبي موسى : أنه احتجم ليلاً ، وحديث ابن عباس : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم .

قال الحافظ : ورد في الأوقات اللائقة بالحجامة أحاديث ليس فيها شيء على شرطه ، فكأنه أشار إلى أنها تُصَنَعُ عند الاحتياج ، ولا تتقيد بوقت دون وقت ؛ لأنه ذكر الاحتجام ليلاً ، وذكر حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم ، وهو صائم وهو يقتضي كون ذاك وقع منه نهائراً .

وعند الأطباء : أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة ، وألا يقع عقب استفراغ عن جماع أو حمام أو غيرهما ، ولا عقب شبع ولا جوع ، وقد ورد في تعيين وقت للحجامة حديث لابن عمر عِنْدَ ابن ماجه ، وهو الحديث التالي لهذا الحديث .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الشيخان وأبو داود والترمذي

(١١٧) - ٣٤٣١ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ ،
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

من حديث أنس أيضاً ؛ كما رواه ابن ماجه خلا قوله : « لا يتبيغ بأحدكم الدم . . . »
إلى آخره ، ورواه البزار في « مسنده » من حديث ابن عباس ؛ كما رواه ابن ماجه ،
ورواه الحاكم في « المستدرک » في كتاب الطب من طريق قتادة عن أنس ، وقال :
صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » .
فدرجته : أنه صحيح المتن بغيره وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستدلال
به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١١٧) - ٣٤٣١ - (٢) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .
(حدثنا عثمان بن مطر) الشيباني البصري ، ضعيف ، من الثامنة . يروي
عنه : (ق) .

(عن الحسن بن أبي جعفر) عجلان ، وقيل : عمرو الجُفَريُّ - بضم الجيم
وسكون الفاء - البصري ، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله ، من السابعة ، مات
سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن محمد بن جحادة) - بضم الجيم وتخفيف المهملة - ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : يَا نَافِعُ ؛ قَدْ تَبَيَّنَ بِي الدَّمُ فَأَلْتَمِسْ لِي حَجَّامًا وَأَجْعَلْهُ رَفِيقًا إِنْ
أَسْتَطَعْتُ ، وَلَا تَجْعَلْهُ شَيْخًا كَبِيرًا وَلَا صَبِيًّا صَغِيرًا ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْحَجَّامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ ، وَفِيهِ شِفَاءٌ
وَبَرَكَهٌ ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحِفْظِ ، »

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحسن بن أبي جعفر ،
وهو ضعيف ، وكذا عثمان بن مطر ضعيف ؛ كما مر آنفاً .

(قال) ابن عمر : (يا نافع ؛ قد تَبَيَّنَ بِي الدَّمُ) أي : قد غلب علي الدم
الفاسد وكثر في جسمي وجري فيه (فالتمس) واطلب (لي حجاماً) يخرجني
عني (واجعله) أي : واجعل الحجام (رفيقاً) ملازماً لي بقدر ما أمكن (إن
استطعت) على تحصيله ؛ أي : على تحصيل الحجام الملازم لي يحجمني كلما
احتجت إلى الحجامة ؛ فإنه كثر علي الدم الفاسد (ولا تجعله) أي : ولا تجعل
ذلك الحجام الذي تطلبه لي (شيخاً كبيراً) في السن ، لا يقدر على ملازمتي
(ولا صبيّاً صغيراً) ليس ماهراً في معرفة الحجامة ، بل رجلاً وسطاً ماهراً في
معرفة الحجامة .

(فإنني) أي : وإنما أمرتك بطلب الحجام لي ؛ لأنني ؛ أي : لأنني (سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحجامة على الريق) أي : قبل أكل
الغداء أو العشاء (أمثل) أي : أفضل وأكثر نفعاً (وفيه) أي : وفي الاحتجام
على الريق (شفاء) أي : عافية وبراءة من المرض (وبركة) أي : زيادة في العافية
(وتزيد) الحجامة على الريق (في العقل) والفهم والإدراك (وفي الحفظ)
للقرآن والحديث بعدم نسيانهما ، وجملة (إن) المكسورة مع معموليها . .
تعليل لاختيار أصل الحجامة ، ولخصوص ذلك الوقت وذلك اليوم ، لا لاختيار
الرفيق وغيره . انتهى « سندي » .

فَاخْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَهٖ اَللّٰهُ يَوْمَ الْخَمِيْسِ ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْاَرْبَعَاءِ
وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَيَوْمَ الْاَحَدِ تَحَرِيًّا ، وَاخْتَجِمُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ ؛ فَإِنَّهُ
اَلْيَوْمُ الَّذِي عَافَى اَللّٰهُ فِيْهِ اَيُّوْبَ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَضَرَبَهُ بِالْبَلَاءِ يَوْمَ الْاَرْبَعَاءِ ؛ فَإِنَّهُ
لَا يَبْدُوْ جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ إِلَّا يَوْمَ الْاَرْبَعَاءِ أَوْ لَيْلَةَ الْاَرْبَعَاءِ .

والفاء في قوله : (فاحتجموا) للإفصاح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط
مقدر ؛ تقديره : إذا عرفتم ما ذكرته لكم من كون الشفاء والبركة في الاحتجام
وأردتم حصول ذلك لكم . . فأقول لكم : احتجموا بإخراج الدم الفاسد عنكم
(على) تحري وقصد (بركة الله) تعالى ؛ أي : لأجل طلب حصول العافية من
المرض ، وحصول الزيادة في العقل والحفظ لكم (يوم الخميس) من الأسبوع .
(واجتنبوا) أي : وابتعدوا عن (الحجامة) في (يوم الأربعاء والجمعة والسبت
ويوم الأحد) أي : وابتعدوا عن الحجامة في هذه الأيام الأربعة (تحرياً) وقصداً
لا اتفاقاً من غير قصد ، فخرج بهذا القيد ما إذا احتجم فيها لشدة الاحتياج
إليها ؛ بأن خاف الموت من تركها ، أو تلف عضو ؛ فإنه يحتجم فيها ؛ حفظاً
لنفس أو للعضو (واحتجموا) أي : وافعلوا الحجامة (يوم الاثنين والثلاثاء ؛
فإنه) فإن يوم الثلاثاء (اليوم الذي عافى الله) تعالى وشفى (فيه أيوب) عليه
السلام (من البلاء) الذي أصابه فيه (وضره) أي : وقد ضربه وأصابه (بالبلاء
يوم الأربعاء ؛ فإنه) أي : فإن الشأن والحال (لا يبدو) ولا يظهر (جذام ولا
برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ، وذكره ابن الجوزي في
« العلل المتناهية » بطريق عن محمد بن جحادة به ، وضعفه .

فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به
لترجمة ، فالحديث : ضعيف متناً وسنداً (٩) (٣٥٣) .

(١١٨) - ٣٤٣٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا
عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
.....

قال في « التحفة » : وقد ورد في تعيين الأيام للحجامة حديث لابن عمر عند ابن ماجه رفعه في أثناء حديث ، وفيه : « فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد » ، أخرجه من طريقين ضعيفين ؛ الأولى منها التي ذكرناها آنفاً ، والثانية التي بعد هذه ، وله طريقة ثالثة ضعيفة أيضاً عند الدارقطني في « الأفراد » ، وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفاً ، ونقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة وإن كان الحديث لم يثبت ، وحكى أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء ، فأصابه برص ؛ لكونه تهاون بالحديث ، وأخرج أبو داود من حديث أبي بكرة أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يوم الثلاثاء يوم الدم ، وفيه ساعة لا يرقأ فيها » . انتهى من « تحفة الأحوزي » .



ثم ذكر المؤلف الطريق الثاني لحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ؛ لغرض الاستئناس للترجمة ، فقال :

(١١٨) - ٣٤٣٢ - (٣) (حدثنا محمد بن المصفى) بن بهلول (الحمصي) القرشي ، صدوق له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا عثمان بن عبد الرحمن) بن مسلم الحراني المعروف بالطرائفي ، صدوق أكثر الرواية عن المجاهيل والضعفاء ، فضعف بذلك ، حتى نسبته ابن نمير إلى الكذب ، وقد وثقه ابن معين ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصْمَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ :
 ابْنُ عُمَرَ : يَا نَافِعُ ؛ تَبَيَّغَ بِي الدَّمُ فَأَتَيْتَنِي بِحِجَامٍ وَأَجْعَلُهُ شَابًا وَلَا تَجْعَلُهُ
 شَيْخًا وَلَا صَبِيًّا ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَلْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ ، وَهِيَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَتَزِيدُ فِي
 الْحِفْظِ ، وَتَزِيدُ الْحَافِظَ حِفْظًا ؛ فَمَنْ كَانَ

ومئتين (٢٠٢ هـ) . يروي عنه : (د س ق) ، فهو مختلف فيه .

(حدثنا عبد الله بن عصمة) عن سعيد بن ميمون في الحجامة ، مجهول ،
 من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن سعيد بن ميمون) مجهول ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(عن نافع قال) نافع : (قال ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مجهولين ؛ وهما :
 عبد الله بن عصمة ، وسعيد بن ميمون .

أي : قال ابن عمر لنافع : (يا نافع ؛ تبغ) أي : تغلب (بي) وكثرتي (الدم)
 الفاسد (فأتني) أي : جئني (بحجام) أي : بمن يعرف الحجامة (واجعله) أي :
 واجعل الحجام الذي تأتي به إلي (شاباً) أي : قوياً (ولا تجعله شيخاً) ضعيفاً
 (ولا صبيّاً) غير كامل العقل .

(قال) نافع : (وقال) لي (ابن عمر) في بيان السبب الباعث له على
 الحجامة : لأنني (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحجامة على
 الريق) أي : قبل الفطور (أمثل) أي : أفيد وأكثر نفعاً (وهي) أي : الحجامة
 (تزيد) قوة (في العقل) والفهم لمعاني الأشياء وحكمتها (وتزيد) لغير
 الحافظ قوة (في الحفظ) أي : في حفظ الألفاظ ورسوخها في الذهن (وتزيد
 الحافظ) أولاً (حفظاً) للمحفوظ برسوخه في الذهن بحيث لا ينسى (فمن كان

مُحْتَجِمًا . . فَيَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، وَاجْتَنَبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
وَيَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ ، وَاجْتَنَبُوا يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَالْثَلَاثَاءِ ، وَاجْتَنَبُوا
الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ؛ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ أَيُّوبُ بِالْبَلَاءِ ، وَمَا يَبْدُو
جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ إِلَّا فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَوْ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ .

محتجماً) أي : فمن أراد الاحتجام وإخراج دمه الفاسد . . (ف) ليحتجم (يوم
الخميس) توكلأ (على اسم الله) تعالى في حصول الشفاء والعافية له بسبب
الحجامة .

(واجتنبوا الحجامة) أيها المسلمون ؛ أي : وابتعدوا عن الحجامة في (يوم
الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد) وكذا لياليها ، فلا تقربوها في هذه الأيام ؛
لأنه لا يرجى فيها خيرها ، بل يخاف مضرتها (واحتجموا) أيها المؤمنون ؛ أي :
أخرجوا الدم الفاسد من أجسادكم (يوم الاثنين و) يوم (الثلاثاء) ولياليهما
(واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء) وكذا ليلتها (فإنه) أي : فإن الأربعاء هو
(اليوم الذي أصيب فيه أيوب) عليه السلام (بالبلأ) والمصائب (وما يبدو)
ولا يظهر (جذام ولا برص) في العادة (إلا في يوم الأربعاء أو) في (ليلة
الأربعاء) فلا تقربوا إلى الحجامة في يومه ولا في ليلته .

وهذه الرواية لم ينفردها ابن ماجه بإخراجها من هذا الوجه ؛ فقد رواها
الحاكم في « المستدرک » بهذا اللفظ عن أبي النضر الفقيه وأبي الحسن العنزي
عن عبد الله بن صالح المصري عن عطف بن خالد المخزومي عن نافع به ،
وروى أبو داود في « المراسيل » عن عباس العنبري عن عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت
فأصابه وضح ؛ أي : برص . . فلا يلومن إلا نفسه » والحاكم في « المستدرک » ،
وقال : رواه كلهم ثقات غير عثمان بن جعفر لا أعرفه بعدالة ولا بجرح .

.....

قال في « تحفة الأحوذى » : ولكون هذه الأحاديث لم يصح منها شيء ، قال حنبل بن إسحاق : كان أحمد يحتجم أي وقت هاج الدم وأي ساعة كانت .

وقد اتفق الأطباء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ، ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره .

قال الموفق البغدادي : وذلك أن الأخلاط في أول الشهر تهيج ، وفي آخره تسكن ، فأولى ما يكون الاستفراغ في أثناءه . انتهى من « التحفة » .

وهذه الرواية الثانية من روايتي ابن ماجه ضعيفة كالرواية الأولى متناً وسنداً (١٠) (٣٥٤) ، وإن لم ينفرد بها ؛ كما مر آنفاً ؛ لضعف سندها ، وغرضه بسوقها : الاستئناس بها للترجمة كالأولى .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٠) - (١٢٧٩) - بَابُ الْكِيِّ

(١١٩) - ٣٤٣٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عُليَّةَ ، عَنْ لَيْثٍ ،
.....

(٥٠) - (١٢٧٩) - (باب الكي)

قال في « القاموس » : يقال : كواه يكويه كياء ؛ إذا أحرق جلده بحديدة
ونحوها ؛ وهي المكواة ، والكية : موضع الكي ، والكاوياء : ميسم ، واكتوى ؛ إذا
استعمل في بدنه الكي . انتهى .

وقال ابن قتيبة : الكي نوعان :

كي الصحيح لثلا يعتل ، فهذا هو الذي قيل فيه : (لم يتوكل من اكتوى)
لأنه يريد أن يدفع القدر عن نفسه ، والقدر لا يدافع .

والثاني كيُّ الجرح إذا فسد ، والعضو إذا قطع ولم ينقطع دمه . . فهو الذي
يشرع التداوي به ؛ ففي هذا الشفاء بتقدير الله تعالى ، وأما إذا كان الكي للتداوي
الذي يجوز أن ينجح ويجوز ألا ينجح . . فإنه إلى الكراهة أقرب . انتهى من
« العون » و « التحفة » .



(١١٩) - ٣٤٣٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ (بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، المشهور بـ (ابن علي)) الأُسدي أيضاً
اسم أمه ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن ليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولا هم ، أصله من
أصبهان ، أبي الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ،

عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَقَّارِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَكْتَوَى أَوْ اسْتَرْقَى . . فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ التَّوَكُّلِ » .

مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مجاهد) بن وردان المدني ، صدوق ، من السابعة ، قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال أبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال شعبة : حدثنا ابن الأصبهاني عن مجاهد بن وردان ، وأثنى عليه خيراً . يروي عنه : (عم) .

(عن عَقَّارِ) بفتح العين المهملة وتشديد القاف آخره راء (ابن المغيرة) بن شعبة الثقفي الكوفي ، روى عن أبيه ، ويروي عنه : مجاهد بن وردان ، قال العجلي : تابعي كوفي ثقة ، من الثالثة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، أخرجوا له حديثاً واحداً في الكي عن أبيه .

(عن أبيه) المغيرة بن شعبة بن مسعود بن متعب الثقفي الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أسلم قبل الحديبية ، وولي إمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اكتوى) وحرق نفسه بالميسم معتمداً على الرقية معتقداً بأنها الشافية لا على الله (أو استرقى) أي : عالج نفسه بالقراءة عليه معتقداً بأنها الشافية له ، قال الجزري في « النهاية » : الرقية - بضم الراء وسكون القاف - : العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة ؛ كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات .

(فقد برئ من التوكل) على الله عز وجل ؛ لفعله ما الأولى التنزه منه ، وهذا فيمن فعل معتمداً عليهما ، لا على الله ، قاله المناوي . انتهى « تحفة » .

قال السندي : قوله : « فقد برئ من التوكل » يريد : أن كمال التوكل يقتضي

(١٢٠) - ٣٤٣٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ
مَنْصُورٍ وَيُونُسَ ،
.....

ترك الأدوية ، ومن أتى بها . . فقد برئ من تلك المرتبة العلية من التوكل .
انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب
ما جاء في كراهية الرقية ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في
« الكبرى » في كتاب الطب باب الكي ، والحاكم في « المستدرک » ، وقال : هذا
حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأحمد في « المسند » .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث المغيرة بن شعبة بحديث عمران بن حصين
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٠) - ٣٤٣٤ - (٢) حَدَّثَنَا عمرو بن رافع (بن الفرات القزويني
البجلي أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات
سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي
أبو معاوية الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس أو الإرسال الخفي ، من السابعة ،
مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن زاذان الواسطي الثقفي ، ثقة ثبت عابد ، من السادسة ، مات
سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ويونس) بن عبيد بن دينار العبدي البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من
الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكَيِّ ، فَأَكْتَوَيْتُ فَمَا أَفْلَحْتُ وَلَا أَنْجَحْتُ .

كلاهما رويَا (عن الحسن) بن أبي الحسن ، اسمه يسار الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) وقد قارب التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عمران بن الحصين) بن عُبَيْد بن خلف الخزاعي أبي نُجَيْد - مصغراً - البصري ، أسلم عام خيبر رضي الله تعالى عنهما ، وكان فاضلاً ، مات سنة اثنتين وخمسين (٥٢ هـ) بالبصرة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وإن اعترض بعضهم على تصحيح الترمذي لهذا الحديث أن الحسن لم يسمع عمران ، وتعقبه ابن حجر في « الفتح » .

(قال) عمران : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه (عن الكي ، فاكثويت فما أفلحت) في اكتوائي (ولا أنجحت) ولا فزت بحاجتي من الشفاء .

وحديث عمران هذا من باب النهي عن ترك الأولى ، ولو كان النهي للتحريم . . لم يقدم على فعل الكي ، وفعله يدل على إباحته .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب في الكي ، والنسائي في « الكبرى » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث المغيرة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث المغيرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢١) - ٣٤٣٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ ، حَدَّثَنَا سَالِمُ الْأَفْطُسُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ : شُرْبَةُ عَسَلٍ ، »

(١٢١) - ٣٤٣٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ (بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد الأصم ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا مروان بن شجاع) الجزري أبو عمرو الأموي مولا هم ، نزل بغداد ، صدوق له أوهام ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(حَدَّثَنَا سالم) بن عجلان (الأفطس) الأموي مولا هم أبو محمد الحراني ، ثقة رمي بالإرجاء ، من السادسة ، قتل صبراً سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(عن سعيد بن جبیر) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، ولم يكمل الخمسين . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما موقوفاً .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(قال) ابن عباس رافعاً الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ كما سيأتي بيانه للمؤلف في آخر الحديث ، وكذا رفعه البخاري في « صحيحه » : (الشفاء) من المرض كائن (في) إحدى (ثلاث) خصال ؛ أي : متفرقة لا مجتمعة (شربة عسل) يسهل الأخلاط البلغمية .

وقوله : « شربة عسل » بالجر بدل من ثلاث ؛ بدل تفصيل من مجمل .

وَشَرْطَةُ مَحْجَمٍ ، وَكَيْةٌ بِنَارٍ ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيْ « ، رَفَعَهُ .

(وشرطة محجم) يتفرغ بها الدم الذي هو أعظم الأخلاط عند هيجانه ؛
لتبريد المزاج ؛ والمحجم - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم - : الآلة
التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص .

ويراد به هنا : الحديدية التي يشرط بها موضع الحجامة ، يقال : شرط الحاجم ؛
إذا ضرب موضع الحجامة لإخراج الدم ، وقد يتناول الفصد .

وأيضاً الحجامة في البلاد الحارة ؛ كالحجاز . . أنفع من الفصد ، والفصد في
البلاد التي ليست بحارة . . أنجح من الحجم .

(وكية بنار) بالخفض معطوف على (شربة غسل) تستعمل في الخلط
الباغي الذي لا تنحسم مادته إلا به .

(وأنهى أمتي) نهى تنزيهه (عن الكي) لما فيه من الألم الشديد والخطر
العظيم ، ولأنهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه ، فيبادرون إليه قبل حصول
الاضطرار إليه ؛ يستعجلون بتعذيب الكي لأمر مظنون ، فنهى صلى الله عليه
وسلم أمته عنه لذلك ، وأباح استعماله على جهة طلب الشفاء من الله تعالى ،
والترجي للبرء منه .

(رفعه) أي : رفع هذا الحديث ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،
وليس الحديث موقوفاً ، وهذا مع قوله : « وأنهى أمتي » يدل على أن الحديث
غير موقوف ، وقد صرح برفعه في الحديث اللاحق في « صحيح البخاري » حيث
قال فيه : (عن ليث) بن سعد (عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم) .

قوله : « شربة غسل » ليس المراد : الشرب به على الخصوص ، بل استعماله
في الجملة فيما يصلح استعماله فيه ؛ فإنه يدخل في المعجونات المسهلة ؛

.....
لِيَحْفَظَ عَلَى تِلْكَ الْأَدْوِيَةِ فِعْلَهَا فَيَسْهَلُ الْأَخْلَاطُ الَّتِي فِي الْبَدَنِ .

قوله : « أو كية بنار » وليس المراد : حصر الشفاء في الثلاثة ؛ فقد يكون الشفاء في غيرها ، وإنما نبه على أصول العلاج ؛ لأن الأمراض تكون دموية ، صفراوية ، وبلغمية ، وسوداوية ؛ فالدموية : بإخراج الدم .

وخص الحجم بالذكر ؛ لكثرة استعمال العرب له ، وبقيتها بالمسهل الملائم لكل خلط منها ، وأما الكي . . فيكون أخيراً لما ذكرنا . انتهى من « الإرشاد » .
واعلم : أن أنواع الكي أربعة :

الأول : كي الصحيح لثلا يمرض ، فهذا هو الذي قيل فيه : إنه خلاف الأولى ؛ كالذي ذكر في حديث المغيرة ، وفي حديث عمران .

والثاني : كي مشروع مندوب إليه ؛ ككي الجرح إذا فسد ، والعضو إذا قطع لينقطع الدم ، وهو المذكور في حديث سعد بن معاذ .

والثالث : الكي الذي أثني فيه على تاركه ؛ كالذي ذكر في حديث السبعين .

والرابع : الكي الذي وصف بعدم محبته صلى الله عليه وسلم له ؛ وهو المذكور في حديث « الصحيحين » بقوله صلى الله عليه وسلم : « وما أحب أن أكتوي » ، وكلها لا يوصف بالتحريم ، فلا معارضة بين أحاديثها . انتهى من « التحفة » بتصرف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب الشفاء في ثلاثة ، والبيهقي في كتاب الضحايا ، باب ما جاء في استحباب ترك الاكتواء والاسترقاء ، وعزاه للبخاري عن محمد بن عبد الرحيم ، وأحمد والبخاري في « شرح السنة » .

.....
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .

ملحقة

قال السندي : قوله : « الشفاء في ثلاث ... شرطة محجم » يقال : شرط الحاجم المحجم - بفتح الميم والجيم - إذا ضربه بالسكين ضرباً ؛ إذا شق جلده بها ؛ ليخرج الدم ، والإضافة فيه ؛ لأدنى ملابس ، « وأنهى أمتي عن الكي » فإنه أشد الثلاث ، فلا ينبغي استعماله إلا لضرورة ؛ وبالجمل : فالنهي للتنزيه . انتهى منه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (١٢٨٠) - بَابُ مَنْ أَكْتَوَى

(١٢٢) - ٣٤٣٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،

(٥١) - (١٢٨٠) - (باب من اکتوی)

(١٢٢) - ٣٤٣٦ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(ومحمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بن دار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا : حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري (غندر) ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام أئمة الجرح والتعديل ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا أحمد بن سعيد) بن صخر (الدارمي) أبو جعفر السرخسي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(حدثنا النضر بن شميل) المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا شعبة) بن الحجاج .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ
عَمِّي يَحْيَى - وَمَا أَذْرَكْتُ رَجُلًا مِنَّا بِهِ شَبِيهَاً - يُحَدِّثُ النَّاسَ أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ
زُرَّارَةَ وَهُوَ جَدُّ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ

(حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري) المدني ؛ وهو
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، ويقال :
محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، بدل عبد الله ، ومنهم من ينسبه إلى جده
لأمه ، فيقول : محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، ثقة ، من السادسة ،
مات سنة أربع وعشرين ومئة (١٢٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) محمد بن عبد الرحمن : (سمعت عمي يحيى) بن سعد بن زرارة
الأنصاري المدني ، صحابي صغير رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ق) ،
وليس له في « ابن ماجه » سوى هذا الحديث ، وليس له رواية في شيء من
الأصول الخمسة .

قال محمد بن عبد الرحمن : (وما أدرکت) أنا ولحققت وعرفت ممن قبلي
(رجلاً منا) معاصر الأنصار .

وقوله : (به) متعلق بقوله : (شبيهاً) أي : رجلاً شبيهاً بعمي يحيى بن
سعد ؛ أي : نظيراً له في العلم والورع والفضل والعبادة ، والجملة الفعلية معترضة
بين (سمعت) ومعمولها ؛ أي : سمعت عمي حالة كونه (يحدث الناس أن
أسعد بن زرارة ؛ وهو) أي : أسعد بن زرارة (جد محمد) بن عبد الرحمن (من
قبل أمه) وأمه : عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ،
أكثر الرواية عن عائشة ، ماتت قبل المئة ، ويقال بعدها ، ثقة ، من الثالثة .
يروي عنها : (ع) ، فجد محمد بن عبد الرحمن من جهة أبيه . . سعد بن زرارة ،
ومن جهة أمه . . أسعد بن زرارة ، والجدان أخوان .

أَنَّهُ أَخَذَهُ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ يُقَالُ لَهُ : الدُّبْحَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
«لَأُبْلِغَنَّ أَوْ لأُبْلِيَنَّ فِي أَبِي أَمَامَةَ عُدْرًا» ، فَكَوَاهُ بِيَدِهِ

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات
أثبت .

أي : سمعت عمي يحيى بن سعد بن زرارة يحدث الناس (أنه) أي : أن
سعد بن زرارة (أخذه وجع) أي : مرض (في حلقه) أي : في حلقومه (يقال
له) أي : لذلك المرض : (الدُّبْحَةُ) والدُّبْحَةُ - بوزن الهمزة ، والعامّة تسكن
الباء - : وجع في الحلق من الدم ، قاله أبو زيد . انتهى « م خ » ، وقيل : في
الوجه ، فيُقَيَّدُ معها النَّفْسُ فَتَقْتُلُ .

(فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لأبْلِغَنَّ) واللام فيه للقسم - وهو بضم
الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام وفتح الغين وتشديد نون التوكيد - أي :
والله لأبْلِغَنَّ في علاج أبي أَمَامَةَ أَقْصَى درجات علاجه ، ولا أقصرن في أسباب
علاجه عن قدر طاقتي .

(أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لأبْلِيَنَّ) - بضم الهمزة وسكون
الموحدة وكسر اللام وفتح الياء وتشديد نون التوكيد - والشك من الراوي أو ممن
دونه ؛ أي : والله ؛ لأختبرن (في) علاج (أبي أَمَامَةَ) بعرض أنواع الأدوية عليه
نوعاً فنوعاً (عُدْرًا) أي : قطعاً لأسباب الاعتذار في ترك علاجه .

وقوله : « عُدْرًا » مفعول لأجله « لأبْلِغَنَّ » أي : لأبْلِغَنَّ في علاجه بقدر
طاقتي ؛ قطعاً وإزالة لأسباب اعتذاري لو مات بهذا المرض بإكثار اللوم فيه ، أو
لأختبرن في علاجه بعرض أنواع الأدوية عليه مرة بعد مرة ؛ قطعاً لأسباب الندامة
في موته لو مات بهذا المرض ؛ حتى لا يبقى لأحد مقالة لومي لو مات (فكواه)
أي : فكوى أبا أَمَامَةَ النبي صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة بلا واسطة

فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِيتَةٌ سُوءٌ لِلْيَهُودِ يَقُولُونَ : أَفْلا دَفَعَ عَنْ صَاحِبِهِ ؟ وَمَا أَمْلِكُ لَهُ وَلَا لِنَفْسِي شَيْئاً » .

أحد (فمات) أبو أمانة مع علاجه صلى الله عليه وسلم إياه بالكي ، فقالت اليهود فيما بينهم : لو كان نبياً . ما مات أبو أمانة ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلهم هذه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعنة لهم (ميتة سوء لليهود) بنصب (ميتة) على أنه منصوب بفعل محذوف ؛ تقديره : أمات الله لليهود ميتة سيئة ؛ أي : قبيحة ، أو برفعها على أنه مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده ؛ لتخصيصه بالإضافة ؛ تقديره : ميتة سيئة كائنة لليهود ومستحقة لهم أ (يقولون) في شأني (أفلا دفع) محمد الموت (عن صاحبه) أبي أمانة (و) الحال أنني (ما أملك) ولا أقدر (له) أي : لأبي أمانة شيئاً من دفع مضرة ولا جلب منفعة (ولا) أملك (لنفسي شيئاً) من دفع مضرة التي هي الموت ومن جلب منفعة ؟!

قال السندي : قوله : (الذبحة) قال في « النهاية » : الذبحة - وقد تسكن الباء - : وجع يعرض في الحلق من الدم ، وقيل : هي قرحة يظهر في الحلق فينسد معها وينقطع النفس فتقتل .

قوله : « لأبلغن أو لأبلين في أبي أمانة عذراً » أي : والله ؛ لأبالغن في علاجه أقصى درجات العلاج ، أو أختبرن حاله في العلاج .

(و عذراً) مفعول لأبلغن ؛ وحاصله : أبالغ في علاجه حتى أبلغ عذراً وأقطعه من جانبي ؛ بحيث لا يبقى لأحد في ذلك موضع كلام ، ولا موقع مقال .

« ميتة سوء لليهود » دعا على اليهود أن يموتوا ميتة السوء هذه ؛ لأنهم سيقولون . . . إلى آخره . انتهى من « السندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک »

(١٢٣) - ٣٤٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ
الطَّنَافِيسِيُّ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : مَرَضَ أَبِي بَنِي كَعْبٍ

من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف مرسلًا في كتاب الطب ، وقال : هذا
الحديث حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث يحيى بن سعد بن زرارة بحديث جابر بن
عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٣) - ٣٤٣٧ - (٢) حَدَّثَنَا عمرو بن رافع (بن الفرات القزويني
البجلي أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات
سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا محمد بن عبيد) - بغير إضافة - ابن أبي أمية (الطنافسي) الكوفي
الأحذب ، ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع الواسطي ، نزيل مكة ، صدوق ، من الرابعة .
يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

فهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (مرض أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي

مَرَضًا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَبِيبًا فَكَوَّاهُ عَلَى أَكْحَلِهِ .

أبو المنذر المدني رضي الله تعالى عنه (مرضاً) حين رمي يوم الأحزاب على أكحله فرقاً ؛ أي : سأل عنه الدم كثيراً (فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم طبيباً) أي : معالجاً له ، ولم أر من ذكر اسم هذا الطبيب (فكواه) أي : فكوى ذلك الطبيب أبيّاً (على أكحله) فبرأ أبي بانقطاع الدم عنه ؛ والأكحل - بفتح الهمزة وسكون الكاف - : عرق في وسط الذراع .

قال الخليل : هو عرق الحياة ، يقال : في كل عضو منه شعبة لها اسم على حدة ، فإذا قطع في اليد . . لم يرقأ الدم ، وقيل : إنه يقال له في اليد : أكحل ، وفي الفخذ : النسا ، وفي الظهر : الأبهـر . انتهى من « المفهم » .

وفي « المنجد » : الأكحل : عرق في وسط الذراع يفصد ، وتضربه الأطباء العصريون بالإبرة عند العلاج . انتهى منه .

قال القرطبي : (وكونه صلى الله عليه وسلم بعث إلى أبي طبيباً فكواه) دليل على أن الواجب في عمل العلاج ألا يباشره إلا من كان معروفاً خبيراً بمباشرته ، ولذلك أحال النبي صلى الله عليه وسلم على الحارث بن كلدة وصف له النبي صلى الله عليه وسلم الدواء وكيفيته فيما ورد في بعض طرق الحديث .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب السلام ، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي ، وأبو داود في كتاب الطب ، باب في قطع العرق . فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث يحيى بن سعد بحديث آخر لجابر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٤) - ٣٤٣٨ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي الْخَصِيبِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَوَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ مَرَّتَيْنِ .

(١٢٤) - ٣٤٣٨ - (٣) (حدثنا علي) بن محمد (بن أبي الخصب)
- بفتح المعجمة وكسر المهملة - القرشي الكوفي ، صدوق ربما أخطأ ، من
العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع) بن الجراح الرُّؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ،
مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي الزبير) الأسدي محمد بن مسلم بن تدرس المكي ، صدوق ، من
الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ) بن النعمان بن
امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن
النبيت بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الأشهلي سيد الأوس ، وأمه
كبشة بنت رافع ، لها صحبة ، ويكنى أبا عمرو ، شهد بدرًا باتفاق ، ورمي بسهم
يوم الخندق ، فعاش بعد ذلك شهرًا ؛ وذلك سنة خمس رضي الله تعالى عنه ؛
أي : كواه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة (في أكحله مرتين) لأنه صلى الله
عليه وسلم حسمه أولاً بيده بمشقص ؛ أي : بحديد طويل غير عريض ؛ كنصل
السهم ، وقيل : هو سكين أو مقراض صغير ؛ ليقطع دمه ، ثم ورمت يده ، فكواه

.....

المرة الثانية ، ثم انتقض جرحه ، فمات رضي الله تعالى عنه وأرضاه . انتهى من
« الكوكب » باختصار .

قال ابن رسلان : وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالأخف . .
لا ينتقل إلى ما فوقه ؛ فمتى أمكن التداوي بالغذاء . . لا ينتقل إلى الدواء ،
ومتى أمكن بالبسيط . . لا يعدل إلى المركب ، ومتى أمكن بالدواء . . لا يعدل
إلى الحجامة ، ومتى أمكن بالحجامة . . لا يعدل إلى قطع العرق . انتهى من
« العون » .

وكيه صلى الله عليه وسلم لأبي وسعد في هذين الحديثين دليل على جواز
الكي والعمل إذا ظن الإنسان منفعته ودعت الحاجة إليه ، فيحمل نهيه صلى الله
عليه وسلم عن الكي على ما إذا أمكن أن يستغنى عنه بغيره من الأدوية ، فمن
فعله في محله وعلى شرطه . . لم يكن ذلك مكروهاً في حقه ، ولا منقصاً له من
فضله ، ويجوز أن يكون من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، رواه
أحمد ومسلم من حديث عمران بن حصين ، كيف لا ، وقد كوى النبي صلى الله
عليه وسلم سعد بن معاذ الذي اهتز له عرش الرحمن وأبي بن كعب المخصوص
بأنه أقرأ الأمة للقرآن ، وقد اكتوى عمران بن حصين ، فمن اعتقد أن هؤلاء لا
يصلحون أن يكونوا من السبعين ألفاً . . ففساد كلامه لا يخفى .

وعلى هذا البحث : فيكون قوله صلى الله عليه وسلم في السبعين ألفاً : إنهم
هم الذين لا يكتوون إنما يعني به : الذي يكتوي وهو يجد عنه غنى ، والله أعلم .
من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب السلام ، باب لكل
داء دواء مطولاً ، وأبو داود في كتاب الطب ، باب في الكي .

.....
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٢) - (١٢٨١) - بَابُ الْكُحْلِ بِالْإِثْمِدِ

(١٢٥) - ٣٤٣٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

(٥٢) - (١٢٨١) - (باب الكحل بالإثمد)

(١٢٥) - ٣٤٣٩ - (١) (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) الباهلي البصري الجوباري - بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم بموحدة - صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثني عثمان بن عبد الملك) المكي المؤذن ، يقال له في لقبه : مستقيم ، لين الحديث ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) رأى الحسن والحسين وابن عمر . روى عن : سعيد بن المسيب ، وسالم بن عبد الله بن عمر .

قال أبو طالب عن أحمد : ليس بذاك القوي ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : في أتباع التابعين ؛ كأنه لم يصح عنده سماعه من الصحابة ، وذكر البخاري أنه رأى ابن عباس ، فهو مختلف فيه .

(قال) عثمان : (سمعت سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ثقة ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْنَا بِالْإِثْمِ ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » .

(يحدث عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عثمان بن عبد الملك وهو مختلف فيه ؛ كما مر آنفاً .

(قال) عبد الله بن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم) أي : الزموا أيها المسلمون الاكتحال (بالإثم) أي : بالكحل الأسود غباً فغباً (فإنه) أي : فإن الإثم (يجلو) ويصفي (البصر) ويزيل عنها القذى ، ويزيد لها الإبصار (وينبت الشعر) أي : شعر الأجفان الذي يحفظها عن القذى والقمامة .

قال السندي : قوله : (بالإثم) - بكسر الهمزة وسكون المثلثة وميم مكسورة - قيل : هو الحجر المعروف للاكتحال ؛ وهو الأسود أو الأزرق ، وقيل : هو كحل أصبھاني .

(يجلو البصر) من الجلاء ؛ أي : يزيده نوراً (وينبت) من الإنبات (الشعر) - بفتح العين - أي : شعر أهداب العين . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ورواه الترمذي في « الشمائل » ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الطب ، وقال : صحيح الإسناد ، وله شاهد من حديث ابن عباس رواه الترمذي في كتاب اللباس ، وقال : حديث حسن غريب ، وأبو داود في كتاب الطب ، وابن حبان في « صحيحه » .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٢٦) - ٣٤٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِ عِنْدَ النَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ »

ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث جابر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٦) - ٣٤٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكناني أو الطائي أو أبو علي الأشل المروزي نزيل الكوفة ، ثقة له تصانيف ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ (المكي أبي إسحاق ، كان من البصرة ، ثم سكن مكة ، وكان فقيهاً ، ضعيف الحديث ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) .
(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ (بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة مئة وثلاثين (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ جَابِرٍ (بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إسماعيل بن مسلم ، وهو متفق على ضعفه .

(قَالَ) جَابِرُ : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ) أي : الزموا أيها المسلمون الاكتحال (بِالْإِثْمِ عِنْدَ النَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ) أي : فإن الإثم

يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ » .

(١٢٧) - ٣٤٤١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

(يجلو البصر) أي : يزيد نور البصر ويقويه (وينبت الشعر) أي : شعر الأهداب الذي هو وقاية للبصر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن لم ينفرد به إسماعيل بن مسلم في روايته عن ابن المنكدر ؛ فقد رواه أحمد بن منيع في « مسنده » ، فقال : حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن محمد بن إسحاق عن محمد بن المنكدر . . . فذكره بإسناده ومثله ، إلا أن ابن إسحاق لم يصرح بالتحديث ، ورواه الترمذي في « الشمائل » (ص ٦٤) (٧) باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحمد بن منيع عن محمد بن بديل عن ابن إسحاق به .

فهذا الحديث وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لما تقدم ، درجته : أنه صحيح المتن بما قبله وبغيره من الشواهد التي بينها ، وصحيح بما بعده من حديث ابن عباس .

قلت : درجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر ، فهو : ضعيف السند ؛ لما تقدم ، صحيح المتن بغيره .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، فقال :

(١٢٧) - ٣٤٤١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ،

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ أَكْحَالِكُمْ
الْإِثْمَدُ ؛ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ » .

(حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة
حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات
سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عثمان (بن خثيم) بضم المعجمة وفتح المثلثة مصغراً ،
وفي أغلب النسخ : (عن أبي خثيم) بلفظ (الأب) وهو تصحيف من النسخ ،
والصواب بلفظ : (الابن) كما صححنا ، نسب إلى جده خثيم ؛ لشهرته به -
القارئ المكي أبي عثمان حليف بني زهرة ، قال ابن معين : ثقة حجة ، وقال
النسائي : ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين
وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن جبیر) الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، قتله
الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أكحالكم)
وأنفعها للعين وأحفظها من الرمذ (الإثمذ) أي : الكحل الأسود (يجلو البصر)
وينوره (وينبت الشعر) والهدب .

قوله : (أكحالكم) جمع كحل ؛ كأعناق جمع عنق .

.....

(الإثم) - بكسر الهمزة والميم بينهما ثاء مثلثة ساكنة ، وحكي فيه ضم الهمزة - : حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة ، يكون في بلاد الحجاز ، وأجوده يؤتى به من أصبهان ، قاله في « الفتح » .

(يجلو البصر) من الجلاء ؛ أي : يزيده نوراً (وينبت) من الإنبات (الشعر) - بفتح الشين - شعر أهداب العين ، قاله السندي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، في الأمر بالكحل ، والترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء في السعوط وغيره ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب الكحل ، وأحمد في « مسنده » .

فدرجته : الصحة ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٣) - (١٢٨٢) - بَابُ مَنْ اُكْتَحَلَ وَتَرَأً

(١٢٨) - (٣٤٤٢) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ حُصَيْنِ الْحَمِيرِيِّ ،

(٥٣) - (١٢٨٢) - (بَابُ مَنْ اُكْتَحَلَ وَتَرَأً)

(١٢٨) - (٣٤٤٢) - (١) (حدثنا عبد الرحمن بن عمر) بن يزيد بن كثير الزهري أبو الحسن الأصبهاني ، لقبه زُستَه - بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة - ثقة له غرائب وتصانيف ، من صغار العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الملك بن الصباح) المسمعي أبو محمد الصنعاني ثم البصري ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، ويقال قبلها . يروي عنه : (خ م س ق) .

(عن ثور بن يزيد) - بزيادة ياء تحتانية في أول اسم أبيه - أبي خالد الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل : ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه (خ عم) .

(عن حصين) بن عبد الرحمن (الحميري) - بكسر المهملة وسكون الميم آخره ياء مشددة - ثم الحبراني - بضم المهملة وسكون الموحدة - مجهول ، من السادسة . يروي عنه : (د ق) ، قال في « التهذيب » : وحبران : بطن من حمير . روى عن : أبي سعد الحبراني ، ويقال : عن أبي سعد الحمصي ، وعنه : ثور بن يزيد الحمصي ، أخرج له حديثاً واحداً : (من اُكْتَحَلَ . . فليوتر) .

قلت : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الذهبي : لا يعرف . انتهى .

عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْخَيْرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« مَنْ أَكْتَحَلَ .. فَلْيُوتَرْ ؛ مَنْ فَعَلَ .. فَقَدْ أَحْسَنَ ، وَمَنْ لَا .. فَلَا حَرَجَ » .

(عن أبي سعد الخير) الحبراني الحمصي ، ويقال : أبو سعد الخير ، اسمه
زياد ، وقيل : عامر أبو سعيد الحبراني ، وقيل : عمر ، مجهول ، من الثالثة . يروي
عنه : (د ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حصين بن
عبد الرحمن الحميري ، وأبا سعد الخير ، وهما مجهولان .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اكتحل) أي : أراد الاكتحال ..
(فليوتر) أي : فليجعل عدد الاكتحال وتراً ؛ أي : واحداً واحداً ، أو ثلاثاً
ثلاثاً في كل عين (من فعل) الإيتار في اكتحاله .. (فقد أحسن) أي : فعل
فعلاً حسناً (ومن لا) يوتر ؛ أي : ومن لم يفعل الإيتار في الاكتحال .. (فلا
حرج) عليه ولا ذنب ولا مؤاخذه عليه ؛ يريد : أن الإيتار حسن وليس بواجب ؛
فالأمر فيه للندب لا للوجوب ، فالحديث يدل على جواز استعمال صيغة الأمر
في الندب ، ويدل على أن الأصل في صيغة الأمر الوجوب ، فليتأمل . انتهى
« سني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطهارة ، باب
الاستتار في الخلاء مطولاً ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب الرخصة في
الاستطابة بحجر واحد .

فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ،
فالحديث : ضعيف متناً وسنداً (١١) (٣٥٥) .



(١٢٩) - ٣٤٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ .

ثم استدلل المؤلف على الترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٩) - ٣٤٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عباد) بفتح المهملة وتشديد الموحدة (ابن منصور) الناجي - بالنون والجيم - أبي سلمة البصري ، صدوق رمي بالقدر وكان يدلس ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عكرمة) البربري الهاشمي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (كانت للنبي صلى الله عليه وسلم مكحلة) أي : وعاء كحل (يكتحل منها ثلاثاً) ثلاثاً (في كل عين) والمكحلة - بضم الميم - : اسم لإناء الكحل ؛ وهو أحد ما جاء بالضم من أسماء الآلة ؛ نظير محرصة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب اللباس ، باب ما جاء في الاكتحال .

.....
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٤) - (١٢٨٣) - بَابُ النَّهْيِ أَنْ يَتَدَاوَى بِالْخَمْرِ

(١٣٠) - ٣٤٤٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَنْبَأَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ

(٥٤) - (١٢٨٣) - (بَابُ النَّهْيِ أَنْ يَتَدَاوَى بِالْخَمْرِ)

(١٣٠) - ٣٤٤٤ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ) بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة . قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث . . تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ، ومات بعدها بيسير ، وقال ابن عدي : اختلط سنة تسع عشرة ، ومات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) ، قاله البخاري وأبو داود ومطين . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ) بن دينار أبو سلمة البصري ، ثقة عابد تغير حفظه في آخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أَنْبَأَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ) بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة ، صدوق ، وقد تغير بأخرة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وائِلٍ) بن حجر - بضم الحاء وسكون الجيم - (الْحَضْرَمِيِّ) الكوفي ، صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) . (عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ) أو سويد بن طارق ، صحابي رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد في الأشربة (الْحَضْرَمِيِّ) ويقال : الجعفي . يروي عنه : (د ق) .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ بِأَرْضِنَا أَغْنَابًا نَعْتَصِرُهَا فَنَشْرِبُ مِنْهَا ، قَالَ : « لَا » ، فَرَاغَعْتُهُ قُلْتُ : إِنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ لِلْمَرِيضِ ، قَالَ : « إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِشِفَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) طارق : (قلت : يا رسول الله ؛ إن بأرضنا) أرض حزموت (أغناباً) كثيرة (نعتصرها) أي : نتخذ من تلك الأغناب عصيراً وشراباً (فنشرب منها) أي : نشرب من عصير تلك الأغناب ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا) تشربوا من عصيرها ، قال طارق : (فراجعته) صلى الله عليه وسلم الكلام ثانياً ، ف (قلت) له صلى الله عليه وسلم : (إنا) معاشر الحضارمة (نَسْتَشْفِي) أي : نطلب الشفا من الله (به) أي : بشرب ذلك العصير وسقيه (للمريض) أي : لمریضنا ، ف (قال) له النبي صلى الله عليه وسلم : (إن ذلك) العصير (ليس بشفاء) أي : بدواء لأي مرض كان (ولكنه) أي : ولكن ذلك العصير (داء) أي : مرض لمن شربه ؛ لأنه يسكره ويستر عقله ويزيله ، وزوال العقل من أشد الأمراض .

وفي هذا الحديث التصريح بأن الخمر ليست بدواء ، فحرم التداوي بها ؛ كما يحرم شُرْبُهَا .

قال الخطابي : قوله : « ولكنه داء » إنما سماها داءً ؛ لما في شربها من الإثم ، وقد يستعمل لفظ الداء في الآفات والعيوب ومساوئ الأخلاق ، وإذا تبايعوا الحيوان .. قالوا : برئت من كل داء ؛ يريدون : العيب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني ساعدة : « من سيدكم ؟ » قالوا : جَدُّ بن قيس ، وإنا لنظنه بشيء من البخل ؛ أي : نتهمه بالبخل ، قال : « وأي داء أدوى من البخل ؟ ! » والبخل إنما هو طبع أو خلق .

.....
وقد سماه داء ، وقال : « دب إليكم داء الأمم قبلكم ؛ البغي والحسد » .

فنرى أن قوله في الخمر : « إنها داء » أي : لما فيها من الإثم ، فنقلها صلى الله عليه وسلم عن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة ، وحولها عن باب الطبيعة إلى باب الشريعة .

ومعلوم أنها من جهة الطب دواء في بعض الأسقام ، وفيها مَصَحَّةُ البدن ، وهذا كقوله حين سئل عن الرقوب ، فقال : « هو الذي لم يمت له ولد » ومعلوم أن الرقوب في كلام العرب : هو الذي لا يعيش له ولد .

وكقوله : « ما تعدون الصرعة فيكم ؟ » قالوا : هو الذي يغلب الرجال ، فقال : « بل هو الذي يغلب نفسه عند الغضب » .

وكقوله : « من تعدون المفلس فيكم ؟ » فقالوا : هو الذي لا مال له ، فقال : « بل المفلس من يأتي يوم القيامة وقد ظلم هذا ، وشم هذا ، وضرب هذا ، فيؤخذ من حسناته لهم ، ويؤخذ من سيئاتهم ، فيلقى عليه ، فيطرح في النار » .

وكل هذا إنما هو على معنى ضرب المثل ، وتحويله من أمر الدنيا إلى معنى أمر الآخرة ، فكذلك سميت الخمر داء ، إنما هو في حق الدين وحرمة الشريعة ؛ لما يلحق شاربها من الإثم وإن لم يكن داءً في البدن ولا سقماً في الجسد .

وفي الحديث بيان أنه لا يجوز التداعي بالخمر ، وهو قول أكثر الفقهاء ، وقد أباح التداعي بها عند الضرورة بعضهم ، واحتج في ذلك بإباحة رسول الله صلى الله عليه وسلم للعربيين التداعي بأبوال الإبل وهي محرمة ، إلا أنها لما كانت مما يستشفى بها في بعض العلل .. رخص لهم في تناولها .

.....

قال الخطابي : قد فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الأمرين اللذين جمعهما هذا القائل ؛ فنص على أحدهما بالحظر والمنع ، وعلى الآخر بالإباحة ؛ وهو بول الإبل ، والجمع بين ما فرقه الشرع غير جائز .

وأيضاً فإن الناس كانوا يشربون الخمر قبل تحريمها ، ويشفون بها ، ويتبعون لذاتها ، فلما حرمت عليهم . . صعب عليهم تركها والنزوع عنها ، فغلظ الأمر فيها بإيجاب العقوبة على تناولها ؛ ليرتدعوا عنها ، وليكفوا عن شربها ، وحسم الباب في تحريمها على الوجوه كلها شرباً وتداوياً ؛ لئلا يستبيحوها بعلّة التساقم والتمارض ، وهذا المعنى مأمون في أبوال الإبل ؛ لانحسام الدواعي ، ولما على الطباع من المؤونة في تناولها ، ولما في النفوس من استقذارها والتُّكْرَة لها ، فقياس أحدهما على الآخر لا يصح ولا يستقيم ، والله أعلم . انتهى ، انتهى من « العون » .

قال النووي : في هذا الحديث التصريح بأنها ليست بدواء ، فيحرم التداوي بها ؛ لأنها ليست بدواء ، فكأنه يتناولها بلا سبب ، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا ؛ أنه يحرم التداوي بها ، وكذا يحرم شربها ، وأما إذا غص بلقمة ، ولم يجد ما يسيغها به إلا خمراً . . فيلزمه الإسائة بها ؛ لأن حصول الشفاء بها حينئذ مقطوع به ، بخلاف التداوي . انتهى ، انتهى « تحفة » .

تنبيه

قال العيني في « العمدة » : الاستشفاء بالحرام جائز عند التيقن بحصول الشفاء ؛ كتناول الميتة في المخمصة ، والخمر عند العطش ، وإسائة اللقمة .
وأما الذي لا يباح . . فهو ما إذا لم يستيقن حصول الشفاء به ، وقال : إذا فرضنا أن أحداً عرف مرض شخص بقوة العلم ، وعرف أنه لا يزيله إلا تناول المحرم . .

.....
يباح له حينئذ أن يتناوله ؛ كما يباح شرب الخمر عند العطش الشديد ، وتناول الميتة عند المخمصة .

قلت : دفع العطش وانحدار اللقمة بشرب الخمر متيقن ، وأما حصول الشفاء بالتداوي ولو بالحلال . . فليس بمتيقن ، فقياس التداوي بالحرام على شرب الخمر عند العطش الشديد وانحدار اللقمة . . فاسد الاعتبار .

قال الشيخ ابن العابدين في « رد المختار » ما حصله : إن إساعة اللقمة بالخمر ودفع العطش به متحقق النفع ، ولذلك من لم يسغ اللقمة ولم يدفع العطش عند وجود الخمر ومات . . يَأْتُمُ ، بخلاف التداوي وإن كان بالحلال ؛ فإنه ليس بمتحقق النفع ، بل مظنون النفع ، ولذلك من ترك التداوي ومات . . لم يَأْتُم . انتهى ، انتهى « تحفة الأحوزي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو دواود في كتاب الطب ، باب الأدوية المكروهة ، والترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء في كراهية التداوي بالمسكر ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الطب .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٥) - (١٢٨٤) - بَابُ الْأَسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ

(١٣١) - ٣٤٤٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْكِنْدِيِّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا سَعَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
عَنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ
.....

(٥٥) - (١٢٨٤) - بَابُ الْإِسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ

(١٣١) - ٣٤٤٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ (ابن عتبة بن
عبد الرحمن الكندي) أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ . يَرْوِي
عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ) الدَّهَانُ الْعَطَارُ الْكُوفِيُّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاثِرَةِ ،
مَاتَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَمِئَتَيْنِ (٢١٩ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (س ق) .

(حَدَّثَنَا سَعَادُ بْنُ ثَابِتٍ) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ (ابن سليمان) الْجَعْفِيُّ ، وَيُقَالُ فِي
نَسَبِهِ غَيْرَ ذَلِكَ ، كُوفِيٌّ صَدُوقٌ يَخْطِئُ ، وَكَانَ شَيْعِيًّا ، مِنْ الثَّامِنَةِ . يَرْوِي عَنْهُ :
(ق) .

(عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) الْهَمْدَانِيُّ السَّبْعِيُّ - بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْمَوْحِدَةِ -
عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ مَكْثَرٌ عَابِدٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، اخْتَلَطَ بِأَخْرَةٍ ،
مَاتَ سَنَةَ تِسْعِ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٩ هـ) ، وَقِيلَ قَبْلَ ذَلِكَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ الْحَارِثِ) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُورُ الْهَمْدَانِيُّ - بِسُكُونِ الْمِيمِ - الْحَوْتِيُّ - بِضَمِّ
الْمَهْمَلَةِ وَبِالْمِثْنَةِ فَوْقَ - الْكُوفِيُّ أَبُو زَهْرٍ صَاحِبُ عَلِيٍّ ، كَذَبَهُ الشَّعْبِيُّ فِي رَأْيِهِ
وَرَمَى بِالرَّفْضِ وَفِي حَدِيثِهِ ضَعْفٌ ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ
(٦٥ هـ) وَهُوَ مِنَ الثَّانِيَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (عَم) .

(عَنْ عَلِيٍّ) بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحارث الأعور ، وهو متفق على ضعفه .

قال الحارث : (قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الدواء) وأنفعه (القرآن) الكريم ؛ كما يشهد له قوله تعالى : ﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن مسعود رواه الحاكم مرفوعاً وموقوفاً .

قال السندي : قوله : « خير الدواء القرآن » إما لأنه دواء القلب ، فهو خير من دواء الجسد ، وإما لأنه دواء للجسد ، وتزدادُ المزيةُ إيماناً فوق إيمان .

نعم ؛ شرط التداوي به حسن الاعتقاد ، ومراعاة التقوى فيه .

فدرجته : أنه صحيح بغيره من حديث ابن مسعود ومن الآية الكريمة ، وإن كان ضعيف السند ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الإسراء : (٨٢) .

(٥٦) - (١٢٨٥) - بَابُ الْحَنَاءِ

(١٣٢) - ٣٤٤٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ
الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا فَائِدُ مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، حَدَّثَنِي مَوْلَايُ
عُبَيْدُ اللَّهِ ،

(٥٦) - (١٢٨٥) - (باب الحناء)

(١٣٢) - ٣٤٤٦ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ
م د س ق) .

(حدثنا زيد بن الحباب) - بضم المهملة وبموحدين - أبو الحسين العكلي
- بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، وهو صدوق
يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع) المدني مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، روى عن موله ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وزيد بن الحباب .
قال أحمد : لا بأس به ، وقال الدوري : ثقة ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه :
لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من
السابعة .

(حدثني مولاي عبيد الله) بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدني يعرف بعبادل - باللام - ويقال فيه : علي بن عبيد الله ،
قال الترمذي : وعبيد الله بن علي أصح ، روى عن جده مرسلًا ، وعن جدته
سلمى أم رافع ، ويروي عنه : موله فائد المدني .

حَدَّثَنِي جَدَّتِي سَلَمَى أُمُّ رَافِعٍ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ :
كَانَ لَا يُصِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرْحَةٌ وَلَا شَوْكَةٌ

قال ابن معين : لا بأس به ، وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال :
لا بأس بحديثه ليس بمنكر الحديث ، يحتج بحديثه ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقد روى الإمام أحمد من طريق ابن إسحاق عن عبيد الله هذا
عن أبيه عن أمه سلمى ، وقال ابن حبان : روى عن جدته سلمى مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال في « التقريب » : عبيد الله بن علي بن
أبي رافع لين الحديث ، من السادسة ، فهو إذاً مختلف فيه . يروي عنه : (د
ت ق) .

قال عبيد الله : (حدثني جدتي سلمى أم رافع) زوج أبي رافع (مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها صحبة وأحاديث رضي الله تعالى عنها .
يروي عنها : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبيد الله بن علي بن
أبي رافع ، وهو مختلف فيه .

(قالت) أم رافع : (كان) الشأن والحال (لا يصيب النبي صلى الله عليه
وسلم قرحة) - بفتح القاف وبضم - جراحة من سيف أو سكين أو نحوهما ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ إِن يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ ﴾ ^(١) ، وقد قرئ فيه بالوجهين ، والأكثر
على الفتح ، وفي « الترمذي » زيادة : (ولا نكبة) وهي جراحة من حجر أو
شوك .

و(لا) زائدة ؛ لتأكيد نفي ما قبلها ، وذكرها المؤلف بقوله : (ولا شوكة ..

(١) سورة آل عمران : (١٤٠) .

إِلَّا وَضَعَ عَلَيْهِ الْحِنَاءَ .

إلا وضع (النبي صلى الله عليه وسلم) عليه (أي : على ذلك الموضع المصاب منه) الحناء (أي : معجون ورق الحناء ؛ لأنه ببرودته يخفف حرارة الجراحة وألم الدم .

قال الترمذي : (هذا حديث غريب) أي : لم يحكم عليه الترمذي بشيء من الصحة أو الحسن أو الضعف ، والظاهر أنه حديث حسن ؛ لما تقدم في سنده . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب في الحجامة ، والترمذي في كتاب الطب ، باب في التداوي بالحناء . ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٧) - (١٢٨٦) - بَابُ أَبْوَالِ الْإِبِلِ

(١٣٣) - ٣٤٤٧ - (١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْتَوُوا الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى ذُوْدٍ لَنَا فَشَرِبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا » . فَفَعَلُوا .

(٥٧) - (١٢٨٦) - (بَابُ أَبْوَالِ الْإِبِلِ)

(١٣٣) - ٣٤٤٧ - (١) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان (الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حميد) بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على عشرة أقوال ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن ناساً من عرينة) وعكل (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتووا المدينة) أي : كرهوا هواءها ، لم توافقهم (فقال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم إلى ذود) ونوق (لنا) خارج المدينة (فشربتم من ألبانها وأبوالها) . . لكان أحسن لكم لمرضكم (ففعلوا) ما أمرهم به من شرب الألبان والأبوال فصحوا من مرضهم .

.....

قال السندي : عرينة : قبيلة مشهورة من العرب (فاجتووا) أي : أصابهم الجوى ؛ وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ؛ وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ، يقال : اجتويت البلد ؛ إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة وراحة .

(ذود) : الذود من الإبل : ما بين الثلاثة إلى العشرة .

قوله : « وأبوالها » أي : من أجل هذا الحديث قال مالك ومحمد بطهارة بول ما يؤكل لحمه ، وقيل : يحل للتداوي ، ومن لا يجوز ذلك .. يقول : إنه صلى الله عليه وسلم بالوحي داوهم بالبول ، وهو مفقود في غيره ، فلا يحل المداواة به بقول غيره صلى الله عليه وسلم ، وقصة العرينين مبسوبة في كتب الحديث ، في كتاب الحدود ، فراجعها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أصحاب الأمهات وغيرهم .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٨) - (١٢٨٧) - بَابُ الذُّبَابِ يَقَعُ فِي الْإِنَاءِ

(١٣٤) - ٣٤٤٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

(٥٨) - (١٢٨٧) - (باب الذباب يقع في الإناء)

(١٣٤) - ٣٤٤٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث (بن أبي ذئب) القرشي العامري أبي الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن خالد) بن عبد الله بن قارظ - بالطاء المشالة ، « وفي المغني » : بقاف وكسر راء وبطاء معجمة - القارظي ؛ نسبة إلى جد أبيه ، الكناني - بتخفيف النون الأولى مع كسر الكاف - نسبة إلى كنانة بن خزيمة المدني حليف بني زهرة ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال النسائي في « الجرح والتعديل » : ثقة .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فِي أَحَدِ جَنَاحَيْ
الذُّبَابِ سُمٌّ وَفِي الْآخِرِ شِفَاءٌ ؛ فَإِذَا وَقَعَ فِي الطَّعَامِ . . فَأَمْقَلُوهُ فِيهِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ
السُّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ » .

(حدثني أبو سعيد) الخدري سعد بن مالك الصحابي المشهور رضي الله
تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : في أحد جناحي الذباب سم) أي :
داء (وفي) الجناح (الآخر شفاء) أي : دواء لذلك السم الذي في أحد جناحيه
(فإذا وقع) ونزل (في) طرف (الطعام) والشراب . . (فامقلوه فيه) أي :
فامقلوا ذلك الذباب الواقع على طرف الطعام ؛ أي : فاغمسوه ؛ أي : فاغمسوا
ذلك الذباب كله في الشراب وأدخلوه في ذلك الطعام ، والأمر فيه للإرشاد ؛
لمقابلة الداء بالدواء .

قال في « النهاية » : يقال : مقلت الشيء أمقله - من باب نصر - مقلًا ؛ إذا
أغمسته في الماء ونحوه ؛ أي : فليغمس كله في الشراب ، ثم لينزعه ويطرحه
بعد استخراجيه من الطعام (فإن في أحد جناحيه) وهو الأيمن (سم) أي : داء
(وفي الآخر) وهو الأيسر (شفاء) أي : دواء لذلك السم ؛ لأنه يقدم السم ويؤخر
الشفاء .

واستفيد من هذا الحديث أنه إذا وقع في الماء . . لا ينجسه ؛ فإنه يموت
فيه ، وهذا هو المشهور .

(فإنه يقدم السم) أي : جناح السم وهو الأيمن إلى الطعام (ويؤخر) عن
الشراب (الشفاء) أي : جناحاً فيه الدواء ؛ لأنه يجعله وقاية له .

والذُّبَاب - بضم الذال المعجمة - : اسمُ جنس واحدته بالهاء ، والجمع أذِبَّةٌ

وَذَبَابٍ - بالكسر - وَذُبُّ - بالضم - قاله في « القاموس » .

ورويانا في « مسند أبي يعلى الموصلي » من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عمر الذباب أربعون ليلةً ، والذباب كله في النار إلا النحل » .

قيل : كونه في النار ليس بعذاب له ، بل لِيُعَذَّبَ به أهل النار بوقوعه عليهم ، وهو أجهل الخلق ؛ لأنه يُلقِي نفسه في الهلكة ، ويتولد من العفونة ، ولم يُخلق له أجفان لصغر حدقته ، ومن شأن الجفن أن يَصْقُلَ مرآةَ الحدقة من الغبار ، فجعل الله تعالى له يدين يَصْقُلُ بهما مرآةَ حدقته ، فلذا تراه أبداً يمسح بيديه عينيه .

ومن الحكمة في إيجادها : مَذَلَّةُ الجبابة ، قيل : لولا هي . . لجافت الدنيا ، ورجيعها يقع على الأسود أبيض ، وبالعكس . انتهى « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الفرع والعتيرة ، باب الذباب يقع في الطعام .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي سعيد بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٥) - ٣٤٤٩ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن سهل الهروي الأصل

الحدثاني نزولاً ، صدوق ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِكُمْ . . فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ » .

(حدثنا مسلم بن خالد) المخزومي مولا هم المكي المعروف بالزنجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (د ق) .

(عن عتبة بن مسلم) المدني وهو ابن أبي عتبة التيمي مولا هم ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن عبيد) مصغراً (ابن حنين) - بنونين بينهما ياء ساكنة مصغراً - المدني أبي عبد الله ، ثقة قليل الحديث ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا وقع) وسقط (الذباب في شراب) أحد (كم . . فليغمسه) أي : فليغمس ذلك الذباب كله وليدخله (فيه) أي : في ذلك الشراب (ثم) لِيَنْزِعْهُ وَيُخْرِجْهُ من ذلك الشراب و(ليطرحه) في الخارج . قوله : (فإن) الفاء فيه تعليل لمعلول محذوف ؛ تقديره : وإنما أمرتك بغمسه ثم طرحه ؛ لأن (في أحد جناحيه) وهو الأيمن (داء) أي : مرضاً (وفي) الجناح (الآخر) وهو الأيسر (شفاء) أي : دواء لذلك المرض الذي كان في جناحه الأيمن ، وعند ابن حبان في « صحيحه » من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة : « أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء » ففيه تفسير الداء الواقع في حديث الباب .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ، وأبو داود في كتاب الأطعمة ، باب في الذباب يقع في الطعام ، والدارمي في كتاب الأطعمة ، باب الذباب يقع في الطعام ، وأحمد في « مسنده » ، والنسائي في كتاب الفرع ، باب الذباب يقع في الإناء .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٩) - (١٢٨٨) - بَابُ الْعَيْنِ

(١٣٦) - ٣٤٥٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى ،

(٥٩) - (١٢٨٨) - (باب العين)

(١٣٦) - ٣٤٥٠ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا معاوية بن هشام) القصار أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد ، ويقال له : معاوية بن أبي العباس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عمار بن رُزَيْق) - بتقديم الراء مصغراً - الضَّبِّي التميمي أبو الأحوص الكوفي ، لا بأس به ، من الثامنة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) ، وفي « التهذيب » : قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . انتهى .

(عن عبد الله بن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبي محمد الكوفي ، قال ابن معين : ثقة ، وقال في رواية : وكان يتشيع ، وقال ابن خراش : هو أوثق ولد أبي ليلى ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الحاكم : هو أوثق آل أبي ليلى ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . روى عن أمية بن هند المزني ، ويروي عنه : (ع) .

عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ هِنْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلْعَيْنُ حَقٌّ » .

(عن أمية بن هند) المزني الحجازي ، ويقال : هو أمية بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف ، مقبول ، من الخامسة . يروي عنه : (س ق) . روى عن : عبد الله بن عامر بن ربيعة ، ويروي عنه : عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سماعاً منه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ، وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأبيه صحبة مشهور ، ووثقه العجلي ، مات سنة بضع وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي - بسكون النون - حليف آل الخطاب الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أسلم قديماً وهاجر ، وشهد بدرأ ، مات ليالي قتل عثمان . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : العين) أي : إصابة عين العائن للمعيون وضررها له (حق) أي : أمر حق ثابت موجود مشاهد لا ينكر ؛ لأنه معلوم بين الناس ، بمعنى أنها سبب في المرض ، لا بمعنى أن لها تأثيراً ذاتياً ، بل بمعنى أنها سبب عادي ؛ كسائر الأسباب العادية ، يخلق الله تعالى عند نظر العين إلى شيء وإعجابه ما شاء من ألم أو هلكة .

وعبارة « التحفة » : قوله : « والعين » أي : أثرها « حق » لا بمعنى أن لها تأثيراً ، بل بمعنى أنها سبب عادي ؛ كسائر الأسباب العادية ، يخلق الله تعالى عند نظر العائن إلى شيء وإعجابه ما شاء من ألم أو هلكة .

قال المازري : وقد أثبت بعض الطبائعيين المثبتين للعين تأثيراً أن العائن

.....

تنبعث من عينه قوة سمية ، تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد .

قالوا : ولا يمتنع هذا ؛ كما لا يمتنع انبعث قوة سمية من الأفعى والعقرب ،
تتصل باللديغ فيهلك ، وإن كان غير محسوس لنا ، فكذا العين .

قال : وهذا غير مسلم ؛ لأننا بينا في كتب علم الكلام أن لا فاعل إلا الله
تعالى ، وبيننا فساد القول بالطبائع ، وبيننا أن المحدث لا يفعل في غيره شيئاً ،
وإذا تقرر هذا . . بطل ما قالوه .

قال : وأقرب طريقة قالها من ينتحل الإسلام منهم أن قالوا : لا يبعد أن
تبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين ، فتتصل بالمعين وتتخلل مسام
جسمه ، فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها ؛ كما يخلق الهلاك عند
شرب السم عادةً أجراها الله تعالى ، وليست ضرورةً ولا طبيعةً إلجاء العقل
إليها .

ومذهب أهل السنة : أن العين إنما تفسد أو تهلك عند نظر العائن
بفعل الله تعالى أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة
هذا الشخص آخر ، وهل ثم جواهر خفية أم لا ؟ هذا من مجوزات العقول ، لا
يُقطع فيه بواحد من الأمرين ، وإنما يقطع بنفي الفعل عنها ، وبإضافته إلى الله
تعالى ؛ فَمَنْ قطع من أطباء الإسلام بانبعث الجواهر . . فقد أخطأ ، وإنما هو
من الجائزات . انتهى من « تحفة الأحوذى » نقلاً عن المازري شارح « صحيح
مسلم » .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين »
من حديث أبي هريرة التالي لهذا الحديث ، وفي « مسلم » و « الترمذي » من
حديث ابن عباس ؛ أخرجه الترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء أن العين حق

(١٣٧) - ٣٤٥١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
أَبْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ مُضَارِبِ بْنِ حَزْنٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

والغسل لها عن حية بن حابس التميمي رضي الله تعالى عنه ، وابن أبي شيبة
وعبد الرزاق في « مصنفه » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شاهداً ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عامر بن ربيعة بحديث أبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٧) - ٣٤٥١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بن
إبراهيم بن مقسم ، المعروف بـ (ابن عليّة) اسم أمه ، الأسدي مولاهم البصري ،
ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن) سعيد بن إلياس (الجريري) - بضم الجيم مصغراً - أبي مسعود
البصري ، ثقة ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة أربع
وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مضارب بن حزن) - بفتح المهملة وسكون الزاي - ويقال له :
ابن بشير التميمي ، ويقال : العجلي أبي عبد الله البصري ، ومنهم من غاير
بين العجلي والتميمي ، وبين ابن حزن وابن بشير ، مقبول ، من الثالثة . يروي
عنه : (ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْعَيْنُ حَقٌّ » .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العين) أي : إصابة عين العائن للمعيون عند نظره إليه وإعجابه منه (حق) أي : أمر ثابت بتأثير الله تعالى لا بتأثيرها .

وتحقيقه : أن الشيء لا يعان إلا بعد كماله ، وكل كامل يعقبه النقص ، ولما كان ظهور القضاء بعد العين .. أضيف ذلك إليها ، قاله القاري . انتهى من « العون » .

ومعنى قوله : « إن العين حق » أنه إذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد .. يحصل للمنظور ضرر بعادة أجزاها الله تعالى ، وهل ثم جواهر خفية تنبعث من عينه فتصل إلى المعيون ؛ كإصابة السم من نظر الأفعى أم لا ؟ هو أمر محتمل لا يقطع بإثباته ولا نفيه .

قال ابن العربي : والحق أن الله تعالى يخلق عند نظر العائن إليه وإعجابه إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة ، وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية .

وقد أخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه : « أكثر من يموت بعد قضاء الله تعالى وقدره بالنفس » يعني : بالعين . انتهى من « الإرشاد » .

وفي الحديث : رد على طائفة من المبتدعة حيث أنكروا إصابة العين ، والدليل على فساد قولهم أن كل معنى لا يؤدي إلى قلب حقيقة ولا فساد دليل .. فإنه من مجوزات المعقول ؛ فإذا أخبر الشارع بوقوعه .. وجب اعتقاده ، ولا يجوز تكذيبه .

واختلف في القصاص : فقال القرطبي : لو أتلف العائن شيئاً .. ضمنه ، ولو قتل .. فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة له ؛ كالساحر عند من لا يقتله كفراً .

(١٣٨) - ٣٤٥٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ
الْمَخْزُومِيُّ ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ ،
.....

وقال الشافعي : لا قصاص ولا دية ولا كفارة ؛ لأنه لا يقتل غالباً ولا يعد مهلكاً ، ولأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الأحوال مما لا ضبط فيه ، كيف ولم يقع منه فعل أصلاً ؟! انتهى .

وفي حديث أنس رفعه : « من رأى شيئاً فأعجبه فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله . . لم يضره » ، رواه البزار وابن السني . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب العين حق ، ومسلم في كتاب السلام ، باب الطب والمرض والرقى عن أبي هريرة وعن ابن عباس مطولاً ، وأبو داود في كتاب الطب ، باب ما جاء في العين ، والبيهقي وأحمد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عامر بن ربيعة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٨) - ٣٤٥٢ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدى البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو هشام) المغيرة بن سلمة (المخزومي) البصري ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا وهيب) - بالتصغير - ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر

عَنْ أَبِي وَقِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّ أَلْعَيْنَ حَقٌّ » .

البصري ، ثقة ثبت ، لكنه تغير قليلاً بأخرة ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي واقد) صالح بن محمد بن زائدة المدني الليثي الصغير ، ضعيف ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا واقد الليثي الصغير ، وهو متفق على ضعفه .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استعيذوا واستحصنوا واستحفظوا) (ب) اسم (الله) وصفاته من إصابة عين العائن لكم إذا رأيتموه (فإن) إصابة (العين حق) أي : أمر ثابت موجود بتأثير الله تعالى ، لا بتأثيرها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک » ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

ودرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده ضعيفاً ، فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عامر بن ربيعة بحديث سهل بن حنيف الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٩) - ٣٤٥٣ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ : مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ

(١٣٩) - ٣٤٥٣ - (٤) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، كبر فصار يتلقن حديث غيره ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفيان) بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم ابن شهاب (الزهري) ثقة إمام ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي أُمَامَةَ) أسعد أو سعد (بن سهل بن حنيف) - مصغراً - الأنصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة رضي الله تعالى عنه وعنهم ، له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو أُمَامَةَ : (مر عامر بن ربيعة) بن كعب بن مالك العنزي - بسكون النون - حليف آل الخطاب الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أسلم قديماً وهاجر ، وشهد بدرأ ، مات ليالي قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

وفي رواية ابن ماجه إرسال السند ، ولعل فيها سقطاً ، وقد روى هذا الحديث أحمد والنسائي وابن حبان ، وسياق سندهم عن الزهري عن أبي أُمَامَةَ بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وساروا معه نحو ماء ، حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة . . اغتسل سهل بن حنيف ، وكان أبيض حسن الجسم والجلد ، فنظر إليه عامر بن ربيعة ، فقال :

بَسْهَلِ بْنِ حَنِيفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ : لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ لَبِطَ بِهِ ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ :

ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة ، فلبط ؛ أي : صرع سهل ... الحديث .

فظهر من هذه الرواية أن الحديث مسند مرفوع . انتهى . من « تحفة الأحوزي » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(بسهل بن حنيف) بن واهب الأنصاري الأوسي الصحابي الفاضل من أهل

بدر ، واستخلفه علي على البصرة ، ومات في خلافته . يروي عنه : (ع) .

(وهو) أي : والحال أن سهلاً (يغتسل) فرأى عامر جسم سهل وهو عار عن

اللباس (فقال) عامر : (لم أر) فيما مضى (كالיום) أي : جسماً نظيفاً جميلاً

مثل الجسم الذي رأيته اليوم (ولا) رأيت فيما مضى جسماً جميلاً مثل (جلد

مخبأة) أي : مثل جسم جارية مخبأة ؛ أي : مستورة في بيت أهلها ؛ يعني : لم

تتزوج ؛ أي : ما رأيت فيما مضى جسماً نظيفاً جميلاً ؛ كجمال جسم جارية

مستورة في بيت أهلها لم تمارس الرجال ؛ يريد به : جسم سهل بن حنيف بن

واهب .

قال أبو أمامة : (فما لبث) ومكث وتأخر سهل بن حنيف من (أن لبط به)

بالبناء للمجهول ؛ أي : فما تأخر سهل بعدما نظر عامر بن ربيعة إليه من إغمائه

وسقوطه على الأرض ، فتسبب ذلك السقوط من نظر عامر إليه .

وفي « النهاية » : المخبأة - بصيغة اسم المفعول - : الجارية التي في خدرها

لم تتزوج بعد ؛ لأن صيانتها ونظافتها أبلغ ممن قد تزوجت .

(لبط) أي : صرع وسقط إلى الأرض .

(فأُتِيَ) وحيء (به) أي : بسهل بن حنيف (النبي صلى الله عليه وسلم) وهو

مغمى عليه (فقيل له) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : قال الجاؤون به لرسول الله

أَدْرِكْ سَهْلًا صَرِيحًا ، قَالَ : « مَنْ تَتَّهَمُونَ بِهِ ؟ » ، قَالُوا : عَامِرَ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : « عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ؟ ! إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ . . فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ » ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ

صلى الله عليه وسلم : (أَدْرِكْ سَهْلًا) أي : أدرك يا رسول الله سهل بن حنيف ؛ أي : أدرك حياته بدعائك له ؛ فإنه كان (صريحاً) أي : مغمى عليه قريباً إلى الموت (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن جاء به إليه : (من تتهمون به ؟) أي : من تظنون بايذائه إياه بنظره إليه ؟ (قالوا) أي : قال الجاؤون به : نتهم (عامر بن ربيعة) بايذائه إياه بنظره إليه حين يغتسل .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده : (علام) أي : لأجل ما (يقتل أحدكم) أيها المؤمنون (أخاه) المسلم بنظره إليه ؟ ! فلاستفهام إنكاري بمعنى النهي ؛ أي : فلا يقتل أحدكم أخاه بنظره إليه ، بل (إذا رأى أحدكم من أخيه) المسلم (ما يعجبه) ويحبه جسمًا كان أو لباساً أو غيرهما . . (فليدع) الله تعالى (له) أي : لذلك الأخ الذي رأى عليه ما يعجبه (بالبركة) والزيادة له على ما أعطاه له أولاً ؛ والبركة : كثرة الخير معني .

(ثم) بعدما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكلام (دعا) وطلب (بماء) فجاء بالماء (فأمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عامر) بن ربيعة بـ (أن يتوضأ) بذلك الماء الذي جاء به وضوءه للصلاة .

وقوله : (فيغسل) عطف تفسير للوضوء المجمل ؛ أي : أمر عامراً بأن يتوضأ بذلك الماء (فيغسل وجهه) كله (و) يغسل (يديه إلى المرفقين و) رجليه إلى (ركبتيه و) يغسل عامر (داخلة إزاره) أي : باطنه الذي لا يرى عند النظر إليه (وأمره) أي : وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عامراً أيضاً بـ (أن يصب) غسالة

عَلَيْهِ ، قَالَ سُفْيَانُ : قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ : وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الْإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ .

وضوئه ويرشها (عليه) أي : على سهل بن حنيف المعيون له .

قال هشام بن عمار : (قال) لنا (سفيان) بن عيينة : (قال معمر) بن راشد في روايته (عن الزهري) لفظة : (وأمره) أي : وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن ربيعة بـ (أن يكفأ) ويفرغ ماء غسلته الذي في (الإناء) على سهل المريض (من خلفه) أي : من خلف عامر وورائه جاعلاً ظهره إلى سهل بن حنيف ؛ أي : يفرغ عليه ماء الغسالة من الإناء مدبراً إليه بظهره .

قال النووي : وَصِفَ وضوء العين عند العلماء : أن يؤتى بقدح ماء ، ولا يوضع القدح على الأرض ، فيأخذ العائن غرفة فيتمضمض ، ثم يمجه في القدح ، ثم يأخذ منه ماء يغسل به وجهه ، ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ، ثم ييمينه ماء يغسل به مرفقه الأيسر ، ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين ، ثم يغسل قدمه اليمنى ، ثم اليسرى على الصفة المتقدمة ، وكل ذلك في القدح ، ثم داخله إزاره ، وهو الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن ، فإذا استكمل هذا . . صبه من خلفه على رأسه .

وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه ، وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع هذه المعلومات ، فلا يدفع هذا بألا يعقل معناه . انتهى من « شرح مسلم للنووي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه مالك في « الموطأ » في كتاب العين ، باب الوضوء من العين ، وهو مرسل من طريق محمد بن سهل بن حنيف عن أبيه به ، ورواه النسائي في الطب ، وفي « اليوم والليلة » من طريق سفيان عن الزهري ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن عمر بن سعيد بن سنان عن أحمد بن أبي بكر عن مالك عن محمد بن أبي أمامة به ، ورواه الحاكم في « المستدرک »

.....
من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه به ، وقال : هذا حديث صحيح
الإسناد ، ورواه أبو داود من حديث عائشة ، وأحمد في « المسند » ، والبغوي
في « شرح السنة » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شواهد ؛ كما بينها
آنفاً ، ضعيف السند ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به :



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٠) - (١٢٨٩) - بَابُ مَنْ اسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ

(١٤٠) - ٣٤٥٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيِّ قَالَ : قَالَتْ أَسْمَاءُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ بَنِي جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ

(٦٠) - (١٢٨٩) - (بَابُ مَنْ اسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ)

(١٤٠) - ٣٤٥٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ (الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عروة بن عامر) المكي مختلف في صحبته ، له حديث في الطيرة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . يروي عنه : (عم) .

(عن عبيد) مصغراً (ابن رفاعه) بن رافع الأنصاري (الزرقي) ويقال فيه : عبيد الله ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ووثقه العجلي . يروي عنه : (عم) .

(قال) عبيد بن رفاعه : (قالت أسماء) بنت عميس - بالتصغير - الخثعمية صحابية تزوجها جعفر بن أبي طالب ، ثم أبو بكر ثم علي ، وولدت لكل منهم ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأُمها ، ماتت بعد علي رضي الله تعالى عنها . يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

أي : قالت أسماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ إن بني جعفر) بن أبي طالب ابن عمكم الذين ولدتهم له (تصيبهم العين) أي : عين

فَأَسْتَرْقِي لَهُمْ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ؛ فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ . . سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ » .

العائن ؛ أي : تصيبهم بسرعة ؛ أي : تؤثر فيهم بسرعة ؛ لكمال حسنهم الصوري والمعنوي .

والعين : نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر ، قاله الحافظ .

أ (فاسترقي) بتقدير همزة الاستفهام ؛ كما في رواية الترمذي ؛ أي : أأتركهم على حالهم أم أطلب (لهم) من يرقِيهم أو أنا أعالجهم بالقراءة عليهم ؟ ف (قال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم) ارقِيهم بنفسك أو اطلبي لهم من يرقِيهم بالقراءة .

والفاء في قوله : (فلو كان شيء) تعليل للجواب ؛ ومعناه : نعم ، استرقيهم عن العين ؛ فإنها أولى وأحرى بأن تسترقي .

لو كان شيء (سابق القدر) أي : غالبه في السبق . . ل (سبقته العين) أي : لغلبته العين في المسابقة .

قال الطيبي : المعنى : إن فرض شيء له قوة وتأثير عظيم سبق القدر . . لكان ذلك الشيء عيناً ، والعين لا يسبق القدر ، فكيف بغيرها ؟! انتهى .

ومذهب أهل السنة : أن العين يفسد ويهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى ، أجرى العادة بأن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص العائن لشخص آخر . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

والحديث دليل على جواز الرقية من كل الآفات ؛ من الأمراض والجراح والقروح والحمى والعين والنملة وغير ذلك إذا كان الرقى بما يفهم ولم يكن فيه شرك ولا شيء ممنوع ، وأفضل ذلك وأنفعه ما كان بأسماء الله تعالى وكلامه وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى من « الكوكب » .

.....

قال السندي : قوله : (فأسترقى لهم ؟) في « النهاية » : الرقية : العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة ؛ كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات (سابق القدر) - بالتحريك - أي : لو أمكن أن يسبق شيء القدر في إفناء شيء وإعدامه وإزالته قبل أوانه المقدر له .. (لسبقته) أي : لسبقت القدر (العين) لكنها لا تسبق القدر ؛ فإنه تعالى قدر المقادير قبل الخلق .

قال السندي : وفي الكلام اختصار لظهوره ؛ والمقصود : بيان قوة ضرر العين وشدته ؛ بحيث أنه لو كان هناك شيء آخر على خلاف مقتضى القدر .. لكان ذلك الشيء هو العين . انتهى منه .

قال الحافظ : جرى الحديث مجرى المبالغة في إثبات العين ، لا أنه يمكن أن يرد القدر شيء ؛ إذ القدر عبارة عن سابق علم الله تعالى ، وهو لا راد لأمره .

وحاصله : لو فرض أن شيئاً له قوة ؛ بحيث يسبق القدر .. لكان العين ، لكنها لا تسبق ، فكيف غيرها ؟! انتهى .

قال النووي : فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة ؛ ومعناه : أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ، ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه ، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى ، وفيه صحة أمر العين وأنها قوية الضرر . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب ما جاء في الرقية من العين ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن عمران بن حصين وبريدة ، وهذا الحديث : حسن صحيح .

(١٤١) - ٣٤٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبَّادٍ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ،
.....

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أسماء بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤١) - ٣٤٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي أبو عثمان الواسطي نزيل بغداد البزاز ، لقبه سعدويه ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومئتين (٢٢٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عباد) بن العوام بن عمر الكلابي مولا هم أبي سهل الواسطي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) سعيد بن إياس (الجريري) - مصغراً - أبي مسعود البصري ، ثقة ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي نضرة) المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدى العَوَقي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة (١٠٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ
الْجَانِ ثُمَّ أَعْيِنَ الْإِنْسِ ؛ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَتَانِ .. أَخَذَهُمَا وَتَرَكَ مَا سِوَى
ذَلِكَ .

(١٤٢) - ٣٤٥٦ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَصِيبِ ،

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو سعيد : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ) ويتحصن
بالله (من) شر (عين الجان ، ثم) يتعوذ من شر (أعين الإنس) أي : كان
يقول : أعوذ بالله من عين الجان ومن عين الإنسان (فلما نزلت المعوذتان) أي :
(قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) .. (أخذهما) أي : أخذ بهاتين
السورتين ؛ أي : تعوذ بهما (وترك ما سوى ذلك) أي : ترك التعوذ بما سوى
السورتين مما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن ؛ لما تضمنته من الاستعاذة
من كل مكروه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب
ما جاء في الرقية بالمعوذتين ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، والنسائي في
كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من عين الجان .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أسماء بحديث عائشة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٤٢) - ٣٤٥٦ - (٣) (حدثنا علي) بن محمد (بن أبي الخصيب)

- بفتح المعجمة وكسر المهملة - القرشي الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، واسم

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ وَمِسْعَرٍ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَائِشَةَ

أبي الخصب زياد بن عبد الرحمن القيسي البصري ، مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (د) ، وعلي ابن أبي الخصب صدوق ، من العاشرة ربما أخطأ ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفيان) بن سعيد الثوري ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ومسعر) بن كدام بن ظهير الهلالي أبي سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روي (عن معبد بن خالد) بن مرين - مصغراً - ابن حارثة الجدلي - بجيم ودال مهملة مفتوحتين - من جديلة قيس القيسي الكوفي القاضي ، وثقه ابن معين وابن عدي والعجلي ، قال ابن حبان : كان يصلي الغداة والعشاء بوضوء واحد ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن شداد) بن الهاد الليثي أبي الوليد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات ، وكان معدوداً من الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين (٨١ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تسترقي) وتعالج الناس بالقراءة
(من) إصابة (العين) لهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب رقية
العين ، ومسلم في كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمية
والنظرة ، وأحمد في « مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦١) - (١٢٩٠) - بَابُ مَا رُخِّصَ فِيهِ مِنَ الرُّقَى

(١٤٣) - ٣٤٥٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ،

(٦١) - (١٢٩٠) - (بَابُ مَا رُخِّصَ فِيهِ مِنَ الرُّقَى)

قوله : (ما رخص) بالبناء للمجهول (من الرقى) - بضم الراء وفتح القاف - جمع رقية ؛ وهي العلاج بالقراءة على المريض .



(١٤٣) - ٣٤٥٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الرازي العبدي أبو يحيى الكوفي الأصل ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ) التيمي مولاهم مشهور بكنيته ، اسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ، وأصله من مرو ، وكان يتجر إلى الري ، صدوق سيئ الحفظ خصوصاً عن مغيرة ، من كبار السابعة ، مات في حدود الستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (عم) . وقال ابن معين وأبو حاتم : كان ثقة .

(عَنْ حُصَيْنٍ) بن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الشَّعْبِيِّ) عامر بن شراحيل الحميري أبي عمرو الكوفي ، ثقة مشهور

عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ » .

فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن بريدة) بن الحصيب - بالمهملتين مصغراً - قيل : اسمه عامر وبريدة لقبه ، أبي سهل الأسلمي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) بريدة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا رقية) نافعة (إلا) إذا كانت تلك الرقية ؛ أي : لا علاج بالقراءة على المريض جائز إلا إذا كان مرضه (من عين) عائن (أو) كان من لسعة ولدغة حيوان ذي (حمة) أي : ذي سم ؛ كالحية والعقرب والزنبور والرتيلاء .

قوله : « من عين » قال ابن الأثير في « النهاية » : يقال : أصابت فلاناً عين ؛ إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها ، يقال : عانه يعينه عيناً فهو عائن ؛ إذا أصابه بالعين ؛ والمصاب : معين . انتهى .

(أو حمة) - بضم المهملة وتخفيف الميم على المشهور ، وجوز الهروي فتح الحاء مع التخفيف - : هي لسعة حيوان ذي سم ؛ كالحية والعقرب والزنبور ، ويطلق على إبرة العقرب أيضاً للمجاورة ؛ لأن منها يخرج السم .

وأصلها : حمو أو حمى - بضم الحاء وتخفيف الميم - بوزن صرد ، فالحاء فيها بدل من الياء أو الواو . انتهى « سندي » .

وقال الحافظ : الحمة - بضم الحاء المهملة وتخفيف المفتوحة - قال ثعلب وغيره : هي سم العقرب ، وقال القزاز : قيل : هي شوكة العقرب .

(١٤٤) - ٣٤٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ،
.....

وكذا قال ابن سيده : إنها الإبرة التي تضرب بها العقرب والزنبور وكذا
النحل ، وقال الخطابي : الحمة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب . انتهى
« فتح الباري » (١٥٦ / ١٠) .

قوله : « لا رقية إلا من عين أو حمة » ليس معناه : أنه لا يجوز الرقية من
غيرهما ؛ لأنه قد ثبت الرقية من غيرهما ، إنما معناه : لا رقية أولى وأنفع
منهما .

وفي هذا الحديث : استحباب الرقية منهما ، ومع هذا لا يستفاد منه أن
الرخصة مخصوصة بهما ؛ لأن الترخيص فيهما ورد على السؤال ، ولو سئل عن
غيرهما . . لأذن فيه أيضاً ، وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم رقى في غير هذين
المذكورين ؛ كالنملة والقرحة وذات الجنب . انتهى « دهني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب رقية
العين ، ومسلم في كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة
والنظرة ، وأحمد في « المسند » .

وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث بريدة بحديث خالدة بنت أنس رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٤٤) - ٣٤٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
إِدْرِيسَ (بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ خَالِدَةَ بِنْتَ أَنَسٍ أُمَّ بَنِي حَزْمِ السَّاعِدِيَّةِ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الرُّقَى فَأَمَرَهَا بِهَا .

ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمارة) بن عمرو بن حزم الأنصاري الحزمي المدني . روى عن : عمّه أبي بكر بن محمد بن حزم ، ويروي عنه : عبد الله بن إدريس ، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح ليس بذاك القوي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من السابعة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي بكر بن محمد) بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري - بالنون والجيم - المدني القاضي ، وقد ينسب إلى جده ، واسمه وكنيته واحد ، وقيل : إنه يكنى أبا محمد ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(أن خالدة بنت أنس) الأنصارية الصحابية ، ويقال لها : خلدة - بسكون اللام - (أم بني حزم الساعدية) رضي الله تعالى عنها . يروي عنها : (ق) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت) أي : أظهرت (عليه) صلى الله عليه وسلم (الرقى) التي ترقى بها الناس (فأمرها) النبي صلى الله عليه وسلم أن ترقى (بها) الناس ؛ أي : أذن لها ورخص لها في ذلك .
قوله : (فعرضت عليه) أي : خوفاً من أن يكون فيها شيء من شرك الجاهلية .

(١٤٥) - ٣٤٥٩ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَصِيبِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى ، عَنْ الْأَعْمَشِ ،
.....

قوله : (فأمرها) أي : رخص لها في ذلك حين رأى خلوها عما لا يجوز من شرك الجاهلية .

وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، ولم يكن لخالدة عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، وليس لها رواية في شيء من الأصول الخمسة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « صحيح مسلم » من حديث بريدة المذكور آنفاً ، وحديث جابر وأنس .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث بريدة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث بريدة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٥) - ٣٤٥٩ - (٣) (حدثنا علي بن محمد (بن أبي الخصيب) - بفتح المعجمة وكسر المهملة - القرشي الكوفي ، صدوق ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(حدثنا يحيى بن عيسى) التميمي النهشلي الفاخوري - بالفاء والخاء المعجمة - الجرار - بالجيم وراءين - الكوفي نزيل الرملة ، صدوق يخطئ ورمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة قارئ ، من

عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ : آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يَرْقُونَ مِنَ الْحُمَةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنِ الرِّقَى ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنِ الرِّقَى وَإِنَّا نَرْقِي مِنَ الْحُمَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « اُعْرِضُوا عَلَيَّ » ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « لَا بَأْسَ بِهِذِهِ ، هَذِهِ مَوَاقِيقُ » .

الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع الواسطي الإسكافي نزيل مكة ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (كان أهل بيت) ودار (من الأنصار يقال لهم : آل) أي : بنو (عمرو بن حزم) حالة كونهم (يرقون) أي : يعرفون الرقية (من الحمة) أي : من لسعة حيوان ذي حمة ؛ أي : ذي سم ؛ كالحية والعقرب (و) قد (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الرقى) - بضم الراء وفتح القاف مع القصر - جمع رقية ؛ نظير مدى ومدية (فأتوه) صلى الله عليه وسلم (فقالوا : يا رسول الله ؛ إنك قد نهيت عن الرقى ، وإنا نرقى من الحمة ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لهم : اعرضوا) أي : أظهروا (علي) رقاكم (فعرضوا عليه) رقاكم (فقال) لهم : (لا بأس) ولا مانع (بهذه) الرقى ؛ لأنه ليس فيها شرك ، (هذه) الرقى التي عرضتم علي إنما هي (موائيق) فلا مانع فيها .

(فقال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا بأس) ولا مانع (بهذه) الرقى التي ترقون بها ؛ فإنما (هذه) الرقى التي ترقون بها (موائيق) وأذكار وأسماء لله تعالى ، يوثق ويتيقن بكونها ذكراً أو أسماء لله تعالى .

(١٤٦) - ٣٤٦٠ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ

هَشَامٍ ،
.....

وذكر أبو القاسم القشيري في « تفسيره » أن في بعض التفاسير : أن الحية والعقرب أتيا نوحاً عليه السلام ، فقالتا : احملنا ، فقال لهما نوح : لا أحملكما ؛ لأنكما سبب الضرر ، فقالتا : احملنا ونحن نضمن لك ألا نضر أحداً ذكرك . انتهى من « القسطلاني » .

قالوا : فمن قال عندما رآهما : ﴿ سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) .. لا تضراه ، والمواثيق جمع ميثاق ؛ وهو العهد المؤكد باليمين ، ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أشار بما ذكر إلى الميثاق الذي واثق الحية والعقرب لنوح عليه السلام .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والحمة ، وساق بنحوه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث بريدة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٦) - ٣٤٦٠ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (الصنفار الخزاعي

أبو سهل البصري كوفي الأصل ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وقيل في التي قبلها . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هَشَامٍ) القصار أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد ، ويقال

(١) سورة الصافات : (٧٩) .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحُمَةِ وَالْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ .

له : معاوية بن أبي العباس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) بن سليمان الأحول أبي عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن يوسف بن عبد الله بن الحارث) الأنصاري مولا هم أبي الوليد البصري ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (م ت س ق) .
(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص) وأذن للناس (في الرقية) والعلاج بالقراءة (من الحمة) أي : من لدغة الحيوان السام ؛ كالحيّة والعقرب (و) من (العين) أي : من عين العائن الحسود (و) من داء (النملة) : - بفتح النون وسكون الميم - وهي قروح تخرج في داخل الجنب أو في غيره .

وحاصل معنى الحديث : (أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص) وأذن للناس (في الرقية من الحمة) أي : من لسعة كل دابة ذات سم ؛ كالعقرب والحية والزنبور ؛ كما مر ؛ أي : رخص في رقية الإنسان إذا أصابه شيء له حمة ؛ كالعقرب (و) في رقية الإنسان (من) إصابة (العين) أي : إصابة عين العائن المشهور بالإصابة ، والإصابة الحاصلة من غير المشهور بالإصابة تسمى نظرة ؛

.....

كما صرح بها في رواية مسلم (و) رخص في رقية الإنسان من (النملة) بفتح النون وسكون الميم ؛ كما مر وحكاها الهروي أيضاً - بضم النون - وأما النملة - بكسر النون - .. فهي المشية المتقاربة ، حكاها الفراء ؛ وهي قروح تخرج في الجنب .

قال ابن قتيبة وغيره : (النملة) قروح تكون في الجنب وغير الجنب ، وكانت المجوس تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا خط على النملة يشفى صاحبها ، وأنشد :

ولا عيب فينا غير عرف لمعشر كرام وأنا لا نخط على النمل
أي : لسنا بمجوس تنكح الأخوات .

وفي هذه الأحاديث استحباب الرقية لهذه العاهات ، ومع هذا لا يستفاد منها أن الرخصة مخصوصة بهذه الثلاثة ، بل الترخيص ورد على السؤال ، ولو سئل عن غيرها .. لأذن فيه أيضاً ، وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم رقى في غير هذه الثلاثة ، والله أعلم . انتهى « دهني » .

وقول عائشة : (رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية عن الحمة) ، وقول أنس : (رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من الحمة والنملة والعين) .. دليل على أن الأصل في الرقى كان ممنوعاً ؛ كما قد صرح به حيث قال : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى) رواه مسلم .

وإنما نهى عنها مطلقاً ؛ لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية برقى هي شرك وبما لا يفهم ، وكانوا يعتقدون أن تلك الرقى تؤثر ، ثم إنهم لما أسلموا وزال ذلك عنهم .. نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك عموماً ؛ ليكون أبلغ في المنع وأسد للذريعة ، ثم إنهم لما سألوه وأخبروه أنهم ينتفعون بذلك .. رخص

.....
لهم في بعض ذلك ، وقال : « اعرضوا علي رقاكم » ، فلما عرضوا عليه .. قال :
« لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك » رواه مسلم وأبو داود .

فجازت الرقية من كل الآفات ؛ من الأمراض والجراح والقروح والحمة والعين
والنملة وغير ذلك ، إذا كان الرقي بما يفهم ولم يكن فيه شرك ولا شيء ممنوع ،
وأفضل ذلك وأنفعه ما كان بأسماء الله تعالى وكلامه وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب
رقية الحية والعقرب ، ومسلم في كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين
والحمة والنملة والنظرة ، وأبو داود في كتاب الطب ، باب في الرقى ، والترمذي
في كتاب الطب ، باب ما جاء في الرخصة في ذلك .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٢) - (١٢٩١) - بَابُ رُقِيَةِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ

(١٤٧) - ٣٤٦١ - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهْنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ،

(٦٢) - (١٢٩١) - (بَاب رقية الحية والعقرب)

(١٤٧) - ٣٤٦١ - (١) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي أخو أبي بكر ابن أبي شيبة ، أبو الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الكوفي ، ثقة حافظ شهير وله أوهام ، كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(وهناد بن السري) - بفتح السين المهملة وكسر الراء المخففة - ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(قالوا : حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي مولا هم ، ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مغيرة) بن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولا هم أبي هشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم ، من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبي عمران الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه يكثر الإرسال ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي أبي عمرو أو أبي عبد الرحمن ، ثقة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ .

(١٤٨) - ٣٤٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُهْرَامَ ،
.....

مخضرم مكثر فقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) عائشة : (رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأذن للناس
(في الرقية من) إصابة (الحية والعقرب) .
وقوله : (رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه إشارة إلى أن النهي عن
الرقى كان متقدماً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب
رقية الحية والعقرب ، ومسلم في كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين
والنملة ... إلى آخره .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٤٨) - ٣٤٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُهْرَامَ (بن يحيى الهمداني
ثم الخَبْذَعِيُّ - بفتح المعجمة وسكون الموحدة - صدوق ، من الحادية عشرة ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَدَغَتْ عَقْرَبٌ رَجُلًا فَلَمْ يَنْمَ لَيْلَتُهُ ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ فُلَانًا لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ فَلَمْ يَنْمَ لَيْلَتُهُ فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ

مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبيد الله) - مصغراً - ابن عبيد الرحمن - مصغراً - أيضاً (الأشجعي) أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة من أثبت الناس كتاباً في الثوري ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سهيل بن أبي صالح) ذكوان السمان أبي يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه في آخره ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (لدغت عقرب) أي : لسعت وضربت بذنبها (رجلاً) من المسلمين ، لم أر من ذكر اسمه (فلم ينام) ذلك الرجل الملدوغ طول (ليلته) لوجع لسعتها (فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن فلاناً لدغته) وضربته (عقرب) بذنبها (فلم ينام) طول (ليلته) لوجعه فسهر لشدة الألم (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (أما) أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم : (إنه)

لَوْ قَالَ حِينَ أَمْسَى : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . . مَا ضَرَّهُ
لَدَغُ عَقْرَبٍ حَتَّى يُصْبِحَ » .

أي : إن ذلك الرجل اللديغ (لو قال حين أمسى) أي : حين دخل في وقت
المساء ؛ والمساء : من الزوال إلى نصف الليل ؛ أي : لو دعا الله عز وجل في أول
مساءه بهذا الدعاء .

يعني : قوله : (أعوذ) وأتحصن وأتحفظ (بكلمات الله التامات) أي :
المنزهة من صفات النقص وسماته .

قال الجزري في « النهاية » : إنما وصف كلامه بالتمام ؛ لأنه لا يجوز أن يكون
في شيء من كلامه تعالى نقص من حيث المعنى بعدم بلاغته أو عيب من حيث
اللفظ بعدم فصاحته .

(من شر) وإذاية (ما خلق) هـ الله تعالى من مخلوقاته . . (ما ضره) جواب
لو ؛ أي : ما آذاه وأوجعه (لدغ عقرب) وضربته (حتى يصبح) أي : حتى يدخل
في الصباح ؛ وهو من نصف الليل إلى نصف النهار ؛ أي : ما سلط الله تعالى
عليه العقرب في جميع أزمنته ، فهو من إطلاق الطرفين وإرادة الكل ، ففيه مجاز
مرسل ، والعلاقة الكلية والجزئية ؛ كما يكون النقص والعيب في كلام الناس .
وقيل : معنى تمام هنا : أنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه .
انتهى من « السندي » بتصرف وزيادة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه النسائي في « عمل اليوم
والليلة » عن إبراهيم بن يوسف الكوفي عن عبيد الله به ، وأبو داود في كتاب
الطب ، باب كيف الرقى .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



(١٤٩) - ٣٤٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بهديث عمرو بن حزم رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٩) - ٣٤٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ (بن مسلم بن عبد الله الصفار الباهلي البصري ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، مات في صفر بعد سنة تسع عشرة ومئتين . يروي عنه : (ع) .
 (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ) العبدى مولا هم البصري ، ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ) بن عباد بن حنيف - بالمهملة والنون مصغراً - الأنصاري الأوسي أبو سهل المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات قبل الأربعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ) بن محمد (بن عمرو بن حزم) الأنصاري الخزرجي المدني كنيته اسمه . روى عن جده عمرو وأرسل عنه ، وقيل : إنه يكنى أبا محمد واسمه أبو بكر ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن) جده (عمرو بن حزم) بن زيد بن لوزان الأنصاري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، شهد الخندق وما بعدها ، وكان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على نجران ، مات بعد الخمسين ، وقيل : في خلافة عمر وهو وهم . يروي عنه : (س ق) .

قَالَ : عَرَضْتُ النَّهْشَةَ مِنْ الْحَيَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهَا .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ولكن قيل : إنه منقطع .

(قال) عمرو بن حزم : (عَرَضْتُ) وأظهرت (النَّهْشَةَ) - بفتح النون وسكون الهاء - أي : أظهرت النهشة التي وقعت لي (من الحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده (بها) أي : بالرقية والقراءة عليها ؛ أي : على تلك النهشة ؛ والمراد هنا : الرقية التي يسترقى بها من نهشة الحية ، قاله السندي .

وقوله : (فأمر بها) أي : أذن في الرقية ، فالضمير عائد لغير المذكور للقرينة . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » هكذا بالإسناد والمتن ، ورواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا عفان بن مسلم . . . فذكره بمتنه وسنده ، وقال الترمذي : هذا إسناد مرسل ؛ لأن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم لم يدرك جده ، قاله المزي في « الأطراف » ، ولكن له شاهد في وصله ، فالأصل عدم الإرسال .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .

قلت : والظاهر أن هذا الإسناد ضعيف لإرساله ؛ كما في « التهذيب » ، فدرجة الحديث : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شاهداً ، والسند ضعيف ؛ لانقطاعه .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد له .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٣) - (١٢٩٢) - بَابُ مَا عَوَّذَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عُوِّذَ بِهِ

(١٥٠) - ٣٤٦٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ فَدَعَا لَهُ . . قَالَ : « أَذْهَبِ الْبَاسَ ، رَبِّ النَّاسِ ، وَأَشْفِ »

(٦٣) - (١٢٩٢) - (بَابُ مَا عَوَّذَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عُوِّذَ بِهِ)

(١٥٠) - ٣٤٦٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضُّبَيْيِّ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ مَنْصُورٍ) بْنُ الْمُعْتَمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً (١٣٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي الضُّحَى) مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ - مُصَغَّرًا - الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ مِئَةٍ (١٠٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ مَسْرُوقٍ) بْنُ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكٍ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ أَبِي عَائِشَةَ ، ثِقَةٌ فَقِيهٌ ، مَخْضَرٌ مِنَ الثَّانِيَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ ، وَيُقَالُ : سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَتْ) عَائِشَةُ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ) مِنْهَا وَزَارَهُ لِعِيَادَةِ مَرَضِهِ (فَدَعَا لَهُ) أَيُ : فَأَرَادَ الدَّعَاءَ لَهُ . . (قَالَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعَائِهِ لَهُ : (أَذْهَبِ) مِنَ الْإِذْهَابِ ؛ أَيُ : أَذْهَبِ هَذَا (الْبَاسَ) وَالْمَرَضَ وَالْأَلَمَ وَالْوَجَعَ عَنْ هَذَا الْمَرِيضِ يَا (رَبِّ النَّاسِ) وَيَا مَالِكَهُمْ (وَأَشْفِ)

أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا .

وعاف هذا المريض من هذا المرض وأزله عنه (أنت الشافي) أي : أنت القادر على شفاؤه (لا شفاء) ولا عافية حاصل له (إلا شفاؤك) بالرفع بدل من الضمير المستكن في خبر لا المحذوف .

وقوله : (شفاء لا يغادر) ولا يترك (سقماً) ولا ألماً ، منصوب على المفعولية المطلقة باشف ؛ أي : اشف شفاءً ، وعلى هذا الوجه تكون الجملتان قبله معترضتين بين الفعل والمفعول المطلق . انتهى « قسطلاني » .

ويجوز رفعه أيضاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف ؛ والتقدير : الشفاء المطلوب لنا شفاء لا يغادر سقماً ولا ألماً .

وفائدة تقييد الشفاء بذلك : أنه قد يكون الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه ، فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء ، قاله الحافظ في « الفتح » (١٠ / ١٢١) .

والتنوين في (سقماً) للتقليل . انتهى « قسطلاني » . أي : لا يترك سقيماً قليلاً ولا كثيراً .

والسقم : بفتحتين ، وبضم السين وسكون القاف لغتان ، والمعروف في الرواية هو الأول ، والجملة الفعلية صفة لقوله : (شفاءً) على القاعدة النحوية .

وقوله أيضاً : (قال : أذهب الباس) أي : ارفع عن هذا المريض (الباس) بقلب همزته ألفاً ؛ لغرض السجع أو المؤاخاة ؛ كما في « القسطلاني » .

(رب الناس) أي : مالكم ومدبرهم ومصلحهم .

وفيه دليل على جواز السجع في الدعاء والرقى إذا لم يكن مقصوداً ولا متكلفاً وهو منادى مؤخر عن جوابه ؛ اهتماماً به .

(واشف) أي : أوجد له الشفاء والعافية من مرضه وارزقه ؛ لأنك (أنت)

.....
يا رب (الشافي) أي : أنت الذي يوجد الشفاء والعافية من المرض ، وفي رواية للبخاري : (اشف وأنت الشافي) بزيادة الواو في الوسط .

وفي أخرى : (واشفه أنت الشافي) - بزيادة الهاء - وهي إما ضمير يعود على المريض ، أو زائدة للسكت .

والألف واللام في (الشافي) موصولة بمعنى الذي ، وليس باسم علم لله تعالى ؛ إذ لم يكثر ذلك ولم يتكرر . انتهى « قرطبي » .

وفي « القسطلاني » : في قوله : (الشافي) دلالة على جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن إذا كان له أصل فيه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ^(١) ولم يوهم نقصاً .

قوله : (لا شفاء) بالمد مبني على الفتح ؛ أي : لا شفاء حاصل لنا أو للمريض (إلا شفاؤك) بالرفع بدل من محل (لا شفاء) .

وقال في « المصابيح » : الكلام في إعرابه كالكلام في قولنا : (لا إله إلا الله) ولا يخفى أنه بحسب صدر الكلام نفي لكل إله سواه تعالى ، وبحسب الاستثناء إثبات له ولألوهيته ؛ لأن الاستثناء من النفي إثبات ، لا سيما إذا كان بدلاً ؛ فإنه يكون هو المقصود بالنسبة ، ولهذا كان البدل هو المختار في كل كلام تام غير موجب . وفي الحديث استحباب الرقية بالأذكار والقرآن . انتهى « ذهني » ، انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم في كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والنملة ... إلى آخره .

(١) سورة الشعراء : (٨٠) .

(١٥١) - ٣٤٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِلْمَرِيضِ بِبِرَاقِهِ

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
 الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة الأول بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٥١) - ٣٤٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد ربه) بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري أخي يحيى بن سعيد المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، أكثرت الرواية عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنها : (ع) ، ماتت قبل المئة ، ويقال بعدها .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) فعل ماض ناقص ، والجار والمجرور في قوله : (مما يقول) خبر لكان مقدم على اسمها (للمريض) متعلق بـ (يقول) ، وقوله : (ببزاقه) متعلق بمحذوف حال من فاعل (يقول) ،

بِإِصْبَعِهِ : « بِاسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا ؛ لِيُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

وقوله : (بإصبعه) متعلق بتلك الحال المحذوفة .

وقوله : (باسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ؛ ليشفى سقيماً بإذن ربنا) اسم كان محكي مؤخر عن خبرها ؛ ففي الكلام تقديم وتأخير ؛ والتقدير : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قوله : « باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ؛ ليشفى بها سقيماً بإذن ربنا » كائناً من بعض ما يقوله للمريض في الدعاء له ، حالة كونه آخذاً بإصبعه السبابة بعض بزاقه وريقه ، حالة كونه واضعاً إصبعه على الأرض ، ناقلاً بعض ترابها على إصبعه ، واضعاً تلك الإصبع على موضع الألم من المريض ، مكرراً لذلك الدعاء ، داعياً من الله تعالى شفاء ذلك المريض من ذلك المرض .

ويحتمل كون (كان) زائدة ، وكذا قوله : (مما) زائدة ، واللام في قوله : (ليشفى) زائدة على كل الاحتمال الآتي ؛ كما هي ساقطة في بعض الروايات . والمعنى حينئذ : أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمريض حالة كونه متبركاً : باسم الله تربة أرضنا ، حالة كونها ممزوجة بريقة بعضنا ، يشفى بها سقيماً بإذن ربنا وإرادته .

أي : يقول ذلك حالة كونه آخذاً بزاقه بإصبعه السبابة ، واضعاً تلك الإصبع على التراب ؛ لينقله بإصبعه ، ثم واضعاً تلك الإصبع على موضع الألم من المريض . قال السندي : قوله : (ببزاقه بإصبعه) أي : كان يأخذ من ريقه على إصبعه شيئاً ، ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء ، فيمسح بها على الموضع الجريح .

(تربة أرضنا) أي : هذه تربة أرضنا ، (بريقة بعضنا) يدل على أنه كان يتفل عند الرقية . انتهى منه .

.....

وعبارة « الكوكب » : قوله : (باسم الله ...) إلى آخره : مقول محكي لحال محذوفة ؛ أي : قال إصبعه السبابة ووضعها على الأرض ، حالة كونه قائلاً هذه الكلمات ... إلى آخرها ، ثم رفعها ووضعها على القرحة أو الجرح .

والجار والمجرور في قوله : (باسم الله) متعلق بمحذوف ؛ تقديره : أي : أتبرك باسم الله تعالى .

وقوله : (تربة أرضنا) مبتدأ (بريقة بعضنا) حال من التربة ؛ أي : حالة كونها مصحوبة بريقة بعضنا ؛ والريقة : أخف من الريق ، وأنشأ على معنى القطعة والبزقة .

واللام في قوله : (ليشفى) - بالبناء للمفعول - زائدة ؛ كما هي ساقطة في رواية البخاري وفي بعض روايات مسلم .

أي : يعافى (به) أي : بما ذكر من التربة المصحوبة بالريقة ؛ أي : يعافى بها (سقيمنا) أي : مريضنا (بإذن ربنا) أي : بإرادة ربنا ومشئته .

ويحتمل كون اللام في قوله : (ليشفى) أصلية متعلقة بمحذوف ؛ تقديره : أخذناها ليشفى بها سقيمنا . انتهى منه .

قال النووي : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء ، فيمسح بها على الموضع الجريح والعليل ، ويتلفظ بهذه الكلمات في حال المسح .

وقال أيضاً : قيل : المراد بـ (أرضنا) : أرض المدينة خاصة ؛ لبركتها ، وبـ (بعضنا) : رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لشرف ريقه ، ويكون ذلك مخصوصاً به صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ : وفيه نظر .

.....
وفي « المرقاة » : قال جمهور العلماء : المراد بـ (أرضنا) هنا : جملة الأرض .
انتهى .

والمراد بـ (ريقنا) : ريق المؤمنين .

وحاول بعض العلماء - كما ذكر عنهم القرطبي - أن يخرجوا هذا الطريق على أصول طبية ، فقالوا : إن السرف فيه أن تراب الأرض لبرودته ويبسه يبرئ الموضع الذي به الألم ، ويمنع انصباب المواد إليه ليبسه مع منفعته في تجفيف الجراح واندمالها .

وأما الريق .. فإنه يختص بالتحليل والإنضاج وإبراد الجرح والورم لا سيما من الصائم الجائع .

وكذلك ذكر البيضاوي أن للريق مدخلاً في النضج وتعديل المزاج ، ولتراب الوطن تأثيراً في حفظ المزاج ودفع الضرر ؛ فقد ذكروا أنه ينبغي للمسافر أن يستصحب تراب أرضه إن عجز عن استصحاب مائها .

ولكن تعقب القرطبي مثل هذه التوجيهات ، وقال : إنما هذا من باب التبرك بأسماء الله تعالى ، فلا يلزم تعقيده على أصول طبية ، وهو الظاهر .

وقال التوربشتي : كأن المراد من (التربة) الإشارة إلى فطرة آدم عليه السلام ، و(الريقة) الإشارة إلى النطفة .

كأنه تضرع بلسان الحال ؛ أنك اخترعت الأصل الأول من التراب ، ثم أبدعته من ماء مهين ، فهين عليك أن تشفي من كانت هذه نشأته . كذا في « الفتح » (٢٠٨/١٠) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب أحاديث

(١٥٢) - ٣٤٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ ،
.....

الأنبياء ، باب حديث أبي ذر أي مسجد وضع في الأرض ، ومسلم في كتاب الطب باب استحباب الرقية من العين ، وأبو داود في كتاب الطب ، باب كيف الرقى .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة الأولى بحديث عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٢) - ٣٤٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ - مصغراً - واسمه نسر - بفتح النون وسكون المهملة - الكرمانى كوفي الأصل نزل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا زهير بن محمد) التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز ، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها ، قال البخاري عن أحمد : كأن زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخر ، وقال أبو حاتم : حَدَّثَ بالشام من حفظه فكثير غلطه ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن عبد الله (بن خُصَيْفَةَ) - بمعجمة ثم مهملة مصغراً - ابن عبد الله بن يزيد الكندي المدني ، وقد ينسب لجده ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُبْطِلُنِي ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَجْعَلَ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَيْهِ وَقُلْ : بِأَسْمِ اللَّهِ ؛ أَعُوذُ »

(عن عمرو بن عبد الله بن كعب) بن مالك الأنصاري المدني ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (عم) .

(عن نافع بن جبير) بن مطعم النوفلي أبي محمد المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات قبل المئة سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن أبي العاص الثقفى) الطائفي أبي عبد الله الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ، ومات في خلافة معاوية بالبصرة . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أنه) أي : أن عثمان (قال : قدمت) وجئت (على النبي صلى الله عليه وسلم و) الحال أنه (بي وجع) وألم شديد (قد كاد) وقرب ذلك الوجع (يبطلني) أي : يبطل حياتي ويهلكني .

ولمسلم وغيره من رواية الزهري عن نافع عن عثمان أنه شكاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : اجعل يدك اليمنى) أي : ضع كفك اليمنى (عليه) أي : على موضع الوجع الذي تجده في جسدك ، وفي رواية مسلم : (فقال له : ضع يدك على الذي يألم من جسدك) ، وللطبراني والحاكم : (ضع يمينك على المكان الذي تشتكي ، فامسح بها سبع مرات) .

(وقل) : أتبرك (باسم الله) تعالى ، وقل : أيضاً : (أعوذ) أي : أتحصن

بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَازِرُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَقُلْتُ ذَلِكَ فَشَفَانِي اللَّهُ .

وأتحفظ (بعزة الله) وجلاله وكماله الباهر (وقدرته) القاهرة (من شر) وضرر ووجع وألم (ما أجد) الآن في جسمي (و) من شر ما (أحاذر) وأخاف وقوعه في المستقبل ، وقوله : (سبع مرات) مفعول مطلق لقل ؛ أي : قل هذا الدعاء المذكور وكرره على موضع الوجع سبع مرات .

قال عثمان : (فقلت ذلك) الدعاء الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم على موضع الوجع (فشفاني) أي : عافاني (الله) تعالى من ذلك الوجع بفضلته وكرمه ، فله الحمد والشكر .

وإنما أمره بالتكرار سبع مرات ؛ لأن تكراره أنجح وأبلغ ؛ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة ، وفي كونه سبعا خاصية لا يوجد في غيرها . قال القرطبي : هذا أمر إرشاد وتعليم لما ينفع ؛ من وضع يد الراقي على المريض ومسحه بها ، وأن ذلك لم يكن مخصوصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم ، بل ينبغي أن يفعل ذلك كل راق ، وقد تأكد أمر ذلك بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم ذلك بأنفسهم وبغيرهم ؛ كما قد ذكر في الأحاديث ، فلا ينبغي للراقي أن يعدل عنه إلى المسح بحديد أو بغيره ؛ فإن ذلك لم يفعله أحد ممن سبق ذكره ، ففعله تمويه لا أصل له . انتهى منه .

ومما ينبغي للراقي أن يفعل النفث والتفل ، وقد قلنا : إنهما نفخ مع ريق ، وإن ريق التفل أكثر ، وقد قيل : إن ريق النفث أكثر ، وقيل : هما متساويان ، والأول أصح عند أهل اللغة .

وقد كثر ذلك في الأحاديث المتقدمة وغيرها ، فلا يعدل عنه ، وكذلك تكرار التسمية ثلاثاً ، وتكرار العدد سبعا ؛ كما جاء في هذا الحديث .

(١٥٣) - ٣٤٦٧ - (٤) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْوَارِثِ ،
.....

فينبغي للراقي أن يحافظ عليه ؛ إذ قد علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر به ، فكل ذلك فيه أسرار يدفع الله بها الأضرار . انتهى من « المفهم » .

قال السندي : قوله : من شر ما أجد وأحاذر « فيه تعوذ من وجع ومكروه هو فيه الآن ، ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف ؛ فإن الحذر هو الاحتراز من مخوف مستقبل .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب السلام ، باب استحباب وضع يده على موضع الألم عند الدعاء ، وأبو داود في كتاب الطب ، باب كيف الرقي ، والترمذي في كتاب الطب ، باب كيف يدفع الوجع عن نفسه (٢٠٨٠) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في « السنن الكبرى » ، كتاب النعوت ، باب العزة والقدرة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة الأول بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٣) - ٣٤٦٧ - (٤) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ (أبو محمد

النميري - بضم النون مصغراً - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم ، أبو عبيدة التنوري - بفتح المثناة وتشديد النون - البصري ثقة ثبت ، رمي بالقدر ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) .

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرَائِيلَ
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَشْتَكَيْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ »
قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ
حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ ،

(عن عبد العزيز بن صهيب) اللبناني - بموحدة ونونين - البصري ، ثقة ، من
الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي نضرة) المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح الطاء
المهملة - العبدى العوقى - بفتحيتين ثم قاف - البصري مشهور بكنيته ،
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة (١٠٩ هـ) . يروي عنه : (م
عم) .

(عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن جبرائيل) الأمين عليه السلام (أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال)
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : (يا محمد ؛ اشتكيت ؟) أي : هل اشتكيت
ومرضت يا محمد ؟ بتقدير همزة الاستفهام الاستخباري ، ف (قال) له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (نعم) أشتكى وأمراض ، ف (قال) له جبريل عليه السلام :
(باسم الله) أي : بقراءة اسم الله وذكره عليك (أرقيك) أي : أعالجك (من كل
شيء يؤذيك) ويضرك ، والجار والمجرور في قوله : (من شر كل نفس) شريعة
وضارة .

(أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم أو الراوى : من كل (عين) عائن (أو)
قال : من شر كل (حاسد) متعلق بقوله : (الله يشفيك) أي : الله يشفيك ويقيك
من ضرر كل نفس شريعة ، أو قال : الله يشفيك من ضرر كل عين عائن خبيث ،

أو قال : الله يحميك من شر كل حاسد خبيث ، و (أو) للشك من الراوي أو ممن دونه .

في أي الألفاظ الثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم مع أن معناها واحد ؛ فإن لفظ (النفس) يطلق على الإصابة بالعين ، يقال : أصابت فلاناً نفس ؛ أي : عين ، والنفاس : العائن ، قاله القتيبي ، وتطلق (النفس) على أمور آخر ليس شيء منها يراد بهذا الحديث ، والله تعالى أعلم . انتهى من « المفهم » .

وقوله في الأخير : (باسم الله أرقيك) توكيد لفظي لما ذكره في أول الحديث . قال النووي : وقوله : « باسم الله أرقيك » تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى ، وفيه توكيد الرقية والدعاء وتكريره .

وقوله : « من شر كل نفس » قيل : يحتمل أن المراد بالنفس : نفس الآدمي ، وقيل : يحتمل أن يكون المراد بها العين ؛ فإن النفس تطلق على العين .

ويقال : رجل نفوس ؛ إذا كان يصيب الناس بعينه ؛ كما قال في الرواية الأخرى : (من شر كل ذي عين) .

ويكون قوله : « أو عين أو حاسد » من باب التوكيد باللفظ المختلف ؛ نحو : حسن بسن ، أو شكاً من الراوي في لفظه ، والله تعالى أعلم .

وهذا الحديث استدلال على الجزء الأخير من الترجمة ، وفي الحديث دلالة على استحباب الرقية بأسماء الله تعالى ، وبالعوذ الصحيحة المعنى ، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله تعالى ولا ينقصه ؛ إذ لو كان شيء من ذلك . . . لكان النبي صلى الله عليه وسلم أحق الناس بأن يجتنب ذلك ؛ فإن الله تعالى لم يزل يرقى نبيه صلى الله عليه وسلم في المقامات الشريفة ، والدرجات الرفيعة ، إلى أن قبضه الله تعالى على أرفع مقام ، وأعلى حال ، وقد رُقِيَ في أمراضه حتى في

.....

مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات به ؛ فقد رفته عائشة رضي الله تعالى عنها في مرض موته ، ومسحته بيدها ويده الشريفة وهو مقر لذلك ، غير منكر لشيء مما هنالك ، رواه البخاري (٥٧٥١) .

قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : (باسم الله أريك) فيه جواز الرقية - بضم الراء وسكون القاف - يقال : رقى - بالفتح - في الماضي ، يرقى - بالكسر - في المضارع ؛ من باب رمى ، رقية ؛ وهو العلاج بالقراءة عليه .
ويقال : رقيت فلاناً - بفتح القاف - أرقيه - بكسرهما - وهو بمعنى التعويذ والاسترقاء : طلب الرقية .

وأما رقي يرقى رقى ، من باب رضي .. فهو بمعنى الارتقاء والصعود إلى العلو ؛ كما سيأتي البسط فيه لاحقاً .

قال الحافظ : في « الفتح » (١٠ / ١٩٥) : أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :

- ١ - أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه أو بصفاته .
 - ٢ - وباللسان العربي ، أو بما يعرف معناه من غيره .
 - ٣ - وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، بل بذات الله تعالى . انتهى منه .
- قال النووي : قوله : (رقاہ جبرائیل) استقر الشرع على الإذن في الرقية بآيات القرآن ، وبالأذكار المعروفة ، فلا نهى فيها ، بل هي سنة ؛ كما تفاد من هذه الأحاديث .

وأما ما ورد في الحديث في الذين يدخلون الجنة بغير حساب : « لا يرقون ولا يسترقون » .. فمحمول على الرقية من كلام الكفار ، والألفاظ المجهولة المعاني ؛ لأنه يخاف من كونها كفراً ، أو قريباً منه .

(١٥٤) - ٣٤٦٨ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَا :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
.....

وجمع بعضهم بين الحديثين : بأن المدح في ترك الرقية محمول على الأفضلية
وبيان التوكل ، وأما الفعل بالرقية . . فليبيان الجواز مع كون تركها الأفضل .

واختلفوا في رقية أهل الكتاب : فجوزها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ،
وكرهها مالك ؛ خوفاً من أن يكون مما بدلوه ، ومن جوزها . . قال : الظاهر أنهم
لم يبدلوا الرقي ؛ فإن لهم فيها غرضاً ، بخلاف غيرها مما بدلوه ، والله أعلم ،
وإن أردت زيادة التفصيل . . فارجع إلى « شرح النووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب السلام ، باب الطب
والمرض والرقي ، والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في التعوذ للمريض .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٥٤) - ٣٤٦٨ - (٥) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري

لقبه بNDAR ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(وحفص بن عمر) بن عبد العزيز أبو عمر الدوري المقرئ الضرير الأصغر
صاحب الكسائي ، لا بأس به ، من العاشرة ، مات سنة ست أو ثمان وأربعين
ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الأزدي العنبري البصري ،

ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ ثُوَيْبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي فَقَالَ لِي : « أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقِيَّةٍ جَاءَنِي بِهَا جِبْرِيلُ ؟ » ، قُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، »

(حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن زياد بن ثويب) - بمثلثة وموحدة مصغراً - مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (س ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سدسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عاصم بن عبيد الله ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) أبو هريرة : (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) إلى منزلي ، حالة كونه (يعودني) أي : يزورني لعيادتي عن مرضي (فقال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا) أي : انتبه واستمع ما أقول لك : (أرقيك) أي : أعالجك (برقية) أي : بقراءة أقرأ بها عليك (جاءني بها) أي : علمني إياها (جبريل) عليه السلام ؟ قال أبو هريرة : ف (قلت) له : (بأبي وأمي) أنت مفدي من كل مكروه (بلى) ارقني (يا رسول الله) بالقراءة علي ، ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة علي : (باسم الله) أي : بقراءة أسماء الله تعالى وأذكاره عليك (أرقيك) أي : أعالجك ، ومتعلقه سيأتي قريباً .

وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ ، مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ،

وجملة قوله : (والله يشفيك) جملة معترضة بين الجار ومتعلقه في محل
النصب حال ، وقوله : (من كل داء فيك) جار ومجرور متعلق بـ (أرقيك) .
والمعنى : باسم الله أرقيك وأعالجك من كل داء ومرض فيك ، حالة كون الله
تعالى يشفيك ويعافيك من كل مرض فيك .

ويحتمل تعلق الجار والمجرور بـ (يشفيك) لقربه ؛ والمعنى حينئذ :
أرقيك وأقرأ عليك أسماء الله ، والله يشفيك ببركة أسمائه من كل داء ومرض
فيك .

والجار والمجرور في قوله : (من شر النفاثات في العقد) بدل من
الجار والمجرور قبله ؛ أي : وأرقيك من شر وضرر السواحر النفاثات ؛ أي :
النفاثات بنفسهن في العقد ؛ أي : في عقد الحبل التي عقدنها كلما قرأن عليه
سحراً ؛ أو المعنى : والله يشفيك من كل داء فيك ، ويشفيك ويعافيك من شر
وضرر السواحر اللاتي قرأن السحر على عقد الحبل التي عقدنها عند قراءة
السحر على الحبل .

وحاصل المعنى : باسم الله أرقيك من كل داء فيك ، ومن شر وضرر النساء أو
النفوس السواحر اللاتي ينفثن وينفخن في العقد ؛ أي : في عقد الوتر أو الحبال
عند القراءة على تلك العقد ليسحرن بها ، جمع نفائة - بالتشديد - صيغة مبالغة
يراد منها : تكرار الفعل والاحتراف ، من النفث وهو شبه النفخ يكون في الرقية
ولا ريق معه ، فإن كان معه ريق . : فهو التفل ، يقال منه : نفث الرّاقِي ، ينفث
- بالضم - وينفث - بالكسر - إذا نفخ على المريض بعد القراءة .

و(العقد) جمع عقدة ؛ وهي ما يعقده الساحر ويربطه ويمسكه على وتر
- بفتحيتين - القوس أو حبل أو شعر وهو ينفث عليه ، وأصله : من العزيمة ،

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

ولذلك يقال لها : عزيمة ؛ كما يقال لها : عقدة ، ومنه يقال للساحر : معقد .

أو المعنى : والله يشفيك ويعافيك من كل داء فيك ، ويسلمك من شر السواحر اللاتي ينفثن وينفخن في عقد الحبل إذا قرأن عليه السحر .

(و) يسلمك ويحفظك (من شر) وحسد كل (حاسد إذا حسد) ك ؛ أي : إذا أراد حسدك وأظهر ما في نفسه من الحسد ، وعمل بمقتضاه ترتيب مقدمات الشر ومبادي الإضرار بالمحسود قولاً أو فعلاً .

والتقييد بذلك ؛ لما أن ضرر الحسد قبله إنما يحيق ويضر بالحاسد ؛ لاغتمامه بنعمة المحسود ؛ والحسد : أن تتمنى زوال نعمة المحسود عنه مطلقاً ، دينية كانت أو دنيوية ، يقال : حسده يحسده ؛ من باب دخل .

وقال بعضهم : الحاسد لا ينال في المجالس إلا ندامة ، ولا ينال عند الملائكة إلا لعنة وبغضاً ، ولا ينال في الخلوة إلا جزعاً وغماً ، ولا ينال في الآخرة إلا حزناً واحتراقاً ، ولا ينال من الله إلا بغضاً ومقتاً . انتهى ، انتهى من « الحقائق » .

وقوله : (ثلاث مرات) منصوب على أنه مفعول مطلق لقال ؛ أي : قال هذا الذكر قولاً ثلاث مرات .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٢) (٣٥٦) ؛ لضعف سنده لما تقدم ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة الأول بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٥٥) - ٣٤٦٩ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مِنْهَالٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،

(١٥٥) - ٣٤٦٩ - (٦) (حدثنا محمد بن سليمان بن هشام) الشطوي - بفتح المعجمة والمهملة - (البغدادي) ضعيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وستين ومئتين (٢٦٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا أبو عامر) العقدي - بفتحيتين - عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومئتين (٢٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(قالا) أي : قال كل من وكيع وأبي عامر : (حدثنا سفیان) بن سعيد الثوري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منهل) بن عمرو الأسدي مولا هم الكوفي ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة ، ووثقه ابن معين والنسائي . يروي عنه : (خ عم) .

(عن سعيد بن جبیر) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ،

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ؛ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » ، قَالَ : « وَكَانَ أَبُوْنَا إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ »

قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، ولم يكمل عمره خمسين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من سباعاته ، وحكمهما : الصحة ، ولم يقدح في هذا السند محمد بن سليمان البغدادي ؛ لأنه إنما ذكره على سبيل المقارنة ليس مقصوداً في السند ؛ لأنه إنما قارنه بأبي بكر بن خلاد .

(قال) ابن عباس : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ) ابني فاطمة وعلي رضي الله تعالى عنهما - بضم الياء وكسر الواو المشددة - من التعويذ (يقول) في تعويذهما : (أعوذ) كما وأحصنكما وأستحفظكما من كل سوء (بكلمات الله التامة) باتصافها بكل الكمالات وتنزهها عن كل النقائص .

وقال في « العون » : قوله : « التامة » أي : الخالية عن العيوب أو الوافية في دفع ما يتعوذ منه ، وأعوذكما (من كل شيطان) مارد ؛ أي : متمرد (و) من شر كل دابة (هامة) وهي - بتشديد الميم - : واحدة الهوام ؛ وهي ذوات السموم ؛ كالحية والعقرب (ومن) شر (كل عين لامة) أي : مصيبة لمن نظرت إليه بلغم ؛ واللمم : كل داء ينقص تمييز وعقل من أصابه ؛ كالخبل والجنون والإغماء والوسوسة ؛ أي : من كل عين تصيب من نظرت إليه بسوء ومرض .

ثم (قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (وكان أبوْنَا) الأكبر وجدُّنا الأعلى ؛ لأنه كان جد العرب (إبراهيم) الخليل عليه السلام (يعوذ) ويستحضر

بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ - أَوْ قَالَ - : إِسْمَاعِيلَ وَيَعْقُوبَ » ، وَهَذَا حَدِيثٌ وَكِيعٌ .

ويستحفظ (بها) أي : بكلمات الله التامة (إسماعيل وإسحاق) ولديه في صغرها ؛ أي : بقراءتها عليهما (أو قال) النبي صلى الله عليه وسلم والشك من ابن عباس أو ممن دونه : يعود بها (إسماعيل ويعقوب) بن إسحاق (وهذا) المذكور لفظ (حديث وكيع) بن الجراح ، وأما أبو عامر . . فروى معنى هذا الحديث لا لفظه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث أبي ذر أي مسجد وضع في الأرض ، وأبو داود في كتاب السنة ، باب في القرآن ، والترمذي في كتاب الطب .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، وواحد للاستئناس ، وأربعة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٤) - (١٢٩٣) - بَابُ مَا يُعَوِّذُ بِهِ مِنَ الْحُمَى

(١٥٦) - ٣٤٧٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ الْأَشْهَلِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(٦٤) - (١٢٩٣) - (بَابُ مَا يُعَوِّذُ بِهِ مِنَ الْحُمَى)

(١٥٦) - ٣٤٧٠ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ،
مِنَ الْعَاثِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٥٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ) الْعَقَدِيُّ - بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَالْقَافِ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو
الْقَيْسِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) بْنُ إِسْمَاعِيلِ الْأَنْصَارِيِّ (الْأَشْهَلِيُّ) مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ ،
ضَعِيفٌ ، مِنَ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةَ (١٦٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ت)
(س) . وَفِي « التَّهْذِيبِ » : ضَعْفُهُ الْجُمْهُورُ ، وَوَثْقُهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَضَعْفُ التِّرْمِذِيِّ
هَذَا الْحَدِيثُ يَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) .

(عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ) الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمُ أَبِي سَلِيمَانَ الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ ، إِلَّا فِي
عِكْرَمَةَ ، وَرَمَى بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ ، مِنَ السَّادَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةَ
(١٣٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عِكْرَمَةَ) الْبَرْبَرِيِّ الْهَاشِمِيِّ مَوْلَاهُمُ الْمَكِّيُّ ، ثِقَةٌ عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ ، مِنْ
الثَّلَاثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِئَةَ ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

فَهَذَا السَّنَدُ مِنْ سِدَاسِيَّاتِهِ ، وَحُكْمُهُ : الضَّعْفُ ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَلِيَّ ،
وَثِقَهُ أَحْمَدُ ، وَضَعْفُهُ الْجُمْهُورُ ، وَفِيهِ دَاوُدُ بْنُ الْحَصِينِ ، فَهُوَ مَنْكَرٌ فِيمَا رَوَاهُ
عَنْ عِكْرَمَةَ .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْحُمَّى وَمِنْ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا أَنْ يَقُولُوا : « بِأَسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ » ،

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم) أي : يعلم الناس العوذة والعلاج والرقية (من الحمى) والسخونة (و) العلاج (من الأوجاع) والآلام الحادثة في البدن (كلها) - بالكسر - توكيد للأوجاع ؛ كالصداع والزكام والرمد ووجع الأذن والأنف ، وأمرهم (أن يقولوا) في علاجها : أتبرك (باسم الله الكبير) أي : العظيم المنزه عن كل النقائص المتصف بكل الكمالات (أعوذ) وأتحصن (بالله العظيم) أي : الشديد البطش على من خالفه (من شر) وضرر (عرق نعار) - بفتح النون وتشديد العين المهملة على وزن فعال - أي : متدفق الدم مضطربه ؛ لشدة حرارة الحمى .

وفي « النهاية » : نعر العرق بالدم ؛ إذا ارتفع وعلا ، وجرح نعار ؛ أي : متفجر الدم ، ونعور ؛ إذا صوت دمه عند خروجه ؛ واليَعَار - بالياء وتشديد العين - قال القاضي في « شرح الترمذي » : النَّعَار - بفتح النون وتشديد العين - : هو الذي يرتفع دمه ويزيد فيحدث فيه الحر ؛ واليعار : المضطرب من عكة الحمى وحرارتها ، فهي الخلط فيه . وفي « النسخة الهندية » : (يُعَارٌ) - بضم الياء وفتح العين وضم الراء المشددة - من العرارة ؛ وهي الشدة وسوء الخلق ، ومنه : إذا استعر عليكم شيء من النعم ؛ أي : نَدَّ وَاسْتَعْصَى .

وأما (يَعَار) - بفتح الياء والعين المشددة - . . فلم نجد له في كتب اللغة معنى يناسب هذا المقام .

وقوله : (ومن شر حر النار) معطوف على : (شر عرق نعار) .

قَالَ أَبُو عَامِرٍ : أَنَا أَخَالَفُ النَّاسَ فِي هَذَا أَقُولُ : يَعَارِ .

(١٥٦) - ٣٤٧٠ - (م) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ الْأَشْهَلِيِّ ،

(قال أبو عامر) العقدي راوي الحديث : (أنا أخالف الناس في) بعض
الفاظ (هذا) الحديث ؛ لأنني (أقول : يَعَارِ) - بالياء والعين المشددة وكسر
الراء - بدل قولهم : (نعار) بالنون المفتوحة وتشديد العين وكسر الراء في آخره .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الطب ، باب رقم
(٢٦) ، الحديث رقم (٢٠٧٥) .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن
إسماعيل بن أبي حبيبة ، وإبراهيم يضعف ، وداود بن حصين منكر فيما روى
عن عكرمة ، ثقة في غيره .
ودرجته : أنه ضعيف (١٣) (٣٥٧) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس
به للترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(١٥٦) - ٣٤٧٠ - (م) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو
العثماني (الدمشقي) لقبه دحيم مصغراً .
(حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك) - مصغراً - الديلي
مولا هم المدني ، اسمه دينار ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة مئتين
(٢٠٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة) الأنصاري (الأشهلي) مولا هم
المدني ، ضعيف ، من السابعة ، ووثقه ابن معين ؛ كما مر آنفاً ، مات سنة خمس

عَنْ دَاوُودَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ، وَقَالَ : « مِنْ شَرِّ عِرْقٍ يَعَارٍ » .

(١٥٧) - ٣٤٧١ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ ،
.....

وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ت ق) ، وفي « التقريب » : (ت س) .
(عن داوود بن الحصين) الأموي ، ثقة إلا في عكرمة ، من السادسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عكرمة) الهاشمي مولاهم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف (١٣) (٣٥٧) (م) ؛ كالسند الذي قبله ، وغرضه : بيان متابعة ابن أبي فديك لأبي عامر العقدي .
وساق ابن أبي فديك (نحوه) أي : نحو حديث أبي عامر (و) لكن (قال) ابن أبي فديك في رواية : (من شر عرق يعار) ، وقد تقدم تفسيره .



ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٥٧) - ٣٤٧١ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ (القرشي مولاهم أبو حفص ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) . وثقه أبو داوود ، ومسلمة وابن حبان ، والنسائي .

حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ عُمَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ جُنَادَةَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ :
سَمِعْتُ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ
.....

(حدثنا أبي) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم أبو عمرو
الحمصي ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي
عنه : (د س ق) .

(عن) عبد الرحمن بن ثابت (بن ثوبان) العنسي - بالنون - الدمشقي
الزاهد ، صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بأخرة ، من السابعة ، مات سنة خمس
وستين ومئة (١٦٥ هـ) ، وهو ابن سبعين . يروي عنه : (عم) ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، فهو مختلف فيه .

(عن عمير) - مصغراً - ابن هانئ العنسي - بسكون النون ومهملتين -
أبي الوليد الدمشقي الداراني ، ثقة ، من كبار الرابعة ، قتل سنة سبع وعشرين
ومئة (١٢٧ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(أنه سمع جنادة بن أبي أمية) - بضم الجيم ثم نون - أبي عبد الله الأزدي
الشامي ، يقال : اسم أبيه كبير ، مختلف في صحبته ، فقال العجلي : تابعي ثقة ،
والحق أنهما اثنان ؛ صحابي وتابعي ، متفقان في الاسم وكنية الأب ، وقد بينت
ذلك في كتابي في الصحابة ، ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه
وسلم في « سنن النسائي » ، ورواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت في
الكتب الستة . يروي عنه : (ع) .

(قال) جنادة : (سمعت عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي
أبا الوليد المدني أحد النقباء البدري المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات
بالرملة سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) ، وقيل : عاش إلى خلافة معاوية . يروي
عنه : (ع) .

يَقُولُ : أَتَى جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ فَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنِ اللَّهِ يَشْفِيكَ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن ثوبان ، وهو مختلف فيه .

أي : قال جنادة : سمعت عبادة بن الصامت ، حالة كونه (يقول : أتى) وجاء (جبرائيل) الأمين (عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (يوعك) - بالبناء للمجهول - من وعك الثلاثي ، يقال : وعكته الحمى ؛ إذا أخذته السخونة ؛ فهو موعوك ؛ أي : محموم (فقال) له جبريل : (باسم الله أرقيك) أي : أعالجك بالقراءة عليك (من كل شيء) ومرض (يؤذيك) أي : يوصل الأذى والضرر (من حَسَدِ حَاسِدٍ) لك .

وقوله : (ومن كل) إصابة (عين) عائن .. متعلق بقوله : (الله يَشْفِيكَ) ويبرئك ويعافيك ؛ أو معطوف على الجار والمجرور قبله على كونه بياناً لكل شيء .

وقوله : « باسم الله أرقيك » الاسم هنا : يراد به المسمى ؛ وهو الذات العلية ، فكأنه قال : بذات الله وقدرته ؛ نظير قوله تعالى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ^(١) أي : سبح ربك ، فالاسم مقحم ، ولفظة الاسم في أصله عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى ، والمسمى هو مدلولها ، غير أنه قد يتوسع فيوضع الاسم موضع المسمى توسعاً .

وقوله : « من حسد حاسد » دليل : على أن الحسد يؤثر ؛ أي : يتسبب في المحسود ضرراً يقع به ؛ إما في جسمه بمرض أو في ماله ، وما يختص به ؛

(١) سورة الأعلى : (١) .

.....

كولده بضرر ، وذلك بإذن الله تعالى ومشئته ؛ كما قد أجرى عاداته ، وحقق إرادته ، فربط الأسباب بالمسببات ، وأجرى بذلك العادات ، ثم أمرنا بدفع ذلك بالالتجاء إليه والدعاء له ، وأحالنا على الاستعانة بالعود والرقى . انتهى من « المفهم » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث عبادة أيضاً ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » عن زيد ابن الحباب عن عبد الرحمن بن ثوبان بإسناده ومثله ، ورواه عبد بن حميد عن أبي بكر ابن أبي شيبة ، وابن حبان في « موارد الظمآن » ، والبخاري في « شرح السنة » ، والطحاوي في « مشكل الآثار » .

فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب ثلاثة أحاديث :
الأول للاستئناس ، والثاني للمتابعة ، والأخير للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٥) - (١٢٩٤) - بَابُ النِّفْثِ فِي الرُّقِيَّةِ

(١٥٨) - ٣٤٧٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ
الرَّقِّيُّ وَسَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ
الزُّهْرِيِّ ،
.....

(٦٥) - (١٢٩٤) - (بَابُ النِّفْثِ فِي الرُّقِيَّةِ)

(١٥٨) - ٣٤٧٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ
الرَّقِّيُّ (العطار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) .
يروى عنه : (س ق) .

(وسهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصغدي الرازي أبو عمرو الخياط
الأشتر الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا) أي : قال كل من الثلاثة : (حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة ، من
التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن مالك بن أنس) بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبي عبد الله
المدني الفقيه إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري :
أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة تسع
وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم ابن شهاب (الزهري) المدني ، ثقة إمام الأئمة ، من
الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي
عنه : (ع) .

عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفِثُ فِي الرُّقِيَةِ .
(١٥٩) - ٣٤٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ
عِيسَى

(عن عروة) بن الزبير ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين
(٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث) وينفخ على المريض (في
الرقية) أي : في معالجة المريض بالقراءة عليه بعد كل مرة ، وفي « النهاية » :
النفث بالفم ، وهو شبيه بالنفخ ، وهو أقل وأخف من التفل ؛ لأن التفل لا يكون
إلا ومعه شيء من الريق .

وفي « الإرشاد » : النفث - بفتح النون وسكون الفاء بعدها مثلثة - وهو كالنفخ
وأقل من التفل ، معه ريق قليل أو بلا ريق . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة الأول بحديث آخر لها رضي الله تعالى
عنها ، فقال :

(١٥٩) - ٣٤٧٣ - (٢) (حدثنا سهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصغدي
الرازي الحافظ العطار ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قال) سهل : (حدثنا معن بن عيسى) بن يحيى الأشجعي مولا هم أبو يحيى

ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى . . يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفِثُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ . . كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ ؛ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا .

المدني القزاز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا بشر بن عمر) بن الحكم الزهراني - بفتح الزاي - الأزدي أبو محمد البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ، وقيل : تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال كل من معن بن عيسى وبشر بن عمر : (حدثنا مالك) بن أنس إمام دار الهجرة .

(عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .
وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (إذا اشتكى) ومرض . . (يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث) أي : ينفخ نفخاً لطيفاً على جسده (فلما اشتد وجعه) أي : مرضه الذي مات فيه . . (كنت) أنا (أقرأ عليه وأمسح بيده ؛ رجاء بركتها) .
قوله : (وأمسح عليه) أي : على جسده بعد قرائتي عليه (بيده) الشريفة (رجاء بركتها) وخيراتها .

.....

وفيه : إذا مرض الإنسان .. فعليه أن يتعوذ بالمعوذات على نفسه وينفث ويمسح بيده على ما وصلت إليه يده من جسده ، ولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة .

قوله : (يقرأ على نفسه بالمعوذات) - بكسر الواو المشددة - هي سورة الفلق وسورة الناس ، وجمع إما باعتبار أن أقل الجمع اثنان ، أو باعتبار أن المراد بهما الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين .

ويحتمل أن المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الإخلاص ، ويؤيده : ما أخرجه البخاري في فضائل القرآن : (كان إذا أوى إلى فراشه .. جمع كفيه ، ثم نفث فيهما ، ثم يقرأ : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس) وقال القرطبي : والمراد بالمعوذات : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ونحو قوله : (رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون) . انتهى من « المفهم » .

وفي الحديث : استحباب النفث في الرقية ، وقد أجمعوا على جوازه ، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وإنما رقى بالمعوذات ؛ لأنها جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملةً وتفصيلاً ؛ ، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق ، فيدخل فيه كل شيء ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر السواحر ، ومن شر الحاسدين ، ومن شر الوسواس الخناس . انتهى « نووي » .

قال القسطلاني : والرقية بالمعوذات هو الطلب الروحاني ، وإذا كان على لسان الأبرار .. حصل به الشفاء .

قال القاضي عياض : فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي يمسه

الذكر ؛ كما يتبرك بغسالة ما يكتب من القرآن والذكر . انتهى من « الإرشاد » .
وقوله : (وينفث) من بابي نصر وضرب ؛ أي : ينفخ على جسده نفخاً لطيفاً
بلا ريق .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فضائل القرآن ،
باب المعوذات ، وفي كتاب المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم
ووفاته ، ومسلم في كتاب السلام ، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث ، وأبو
داود في كتاب الطب ، باب كيف الرقي .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٦) - (١٢٩٥) - بَابُ تَعْلِيْقِ التَّمَائِمِ

(١٦٠) - (٣٤٧٤) - (١) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا مُعَمَّرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ،

(٦٦) - (١٢٩٥) - (بَابُ تَعْلِيْقِ التَّمَائِمِ)

(١٦٠) - (٣٤٧٤) - (١) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن زياد الوزان أبو محمد الرقي) مولى ابن عباس ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومئتين (٢٤٩ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ) - بتشديد الميم الثانية المفتوحة - بوزن محمد (ابن سليمان) النخعي أبو عبد الله الرقي ، ثقة فاضل أخطأ الأزدي بتليينه ، وأخطأ من زعم أن البخاري أخرج له ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ) - بكسر الموحدة وسكون المعجمة - الرقي القاضي ، أصله من الكوفة ، اختلف فيه قول ابن معين وابن حبان ، وقال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به ، وحكى البزار أنه ضعيف في الزهري خاصة ، من السابعة . يروي عنه : (س ق) .

(عَنْ الْأَعْمَشِ) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) بن عبد الله بن طارق الجملي - بفتحيتين - المرادي أبي عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ ، عَنِ ابْنِ أُخْتِ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ زَيْنَبَ قَالَتْ :
كَأَنْتَ عَجُوزٌ

(عن يحيى بن الجزار) العرني - بضم المهملة وفتح الراء ثم نون - الكوفي ،
قيل : اسم أبيه زبان - بزاي وموحدة - وقيل : بل لقبه ، هو صدوق رُمِيَ بِالْغُلُوِّ فِي
التشيع ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن ابن أخت زينب امرأة عبد الله) بن مسعود ، ولم أر من ذكر اسم الابن
ولا اسم الأخت ، وأما زينب . . فهي زينب بنت معاوية ، وقيل : بنت عبد الله بن
معاوية ، وقيل : زينب بنت أبي معاوية ، وبهذا الأخير جزم أبو عمر ابن عبد البر ،
ثم نَسَبَهَا ، فقال : بنتُ أبي معاوية بن عتاب بن الأسعد بن غاضرة بن حَطِيط بن
جُشَم بن ثقيف ، وابنةُ أبي معاوية الثقفية الكوفية رضي الله تعالى عنها . رَوَتْ
عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن زوجها ابن مسعود ، وعن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهم ، ويروي عنها : ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ،
وابن أخيها أو ابن أختها ، ولم يُسَمَّ اسم هذا الابن ، وعمر بن الحارث بن
أبي ضرار ، ويُسَر بن سعيد ، وعبيد بن السَّبَّاق ، وغيرُهم من رواة حديثها .

أخرج حديثها في « الصحيحين » واللفظ لمسلم من طريق الأعمش عن
شقيق بن سلمة عن عمرو بن الحارث الصحابي أخي جويرة بنت الحارث
أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهم عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن . . . »
الحديث بطوله أخرجه مسلم في كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على
الأقربين . يروي عنها : (ع) .

روى ذلك الابن ؛ يعني : ابن أختها (عن) خالته (زينب) امرأة عبد الله
(قالت) زينب : (كانت) امرأة (عجوز) من جيراننا في الكوفة ، ولفظ :

تَدْخُلُ عَلَيْنَا تَرْقِي مِنَ الْحُمْرَةِ ، وَكَانَ لَنَا سَرِيرٌ طَوِيلٌ الْقَوَائِمِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ . . تَنَحَّنَحَ وَصَوَّتَ ، فَدَخَلَ يَوْمًا ، فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ . . اخْتَجَبَتْ مِنْهُ ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي فَمَسَّنِي فَوَجَدَ مَسَّ خَيْطٍ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ :

(عجوز) بوزن فعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، فلا حاجة إلى تأنيث اللفظ ؛ أي : كانت تلك العجوز (تدخل علينا) معاشر أهل بيتنا كثيراً ، حالة كون العجوز (ترقى) من باب رمى ؛ أي : تعالج الناس (من) مرض (الحمرة) بالقراءة عليهم .

قال في « المنجد » : الحمرة : مرض وبائي يُسَبِّبُ حُمَّى وَيُقَعِّمُ حَمْرَاءَ فِي الْجِلْدِ ، وَلَا تَدْخُلُ جَرَائِمُهُ الْجِسْمَ إِلَّا مِنْ خَدَشٍ أَوْ جَرَحٍ .

قالت زينب : (وكان لنا) معاشر أهل بيتنا (سرير طويل القوائم) والأرجل (وكان عبد الله) بن مسعود زوجي في عادته (إذا دخل) البيت ؛ أي : إذا أراد دخول بيتنا قادماً من خارج ، لا يدخل طويلاً ؛ خوفاً من كون الأجانب في الطريق حتى (تنحنج) أي : أظهر صوت التنحنج (وصوت) عطف مرادف لما قبله (فدخل) عبد الله علينا (يوماً) من الأيام بعدما تنحنج وصوّت .

(فلما سمعت) العجوز (صوته) أي : صوت عبد الله . . (احتجبت) أي : استترت العجوز (منه) أي : من عبد الله بدخول حجاب البيت (فجاء) عبد الله من خارج (فجلس إلى جانبي) أي : في جانبي ؛ ف (إلى) بمعنى (في) الظرفية (فمسنى) أي : لمسنى لمس مباشرة (فوجد مس خيط) أي : فعرف من لمسي لمس خيط ؛ أي : لمس خيط علقتة على عنقي ؛ وهو الخيط الذي قرأت لي عليه العجوز المذكورة لمعالجة الحمرة التي أخذتني (فقال) عبد الله : (ما هذا) الخيط الذي علقتة على عنقك ؟ قالت زينب : (فقلت) لعبد الله : هذا الخيط

رُقِيَ لِي فِيهِ مِنَ الْحُمْرَةِ ، فَجَذَبَهُ وَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ وَقَالَ : لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ
عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنِ الشِّرْكِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ » ،

(رُقِيَ لِي فِيهِ) أي : هذا الخيط لي فيه رُقِيَ ؛ أي : معالجة (من الحمرة) التي
أخذتني ؛ والرقى - جمع رقية - وهي العوذة التي تعلق على الجسم .

قالت زينب : (فجذبه) أي : فجذب عبد الله ذلك الخيط ونزعه مني
(وقطعه) مني (فرمى به) عني (وقال) عبد الله : والله (لقد أصبح) وكان
(آل عبد الله) يعني : نفسه ؛ أي : صار أهله وعياله الآن (أغنياء عن الشرك)
أي : مستغنين عن الحاجة إلى أسباب الشرك ؛ أي : عن أعمال المشركين ، وإنما
قلت ذلك ؛ لأنني (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الرقى
والتمايم والتولة شرك) أي : كلها من أعمال الشرك ، فيجب الاجتناب والابتعاد
منها على أهل الإسلام .

فهذا المرفوع ؛ أعني : قوله : « إن الرقى والتمايم ... » إلى آخره ؛ هو الذي
روته زينب عن زوجها عبد الله بن مسعود .

وسنده من تساعيته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ وهو ابن أخت
زينب ، إلا إن قلنا : إنه صحابي ، فجهالة الصحابي لا تضر السند ؛ فالسند صحيح
حينئذٍ ، وكذا الحديث صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .
وإلا نقل ذلك .. فالسند : ضعيف ؛ لأن فيه مجهولاً ، والحديث صحيح
بغيره ؛ كما سنبينه من الشواهد والمتابعات .

قوله : (ترقي من الحمرة) من رقى يرقى رقية ؛ من باب رمى يرمي ، وقال في
« القاموس » : الحمرة : لون معروف ، وورم من جنس الطواغين .

قلت : فلعل المراد ها هنا : المعنى الثاني .

.....

قوله : (أغنياء عن الشرك) يريد : أنه لا حاجة لهم إلى أن يستعملوا ما هو شرك .

قوله : « إن الرقي » - بضم الراء وفتح القاف مقصوراً - جمع رقية - بضم الراء وبسكون القاف - نظير مدى ومدية : العوذة .

والمراد بها ها هنا : ما كان بأسماء الأصنام والشياطين ، لا ما كان بالقرآن وأسماء الله تعالى وصفاته ؛ فإنه مستحب متبرك به .

« والتمايم » جمع تميمة ؛ أريد بها ها هنا : الخرزات التي تعلقها النساء في أعناق الأولاد على ظن أنها تؤثر وتدفع العين ، فإن كانت من القرآن أو من وأسماء الله تعالى وصفاته بقصد التبرك والتعويد .. فلا بأس بها .

قال الخطابي : جمع تميمة ؛ وهي التعويذة التي لا يكون فيها أسماء الله تعالى وآياته المتلوة والدعوات المأثورة ، تعلق على الصبي ، وإن كان فيها ذلك بقصد التبرك .. فلا بأس .

و« التَّوَلَّه » - بكسر التاء المثناة فوق وبضمها وفتح الواو واللام - : نوع من السحر يَجْلِبُ المرأةَ وَيَجْذِبُهَا إلى زوجها محبةً له ، أو بالعكس .

وقال القاري : التَّوَلَّه : نوع من السحر ، أو خيط يُقرأ فيه من السحر ، أو قرطاسٌ يكتب فيه شيء من السحر ؛ للمحبة أو غيرها .

قوله : « شرك » أي : كلها من أفعال المشركين ؛ لأن كل واحد منها يُفْضِي إلى الشرك ؛ إما جلياً وإما خفياً .

قال القاضي : وأطلق الشرك عليها ؛ إما لأن المتعارف منها في عهده صلى الله عليه وسلم ما كان معهوداً في الجاهلية ، وكان مشتملاً على ما يتضمن الشرك ، أو لأن اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ، وهو يفضي إلى الشرك .

قُلْتُ : فَإِنِّي خَرَجْتُ يَوْمًا فَأَبْصَرَنِي فُلَانٌ فَدَمَعَتْ عَيْنِي الَّتِي تَلِيهِ ، فَإِذَا رَقِيْتُهَا .. سَكَنْتُ دَمْعُهَا ، وَإِذَا تَرَكْتُهَا .. دَمَعَتْ ، قَالَ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ ؛ إِذَا أَطْعَمْتَهُ .. تَرَكَكَ ، وَإِذَا عَصَيْتَهُ .. طَعَنَ

وقيل : المراد : الشرك الخفي ؛ بترك التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى .

قالت زينب : (قلت) لعبد الله : لم تقول هذا يا عبد الله ؟ تعني : أن الرقى شرك ، وهو ثابت لفظه في رواية أبي داود ؛ أي : لم تقول : إن الرقى شرك وتأمرني بالتوكل على الله تعالى وترك الاسترقاء ؛ فإنني وجدت في الاسترقاء فائدة ، وإنما قلت : إنني وجدت في الاسترقاء فائدة (فإنني خرجت يوماً) أي : لأنني خرجت يوماً من الأيام من بيتي (فأبصرني) أي : رأيته (فلان) كناية عن الرجل المعين (ف) بعدما أبصرني فلان (دمعت عيني) أي : سألت عيني دموعاً ؛ فدمعها هنا ؛ من باب فتح ؛ لأنه حلقي اللام ؛ أي : سألت عيني (التي تليه) أي : التي تلي جهة فلان دموعاً في ذلك الوقت الذي أبصرني فيه (فإذا رقيتها) وعالجتها بقراءة الطبيب علي .. (سكنت) أي : انقطعت (دمعتها) وانكفت عن السيلان (وإذا تركتها) أي : تركت رقيتها بقراءة الطبيب علي .. (دمعت) أي : سألت دموعاً .

(قال) عبد الله لزينب : (ذاك) أي : سيلان دموعها مرة ، وانقطاعه مرة أخرى ؛ أي : سبب ذلك (الشيطان) أي : عمل الشيطان .

وقوله : (ذاك) - بكسر الكاف - لأنه خطاب مؤنث ؛ أي : إنما ذلك من عمل الشيطان وتسويله ؛ وذلك أنك (إذا أطعته) ووافقته فيما يريد منك ؛ وهو التغافل عن طاعة الله تعالى وذكره (تركك) أي : خلاك من نخس عينك وإسالة الدموع منها (وإذا عصيته) وخالفته باشتغالك بالأذكار .. (طعن) ونخس

بِإِصْبَعِهِ فِي عَيْنِكَ ، وَلَكِنْ لَوْ فَعَلْتَ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. كَانَ خَيْرًا لَكَ وَأَجْدَرُ أَنْ تُشْفَيْنَ ؛ تَنْضَحِينَ فِي عَيْنِكَ الْمَاءَ وَتَقُولِينَ : أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ؛ أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي

(بإصبعه في عينك) أي : في داخل عينك وأسأل منك الدموع (ولكن لو) توكلت على الله وتركت الرقي (فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كان) الاعتماد والتوكل على الله تعالى والاكتفاء برقي النبي صلى الله عليه وسلم (خيراً لك) في دينك ؛ لأنك توكلت على الله ، واتبعت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(وأجدر) أي : وأحق وأقرب إلى (أن تشفين) وتعافين من رمدك - بضم التاء ويسكون المعجمة وفتح الفاء وسكون الياء وفتح النون - على صيغة المبني للمجهول ، و(أن) فيه مهملة ، (تشفين) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير المؤنثة المخاطبة في محل الرفع فاعل ، والجملة صلة أن المصدرية ، وأن مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بحرف جر مقدر ؛ تقديره : وكان ذلك أحق بشفائك ، وأقرب إلى عافيتك .

ثم قال عبد الله : يا زينب ؛ إن أردت السنة (تنضحين) أي : تقطرين (في عينك الماء وتقولين) عند وجع العين وغيرها : (أذهب) من الإذهاب ؛ أي : أزل عني (الباس) أي : الشدة والضرر يا (رب الناس) أي : يا خالقهم ومربيهم (اشف) ني من هذا الوجع وعافني (أنت الشافي) والمعافي من كل الأمراض .

يؤخذ من هذا الحديث جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين ؛ أحدهما : ألا يكون في ذلك ما يوهم نقصاً ، والثاني : أن يكون له أصل ومادة في

لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا .

القرآن ، وهذا من ذاك ؛ فإن له أصلاً في القرآن حيث قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ^(١) ، قاله في « الفتح » .

(لا شفاء) - بالمد والفتح - على أنه اسم لا النافية ، وخبرها محذوف جوازاً ؛ تقديره : موجود لنا أو لهذا المرض إلا بشفائك ، قاله العيني .

(إلا شفاؤك) - بالرفع - بدل من محل اسم لا ؛ لأنه في محل الرفع بالابتداء ، أو من موضع لا مع اسمها ، أو بدل من الضمير المستكن في خبر لا ؛ كما تقرر ذلك كله في محله (شفاءً) بالنصب على المفعولية المطلقة لقوله : (اشف) .
وجملة قوله : (لا يغادر) ولا يترك (سقماً) أي : مرضاً . . صفة لقوله : (شفاء) ، ومعنى : (لا يغادر) أي : لا يترك ، و (سقماً) - بفتحتين ، ويجوز فيه ضم السين وتسكين القاف - أي : مرضاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب تعليق التمام ، إلا أنه لم يقل : (وأجدر أن تشفين . . .) إلى قوله : (في عينك الماء) ، ولم يذكر بعض القصة ، والباقي متناً وسنداً نحوه ، ورواه الحاكم في « المستدرک » في كتاب الطب ، من طريق أم ناجية عن زينب .

فالحديث صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ومتابعات ، ضعيف السند ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ وهو ابن أخت زينب ، ولكن تابعت أم ناجية في الرواية عن زينب ؛ كما في « المستدرک » ، وعمرو بن الحارث بن أبي ضرار أخو جويرية أم المؤمنين ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١) سورة الشعراء : (٨٠) .

(١٦١) - ٣٤٧٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي الْخَصِيبِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنْ مُبَارَكٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ

ثم استشهد المؤلف لحديث ابن مسعود بحديث عمران رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٦١) - ٣٤٧٥ - (٢) (حدثنا علي) بن محمد (بن أبي الخَصِيبِ)
- بفتح المعجمة وكسر المهملة - القرشي الكوفي ، صدوق ربما أخطأ ، من
العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو
أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مبارك) بن فضالة - بفتح الفاء وتخفيف المعجمة - ابن أبي أمية
أبي فضالة البصري مولى زيد بن الخطاب ، صدوق يدلّس ويسوي ، من
السادسة ، مات سنة ست وستين ومئة (١٦٦ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) ، قال
ابن معين تارة : ثقة ، وتارة : ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فهو
مختلف فيه .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري ، اسمه يسار الأنصاري مولاهم ، ثقة
ثبت فاضل مشهور ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن عمران بن الحصين) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مبارك بن فضالة ،
وهو مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً) من المسلمين (في يده

حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ فَقَالَ : « مَا هَذِهِ الْحَلَقَةُ ؟ » ، قَالَ : هَذِهِ مِنَ الْوَاهِنَةِ ، قَالَ :
« أَنْزِعْهَا ؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا » .

حلقة (أي : خاتم أو سوار (من صفر) أي : من نحاس (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (ما هذه الحلقة ؟) أي : ما هذا الخاتم ، لِمَ اتَّخَذْتَهَا وَلَبِسْتَهَا ؟ ف (قال) الرجل له صلى الله عليه وسلم : (هذه) الحلقة اتَّخَذْتُهَا وَقَايَةَ وَرْقِيَّةٍ (من الواهنة) أي : من مرض الواهنة ، ف (قال) له النبي صلى الله عليه وسلم : (انزعها) أي : انزع هذه الحلقة واخلعها عنك (فإنها) أي : فإن هذه الحلقة (لا تزيدك) أي : أن لُبْسُهَا لَا يَزِيدُكَ (إِلَّا وَهْنًا) أي : ضعفاً في الإيمان حيث تركت التوكل على الله والاعتماد عليه في شفائك .

قوله : (من الواهنة) قال في « النهاية » : الواهنة : عرق في المنكب يأخذ وجعه الإنسان وفي اليد كلها ، فيرقى منها ، وقيل : هو مرض يأخذ في العضد ، وربما علق عليه جنس من الخرز ، يقال له : خرز الواهنة ، وهي تأخذ الرجال دون النساء .

وإنما نهاه عنها ؛ لأنه إنما اتخذها على أنه تعصمه من الألم ، فكانت عنده في معنى التمايم المنهي عنها . انتهى « سندي » .
وفي « الزوائد » : إسناده حسن ؛ لما تقدم آنفاً .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک » من طريق أبي عامر الخزاز عن الحسن ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ورواه البيهقي في « سننه الكبرى » عن الحاكم به ، ورواه أبو يعلى الموصلي من طريق أبي عامر الخزاز عن الحسن به بزيادة فيه ، وابن حبان في كتاب الطب ، باب فيمن تعلق شيئاً .

.....

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد
به لحديث ابن مسعود .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٧) - (١٢٩٦) - بَابُ النُّشْرَةِ

(١٦٢) - ٣٤٧٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ،
.....

(٦٧) - (١٢٩٦) - (باب النشرة)

والنشرة - بضم النون وسكون الشين المعجمة - : نوع من الرقية يعالج بها المجنون ، وقد جاء النهي عنها ، ولعل النهي عنها كان عما كان منها مشتملاً على أسماء الشياطين والجن ، أو كان بلسان غير معلوم ، فلذلك جاء أنها سحر ، سميت بالنشرة ؛ لإنشار الداء وانكشاف البلاء .

قلت : ولعل المراد منها ها هنا : ما يداوى به المجنون ؛ ليناسب الحديث الآتي في الترجمة . انتهى « سندي » .



(١٦٢) - ٣٤٧٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ) الكناني أو الطائي ، أبو علي الأشل المروزي نزيل الكوفة ، ثقة له تصانيف ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، وقال العجلي : هو جائز الحديث ، وقال يعقوب بن سفيان : ويزيد بن أبي زياد وإن كانوا يتكلمون فيه لتغيره . . فهو على العدالة

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ ، عَنْ أُمِّ جُنْدَبٍ قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، وَتَبِعَتْهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ هَذَا ابْنِي وَبَقِيَّةُ أَهْلِي ، وَإِنَّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ ،

والثقة ، وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال أحمد بن صالح المصري : يزيد بن أبي زياد ثقة ، ولا يعجبني قول من تكلم فيه ، وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه تغير في آخره ، فجاء بالعجائب . انتهى من « التهذيب » .

(عن سليمان بن عمرو بن الأحوص) الجشمي ، ويقال : الأزدي الكوفي .
روى عن : أبيه ، وأمه أم جندب ولها صحبة ، ويروي عنه : يزيد بن أبي زياد ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن) أمه (أم جندب) الأزدية صحابية رضي الله تعالى عنها ، لها حديث واحد في النشرة . يروي عنها : (د ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو مختلف فيه .

(قالت) أم جندب : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة كونه قد رمى جمرة العقبة من بطن الوادي (أي : من جانبه) يوم النحر ، ثم انصرف) وذهب إلى منزله في منى (وتبعته) أي : لحقته (امرأة من) قبيلة (خثعم) - بوزن جعفر - لم أر من ذكر اسمها (ومعها) أي : والحال أن مع تلك المرأة (صبي لها به) أي : بذلك الصبي (بلاء) وخلل عقل (لا يتكلم ، فقالت) المرأة : (يا رسول الله ؛ إن هذا) الصبي (ابني وبقيّة أهلي) بعد موتهم (وإن به) أي : بهذا الصبي (بلاء) أي : مس جن (لا يتكلم) أصلاً ، فادع الله لي بشفائه .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتُؤْنِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ » ، فَأَتَى بِمَاءٍ
فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَمَضَمَضَ فَاهُ ثُمَّ أَعْطَاهَا ، فَقَالَ : « أَسْقِيهِ مِنْهُ ، وَصُبِّي عَلَيْهِ
مِنْهُ ، وَأَسْتَشْفِي اللَّهُ لَهُ » ، قَالَتْ : فَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ فَقُلْتُ : لَوْ وَهَبْتَ لِي مِنْهُ ،
فَقَالَتْ : إِنَّمَا هُوَ لِهَذَا الْمُبْتَلَى ، قَالَتْ : فَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَوْلِ

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن عنده : (اتؤني بشيء من
ماء ، فأتي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بماء ، فغسل) رسول الله
صلى الله عليه وسلم (يديه) بذلك الماء (ومضمض فاه) من ذلك الماء ،
فصب ماء مضمضته في ذلك الماء (ثم أعطها) أي : ثم أعطى المرأة ذلك
الماء (فقال) للمرأة : (اسقيه) أي : اسقي الصبي (منه) أي : من هذا الماء
(و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً للمرأة : (صُبِّي) - بضم الصاد
المهملة وكسر الموحدة المشددة - أمر للمخاطبة المؤنثة بصب الماء على
الولد ؛ أي : وأفرغي (عليه) أي : على هذا الولد (منه) أي : من هذا الماء
(واستشفي الله) أي : واطلبي الشفاء والعافية من الله (له) أي : لهذا الولد ؛
ببركة هذا الماء المبارك الذي اختلط به ريق النبي صلى الله عليه وسلم
(قالت) أم جندب رضي الله تعالى عنها : (فلقيت) تلك (المرأة) الخثعمية
صاحبة الولد ؛ أي : رأيته بعد ذلك اليوم (فقلت) لها : (لو وهبت لي منه)
أي : من ذلك المبارك شيئاً ؛ لأتبرك به لكنت لك علي منة وجزاء وفضل
عظيم .

(فقالت) المرأة الخثعمية صاحبة الولد : (إنما هو) أي : ذلك الماء المبارك
مستحق (لهذا) الولد (المبتلى) بزوال عقله ومختص به ، لا يقبل التوزيع
والإهداء لغيره (قالت) أم جندب : (فلقيت) أنا ، تلك (المرأة) الخثعمية
صاحبة الولد المبتلى (من الحول) أي : بعد الحول وتمامه من ذلك الوقت

فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْغُلَامِ فَقَالَتْ : بَرًّا وَعَقْلًا لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ .

(فسألتها عن) حال (الغلام) والولد : هل برأ من ذلك الخبل أم هو على حالته الأولى ؟ (فقالت) الخشعية أم الولد في جواب سؤال أم جندب : نعم (برأ) الولد من خبله (وعقل) أي : رزق (عقلاً) كاملاً (ليس كعقول الناس) أي : مثل عقولهم ، بل أعطي عقلاً أكمل من عقولهم ؛ ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن تقدم له تخريجه في كتاب المناسك ، باب من أين ترمى جمرة العقبة رقم (١٠٧١) ، الحديث رقم (٢٩٨٠) .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٨) - (١٢٩٧) - بَابُ الْأَسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ

(١٦٣) - ٣٤٧٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٦٨) - (١٢٩٧) - (باب الاستشفاء بالقرآن)

(١٦٣) - ٣٤٧٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ (أبو جعفر الكوفي ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .
(قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ) الدهان العطار الكوفي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(قال : حَدَّثَنَا سَعَادُ) بفتح السين المهملة وتشديد العين المهملة (ابن سليمان) الجعفي الكوفي ، صدوق يخطئ وكان شيعياً ، من الثامنة . روى عن : أبي إسحاق السبيعي ، ويروي عنه : (ق) ، وعلي بن ثابت الدهان ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وله في « ابن ماجه » حديث واحد : (خير الدواء القرآن) . انتهى « تهذيب » .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني - بسكون الميم - الحوتي - بضم المهملة وبالمثناة فوق - أبي زهير الكوفي ، صاحب علي بن أبي طالب ، كذبه الشعبي في رأيه ، ورمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، وليس له عند النسائي سوى حديثين ، مات في خلافة ابن الزبير ، وهو من الثانية . يروي عنه : (عم) .

(عن علي) بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحارث الأعور .
(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الدواء القرآن)
إما لأنه دواء القلب فهو خير من دواء الجسد ؛ وإما لأنه دواء للجسد ، وتزداد
المزية إيماناً فوق إيمان ، لكن شرط التداوي به حسن الاعتقاد ، ومراعاة التقوى
بامثاله .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٤) (٣٥٨) ؛
لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .

وقد تقدم ذكر هذا الباب برقم (١٢٨٤) ، كما تقدم تخريج هذا الحديث
فيه برقم (٣٤٤٥) ، فهو مكرر متناً وسنداً في بعض نسخ « سنن ابن ماجه » ،
منها النسخة التي حققها الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، ولم يكرر في نسخ
أخرى من السنن ، منها النسخة التي حققها الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ونسخة
المكنز .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٩) - (١٢٩٨) - بَابُ قَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ

(١٦٤) - ٣٤٧٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ ؛

(٦٩) - (١٢٩٨) - (بَابُ قَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ)

وهما : الخطان الأبيضان على ظهر الحية .



(١٦٤) - ٣٤٧٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكلابي أبو محمد الكوفي ، اسمه عبد الرحمن ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) عروة بن الزبير ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمر إرشاد وندب (بقتل) الحية (ذي الطفيتين) أي : صاحب الخطين الأبيضين على ظهره ؛ أي : أمر بقتل الحية التي على ظهرها الخطان الأبيضان ؛ والطفيتان - بضم الطاء المهملة وسكون الفاء - مثني الطفية ؛ والمراد من الطفيتين هنا : الخطان الأبيضان على ظهر الحية .

فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبْلَ ؛ يَغْنِي : حَيَّةٌ خَبِيثَةٌ .

وأصل الطفية : خوصة المُقل ، والجمع طفئ ؛ كمدية ومدئ ، شَبَّهَ الخطين على ظهرها بِخُوصَتَي المُقل ؛ والخصوص : كل ورق طويل رقيق ؛ كورق النخل والنارجيل ؛ والمقل : شجر يشبه ورقه ورق النخل ، له ثمر صغار يؤكل ، في الأرميا : (ميطي) ، وربما يستعمل في النخلة ، فلعل التشبيه إنما وقع في الطول والرقعة .

(فإنه) أي : لأن ذا الطفيتين مضر مؤذ للإنسان أشد الإيذاء والضرر ؛ لأنه (يلمس البصر) أي : يطلب بصر الإنسان ؛ لأنه يطمس بصره إذا نظر بعينه عين الإنسان (ويصيب الحبل) أي : يسقط حمل الإنسان من بطن أمه إذا نظرته الحامل .

وقوله : (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بذى الطفيتين (حية خبيثة) تفسير من الراوي ؛ أي : مؤذية تطلب الإنسان للدغه ، أو طمس عينه ، أو إسقاط حمله .

قيل : هي الأفعى مغبرة اللون ، لونها كلون التراب على ظهرها خطان أبيضان ، وهي معروفة عند العرب ، تخرج في الليل على شارع الإنسان لِتَلْدَغَهُ .

والمعنى : أن هذه الحية تخطف البصر وتطمسه بمجرد نظرها إليه ؛ لخاصة جعلها الله تعالى في بصرها إذا وقع على بصر الإنسان ، وقيل : المعنى : أنها تقصد البصر باللسع والنهش ، والتفسير الأول أصح وأشهر .

قال العلماء : وفي الحيات نوع يسمى الناظر ، إذا وقع نظره على عين إنسان . . مات من ساعته ، والله أعلم .

قوله : « ويصيب الحمل » معناه : أن المرأة الحامل إذا نظرت إلى حية من هذا النوع وخافت منها . . أسقطت حملها غالباً ، وإن أردت بسط الكلام في

(١٦٥) - ٣٤٧٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
.....

الحيات .. راجع « حياة الحيوان » للشيخ الدميري .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومسلم في كتاب السلام ، باب قتل الحيات وغيرها ، ومالك في « الموطأ » في كتاب الاستئذان ، باب في قتل الحيات ، وهو مرسل عنده ، وأحمد في « المسند » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٦٥) - ٣٤٧٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو (بن عبد الله بن عمرو بن السرح) - بمهمات - أبو الطاهر الأموي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ (بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أَخْبَرَنِي يُونُسُ (بن يزيد بن أبي النجود الأيلي الأموي مولا هم ؛ مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) ، وقيل : سنة ستين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة إمام متقن ، من

عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَأَقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ؛ فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيُسْقِطَانِ الْحَبَلَ » .

الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اقتلوا الحيات) كلها إلا ما نهيتكم عن قتلها ؛ وهي ذوات البيوت .

وقوله : (واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر) من عطف الخاص على العام ؛ اهتماماً بشأنه ؛ أي : اقتلوا هذين النوعين منها خاصة ؛ لأنهما أشد ضرراً من غيرهما ، وتقدم تفسير ذي الطفيتين في مبحث حديث عائشة آنفاً (فإنهما) تعليل للأمر بقتلهما ؛ أي : لأنهما (يلتمسان البصر) أي : يطلبان طمس بصر الإنسان بمجرد نظرهما إليه (ويسقطان الحبل) أي : الحمل من الحامل ؛ يعني : أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وفزعت .. أسقطت الحمل غالباً .

قال السندي : الأبتر : هو الذي لا ذنب له ، أو قصير الذنب .

« يلتمسان البصر » أي : أنهما إذا نظرا إلى الإنسان .. ذهب بصره بالخاصية فيهما ، وقيل : إنهما يقصدان البصر بالسم .

« ويسقطان الحبل » والحبل : مصدر أطلق على المحمول ؛ أي : يسقطانه بالخاصية فيهما أيضاً .

.....
قال القرطبي : قوله : « اقتلوا الحيات » هذا الأمر وما في معناه من باب الإرشاد إلى دفع المضرة المخوفة من الحيات ، فما كان منها متحقق الضرر . . وجبت المبادرة إلى قتله ؛ كما قد أرشد إليه قوله : « اقتلوا الحيات ، واقتلوا ذا الطفتين والأبتر ؛ فإنهما يختطفان البصر ، ويسقطان الحبل » .

فخصهما بالذكر مع أنهما قد دخلا في العموم ، ونبه على أن ذلك بسبب عظيم ضررهما ، وما لم يتحقق ضرره ؛ فما كان منها في غير البيوت . . قتل أيضاً ؛ لظاهر الأمر العام في هذا الحديث ، وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رواه مسلم في « صحيحه » برقم (٢٢٣٤) ، ولأن نوع الحيات غالبه الضرر ، فيستصحب فيه ذلك ، ولأنه كله مروع بصورته ، وبما في النفوس من النفرة منه ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحب الشجاعة ، ولو على قتل حية » ذكره ابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » (ص ٤٤) .

فشجع على قتلها ، وقال فيما أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : « اقتلوا الحيات ، فمن خاف ثأرهن . . فليس مني » رواه أبو داود رقم (٥٢٤٩) .

وأما ما كان منها في البيوت ؛ فما كان في المدينة . . فلا يقتل حتى يؤذن ثلاثة أيام ، وصفة الإنذار هكذا : (أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكن سليمان بن داود ألا تؤذونا ، ولا تظهرن لنا) . انتهى « نووي » .

لقوله صلى الله عليه وسلم : « إن بالمدينة جنأ قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئاً . . فآذنوه ثلاثة أيام » ، وهل يختص ذلك الحكم بالمدينة ؛ لأننا لا نعلم هل أسلم من جن غير أهل المدينة أحد أم لا ؟ وبه قال ابن نافع ،

.....

أو لا يختص وينتهي عن قتل جنان جميع البلاد حتى يؤذن ثلاثة أيام ؛ وهو قول مالك ، وهو الأولى ؛ لعموم نهيه عن قتل الجنان التي تكون في البيوت ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : « خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم » متفق عليه ، وذكر فيهن الحية ، ولأننا قد علمنا قطعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ الرسالة للنوعين ، وأنه قد آمن به خلق كثير من النوعين ؛ بحيث لا يحصرهم بلد ، ولا يحيط بهم عدد ، والعجب من ابن نافع ، كأنه لم تكن له أذن سامع ، وكأنه لم يسمع قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴾ ^(١) ، ولا قوله صلى الله عليه وسلم : « إن وفد جن نصيبين أتوني - ونعم الجن هم - فسألوني الزاد . . . » الحديث ، رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

فهذه نصوص في أن من جن غير المدينة مَنْ أَسْلَمَ ، فلا يُقتل شيء منها حتى يُحرَّج عليه ؛ كما تقدم ، فتفهم هذا العقد وتمسك به ، فهو الذي يجمع بين أحاديث الباب المختلفة . انتهى من « المفهم » .

والحيات - جمع حية - ويطلق على الذكر والأنثى ، وإنما دخلت الهاء عليه ؛ لأنه واحد من جنس ؛ كبطة ودجاجة ، على أنه قد روي عن العرب (رأيت حياً على حية) أي : ذكراً على أنثى ؛ والحيثوث ذكّر الحيات ، ذكره في « الصحاح » . انتهى منه باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب وبث فيها من كل دابة ، ومسلم في كتاب السلام ، باب قتل الحيات وغيرها ،

(١) سورة الأحقاف : (٢٩) .

.....

وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في قتل الحيات ، والترمذي في كتاب الأحكام والفوائد ، باب ما جاء في قتل الحيات .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٠) - (١٢٩٩) - بَابُ مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الْفَالُ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ

(١٦٦) - ٣٤٨٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الْفَالُ الْحَسَنُ

(٧٠) - (١٢٩٩) - (بَابُ مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الْفَالُ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ)

(١٦٦) - ٣٤٨٠ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الكلابي الكوفي ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قَالَ) أبو هريرة : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ) أي : يحبه وينشطه ويهيجه على المضي في حاجته (الْفَالُ الْحَسَنُ) أي : اللفظ الحسن ، والفعل الطيب ، قيل له : ما الفأل يا رسول الله ؟ قال : « هو الكلمة الحسنة » تسمعه عند بداية حاجتك ؛ کیا راشد ، ویا فائز ، ویا ناجح ؛ كما في رواية حديث أنس عند البخاري .

(و) كان صلى الله عليه وسلم أيضاً (يكره الطيرة) أي : التشاؤم بمرور الطير ، ولكن المراد بالطيرة هنا : الفأل القبيح ؛ لأنها في مقابلة الفأل الحسن ؛ وهي أن تسمع في حال طلب حاجتك من يقول : يا محروم ، يا مصعب ، يا متعب ، يا عاص ، يا عيص ، أو ترى من يفعل فعلاً سيئاً وأمرأ قبيحاً ؛ كأن ترى من يسرق أموال الناس أو يغصبها ، أو من يقتل الناس ظلماً أو يضربهم ظلماً ، فلا تتطير بذلك وامض في حوائجك .

وزيد في رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة عند مسلم : (وخيرها) أي : خير الطيرة (الفأل الصالح) وهو أن تسمع في حال طلب الضالة مثلاً من يقول : يا واجد ، يا غانم ؛ أو في طلب حاجتك : يا ياسر ، يا فائز ، يا سهل ، يا سهيل ، أو ترى من يفعل الخيرات ؛ كتوزيع الأموال والتصدق بها وقسم الغنائم أو الفيء أو التركة .

والمعنى : (وخيرها) أي : وخير أنواع الطيرة بالمعنى اللغوي الأعم من المأخذ الأصلي (الفأل) أي : الفأل الحسن بالكلمة الحسنة ، لا المأخوذة من الطيرة ، ولعل الشارح أراد دفع هذا الإشكال ، فقال : أي الفأل خير من الطيرة . انتهى .

والمعنى : أن الفأل محض خير ؛ كما أن الطيرة محض شر ، فالتركيب من قبيل قولهم : (العسل أحلى من الخل ، والشتاء أبرد من الصيف) . انتهى من « المرقاة » .

وفي « السنوسي » : الضمير في قوله : (وخيرها) راجع إلى الطيرة ، ومعلوم أنه لا خير فيها فيما تقتضيه المفاضلة من الشركة في الخير هو بالنسبة إلى زعمهم ، أو يكون من باب قولهم : (العسل أحلى من الخل) .

.....

قال النووي : وأما الفأل .. فمهموز ، ويجوز ترك همزه ، وجمعه فؤول ؛ كفلوس وفلس ، وقد فسرہ النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الطيبة والصالحة والحسنة .

قال العلماء : يكون فيما يسر وفيما يسوء ، والغالب فيه السرور ، والطيرة : لا تكون إلا فيما يسوء ، قالوا : وقد تستعمل مجازاً في السرور ... إلى آخره ، وفي « القاموس » : الفأل ضد الطيرة ؛ كأن يسمع مريض : يا سالم ، أو يا طالب ، أو يا واجد ، ويستعمل في الخير والشر ؛ والطيرة : ما يتشأم به من الفعل الرديء . انتهى « مرقة » .

وحاصل معنى الطيرة والفأل : أن الطيرة : أن يسمع الإنسان قولاً ، أو يرى أمراً يخاف منه ألا يحصل له غرضه الذي قصد تحصيله ، والفأل نقيض ذلك ؛ وهو أن يسمع الإنسان قولاً حسناً ، أو يرى شيئاً يستحسنه يرجو منه أن يحصل له غرضه الذي قصد تحصيله . انتهى .

وإنما كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل الحسن ؛ لأنه تنشرح له النفس ، وتستبشر بقضاء الحاجة وبلوغ الأمل وحسن الظن بالله تعالى ، وقال تعالى : « أنا عند ظن عبدي بي » وإنما كان يكره الطيرة ؛ لأنها من أعمال أهل الشرك ، ولأنها تجلب ظن السوء بالله تعالى ؛ كما روى أبو داود عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الطيرة شرك ، ثلاثاً ، وما منا إلا ، ولكن الله يذهب بالتوكل » رواه أبو داود (٣٩١٠) . أي : من اعتقد في الطيرة ما كانت عليه الجاهلية تعتقده فيها .. فقد أشرك مع الله تعالى خالقاً آخر ، ومن لم يعتقد ذلك .. فقد تشبه بأهل الشرك ، ولذلك قال : « وما منا » أي : ليس على سنتنا .

وقوله : « إلا » هي إلا الاستثنائية ؛ ومعنى ذلك : أن المتطير ليس على سنة

.....

النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن يمضي لوجهه ويعرض عنها ، غير أنه قد لا يقدر على الانفكاك عنها ؛ بحيث لا تخطر مرة واحدة ؛ فإن إزالة تأثيرها من النفوس لا تدخل تحت استطاعتنا ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاوية بن الحكم لما قال له : ومنا رجال يتطيرون ، فقال : « ذلك شيء يجدونهم في صدورهم ، فلا يصددهم » .

وفي بعض النسخ : (فلا يضرهم) ، لكنه إذا صح تفويضه إلى الله تعالى ، وتوكله عليه وداوم على ذلك . . أذهب الله تعالى عنه ذلك ، ولذلك قال : « ولكن الله يذهبه بالتوكل » رواه أحمد ومسلم وأبو داود .

وقد روى أبو أحمد بن عدي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إذا تطيرتم . . فامضوا ، وعلى الله فتوكلوا » رواه ابن عدي في « الكامل » ، ولكن في إسناده لين ، انظر « الفتح » (٣٢٣/١٢) . انتهى من هامش « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب الفأل ، ومسلم في كتاب السلام ، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ، وأحب الفأل الصالح » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٧) - ٣٤٨١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا عَدَوَى وَلَا طَيْرَةَ ، وَأَحَبُّ أَلْفَالِ الصَّالِحِ » .

(١٦٧) - ٣٤٨١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام أئمة الجرح ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا عدوى) أي : لا سراية لمرض عن صاحبه إلى غيره (ولا طيرة) - بكسر الطاء وفتح الياء - هي التشاؤم بالشيء ، وهو مصدر تطير ؛ أي : اسم مصدر لتطير الخماسي ؛ من باب تفعل ، يقال : تطير تطيراً وطيرة ، وتخير وتتيخير تخيراً وخيرة ، ولم يجمع من المصادر هكذا غيرهما ؛ أي : لا تشاؤم ولا تقابح بالكلمة القبيحة والفعلة السيئة حتى تمنعه وتصدّه عن المضي في حاجته .

(وأحب الفأل الصالح) أي : أحب أن أسمع الكلمة الحسنة عند ذهابي لقضاء حاجتي ، وأن أرى الفعل الطيبة عند ذلك ؛ كأن أسمع في حال طلب الضالة إنساناً يقول : يا واجد ، يا تاجر ، يا غانم ، وكأن أرى من يقسم الأموال ويصرف الصدقات ، وقد بسطنا الكلام على الفأل الحسن والفأل القبيح في

(١٦٨) - ٣٤٨٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ زُرٍّ ،

حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فراجعه .
 وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب لا عدوى ، ومسلم في كتاب السلام ، باب الطيرة والفأل ، وأبو داود في كتاب الطب ، باب في الطيرة ، والترمذي في كتاب السير ، باب في الطيرة ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .
 فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
 (١٦٨) - ٣٤٨٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي .
 (حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
 (عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن سلمة) بن كهيل بن حصين الحضرمي الهمداني الكوفي ، قال النسائي وابن حبان : ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .
 (عن عيسى بن عاصم) الأسدي الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .
 (عن زر) - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حبش - بمهملة وموحدة ومعجمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ » ، وَمَا مِنَّا إِلَّا ،
.....

مصغراً - ابن حباشة الأسدي الكوفي أبي مريم ، ثقة فاضل مخضرم ، من الثانية ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) وهو ابن مئة وسبع وعشرين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطيرة) أي : التشاؤم والتقاجح بمرور الطير ، أو بالكلمة القبيحة ، أو بالفعل القبيحة ؛ لأن المراد بالطيرة هنا : الفأل القبيح ؛ لأنها في مقابلة الفأل الصحيح ؛ وهي أن تسمع في حال طلب حاجتك من يقول : يا محروم ، يا مصعب ، يا متعب ؛ أو ترى من يفعل فعلاً سيئاً وأمراً قبيحاً ؛ كأن ترى من يسرق أموال الناس أو يغصبها مثلاً . . (شرك) لا اعتقادهم أن الطيرة تجلب لهم نفعاً أو تدفع عنهم ضرراً ؛ فإذا فعلوا بموجبها . . فكأنهم أشركوا بالله في ذلك ، ويسمى شركاً خفياً ، ومن اعتقد أن شيئاً سوى الله ينفع أو يضر بالاستقلال . . فقد أشرك شركاً جلياً .

قال القاضي : إنما سماها شركاً ؛ لأنهم كانوا يرون ما يتشاءمون به سبباً مؤثراً في حصول المكروه ، وملاحظة الأسباب في الجملة : شرك خفي ، فكيف إذا انضم إليها جهالة وسوء اعتقاد . هنا تم الحديث ، وما بعده من قول ابن مسعود . (وما منا) معاشر الأمة أحد (إلا) من يخطر له من جهة الطيرة شيء ما ؛ لتعود النفوس بها ، فحذف المستثنى كراهية أن يتلفظ به .

قال التوربشتي : أي : إلا من يعرض له الوهم من قبل الطيرة ، وكره أن يتم

وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ .

كلامه ذلك ؛ لما يتضمنه من الحالة المكروهة ، وهذا نوع من أدب الكلام يكتفى به دون المكروه منه بالإشارة ، فلا يضرب لنفسه مثل السوء .

قال الخطابي : معناه : إلا من قد يعتريه ويسبق إلى قلبه الكراهة فيه ، فحذف اختصاراً للكلام ، واعتماداً على فهم السامع . انتهى .

قال السيوطي : يسمى في البديع بالاكتفاء ، وهذه الجملة الأخيرة ؛ أي : من قوله : (وما منا ...) إلى آخره . . ليست من قول النبي صلى الله عليه وسلم وإنما من قول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، وهو الصواب .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الفرق بين الطيرة والتطير : أن التطير هو الظن السيئ الذي في القلب ، والطيرة هو الفعل المرتب على الظن السيئ .

(ولكن الله) عز وجل (يذهبه) أي : يذهب ذلك الشرك الذي هو الطيرة (بالتوكل) أي : بسبب الاعتماد عليه والاستناد إليه سبحانه .

وحاصله : أن الخطرة ليس بها عبرة ؛ فإن وقعت غفلة . . لا بد من رجعة ، والله أعلم . انتهى من « العون » .

قال السندي : قوله : « شرك » إذا اعتقد لها تأثيراً ؛ أو معناه : أنها من أعمال أهل الشرك ، أو مفضية إليه باعتقادها مؤثرة ، أو المراد : الشرك الخفي .

(وما منا إلا) أي : وما منا أحد إلا ويعتريه شيء ما منه في أول الأمر قبل التأمل ، وقد ذكر كثير من الحفاظ أن جملة قوله : (وما منا ...) إلى آخره من كلام ابن مسعود مدرج في الحديث ، ولو كان مرفوعاً . . كان المراد : وما منا ؛ أي : من المؤمنين من الأمة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب في الخط وزجر الطير ، والترمذي في كتاب السير ، باب ما جاء في الطيرة ، قال

(١٦٩) - ٣٤٨٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
.....

أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن كهيل ، وروى شعبة عن سلمة هذا الحديث قال : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث : (وما منا ، ولكن الله يذهب بالتوكل) ، قال سليمان : هذا عندي من كلام ابن مسعود مدرج في الحديث ، ولو كان مرفوعاً . . كان المراد : وما منا ؛ أي : من المؤمنين من الأمة .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٦٩) - ٣٤٨٣ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي الحافظ ، متقن ، من السابعة ، قال ابن معين : ثقة ثبت ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سماك) بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري أبي المغيرة ، صدوق ، من الرابعة ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة ، فكان ربما يلحق ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عكرمة) الهاشمي مولاهم المكي ، ثقة ، عالم بالتفسير وغيره ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا عَدَوِي وَلَا طِيْرَةٌ »

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عدوى) أي : لا مجاوزة للعلة والمرض من صاحبها إلى غيره بالمجاورة والقرب ، وهذا الكلام يحتمل أن المراد به : نفي ذلك وإبطاله من أصله ، وعبارة « الكوكب » : أي : لا سراية لمرض عن صاحبه إلى غيره .

(ولا طيرة) في الشرع ؛ أي : لا تشاؤم بالفعلة السيئة ولا بالمقالة القبيحة ، وقيل : معناه : لا تشاؤم بمرور الطير إلى جهة اليسار ، وأصله فيما قالوا : إن العرب كانوا في الجاهلية إذا خرجوا لحاجة ، فإن رأوا الطير عن يمينهم أو الظباء تمر على يمينهم .. فرحوا به واستمروا في حاجتهم ، وإن طار عن يسارهم .. تشاءموا به ورجعوا ، وَرُبَّمَا هَيَّجُوا الطَّيْرَ لِتَطِيرَ ، فيعتمدوا على ذلك ، فكان ذلك يصدُّهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع وأبطله ، ونهى عنه وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا في دفع ضرر .

قال البوصيري : والطيرة منشؤها عيافة الطير وزجرها ؛ فإن طارت تُجاءَ اليمن .. تفاءلوا بالخير ، ومنه اشتقت كلمة التيامن ، وإن طارت باتجاه الشام .. كان فألاً رديئاً ، ومنه اشتقت كلمة التشاؤم ، وأصل التيامن : أن أصل العرب من اليمَنِ وكانت كلُّ الهِجْرَاتِ منهم باتجاه الشمال منه ، فما طار صوب الوطن الأصلي .. حصل معه الحب والحنين للوطن ، فكان فأل خير ، وما طار صوب مناطق الهجرة .. كان فيه إحساس الغربة ، فكان الفأل الرديء ، ثم نسي الناس أصل هذه الفكرة ، وبقيت العادة في عيافة الطير وزجره .

والتيامن والتشاؤم كل هذا منهي عنه ؛ لأن الكهانة ادعاء معرفة الغيب وما سيكون ، ولا يعرف الغيب إلا الله وحده ، وقد حرم الإسلام العمل بهذه الأمور ؛

لأنها من أبواب السحر ، وقد بسطنا الكلام على هذا في شرح المقدمة من هذا الكتاب ، فراجعها .

(ولا هامة) أي : ولا تشاؤم بصياح الهامة والبومة في القرية ليلاً أو جنب الدار ؛ والهامة بتخفيف الميم على الصحيح المشهور عند الجمهور ، وقال جماعة منهم : بتشديدها ؛ أي : لا تشاؤم بالبومة ، ولا حياة لهامة الموتى ؛ إذ كانوا يزعمون أن عظم الميتة يصير هامة ويحيا ويطير .

(ولا صفر) أي : ولا تشاؤم بدخول شهر صفر في الشرع ؛ أي : لما يتوهمون أن فيه تكثر الدواهي والفتن ، وقيل : إن الصفر حية في البطن تهيج عند جوع صاحبها ، وربما قتلت صاحبها ، وكانت العرب ترى أنها أعدى من الجرب ، فنفى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله : « ولا صفر » والمعنى عليه : لا سراية لصفر من صاحبه إلى غيره ؛ كما تزعمه العرب .

قوله أيضاً : « ولا هامة » أي : لا تشاؤم بنزول الهامة في القرى أو جنب الدار في الليل وصياحها ؛ لأنهم يزعمون أن ذلك يدل على موت صاحب القرية ورئيسها أو صاحب الدار إذا صاحت جنب الدار ، وقيل : هي دابة تخرج من رأس القتل ظمناً ، أو تتولد من دمه ، فلا تزال تصيح في الليل جنب داره حتى يؤخذ بثأره ، كذا تزعمه العرب ، فكذبهم الشرع . انتهى « مناوي » .

وفي « المرشد » : الهامة - بتخفيف الميم وجوز تشديدها - : هي دابة تظهر في الليل وتختفي في النهار ، من الطيور لها جناح كجناح الطيور ، ووجه كوجه الهرة ، في الأرميا : (أرنگو) . انتهى منه .

وقد نفى الإسلام هذه العقائد الباطلة التي هي من عقائد الجاهلية ، فكذبهم الشرع . انتهى « مناوي » .

(١٧٠) - ٣٤٨٤ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنْ أَبِي جَنَابٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٧٠) - ٣٤٨٤ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنْ أَبِي جَنَابٍ (- بجيم ونون خفيفتين آخره موحدة - مشهور بالكنية ، اسمه
يحيى بن أبي حية - بمهملة وتحتانية - الكلبي الكوفي ، ضعفه لكثرة تدليس ،
من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (د ت
ق) ، واسم أبي حية حي ، قاله في « التهذيب » .

قال أبو نعيم : لم يكن بأبي جناب بأس إلا أنه كان يدلّس ، وكذا قال أحمد
وابن معين وأبو داود عن أبي نعيم ، وقال الدورقي عن ابن معين : لا بأس به ،
وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وبالجملة : فهو مختلف فيه .

(عن أبيه) أبي حَيَّة الكلبي الكوفي ، والد أبي جناب ، اسمه حَيٌّ - بفتح أوله
وتشديد التحتانية - مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) . روى عن ابن عمر ،
ويروي عنه ابنه أبو جناب ، وقال في « التهذيب » : حي أبو حية الكلبي الكوفي
والد أبي جناب . روى عن : ابن عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، ويروي عنه : ابنه
أبو جناب ، قال أبو زرعة : محله الصدق ، له في « ابن ماجه » حديث واحد .
انتهى ، وهو هذا الحديث ، وحينئذ فهو صدوق .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا عَدَوِي وَلَا طِيْرَةَ وَلَا هَامَةَ » ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلْبَعِيرُ يَكُونُ بِهِ الْجَرْبُ فَتَجْرَبُ بِهِ الْإِبِلُ قَالَ : « ذَلِكَ أَلْقَدَرُ ؛ »

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا جناب ، وهو مختلف فيه ، وأبوه حي صدوق ؛ كما بيناه آنفاً .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة) وقد بسطنا الكلام على هذه الثلاثة في الأحاديث السابقة فراجعها ، فلا عود ولا إعادة .

(فقام إليه) صلى الله عليه وسلم حين قال الرسول ذلك الكلام (رجل) من الحاضرين عنده ، لم أر من ذكر اسمه ، وفي حديث أبي هريرة : (فقام أعرابي) أي : رجل من سكان البوادي (فقال) الرجل : (يا رسول الله ؛ البعير) من الأبعرة (يكون به الجرب) داء معروف (ف) يدخل ذلك البعير الأجرب في الإبل المجتمعة أو الراعية و (تجرب) من باب طرب ؛ كما في « المختار » (به) أي : بسبب دخول ذلك البعير الأجرب فيها (الإبل) التي دخل فيها كلها ؛ أي : يأخذ كلها الجرب ؛ أي : يكون ذلك البعير الأجرب سبباً لوقوع الجرب بجميعها ؛ كانوا يعتقدون أن الممرض إذا دخل على الأصحاء .. أمرضهم ، فنفى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وأبطله بقوله : « لا عدوى » .

فلما أورد الرجل الأعرابي عليه الشبهة .. (قال) له النبي صلى الله عليه وسلم : (ذلك) أي : إصابة الجرب كلها بسبب دخول البعير الأجرب فيها (القدر) أي : هو القضاء الذي قدره الله تعالى وقضى عليها في سابق علمه

فَمَنْ أَجْرَبَ الْأَوَّلَ ؟! » .

قبل خلق السماوات والأرض (ف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الأعرابي ؛ إزالة لشبهته : (من أجرب الأول ؟!) أي : فمن أصاب بالجرب البعير الأول الذي أصاب الإبل كلها بجربه ؟! أي : ممن سرى إليه الجرب ؛ فإن قالوا : من بعير آخر . . . لزم التسلسل ، وهو محال عقلاً وشرعاً ، أو قالوا : بسبب آخر . . . فعليهم أن يبينوه ، وإن قالوا : الفاعل في الأول هو الفاعل في الثاني . . . ثبت المدعى ؛ وهو أن الذي فعل ذلك بالجميع هو الله سبحانه ، فالجواب في غاية الرشاقة والبلاغة . انتهى من « القسطلاني على البخاري » .

وقد سبق للمؤلف هذا الحديث في المقدمة في باب القدر .

وعبارة « المرشد » في المقدمة : (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ذلك) الجرب الذي عم الإبل كلها هو (القدر) - بفتحيتين - هو الأمر المقدر عليها المكتوب عليها أزلاً ، أو سببه القدر ؛ أي : القضاء الذي قضى عليها أزلاً ، لا مخالطة البعير الأجرب .

فإن قلت : بالعدوى . . (فمن أجرب) البعير (الأول ؟!) أي : فكما أن الله سبحانه هو المؤثر في جرب البعير الأول . . كذلك هو المؤثر في جرب سائر الإبل ، فلا عدوى .

وحديث ابن عمر هذا انفرد به ابن ماجه في روايته بهذا السند ، ولكن أخرج هذا المتن الترمذي في كتاب القدر من طريق ابن مسعود ، بل وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود في كتاب الطب من طريق أبي هريرة إلا قوله : (ذلك القدر) فهو مما تفرد به ابن ماجه .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً من حديث أبي هريرة وابن مسعود ، إلا ما تفرد به ابن ماجه من قوله : (ذلك القدر) فهو حسن ؛

(١٧١) - ٣٤٨٥ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُورَدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ » .

لكون هذا السند حسناً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، فهذا الحديث : متنه صحيح بغيره إلا تلك الزيادة ؛ أي : صحيح متنه بغيره ، حسن سنده ؛ لما تقدم آنفاً .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٧١) - ٣٤٨٥ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ (القرشي الكوفي قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعدما أضر ، من الثامنة مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يُورَدُ) - بضم الياء التحتانية وكسر الراء - من أورد الرباعي المبني للفاعل ؛ أي : لا يدخل (المُمْرِضُ) - بضم الميم الأولى وكسر الراء - على صيغة اسم الفاعل ، ومفعول الإيراد محذوف ؛ تقديره : أي : لا يدخل إبله المراض (على الْمُصِحِّ) أي :

.....
على إبل صاحب الإبل الصحاح - وهو بضم الميم وكسر الصاد وتشديد الحاء
المهملة - على صيغة اسم الفاعل ؛ والممرض : صاحب الإبل المراض ؛ والمصح :
صاحب الإبل الصحاح .

والمعنى : لا يورد ولا يدخل صاحب الإبل المراض إبله على إبل صاحب
الإبل الصحاح ؛ لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به
العادة ، لا بطبعها وتأثيرها ، فيحصل لصاحب الإبل الصحاح ضرر بمرضها ،
وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاده العدوى بطبعها فيكفر ، والله
أعلم . انتهى « نوي » ، وجملة الإيراد خبرية اللفظ ، إنشائية المعنى ، قصد
بها النهي .

وفي رواية للبخاري : (لا يوردن) بزيادة نون التوكيد على صريح النهي ،
والنهي هنا نهي إرشاد على سبيل الحذر والاحتياط ، ولا يستلزم الاعتقاد بالعدوى
بكونه علة تامة في التأثير .

قال السندي : الممرض : الذي كان له إبل مرضى ، والمصح : صاحب
الصحاح ، وهو نهي للممرض أن يسقي ويرعى إبله مع إبل المصح .

قال النووي : قال جمهور العلماء : الحديثان - يعني : حديث : (لا عدوى)
المذكور قبل هذا الحديث ، وحديث : (لا يورد ممرض) - هما صحيحان يجب
الجمع بينهما ، قالوا : وطريق الجمع بأن يقال : إن حديث : (لا عدوى) المراد
به : نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدي بطبعها لا
بفعل الله تعالى وقدره .

وأما حديث : (لا يورد ممرض) .. فأرشد فيه إلى مجانية ما يحصل الضرر
عنده في العادة بفعل الله تعالى ، وكذا : (فر من المجذوم فرارك من الأسد) .

.....
فنفى في الحديث الأول العدوى بطبعها ، ولم ينف حصول الضرر عند ذلك
بقدر الله تعالى وفعله .

وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده بفعل الله تعالى وإرادته
وقدره ، فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب .
انتهى منه .

قال القرطبي : في بحث هذا الحديث - أعني : حديث : (لا يورد ممرض ...)
إلى آخره - الورود : هو الوصول إلى الماء ، يقال : أورد إبله ؛ إذا أوصلها إليه ،
فصاحب الإبل مورد ، والإبل موردة .

وممرض : اسم فاعل ؛ من أمرض الرجل ؛ إذا أصاب ماشيته مرض ، قاله
يعقوب ؛ ومصح : اسم فاعل ؛ من أصح ؛ إذا أصابت ماشيته عاهة ، ثم صحت ،
قاله الجوهري .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، باب لا
هامة ، ومسلم في كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ، وأحمد ابن حنبل ،
وابن أبي شيبة في « مصنفه » في كتاب الأدب ، باب من رخص في الطيرة .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧١) - (١٣٠٠) - بَابُ الْجَذَامِ

(١٧٢) - ٣٤٨٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ وَمُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ ،

(٧١) - (١٣٠٠) - (باب الجذام)

(١٧٢) - ٣٤٨٦ - (١) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة (ومجاهد بن موسى) الخوارزمي وهو الختلي - بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة - أبو علي نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(ومحمد بن خلف) بن عمار أبو نضر (العسقلاني) ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(قالوا : حدثنا يونس بن محمد) بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مفضل بن فضالة) ابن أبي أمية أبو مالك البصري ، أخو مبارك ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (د ت ق) ، قال في « التحفة » : كذا في « التقريب » ، وقال في « تهذيب التهذيب » في ترجمته : روى عن أبيه ، وحبیب بن الشهيد ، وغيرهما ، وعنه : يونس بن محمد المؤدب وغيره ، قال الدوري عن ابن معين : ليس بذلك ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، له في السنن حديث واحد عن حبيب عن ابن المنكدر عن جابر : (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة . . .) الحديث ، فهو مختلف فيه .

عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مَجْذُومٍ فَأَدْخَلَهَا مَعَهُ فِي
الْقَصْعَةِ
.....

(عن حبيب بن الشهيد) الأزدي أبي محمد البصري ، ثقة ثبت ، من
الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) ، وهو ابن ست وستين سنة .
يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ،
ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي
عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري الخزرجي المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه مختلفاً فيه ؛ وهو
مفضل بن فضالة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد رجل مجذوم) قال الأردبيلي :
المجذوم الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عمر رضي الله تعالى
عنه يده في القصعة وأكل معه .. هو معيقب بن أبي فاطمة الدوسي . انتهى من
« العون » .

(فأدخلها) أي : أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يد المجذوم (معه)
أي : مع يده (في القصعة) ليأكل معه ؛ والقصعة - بفتح القاف وسكون
المهملة - : إناء الأكل معروف ، يجمع على قصاع ، وفي رواية الترمذي :
(فأدخله معه) ، وفي رواية أبي داود : (فوضعها معه) ، وتذكير الضمير في
قوله : (أدخله معه) في رواية الترمذي بتأويله بالعضو ، وفي إدخال يده معه
في القصعة غاية التوكل من جهتين ؛ أحدهما : الأخذ بيده ، وثانيهما : الأكل

ثُمَّ قَالَ : « كُلُّ ثِقَةٍ بِاللَّهِ ، وَتَوَكَّلًا عَلَى اللَّهِ » .

معه ، وأخرج الطحاوي عن أبي ذر : (كل مع صاحب البلاء ؛ تواضعاً لربك وإيماناً) .

(ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للمجذوم : (كل) معي يا مجذوم (ثقة بالله) - بكسر المثلثة - مصدر بمعنى الوثوق ؛ كالعدة والوعد ، وهو مفعول مطلق منصوب بعامل محذوف وجوباً ؛ تقديره : أي : كل معي أثق بالله وثوقاً في حفظه إياي من مرضك ؛ أي : اعتماداً عليه وتفويضاً للأمر إليه (وتوكلًا على الله) .

والجملتان حالان من ضمير (معي) ثانيتهما مؤكدة للأولى ؛ أي : كل معي ، حالة كوني واثقاً بالله متوكلًا عليه في حفظه إياي من مرضك هذا ، ويحتمل كونهما مستأنفتين ، ويحتمل أنهما من كلام الراوي ؛ أي : قال ذلك ثقة بالله وتوكلًا عليه .

قال السندي : الجذام : داء كالبرص يتسبب منه تساقط اللحم والأعضاء ، قيل : الظاهر أن قوله : « ثقة بالله » من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم .

قال الأردبيلي : قال البيهقي : أخذه صلى الله عليه وسلم بيد المجذوم ووضعها في القصعة وأكله معه . . في حق من يكون حاله الصبر على المكروه ، وترك الاختيار في موارد القضاء ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (فر من المجذوم ؛ كما تفر من الأسد) ، وأمره صلى الله عليه وسلم في مجذوم بني ثقيف بالرجوع . . في حق من يخاف على نفسه العجز عن احتمال المكروه والصبر عليه ، فيحترز بما هو جائز في الشرع من أنواع الاحترازاات . انتهى .

قال النووي : قال القاضي : قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١٧٣) - ٣٤٨٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،

في قصة المجذوم : فثبت عنه الحديثان المذكوران ؛ يعني : حديث : « فر من المجذوم » ، وحديث : « المجذوم في وفد ثقيف » .

وروي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل مع المجذوم ، وقال له : « كل ثقة بالله وتوكلاً عليه » .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان لنا مولى مجذوم ، فكان يأكل في صحافي ، ويشرب في أقداحي ، وينام على فراشي .

قال : وقد ذهب عمر وغيره من السلف إلى الأكل معه ، ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ ، والصحيح الذي قاله الأكثرون ، ويتعين المصير إليه . . أنه لا نسخ ، بل يجب الجمع بين الحديثين ، وحمل الأمر باجتنابه والفرار منه على الاستحباب والاحتياط لا على الوجوب .

وأما الأكل معه . . ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لبيان الجواز . انتهى ما قاله النووي . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب في الطيرة ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الأكل مع المجذوم . ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لما تقدم أنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٧٣) - ٣٤٨٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو

العثماني مولاهم الدمشقي ، لقبه دحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي الْخَصِيبِ ،
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ،

مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن نافع) بن أبي نافع الصائغ المخزومي مولاهم أبو محمد
المدني ، ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين ، من كبار العاشرة ، مات سنة ست
ومئتين (٢٠٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) . روى عن ابن أبي الزناد ،
ويروي عنه دحيم .

(عن) عبد الرحمن (بن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني مولى
قريش ، صدوق تغير حفظه لما قَدِمَ بَغْدَادَ ، وكان فقيهاً ، من السابعة ، مات سنة
أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(ح وحدثنا علي) بن محمد (بن أبي الْخَصِيبِ) اسمه الْوَشَاءُ الْقَرَشِيُّ
الكوفي ، صدوق ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند) الفزاري مولاهم
أبي بكر المدني ، صدوق ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة
(١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كل من ابن أبي الزناد وعبد الله بن سعيد روى (عن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن عثمان) بن عفان الأموي المدني ، وهو أخو عبد الله بن
الحسن بن الحسن لأمه ، صدوق ، من السابعة ، قتل سنة خمس وأربعين ومئة
(١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن أمه فاطمة بنت الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْدُومِينَ » .

(١٧٤) - ٣٤٨٨ - (٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ،

زوج الحسن بن الحسن بن علي ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد المئة وقد أَسَنَتْ .
يروي عنها : (د ت ق) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تُدِيمُوا) أي : لا تُكثِرُوا (النظر إلى المجذومين) وإنما نهى عن كثرة النظر إليهم ؛ لأنه إذا دَآوم وأكثَرَ النظر إلى المجذوم . . حَقَّرَهُ ورَأَى لنفسه فضلاً عليه ، وتأدَّى به المنظور إليه ، وأنكَرَ قلبه .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه عبد الله بن أحمد ابن حنبل في « زيادات المسند » ، والبيهقي في « الكبرى » ، وأبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » ، وأحمد في « المسند » ، والطيالسي في « مسنده » ، والطبري في « تهذيب الآثار » ، وغيرهم .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث جابر بحديث شريد بن سويد الثقفي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٤) - ٣٤٨٨ - (٣) (حدثنا عمرو بن رافع) بن الفرات القزويني البجلي أبو حُجْرٍ - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا هشيم) - مصغراً - ابن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار

عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يُقَالُ لَهُ : عَمَرُو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
كَانَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْدُومٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَرْجِعْ ؛ فَقَدْ بَايَعْنَاكَ » .

السلمي أبو معاوية الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، من
السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يعلى بن عطاء) العامري ، ويقال : الليثي الطائفي ، ثقة ، من الرابعة ،
مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن رجل من آل الشريد) بن سويد الثقفي (يقال له) أي : لذلك الرجل :
(عمرو) بن شريد - بفتح المعجمة - ابن سويد الثقفي أبو الوليد الطائفي ، ثقة ،
من الثالثة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

قال العجلي : حجازي تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن أبيه) شريد - بوزن طويل - ابن سويد - مصغراً - الثقفي الصحابي
المشهور رضي الله تعالى عنه ، شهد بيعة الرضوان ، قيل : كان اسمه مالكا .
يروي عنه : (م د س ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) شريد بن سويد : (كان في وفد ثقيف) أي : في الجماعة الوافدين
منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمبايعته على الإسلام (رجل مجذوم)
أي : مبتلى بالجذام فأراد أن يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بلا واسطة
(ف) لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراده من مبايعته .. (أرسل
إليه) أي : إلى ذلك المجذوم (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (ارجع) إلى منزلك ولا تتعب نفسك (ف) إنا (قد
بايعناك) بالكلام .

.....
قال السندي : قوله : « ارجع ؛ فقد بايعناك » قيل : رده خوفاً على أصحابه ؛
لئلا يروا لأنفسهم فضلاً عليه ، فيدخلهم العجب ، أو خوفاً عليه ؛ لئلا يحزن
المجذوم لرؤية الناس فيقل صبره على البلاء ، وقيل : لأن الجذام يتعدى عادة ،
وقيل : لئلا يظن أحد العدوى إن حصل له جذام ، والله أعلم . انتهى .

قوله : « فارجع » أي : إلى مكانك فاجلس فيه ولا تتحرك عنه ؛ يعني : أنه
صلى الله عليه وسلم بايعه بلا مصافحة ، وهذا القول منه صلى الله عليه وسلم ؛
لحفظ الضعفاء ، وأما الأقوياء . . فلا يبالون بالاختلاط معه ، ومن أجل هذا
الحديث قال العلماء : إن المجذوم يمنع من المساجد ومن الاختلاط بالناس ،
وهل يثبت لزوجه خيار في فسخ نكاحه ؟ فيه خلاف ، وقد أثبت مالك والشافعي
الخيار ، بخلاف الحنفية ، والتفصيل في كتب الفروع .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب السلام ، باب
اجتناب المجذوم ونحوه ، والنسائي في كتاب البيعة ، باب بيعة من به عاهة ،
وأحمد في « المسند » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٢) - (١٣٠١) - بَابُ السِّحْرِ

(١٧٥) - ٣٤٨٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ ،

(٧٢) - (١٣٠١) - (باب السحر)

(١٧٥) - ٣٤٨٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي ، ثقة متقن له تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ) الهمداني الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ هِشَامٍ) بن عروة بن الزبير القرشي الأسدي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَائِشَةَ) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات حفاظ .

(قَالَتْ) عائشة : (سَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ببناء الفعل للفاعل ، ونصب (النبي) على أنه مفعول مقدم على فاعله ؛ للاهتمام والاعتناء به (يهودي) فاعل مؤخر للاستهجان والاستقباح له ؛ أي : صنع بالنبي صلى الله عليه وسلم يهودي (من يهود) المدينة من (بني زريق ، يقال له : لبيد بن الأعصم) أي : يسمى بهذا الاسم .

.....

فإن قلت : قد صرح الراوي في هذه الرواية بأنه كان يهودياً ، وقد وقع في رواية لابن عيينة عند البخاري (٥٧٦٥) : (رجل من بني زريق حليف لليهود ، كان منافقاً) ، وبين الروایتين معارضة ، فكيف الجمع بينهما ؟

قلت : جمع بينهما الحافظ في « الفتح » بأن من أطلق أنه يهودي . . نظر إلى ما في نفس الأمر ، ومن أطلق عليه منافقاً . . نظر إلى ظاهر أمره ، ويحتمل أنه قيل له : يهودي ؛ لكونه من حلفائهم لا أنه كان على دينهم .

وبنو زريق بطن من الأنصار مشهور من الخزرج ، وكان بين كثير من الأنصار واليهود حلفاً وإخاء قبل الإسلام ، فلما جاء الإسلام . . تبرأ الأنصار منهم ، وقد أخرج البيهقي في « دلائل النبوة » (٩٢/٧) من طريق عمرة عن عائشة قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودي يخدمه ، يقال له : لبید بن أعصم ، وكان تعجبه خدمته ، فلم تزل به يهود حتى سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر فيما أخرجه عنه ابن سعد بسند له إلى عمر بن الحكم مرسلأ ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ، ودخل المحرم من سنة سبع . . جاءت رؤساء اليهود إلى لبید بن الأعصم ، وكان حليفاً في بني زريق ، وكان ساحراً ، فقالوا له : يا أبا الأعصم ؛ أنت أسحرنا ، وقد سحرنا محمد ، فلم لا تصنع شيئاً ونحن نجعل لك جُعلاً على أن تصنع لنا سحراً ينكؤهُ ، فجعلوا له ثلاثة دنانير ، ووقع في رواية أبي ضمرة عند الإسماعيلي : (فأقام أربعين ليلة) .

وقال السهيلي : لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي صلى الله عليه وسلم فيها في السحر ، حتى ظفرت به في « جامع

حَتَّى كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ ،

معمر « عن الزهري : أنه لبث ستة أشهر ، وأيده الحافظ بحديث أخرجه أحمد في « مسنده » (٦٣/٦) بإسناد موصول صحيح ، راجع « فتح الباري » (٢٢٦/١٠) والله سبحانه وتعالى أعلم ، وفي مسند يحيى بن يعمر عند عبد الرزاق : سحر النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة ؛ أي : حُبِسَ عنها سنة ، حتى كاد يَغْضُ بصره عنها .

وهذا الحديث يدل على أن السحر موجود ، وأن له أثراً في المسحور ، وقد دل على ذلك مواضع كثيرة من الكتاب والسنة ، بحيث يحصل بذلك القطع بأن السحر حق ، وأنه موجود ، وأن الشرع قد أخبر بذلك ؛ كقصة سحرة فرعون بقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَهُمْ بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴾ ^(١) ، ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ ^(٢) . . . إلى غير ذلك مما تضمنته تلك الآيات من ذكر السحر والسحرة .

وبالجملة : فهو أمر مقطوع به ؛ بإخبار الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عن وجوده ووقوعه ، فمن كذب بذلك . . فهو كافر مكذب لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، منكر لما علم مشاهدةً وعياناً ، ومنكر ذلك إن كان مُسْتَتِراً به . . فهو الزنديق ، وإن كان مظهرأ . . فهو المرتد . انتهى من « المفهم » .

والسحر لغةً : كُلُّ مَا لَطَفَ وَخَفِيَ ، واصطلاحاً : كل ما خفي سببه ، أو تُخَيَّلَ على غير حقيقته ، وقد بسطنا الكلام عليه في تفسيرنا « الحقائق » في مظانه .

قالت عائشة رضي الله عنها : سَحَرَهُ يهودي (حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يخيل) ويصور (إليه) صلى الله عليه وسلم (أنه يفعل الشيء) أي : فَعَلَ الشيء (ولا يفعله) أي : والحال أنه لم يفعل ذلك الشيء حقيقة ؛ أي : يظن

(١) سورة الأعراف : (١١٦) .

(٢) سورة طه : (٦٦) .

قَالَتْ : حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَعَا ثُمَّ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ؛ أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا أَسْتَفْتِيهِ فِيهِ ؟ »

أنه فعل شيئاً لم يفعله ؛ أي : كان يتخيل إليه أنه وطئ زوجاته وليس بواطئ ، وهذا التخيل بالبصر لا لخلل تطرق إلى العقل والقلب ، بل السحر تسلط على جسده الشريف وظواهر جواهره اللطيفة ، لا على قلبه وعقله واعتقاده ، وهذا لا يُدْخِلُ لَبْساً على الرسالة ، وفسر القاضي عياض هذا التخيل بقوله : يحتمل أن يكون المراد بالتخيل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عاداته من الاقتدار على الوطء ، فإذا دنا من المرأة .. فتر عن ذلك ؛ كما هو شأن المعقود .

(قالت) : واستمر كذلك مسحوراً (حتى كان ذات يوم) أي : كان في يوم من الأيام ، ولفظ : (ذات) مقحم (أو) قالت عائشة - والشك من عروة أو ممن دونه - : أي : أو قالت عائشة : حتى إذا (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذات ليلة) أي : كان في ليلة من الليالي (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : طلب الشفاء من سحره من الله تعالى (ثم دعا) مرة ثانية (ثم دعا) مرة ثالثة ؛ إظهاراً للعجز والافتقار ، وعلماً منه بأن الله هو الكاشف للكروب والأضرار ، وقياماً بعبادة الدعاء عند الاضطرار .

وفيه دليل على استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره ، وحسن الالتجاء إلى الله تعالى .

(ثم) بعدما دعا ثلاث مرات (قال) لي : (يا عائشة ؛ أشعرت) - بفتح همزة الاستفهام التقريرية وفتح الشين المعجمة والعين المهملة وكسر التاء - خطاباً لعائشة ؛ أي : أعلمت ، فالهمزة للاستفهام التقريرية ؛ أي : هل علمت (أن الله) عز وجل (أفْتَانِي) أي : أجابني (فيما استفتيته فيه) أي : فيما

جَاءَنِي رَجُلَانِ ؛ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ،

دعوته ؟! فسمى الدعاء استفتاءً ؛ والجواب فتياً ؛ لأن الداعي طالب ، والمجيب مستفت ، فاستعير أحدهما للآخر ، على طريق الاستعارة التصريحية التبعية . انتهى من « المفهم » .

أي : أجنبي فيما سألته عنه ، وفي رواية عمرة عند البيهقي في « الدلائل » : (قد أنبأني بوجعي) وذلك أنه (جاءني رجلان) في منامي .

ووقع في رواية عمرة في « الدلائل » (٩٢/٧) : (فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نائم . . إذا أتاه ملكان) ، ولهذا يدل على أن قصة إتيان الملكين إنما وقعت في المنام ، وحمله الحافظ في « الفتح » على أنه صلى الله عليه وسلم كان بصفة النائم وهو يقظان ، فتخاطبا وهو يسمع ، وذكر أنه وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد بسند ضعيف جداً : (فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان) .

وأخرج النسائي وابن سعد والحاكم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم : سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود ، فاشتكى لذلك أياماً ، فأتاه جبريل ، فقال : إن رجلاً من اليهود سحرك . . . إلى آخره ، ودل ذلك على أن أحد الملكين كان جبريل ، وذكر الحافظ أن الآخر ميكائيل ، ولم أقف على مأخذه ، والله أعلم .

(فجلس أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي) وفي رواية : (عند رجلي) بتشديد الياء على صيغة التثنية .

ومعنى : « جاءني رجلان » أي : ملكان في صورة رجلين ، وظاهره أن ذلك كان في اليقظة ، ويحتمل أن يكون مناماً ، ورؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي . انتهى « مفهم » .

فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي :
مَا وَجَعَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ ،
قَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ

(فقال) الرجل (الذي) هو جالس (عند رأسي ل) لرجل (الذي) هو جالس
(عند رجلي أو) قال : (الذي عند رجلي للذي عند رأسي) والشك من الراوي :
(ما وجع) هذا (الرجل) أي : ما مرضه ؟ وفي رواية ابن عيينة عند البخاري :
(ما بال الرجل ؟) .

والحاصل : أن أحدهما سأل الآخر عن وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وهذا اللفظ يدل على أن ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان
نوعاً من المرض حدث بسبب سحر .

ف (قال) الآخر : هو ؛ أي : هذا الرجل (مطبوب) أي : مسحور ، يقال :
طَبَّ الرجل - بضم الطاء - إذا سُحِرَ ، ويقال : إنهم كنوا عن السحر بـ (الطب)
تفاوتاً ؛ كما قالوا للديغ : سليم (قال) الآخر السائل أولاً : (من طبه) أي :
سحره ؟ (قال) المسؤول أولاً : طبه (لبيد بن الأعصم ، قال) السائل أولاً : (في
أي شيء) طبه ؟ أي : سحره (قال) المسؤول أولاً : طبه (في مشط) - بضم
الميم وسكون المعجمة - هي الآلة التي يُسَرَّحُ بها شعر الرأس واللحية ، وقد
تكسر ميمه ، وقد تضم شينه أيضاً ، يجمع على أمشاط ، وقد يطلق المشط :
على العظم العريض في الكتف ، وعلى سُلَامِيَات ظهر القدم ، وعلى نبت صغير
يقال له : مشط الذنب .

وقال القرطبي : يحتمل أن الذي سحر فيه النبي صلى الله عليه وسلم أحد
هذه الأربع .

(و) في (مشاطة) - بضم الميم وفتح المعجمة مخففة وبعد الألف طاء

وَجُفِّ طَلْعَةُ ذَكَرٍ ، قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بَثْرِ ذِي أَرْوَانَ » ،

مهملة - وهي الشعر الذي يسقط ويخرج من الرأس أو اللحية عند تسريحه ، وفي حديث ابن عباس : (من شعر رأسه ومن أسنان مشطه) .

ووقع في البخاري : (في مشاقة) - بالقاف بدل الطاء ؛ وهو الواحدة من مشاقِّ الكتَّان - وهو ما سقط من الكتان والحريز ونحوها عند المشط ، وقيل : هي المشاطة من الشعر .

(و) في (جف) - بضم الجيم والفاء المشددة - أي : وطَّبه أيضاً في جُف (طلعة ذكر) وفي رواية مسلم : (وجب) - بالباء الموحدة المشددة وضم الجيم في الروایتين - وهما بمعنى واحد ، والجف وكذا الجب : وعاء طلع النخل ؛ أي : الغشاء الذي يكون عليه عند طلوعه .

قال شمر : أراد بالجب : داخل المطلعة إذا أخرج عنها الكفري ؛ كما يقال لداخل الركبة - أي : البئر - من أسفلها إلى أعلاها : جب .

وقيل فيه : إنه من القطع ؛ يعني به : ما قطع من قشورها ، ويطلق على الذكر والأنثى ، ولذلك قيده في الحديث بإضافته إلى (طلعة) وبإضافة طلعة إلى (ذكر) أي : طلعة نخل مذكر ، ورواه بعضهم بتنوين (طلعة) على أن قوله : (ذكر) صفة لـ (جف) .

(قال) السائل منهما : (فأين هو ؟) أي : في أي مكان هو ؟ أي : ما طَبَّه فيه من الأمور الثلاثة المذكورة (قال) المجيب منهما : هو مدفون (في بثر ذي أروان) - بالهمز - وكذا وقع في بعض روايات البخاري ، وفي جميع روايات مسلم ، وفي بعض روايات البخاري : (بثر ذروان) - بالذال المفتوحة والراء الساكنة - وكلاهما صحيح ، والأول أجود وأصح ، وادعى ابن قتيبة أنه الصواب ، وهو قول الأصمعي ؛ وهي بثر في المدينة في بستان بني زريق . انتهى « نوي » .

قَالَتْ : فَأَتَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : « وَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ ؛ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ ، »

وذكر الحافظ أنه في الأصل : (بئر ذي أروان) ثم سُهِّلَت الهمزة ؛ لكثرة الاستعمال ، فصارت ذروان .

وفي رواية ابن عيينة عند البخاري : (تحت راعوفة في بئر ذي أروان) ، والراعوفة : حجر يوضع على رأس البئر لا يستطاع قلعه ، يقوم عليه المستقي ، وقد يكون أسفل البئر ؛ ليكون عليه المستقي للبئر .

(قالت) عائشة : (فَأَتَاهَا) أي : فَأَتَى تلك البئر وجاءها (النبي صلى الله عليه وسلم في أناس) أي : مع أناس (من أصحابه) وهذا صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى البئر بنفسه ، ووقع في « دلائل النبوة » للبيهقي : (فلما أصبح .. غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغدا معه أصحابه إلى البئر) .

لكن وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد : (فبعث إلى علي وعمار ، فأمرهما أن يأتيا إلى البئر) .

وعنده في مرسل ابن الحكم : (فدعا جبير بن إياس الزرقى ؛ وهو ممن شهد بدرًا ، فدله على موضعه من بئر ذروان ، فاستخرجه) ، ويقال : إن الذي استخرجه قيس بن محصن الزرقى .

قال في « الفتح » : ويجمع بأنه أعان جبيرا على ذلك ، وباشره بنفسه ، فنسب إليه ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولاً ، ثم توجه فشاهدها بنفسه ، والله أعلم .

(ثم) بعدما أتاه (جاء) إلى عائشة ورجع إليها (فقال) لها : (والله ؛ يا عائشة لكأن ماءها) أي : ماء تلك البئر (نقاعة الحناء) فيه دليل على جواز

وَلَكَّا نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ » ،
.....

الحلف وإن لم يستحلف ، ونقاعة الحناء - بضم النون - : الماء الذي يخرج فيه لونه إذا نقع وبل فيه .

قال في « المنجد » : والحناء - بكسر الحاء المهملة وبالمدة - : شجر يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف ، وزهره أبيض كالعناقيد ، واحدها حنأة ، وجمعه حُنَانٌ - بضم أوله - يعني : أن ماء تلك البئر كالماء الذي ينقع فيه الحناء ؛ يعني : أنه تغير لونه لرداءته أو لما خالطه مما ألقى فيه .

(ولكأن نخلها) أي : النخيل التي حولها (رؤوس الشياطين) في التناهي في كراحتها وقبح منظرها ، وقيل : الشياطين : حياتٌ عرفاء قبيحة المنظر هائلة جداً . انتهى « قسطلاني » .

يعني : أنها مستكرهة مستقبحة المنظر والمخبر ، وهذا على عادة العرب إذا استقبحو شيئاً . . شبهوه بأنياب الأغوال ، ورؤوس الشياطين .

يعني - والله أعلم - : أن تلك الأرض التي فيها النخل والبئر خراب لا تعمر ؛ لرداءتها ، فبئرها معطلة ، ونخلها مشذبة ؛ أي : مقطوعة الأغصان ومقشرة اللحاء بمهملة .

وتغير ماء البئر : إما لطول إقامته ، وإما لما خالطه مما ألقى فيه . انتهى من « المفهم » .

وفي رواية عمرة عند البيهقي في « الدلائل » : (وإذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى سعفه ؛ كأنه رؤوس الشاطين) ، ويحتمل : أن يكون شبه طلوعها برؤوس الشياطين ؛ لقبح منظرها ، ويحتمل أن يكون المراد بالشياطين : الحيات ، وهناك شجر الزقوم ، شبهت فروعها برؤوس الشياطين ، فشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل بالزقوم ، والله أعلم .

قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ ؟
.....

زاد البيهقي في « دلائل النبوة » (٩٤/٧) في روايته عن أبي بكر بن محمد عن عمرة : (قال : فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة ، فإذا فيه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشاطة رأسه ، وإذا تمثالٌ من شمع تمثالُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا فيها إبر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين ، فقال : يا محمد ؛ قُلْ أعوذ برب الفلق ، وحُلْ عقدةً ، من شر ما خلق ، وحُلْ عقدةً حتى فرغ منها ، ثم قال : قل أعوذ برب الناس ، وحل عقدة ، حتى فرغ منها وحل عقده كلها ، وجعل لا ينزع إبرةً . . إلا وجد لها ألماً ، ثم يجد بعد ذلك راحةً ، ف قيل : يا رسول الله ؛ لو قتلت اليهودي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد عافني الله عز وجل ، وما وراءه من عذاب الله أشدُّ » .

قال : فأخرجه (قالت) عائشة : ف (قلت) له صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ أفلا أحرقته) كذا صحت الرواية ، والظاهر عليه أن الضمير راجع إلى ما أخرج من البئر مما عقد عليه السحر .

ومراد عائشة : أن يحرق ذلك أمام الناس ؛ لاستئصال شأفته ، وليكون عبرة للناس ويناسبه جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك يحتمل إثارة شرٍ على الناس ، بإشاعة خبر السحر وتذكره وتعلّمه .

وذكر القرطبي : أن الضمير عائد إلى لبيد بن الأعصم ، واقرحت عائشة أن يحرق الرجل ؛ ليكون نكالاً للناس ، ويؤيده ما ذكر آنفاً من حديث عمرة في « دلائل النبوة » للبيهقي ، ولفظه : (ف قيل : يا رسول الله ؛ لو قتلت اليهودي) .

وورد في رواية لمسلم : (فأخرجُه) بصيغة الأمر بدل قولها هنا : (أفلا

قَالَ : « لَا ، أَمَّا أَنَا . . فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا » ،
فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ .

أحرقته (ولعل المراد من الإخراج : أن يعلم به الناس ، ويؤيده ما في « مسند أحمد » (٩٦/٦) : (فَأَخْرَجْتَهُ لِلنَّاسِ) .

ووقع في رواية ابن عيينة عند البخاري : (أَفْلا تَنْشُرْتِ) والنشر : علاج السحر بالنشرة ؛ والنشرة : علاج لدفع مضرة السحر . انتهى من « التكملة » ، والهمزة في قوله : (أَفْلا أحرقتَه) داخلة على محذوف ، وفيه حذف معطوف عليه قبل الإحراق ؛ والتقدير : أتركته ، فلا أخرجته ولا أحرقتَه !؟ لأن الإحراق إنما يكون بعد الإخراج .

(قال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا) أي : لا أخرجته ولا أحرقتَه ؛ أي : ما أظهرته للناس ولا أحرقتَه (أما أنا . . فقد عافاني الله) تعالى وشفاني (وكرهت أن أثير) وأظهر (على الناس) وأنشر بينهم (منه) أي : من ذلك المخرج (شرّاً) أي : ضرراً .

والجار والمجرور بيان مقدم على مبينه ؛ أي : وأظهر شرّاً من ذلك المخرج وضرراً ؛ أي : بإخراج السحر من البئر ، فلعله يُعمل به أو يَضُرُّ أحداً .

ففيه ترك مصلحة ؛ لدفع مفسدة أعظم منها ، وفيه جواز النشرة ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يجبها بأن النشرة لا تجوز ، وإنما علل امتناعه بإثارة فتنة ، والله أعلم .

(فأمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بها) أي : بالبئر ؛ أي : بِرَدْمِهَا وسدّها مع ما فيها من السحر ؛ لئلا يطلع الناس على ما فيها من السحر (فدُفِنَتْ) أي : رُدِمَتْ وَسُدَّتْ على السحر الذي فيها ؛ لما يخاف من ضرر السحر ، ومن ضرر ماء تلك البئر .

(١٧٦) - ٣٤٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمَصِيِّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ،
.....

وذكر السمهودي في « وفاء الوفاء » (١١٣٨/٣) أن الذي هورها وهدمها هو الحارث بن قيس وأصحابه ، قال : (وحفروا بئراً أخرى ، فأعانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرها حتى استنبطوا ماءها ، ثم تهورت بعد) ، راجع « طبقات ابن سعد » أيضاً (١٩٨/٢) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الطب ، في باب السحر ، وفي كتاب الأدب ، وفي كتاب الدعوات ، ومسلم في كتاب السلام ، باب السحر ، وأحمد ابن حنبل .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف لحديث عائشة بحديث أم سلمة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٦) - ٣٤٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ (القرشي) (الحمصي) صدوق عابد ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومئتين (٢٥٥ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا بقية) بن الوليد بن صائد الكلاعي أبو محمد ، بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، وقال النسائي : إذا قال بقية : حدثنا أو أخبرنا .. فهو ثقة ، وقال ابن عدي : إذا روى عن أهل الشام .. فهو ثبت ، وإذا روى عن غيرهم .. فهو مخلط ، فبقية هنا وإن حدث

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْعَنْسِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمِصْرِيِّينِ
قَالَا : حَدَّثَنَا نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَا يَزَالُ
يُصِيبُكَ كُلَّ عَامٍ

بصيغة السماع ، لكنه ضعيف ؛ لأن شيخه من الضعفاء .

(حدثنا أبو بكر) عمرو أو عامر بن عبد الله بن أبي مريم (العنسي) الغساني
الشامي ، قيل : اسم جده بكير أو عبد السلام ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة
ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري أبي رجاء ، واختلف في ولائه ؛
ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(و) عن (محمد بن يزيد) بن أبي زياد الثقفي مولى المغيرة بن شعبة ، نزيل
مصر ، مجهول الحال ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) . انتهى « تقريب » .
وقوله : (المصريين) صفة ليزيد ومحمد بن يزيد كلاهما (قالا : حدثنا
نافع) العدوي مولاهم ؛ مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة سبع
عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

(قال) ابن عمر : (قالت أم سلمة) هند بنت أبي أمية أم المؤمنين رضي الله
تعالى عنها .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا بكر العنسي ، وهو
متفق على ضعفه ، وأما محمد بن يزيد بن أبي زياد . . فهو لا يقدر في السند ؛
لأنه ذكر على سبيل المقارنة .

قالت أم سلمة : (يا رسول الله ؛ لا يزال يصيبك كل عام) من الأعوام التي

وَجَعُ مِنْ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ الَّتِي أَكَلْتُ ، قَالَ : « مَا أَصَابَنِي شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيَّ وَآدَمُ فِي طِينَتِهِ » .

مرت عليك (وجع) أي : ألم (من الشاة المسمومة) لك ؛ أي : من أكلتك (التي أكلت) منها التي سمت لك فيها اليهودية يوم خيبر ؟

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب أم سلمة : (ما أصابني شيء) من الألم (منها) أي : من أكلة تلك الشاة . . (إلا وهو) أي : الشيء الذي أصابني من أكلتها (مكتوب) أي : مقدر (علي) قبل خلقي (و) الحال أن (آدم) أبا البشر (في طينته) أي : في حالة طينية قبل بشريته .

والمعنى : لا يزال ذلك الألم يصيبني كل وقت في زمان حياتي ؛ لأنه مقدر علي في سابق علم الله عز وجل قبل خلق الكائنات .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به ، فالحديث : ضعيف متناً وسنداً (١٥) (٣٥٩) .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٣) - (١٣٠٢) - بَابُ الْفَزَعِ وَالْأَرْقِ وَمَا يُتَعَوَّذُ مِنْهُ

(١٧٧) - ٣٤٩١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ ،
.....

(٧٣) - (١٣٠٢) - (باب الفزع والارق وما يتعوذ منه)

الفزع - بفتحيتين - : الذعر والخوف من نحو العدو والسبع ، وبابه طرب ؛
والأرق - بفتحيتين أيضاً - : السهر ؛ وهو فقد النوم ليلاً ، وبابه طرب .



واستدل المؤلف على الترجمة بحديث خولة بنت حكيم رضي الله تعالى
عنها ، فقال :

(١٧٧) - ٣٤٩١ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا
عَفَّانُ) بن مسلم بن عبد الله الصفار الباهلي أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت وربما
وهم ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) ، وقال ابن معين :
أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومئتين ، ومات بعدها بيسير . يروي عنه : (ع) .
(قال : حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ) بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ،
ثقة ثبت ، ولكنه تغير قليلاً بأخرة ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة
(١٦٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

قال وهيب : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ) المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت
عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج) أبي يوسف المدني مولى قريش ، ثقة ،

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ .. لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ » .

من الخامسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة (١٢٢ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي ، ثقة ، من كبار التابعين ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن مالك) بن أهيب ؛ وهو سعد بن أبي وقاص ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة خمس وخمسين (٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خولة بنت حكيم) بن أمية السلمية ، يقال لها : أم شريك ، الصحابية المشهورة رضي الله تعالى عنها ، يقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون . يروي عنها : (م ت س ق) . وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو أن أحدكم إذا نزل) وأقام (منزلاً) أي : مكاناً من الصحراء في سفره (قال : أعوذ) وأتحصن (بكلمات الله التامة) قال الهروي وغيره : الكلمات هي القرآن ، والتامة : هي الكاملة من كل نقص وعيب ؛ كما يلحق كلام البشر ؛ فإن الله تعالى قد أخبر عنه بأنه هدى وشفاء ، وقيل : معناه : الشافية الكافية (من شر) وضرر (ما خلق) أي : من شر كل ما خلق من الإنس والجن والسباع والهوام .. (لم يضره في ذلك المنزل شيء) من كل هذه المخلوقات المذكورة (حتى يرتحل) وينتقل (منه) أي : من ذلك المنزل . وهذا الأمر على جهة الإرشاد إلى ما يدفع به الأذى ، ولما كان ذلك استعاذة

بصفات الله تعالى والتجاء إليه . . كان ذلك من باب المندوب إليه المرغب فيه ، وعلى هذا ؛ فحق التعوذ بالله تعالى وبأسمائه وصفاته أن يصدق الله في التجاءه إليه ، ويتوكل في ذلك عليه ، ويحضر ذلك في قلبه ؛ فمتى فعل ذلك . . وصل إلى منتهى طلبه ومغفرة ذنبه .

قوله : « لا يضره شيء حتى يرتحل منه » هذا خبر صحيح ، وقول صادق علمنا صدقه دليلاً وتجربة ؛ فإني منذ سمعت هذا الخبر عملت به ، فلم يضرني شيء إلى أن تركته ، فلدغتنني عقرب بالمهدية - اسم مكان - ليلاً ، فتفكرت في نفسي ، فإذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات ، فقلت لنفسي ذاماً وموبخاً لها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الملدوغ : « أما إنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . . لم تضرك » . انتهى من « الكوكب » .

وفي هذا الحديث رد على ما كان يفعله أهل الجاهلية من كونهم إذا نزلوا منزلاً . . قالوا : « نعوذ بسيد هذا الوادي » ، ويعنون به : كبير الجن . ومنه قوله تعالى في سورة الجن : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ ^(١) . انتهى من « تحفة الأحوزي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب رقم (٤١) ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وأحمد في « المسند » ، وابن حبان في « صحيحه » .

(١) سورة الجن : (٦) .

(١٧٨) - ٣٤٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنِي عُيَيْنَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ
.....

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث خولة بنت حكيم بحديث عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٨) - ٣٤٩٢ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري ، الملقب ببندار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك (الأنصاري) القاضي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني عيينة) مصغراً (ابن عبد الرحمن) بن جوشن - بمفتوحتين بينهما واو ساكنة - الغطفاني - بفتح المعجمة والمهملة ثم فاء - صدوق ، من السابعة ، مات في حدود الخمسين ومئة (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثني أبي) عبد الرحمن بن جوشن - بفتح الجيم والمعجمة وسكون الواو بينهما آخره نون - الغطفاني البصري ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .
(عن عثمان بن أبي العاص) رضي الله تعالى عنه الثقفي الطائفي الصحابي المشهور ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ، ومات في خلافة معاوية بالبصرة . يروي عنه : (م عم) .

قَالَ : لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الطَّائِفِ .. جَعَلَ يَعْزِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَذْرِي مَا أَصْلِي ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ .. رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « ابْنُ أَبِي الْعَاصِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا جَاءَ بِكَ ؟ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَذْرِي مَا أَصْلِي ، قَالَ : « ذَاكَ الشَّيْطَانُ ، أَذْنُهُ » ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ،

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(قال) عثمان : (لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم) وولاني (على الطائف .. جعل) أي : كان الشأن (يعرض لي) من باب ضرب ؛ أي : كان شأني يظهر لي (شيء) من الوسوسة (في صلاتي حتى ما أدري) ولا أعلم (ما أصلي) أي : عدد ركعات ما أصليه ؛ هل هي أربع أو ثلاث ، أو جنس ما أصلي ؛ هل هو فرض أو نفل ؟ (فلما رأيت) وعلمت ما عرض لي من (ذلك) الوسواس .. (رحلت) وسافرت وأنا في الطائف (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو في المدينة فجئته .

(ف) لما رأياني (قال) لي : أنت (ابن أبي العاص ؟) ف (قلت) له : (نعم) أنا ابن أبي العاص (يا رسول الله) ف (قال) لي : (ما جاء بك ؟) أي : أي سبب جاء بك من عملك ؟ قال عثمان : (قلت) له صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ عرض) أي : حدث (لي شيء) حادث من الوسوسة (في صلاتي) كلها (حتى ما أدري) ولا أعلم عدد (ما أصلي) من الركعات .

(قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ذاك) أي : سبب ذاك الوسواس الذي عرض لك هو (الشيطان) اللعين (ادنه) إلي ؛ أمر من الدنو بمعنى : القرب ، والهاء للسكت ؛ أي : تقرب إلي (فدنوت منه) صلى الله عليه وسلم ؛

فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ ، قَالَ : فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ وَتَفَلَ فِي فَمِي وَقَالَ : « أَخْرِجْ عَدُوَّ اللَّهِ » ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : « الْحَقُّ بِعَمَلِكَ » ، قَالَ : فَقَالَ عُثْمَانُ : فَلَعَمْرِي مَا أَحْسَبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ .

أي : تقربت إليه (فجلست) قدامه (على صدور قدمي) بصيغة التثنية ؛ أي : على أوائل القدمين لي وأصابعهما على جلسة من يريد القيام بسرعة (قال) عثمان : (فضرب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صدري بيده) الشريفة (وتفل) أي : بصق (في فمي) قليلاً من الريق (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيطان الذي يوسوس إليّ : (اخرج) من هذا العبد يا (عدو الله) ولا توسوس إليه فيما بعد اليوم (ففعل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذلك) التفل والقول (ثلاث مرات) أي : كرره ثلاث مرات (ثم قال) لي : (الحق) أي : اذهب إلى محل عملك واشتغل (بعملك) الذي وليتكه ولا تتأخر عنه .

(قال) عبد الرحمن بن جوشن : (فقال عثمان) بن أبي العاص : (فلعمري) أي : فلحياتي قسمني ؛ أي : أقسمت لكم بحياتي (ما أحسبه) أي : ما أحسب الشيطان ولا أظنه (خالطني) أي : خالط الشيطان قلبي ووسوس إليّ (بعد) أي : بعد تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصقه في فمي ؛ أي : ما وسوسني في صلاتي ولا في غيرها من عبادتي ؛ ببركة تفله صلى الله عليه وسلم ودعائه .

ولعل قسمه هذا وقع قبل النهي عن الحلف بالمخلوق ، أو جرى على لسانه بلا قصد حلف ؛ كعادة العرب ، فلا اعتراض عليه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک » في كتاب الطب ، من طريق أبي العلاء عن عثمان بن أبي العاص ، وقال : هذا حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(١٧٩) - ٣٤٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ حَيَّانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَنبَأَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ،

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أبي ليلى رضي الله تعالى عنه ،
 فقال :

(١٧٩) - ٣٤٩٣ - (٣) (حدثنا هارون) بن موسى (بن حيان) التميمي
 أبو موسى القزويني ، وقد ينسب لجده ، ثقة عالم ، من الحادية عشرة ، مات سنة
 ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي أبو إسحاق الفراء الرازي ،
 يلقب بالصغير ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات بعد العشرين ومئتين . يروي
 عنه : (ع) .

(أنبأنا عبدة بن سليمان) الكلابي أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت ، من صغار
 الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه :
 (ع) .

(حدثنا أبو جناب) - بجيم ونون خفيفتين آخره موحدة - يحيى بن
 أبي حية - بمهملة وتحتانية مشددة - اسمه : حي - أي : حدثنا أبو جناب بن
 حي الكلبي الكوفي ، متفق على ضعفه ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة
 (١٥٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري المدني ، ثم الكوفي ، ثقة ، من
 الثانية ، اختلف في سمائه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين

عَنْ أَبِيهِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ
أَعْرَابِي فَقَالَ : إِنَّ لِي أَخاً وَجِعاً ، قَالَ : « مَا وَجَعُ أَخِيكَ ؟ » ، قَالَ : بِهِ لَمَمٌ ،
قَالَ : « أَذْهَبُ فَأْتِنِي بِهِ » ، قَالَ : فَذَهَبَ فَجَاءَ
.....

(٨٣ هـ) ، قيل : إنه غرق في دجيل . يروي عنه : (ع) ، أدرك مئة وعشرين
صحابياً .

(عن أبيه أبي ليلى) الأنصاري الأوسي والد عبد الرحمن الصحابي الشهير
رضي الله تعالى عنه ، اسمه بلال أو بليل - مصغراً - وقيل : داوود ، وقيل : يسار -
بالتحتانية - وقيل : أوس ، ولقبه اليسر ، شهد أحداً وما بعدها ، وعاش إلى خلافة
علي رضي الله تعالى عنهما . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا جناب يحيى بن
أبي حية ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) أبو ليلى : (كنت) يوماً (جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ؛
إذ جاءه) أي : جاء النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه (أعرابي) أي : شخص من
سكان البادية ، لم أر من ذكر اسمه (فقال) ذلك الأعرابي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : (إن لي أخاً وجعاً) أي : مريضاً ، ف (قال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم لذلك الأعرابي : (ما وجع أخيك ؟) أي : أي شيء وجع أخيك
ومرضه أفي الجسم أم في العقل ؟ ف (قال) الأعرابي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم (به) أي : بأخي (لمم) أي : جنون ، قال السندي : (اللمم) : طرف من
الجنون ونقص في العقل .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي : (اذهب) إلى أخيك
المريض (فأتني به) أي : فجئني به ؛ أي : بذلك الأخ المريض (قال) أبو ليلى :
(فذهب) ذلك الأعرابي إلى أخيه المريض (فجاء) أي : فجاء ذلك الأعرابي

بِهِ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَسَمِعْتُهُ عَوَّذَهُ بِ (فَاتِحَةِ الْكِتَابِ) ، وَأَزْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ (الْبَقْرَةِ) ، وَآيَتَيْنِ مِنْ وَسْطِهَا : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ ﴾ ، وَآيَةِ الْكَرْسِيِّ ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ خَاتَمَتِهَا ، وَآيَةٍ مِنْ (آلِ عِمْرَانَ) أَحْسِبُهُ قَالَ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ وَآيَةٍ مِنْ (الْأَعْرَافِ) : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ ... الْآيَةِ ، وَآيَةٍ مِنْ (الْمُؤْمِنِينَ) : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (به) أي : بذلك الأخ المريض (فأجلسه) أي : فأجلس الأعرابي أخاه المريض (بين يديه) صلى الله عليه وسلم وقدامه .

قال أبو ليلى : (فسمعت) صلى الله عليه وسلم (عوذه) أي : عوذ ذلك المريض ورقاه وقرأ عليه (بفاتحة الكتاب ، و) قرأ عليه أيضاً ب (أربع آيات من أول) سورة (البقرة ، و) قرأ عليه أيضاً ب (آيتين من وسطها) أي : من وسط البقرة ؛ وهما قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ ﴾ ^(١) ، وآية الكرسي ، و) قرأ عليه أيضاً ب (ثلاث آيات من خاتمتها) أي : من آخر البقرة (و) قرأ عليه أيضاً ب (آية من) سورة (آل عمران) قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : (أحسبه) أي : أحسب أبي أبا ليلى ، وأظنه (قال) في بيان تلك الآية : هي قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ^(٢) ؛ أي : الله ، والشك من عبد الرحمن (و) قرأ عليه أيضاً ب (آية من) سورة (الأعراف) وهي قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ ... الْآيَةِ) ^(٣) .

(و) قرأ عليه ب (آية من) سورة (المؤمنين) وهي قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ

(١) سورة البقرة : (١٦٣) .

(٢) سورة آل عمران : (١٨) .

(٣) سورة الأعراف : (٥٤) .

مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴿١﴾ ، وَآيَةٌ مِنَ الْجَنِّ : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ ﴿٢﴾ ، وَعَشْرُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ (الصَّافَّاتِ) ، وَثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ (الْحَشْرِ) ، وَ(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، وَ(الْمُعَوِّذَتَيْنِ) ، فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ بَرَأَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴿١﴾ (و) ، (و) قرأ عليه أيضاً ب (آية من) سورة (الجن) وهي قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ ﴿٢﴾ ، (و) قرأ عليه أيضاً ب (عشر آيات من أول) سورة (الصافات ، و) قرأ عليه أيضاً ب (ثلاث آيات من آخر) سورة (الحشر ، و) قرأ عليه أيضاً سورة (قل هو الله أحد ، و) قرأ عليه بسورة (المعوذتين ، ف) لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة جميع ما ذكر عليه .. (قام) المريض (الأعرابي) من عنده صلى الله عليه وسلم والحال أن ذلك المريض (قد برأ) وعوفي من ذلك اللمم والجنون ، و(ليس به) أي : بذلك المريض (بأس) أي : ضرر وبقية من ذلك .

وقد انفرد ابن ماجه بهذا الحديث ، فدرجته : أنه ضعيف (١٦) (٣٦٠) ؛ لضعف سنده ؛ لما مر ، وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .



(١) سورة المؤمنون : (١١٧) .

(٢) سورة الجن : (٣) .

.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :

من الأبواب : ثلاثة وسبعون باباً .

ومن الأحاديث : مئة وثلاثة وثمانون حديثاً ، منها : ستة عشر للاستئناس ،

وتسعة وستون للاستدلال ، وأربعة للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله وليُّ التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد العشرون من هذا الكتاب المصون

ويليه المجلد الحادي والعشرون وفيه الدر مكنون ، وأوله : كتاب اللباس

قال مؤلفه أكرمه الله في دنياه وأخراه : لقد تفضل عليّ المولى جل وعلا

بإتمام هذا المجلد يوم الثلاثاء بتاريخ (٢٩) جمادى الآخرة (١٤٣٥ هـ) وقت

الضحوة ، الموافق لـ (٢٩) نيسان إبريل سنة (٢٠١٤ م) .

وكان تاريخ العود لكتابة هذا السفر المبارك يوم الاثنين (٩) جمادى الأولى

من سنة (١٤٣٥ هـ) .



اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة في الرشد ، وأسألك شكر

نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، وأسألك خير

ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ولا أعلم ؛ إنك أنت

الأعز الأكرم .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
٣٤٥	٣٣١٦	ضعيف	استثناسي (١)	١٦ - ١٤
٣٤٦	٣٣٦١	ضعيف	استثناسي (٢)	١٢٦ - ١٢٥
٣٤٧	٣٣٧٥	ضعيف	استثناسي (٣)	١٦٠ - ١٥٧
٣٤٨	٣٣٧٧	ضعيف	استثناسي (٤)	١٦٤ - ١٦٣
٣٤٩	٣٣٧٩	ضعيف	استثناسي (٥)	١٦٩ - ١٦٨
٣٥٠	٣٣٩٤	ضعيف بل موضوع	استثناسي (٦)	٢١٢ - ٢١١
٣٥١	٣٤٠١	ضعيف	استثناسي (٧)	٢٣١ - ٢٢٨
٣٥٢	٣٤٠٢	ضعيف	استثناسي (٨)	٢٣٣ - ٢٣٢
٣٥٢ (م)	٣٤٠٢ (م)	ضعيف	المتابعة	٢٣٥ - ٢٣٤
٣٥٣	٣٤٣١	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٩)	٣١٣ - ٣١٠
٣٥٤	٣٤٣٢	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٠)	٣١٦ - ٣١٣
٣٥٥	٣٤٤٢	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١١)	٣٤١ - ٣٤٠
٣٥٦	٣٤٦٨	ضعيف	استثناسي (١٢)	٤١٣ - ٤١٠
٣٥٧	٣٤٧٠	ضعيف	استثناسي (١٣)	٤١٩ - ٤١٧
٣٥٧ (م)	٣٤٧٠ (م)	ضعيف	المتابعة	٤٢٠ - ٤١٩

٤٤٥ - ٤٤٤	استثناسي (١٤)	ضعيف	٣٤٧٧	٣٥٨
٤٩١ - ٤٨٩	استثناسي (١٥)	ضعيف متناً وسنداً	٣٤٩٠	٣٥٩
٥٠١ - ٤٩٨	استثناسي (١٦)	ضعيف	٣٤٩٣	٣٦٠



محتوى المجلد العشرين

١١	كتاب الأشربة
١٢	باب : الخمر مفتاح كل شر
١٧	باب : من شرب الخمر في الدنيا . . لم يشربها في الآخرة
٢٢	باب : مدمن الخمر
٢٦	باب : من شرب الخمر . . لم تقبل له صلاة
٢٩	باب : ما يكون منه الخمر
٣٧	باب : لعنت الخمر على عشرة أوجه
٤٢	باب : التجارة في الخمر
٥١	باب : الخمر يسمونها بغير اسمها
٥٦	باب : كل مسكر حرام
٦٦	باب : ما أسكر كثيره . . فقليله حرام
٧١	باب : النهي عن الخليطين
٨٠	باب : صفة النبيذ وشربه
٨٧	باب : النهي عن نبيذ الأوعية
٩٥	باب : ما رخص فيه من ذلك
٩٩	باب : نبيذ الجر
١٠٦	باب : تخمير الإناء

باب : الشرب في آنية الفضة	١١٥
باب : الشرب بثلاثة أنفاس	١٢٣
باب : اختناث الأسقية	١٢٧
باب : الشرب من في السقاء	١٣١
باب : الشرب قائماً	١٣٥
باب : إذا شرب .. أعطى الأيمن فالأيمن	١٤٤
باب : التنفس في الإناء	١٥٠
باب : النفخ في الشراب	١٥٤
باب : الشرب بالأكف والكرع	١٥٧
باب : ساقى القوم آخرهم شرباً	١٦٥
باب : الشرب في الزجاج	١٦٨

كتاب الطب

باب : ما أنزل الله داءً .. إلا أنزل له شفاءً	١٧٣
باب : المريض يشتهي الشيء	١٧٤
باب : الحمية	١٨٤
باب : لا تكرهوا المريض على الطعام	١٨٨
باب : التلبينة	١٩٥
باب : الحبة السوداء	١٩٧
باب : الحبة السوداء	٢٠٢

باب : العسل	٢١١
باب : الكمأة والعجوة	٢١٧
باب : السنن والسنوات	٢٢٨
باب : الصلاة شفاء	٢٣٢
باب : النهي عن الدواء الخبيث	٢٣٧
باب : دواء المشي	٢٤٢
باب : دواء العذرة والنهي عن الغمز	٢٤٧
باب : دواء عرق النسا	٢٥٥
باب : دواء الجراحة	٢٥٨
باب : من تطيب ولم يعلم منه طب	٢٦٤
باب : دواء ذات الجنب	٢٦٧
باب : الحمى	٢٧٢
باب : الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء	٢٧٦
باب : الحجامة	٢٨٨
باب : موضع الحجامة	٢٩٧
باب : في أي الأيام يحتجم ؟	٣٠٨
باب : الكي	٣١٧
باب : من اكتوى	٣٢٥
باب : الكحل بالإثمد	٣٣٤

باب : من اكتحل وترأ	٣٤٠
باب : النهي أن يتداوى بالخمير	٣٤٤
باب : الاستشفاء بالقرآن	٣٤٩
باب : الحناء	٣٥١
باب : أبوال الإبل	٣٥٤
باب : الذباب : يقع في الإناء	٣٥٦
باب : العين	٣٦١
باب : من استرقى من العين	٣٧٣
باب : ما رخص فيه من الرقى	٣٨٠
باب : رقية الحية والعقرب	٣٩٠
باب : ما عوذ به النبي ﷺ وما عوذ به	٣٩٦
باب : ما يعوذ به من الحمى	٤١٧
باب : النفث في الرقية	٤٢٤
باب : تعليق التمام	٤٢٩
باب : النشرة	٤٤٠
باب : الاستشفاء بالقرآن	٤٤٤
باب : قتل ذي الطفتين	٤٤٦
باب : من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة	٤٥٣
باب : الجذام	٤٧٠

باب : السحر ٤٧٨

باب : الفزع والأرق وما يتعوذ منه ٤٩٢



فهرس الأحاديث الضعيفة ٥٠٥

محتوى المجلد العشرين ٥٠٧



